القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 6974 الثلاثاء 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 - 19 ذو الحجة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6974 Tuesday 15 November 2011

ثقافة

10 «رجل يبتسم للعصافير»: جمال المفارقة

منوعات

13 التركيز على شذوذ القذافي اهانة لذكاء المشاهد

مدارات

18 هل يدفع العراق ثمن التدخل الخليجي بالبحرين؟

رأي

19 في تونس: موت يسار وولادة يسار

المعلم ينتقد العربي ويستبعد السيناريو الليبي.. 40 قتيلا في اشتباكات قرب الحدود الأردنية.. وجثث في شوارع حمص

ملك الأردن يدعو الاسد للتنحي.. وتركيا تتوعده بأشد المواقف حزما

لندن - القاهرة - انقرة - دمشق

«القدس العربي» - وكالات:

بعد 48 ساعة من قرار وزراء الخارجية العرب تعليق مشاركة سورية في الجامعة العربية، التقى امينها العام نبيل العربي وفدا من المجلس الوطني السوري المعارض واشترط لارسال مراقبين عرب الى هذا البلد توقيع حكومة دمشق على مذكرة تفاهم تحدد بوضوح «واجبات والتزامات كل طرف»، جاء ذلك فيما دعا الملك عبد الله الثاني ملك الأردن الرئيس السوري بشار الاسد لبدء «مرحلة جديدة من الحوار» والتنحي عن منصبه، كما اعلنت انقرة انها ستحشد حملة دولية لوقف قمع الرئيس السوري لشعبه، مضيفة أنه لم يعد بالإمكان الوثوق في دمشق.

وقال ملك الأردن في حوار مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الاثنين «أعتقد أنني لو كنت مكانه كنت سأتنحى». وأضاف «كنت سوف أتنحى وأتأكد من أن الذي سيأتي بعدي لديه القدرة على تغيير الوضع الراهن الذي نشهده».

وقال الملك في حواره إذا كان الرئيس السوري يهتم ببلاده حقيقة فإنه سيتنحى مع العمل على «بدء مرحلة جديدة للحياة السياسية السورية». في حين طالبت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن بحل عربي للأزمة في سورية وبخطوات اكثر فاعلية بعيدا عن أي تدخل أجنبي.

واعتصم العشرات من المواطنين السوريين مساء امس الاثنين امام السفارة الاردنية في العاصمة السورية دمشق مرددين شعارت ضد ملك الاردن.

وفي القاهرة قال العربي للصحافيين بعد اجتماع مع وفد من المعارضة السورية برئاسة الناطقة باسم المجلس الوطني السوري بسمة قضماني «لن يذهب أحد من وفود المنظمات العربية المعنية بحماية المدنيين إلى سورية إلا بعد توقيع مذكرة تفاهم واضحة مع الحكومة السورية تتحدد فيها التزامات وحقوق وواجبات كل طرف».

وكان العربي ترأس صباح الاثنين اجتماعا مع منظمات عربية معنية بحقوق الانسان وحماية واغاثة المدنيين تم خلاله الاتفاق على تشكيل وفد يضم 500 من ممثلي المنظمات العربية ووسائل الاعلام والعسكريين للذهاب الى سورية ورصد الواقع هناك على ان يحدد وزراء الخارجية العرب موعد هذه الزيارة وترتيباتها خلال اجتماعهم الاربعاء في الرباط، بحسب مصدر مسؤول في الجامعة.

من جهة اخرى، اكد الامين العام للجامعة العربية انه تلقى «رسالة من وزير الخارجية السوري وليد المعلم تتضمن دعوة الرئيس السوري بشار الاسد لعقد قمة عربية طارئة لبحث الأزمة السورية». واضاف انه تم «تعميم هذه الرسالة على الرؤساء والملوك والامراء العرب» لاستطلاع ارائهم، مشيرا الى ان عقد قمة طارئة يتطلب موافقة 15 دولة عضوا بالجامعة، اي ثلثي الاعضاء.

وقالت تركيا امس الاثنين إنها ستحشد حملة دولية لوقف قمع الرئيس السوري بشار الأسد لشعبه، مضيفة أنه لم يعد بالإمكان الوثوق في دمشق بعد الهجمات على بعثات دبلوماسية في سورية. وقال وزير الخارجية احمد داود أوغلو للبرلمان التركي «سياسة تركيا في هذه القضية واضحة وصريحة، سنقف مع مطالب الشعب العادلة وسنعيّ المحافل الإقليمية والدولية اللازمة للتصدي لهذا الضغط السوري».

ومن المقرر أن يلتقي داود أوغلو مع بعض وزراء الخارجية العرب في الرباط يوم الأربعاء على هامش المنتدى العربي التركي.

وقال داود أوغلو «سنتخذ أشد المواقف حزما ضد تلك الهجمات وسنقف بجوار الكفاح العادل للشعب السوري»، مضيفا «لم يعد من الممكن الوثوق بالحكومة السورية».

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية المغربية ان المعارضة السورية لم تدعَ لا لحضور المنتدى العربي التركي ولا لاجتماعات مجلس الجامعة العربية.

وللمرة الثانية في اقل من شهر استقبل وزير الخارجية التركي الاحد ممثلي المجلس الوطني السوري الذي يمثل جزءا كبيرا من المعارضة وتشكل بعد عدد من الاجتماعات التي عقدت في تركيا.

وطلب المجلس من داود اوغلو السماح بفتح مكتب تمثيلي دائم للمجلس في تركيا، على ما اعلن مصدر دبلوماسي الاثنين، موضحا ان اي قرار لم يتخذ بهذا الشأن.

ميدانيا قال نشطاء محليون إن 40 سوريا على الأقل قتلوا في معارك دارت امس الاثنين بين قوات موالية للرئيس بشار الأسد ومتمردين في بلدة قرب الحدود مع الأردن في أول مشهد مقاومة مسلحة كبرى للأسد في المنطقة.

واضافوا أن قوات الجيش مدعومة بالمدرعات قتلت 20 شخصا بين منشق عن الجيش ومتمرد ومدني في هجوم على بلدة خربة الغزالة في سهل حوران وفي معارك أعقبت ذلك قرب البلدة. وأضافوا أن عددا مماثلا من الجنود قتلوا.

وكانت الهيئة العامة لتنسيقيات الثورة في سورية افادت عن مقتل 10 أشخاص برصاص الأمن غالبيتهم في حمص نتيجة قصف عنيف على حي بابا عمرو والوعر.

وأظهرت تسجيلات مصورة صور جثث مرمية على جوانب الطرقات في حمص، كما انتشر الأمن في ساحة العاصي في حماة، وعم الإضراب العام معظم مناطق درعا. وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان مقتل اربعة جنود في اشتباكات، وتحدث عن العثور على جثامين خمسة من عناصر الجيش بينهم ضابط في ادلب شمال البلاد.

(تفاصيل ص 4 و5)

سوريون موالون للنظام تجمعوا امام وزارة الخارجية السورية اثناء مؤتمر صحافي للوزير وليد المعلم

جوبيه يحذر من مخاطر الخيار العسكري

وزراء الاتحاد الأوروبي يؤجلون قرار تشديد العقوبات على ايران

■ عواصم - وكالات: عبر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي امس الاثنين عن تأييدهم لتشديد العقوبات على ايران لكنهم قرروا التريث حتى اجتماعهم القادم في أول كانون الأول/ ديسمبر قبل اتخاذ إجراءات اخرى.

كما استبعد الوزراء في اجتماعهم في بروكسل الاقدام على أي عمل عسكري في الوقت الراهن رغم تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية صدر الاسبوع الماضي وقال إن طهران عملت فيما يبدو على تصميم قنبلة نووية.

وقال الوزراء في بيان «سيواصل المجلس بحث الاجراءات الجديدة المشددة الممكنة وسيعود إلى هذه القضية في اجتماعه القادم واضعا أفعال إيران في الحسبان».

ورفضت الولايات المتحدة واسرائيل استبعاد اي خيار لمنع ايران من امتلاك ترسانة نووية.

لكن بيان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اقتصر على إدانة توسيع إيران لبرنامجها لتخصيب اليورانيوم وعلى التعبير عن القلق بشأن ما توصلت إليه وكالة الطاقة الذرية من أن إيران تطور تقنيات التسلح النووي.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه الاثنين ان الخيار العسكري لمواجهة برنامج ايران النووي سيكون «اسوأ الشرور» وسيؤدي الى دوامة من العنف يتعذر السيطرة عليها.

وقال جوبيه في ختام اجتماع مع نظرائه الاوروبيين في بروكسل ان رغبة ايران في التزود بالسلاح النووي، والتي اتضحت في تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر الاسبوع الماضي، تمثل «خطرا كبيرا على استقرار المنطقة والعالم».

ولكنه اضاف ان «التدخل العسكري سيكون اسوأ الشرور وسيجرنا الى دوامة من العنف يتعذر السيطرة عليها».

وقال وزير خارجية بريطانيا وليام هيغ لدى وصوله لحضور الاجتماع إن بلاده لم تفكر بعد في العمل العسكري.

وأضاف «لا ندعو الى عمل عسكري او نشجع عليه... في الوقت نفسه نقول إن جميع الخيارات مطروحة»، ودعا الى تصعيد «الضغط السلمي والمشروع» على ايران.

وقال وزير الخارجية الألماني جيدو فسترفيله «لا يمكن تفادي العقوبات ولا يمكن تفادي العقوبات القاسية ايضا اذا واصلت ايران رفض التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وأضاف «ايران لها الحق في استخدام الطاقة النووية المدنية لكن عليها ايضا واجب نبذ كل وسائل التسلح النووي وتوضيح هذا امام المجتمع الدولي».

غير أنه قال إن المانيا لن تبحث التدخل العسكري. وأضاف «لن نكون جزءا من مناقشة حول تدخل عسكري... هذا النقاش غير بناء».

ولدى سؤال وزير الخارجية الهولندي اوري روزنتال عن تدخل عسكري محتمل أجاب «انا لا أستبعد اي شيء».

ويقول دبلوماسيون في بروكسل إن وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ربما يكون لديهم استعداد لإقرار عقوبات جديدة في الأول من كانون الأول.

وتواجه ايران بالفعل مجموعة من عقوبات الأمم المتحدة فضلا عن عقوبات من جانب واحد فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

(تفاصيل ص 2)

دعا الفصائل للتوافق على رئيس وزراء جديد

فياض يعلن استعداده ترك منصبه حتى لا يكون «عقدة المنشار»

غزة - «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعا الدكتور سلام فياض رئيس الوزراء الفسطيني الفصائل الفلسطينية إلى التوافق على اختيار رئيس وزراء جديد خلفا له، لإنهاء حالة الانقسام السياسي، بسبب رفض ترشيحه من قبل حركة حماس، وذلك في ظل معلومات توفرت لـ«القدس العربي» تؤكد أن الرئيس محمود عباس سيطرح على خالد مشعل زعيم حركة حماس خلال لقائهم المرتقب بعد أيام تشكيل حكومة جديدة لإدارة شؤون السلطة في المرحلة القادمة والإشراف على إجراء عملية انتخابات جديدة.

ودعا فياض جميع الفصائل الفلسطينية إلى التوافق على اسم لرئيس وزراء جديد، لتجاوز مرحلة الخلاف وإنهاء الانقسام.

وكتب فياض في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس «أقول انه آن الأوان لإغلاق ملف الانقسام».

وأضاف «وحتى أنهي سمفونية أن فياض هو عقدة المنشار وعقبة أمام تحقيق المصالحة، أقول بمنتهى الوضوح انه إذا كانت هذه وجهة نظرهم، فإنني أدعو جميع الفصائل والقوى السياسية إلى التوافق على رئيس وزراء جديد».

وجاءت تصريحات فياض هذه قبل أيام من لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والذي سيبحث في القاهرة سبل حل الخلاف وإنهاء الانقسام، إضافة إلى بحث ملفات سياسية هامة تتعلق بالمستقبل الفلسطيني.

الدكتور سلام فياض

وبحسب مصدر مطلع في حركة فتح فقد أكد لـ«القدس العربي» ان الرئيس عباس سيبحث مع مشعل خلال لقائهم المرتقب، تشكيل حكومة توافق وطني جديدة من شخصيات غير حزبية، لإدارة شؤون المرحلة القادمة إدارياً، وللتحضير لإجراء انتخابات عامة.

وكشف المصدر عن اتصالات تجري بين قيادات وازنة من الحركتين، يتم خلالها مناقشة الموضوع من كل جوانبه لتخطي أي عقبة قد تطرأ خلال لقاء عباس بمشعل في القاهرة.

نحو مائة الف مصري في الخارج تسجلوا في القوائم الانتخابية

مصر: الانتخابات التشريعية ستجرى في موعدها والقضاء يلغي حكما باستبعاد الفلول من المشاركة

القاهرة - «القدس العربي»:

اكد المستشار عبد المعز إبراهيم رئيس اللجنة العليا للانتخابات أن الانتخابات المرتقبة لمجلسي الشعب والشورى سوف تجرى في مواعيدها المقررة على 3 مراحل اعتباراً من 28 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري والتي سيتم الانتهاء منها في اذار/ مارس القادم.

وأوضح المستشار عبد المعز إبراهيم في تصريح له الاثنين أن اللجنة تبذل قصارى جهدها من أجل أن يدلي المصريون المغتربون في الخارج بأصواتهم في تلك الانتخابات في ذات التوقيت وعلى قدم المساواة مع إخوانهم داخل مصر.

وأشار إلى أنه يتم حالياً تسجيل المصريين في الخارج في كشوف الناخبين من خلال السفارات والقنصليات المصرية في الخارج، وكذلك الموقع الإلكتروني للجنة القضائية العليا للانتخابات على شبكة الإنترنت والمنتظر أن يتم الانتهاء منها في 19 نوفمبر الجاري. الا انه لم يذكر الالية التي سيصوتون بها ما يثير الشكوك حول جدية اللجنة في تنفيذ الحكم القضائي باشراك المصريين في الخارج بالانتخابات.

وقام نحو مائة الف مصري مقيم في الخارج حتى مساء امس بتسجيل اسمائهم في القوائم الانتخابية، وعزا مراقبون هذا الرقم الى وجود تعنت في البيانات المطلوبة التي تشترط حمل بطاقة رقم قومي وجواز سفر صالح، وهو امر غير متوفر بالنسبة للكثيرين.

من جهة اخرى قضت المحكمة الإدارية العليا الاثنين برئاسة المستشار مجدي العجاتي نائب رئيس مجلس الدولة بوقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري بالمنصورة والذي قضى باستبعاد أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي «المنحل» من الترشح في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وستترتب على هذا الحكم أحقية أعضاء الحزب الوطني في الترشح في الانتخابات البرلمانية المرتقبة لمجلسي الشعب والشورى.

وأكدت المحكمة الإدارية العليا في حكمها الصادر بإلغاء حكم القضاء الإداري بالمنصورة بمنع أعضاء الوطني من الترشح في الانتخابات أن السلطة التشريعية مختصة دون غيرها بحرمان من يثبت إفساده للحياة السياسية سواء كان منتمياً للحزب الوطني أو لغيره من الأحزاب ولا اختصاص للقضاء في هذا الشأن.

عبد المعز ابراهيم

صدر الحكم برئاسة المستشار مجدي العجاتي وعضوية المستشارين حسين بركات ومنير عبد القدوس رؤساء مجلس الدولة.

وجاء في حيثيات الحكم أن الحرمان من مباشرة الحقوق السياسية يعد انتقاصاً من الحقوق المصونة والمكفولة دستورياً، وأن حرمان أي شخص من مباشرة هذه الحقوق يتعين أن يستند لنص صريح في القانون.

فتوى بجواز استشفاء غير المسلمين بالقرآن

السعودية: توحيد الأذان في المساجد مخالف للشريعة

■ الرياض - د ب ا: أستبعدت وزارة الشؤون الدينية السعودية نيتها توحيد الأذان في مساجد المملكة، بعد أن عمدت بعض الدول الإسلامية إلى رفع الأذان الموحد في مساجدها.

وشدد وكيل الوزارة لشؤون المساجد الدكتور توفيق السديري، في تصريح نشرته صحيفة «الوطن» امس الاثنين، على أن وزارته لا تفكر نهائيا بتوحيد الأذان في المساجد لكونها مخالفة للشريعة الإسلامية.

وقلل من الفروق في رفع الأذان من مؤذن إلى آخر، وتأخر بعضها لفترة تصل في بعض الأوقات إلى 10 دقائق، واصفا إياها بـ«النادرة»».

من جهته أكد عالم دين سعودي أنه يجوز لغير المسلمين الاستشفاء بالقرآن الكريم فهو لهم شفاء وللمسلمين شفاء ورحمة.

وقال الشيخ الدكتور علي بن غازي التويجري، الأستاذ بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في محاضرة ألقاها بالجامعة الإسلامية تحت عنوان (الاستشفاء بالقرآن الكريم) عدد فيها فضائل القرآن في مسألة التداوي من خلال النصوص القرآنية والنبوية، مؤكدا أنه «حري بالمسلم أن يتمسك ويعمل ويستشفي بالقرآن الكريم فبتلاوته يحصل الأجر والثواب ودفع الشرور عن الإنسان».

وحول مشروعية التداوي بالقرآن الكريم أشار الدكتور التويجري في محاضرته التي نشرتها صحيفة «الجزيرة» امس الاثنين إلى أن «ذلك من هدي النبي محمد وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنه سنة، وأن الاستشفاء بالقرآن ليس نقصا بل هو من كمال الإيمان، والقرآن شفاء كله من أوله إلى آخره ويشمل هذا الشفاء الأمراض البدنية وغير البدنية مستدلا على ذلك من نصوص القرآن والسنة».

بريطانيا تسعى لنشر صواريخ «ارض جو» لتأمين أولمبياد لندن وامريكا تخطط لإرسال عملاء من «إف بي آي» لحماية رياضييها

لندن - وكالات - «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة البريطانية امس الاثنين أنه من المحتمل استخدام صواريخ أرض- جو إذا اقتضت الضرورة لحماية سماء لندن خلال دورة الألعاب الأولمبية المزمع إقامتها العام المقبل.

وقال وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند أمام البرلمان إن «كافة الإجراءات الضرورية» ستتخذ لضمان الأمن.

وأضاف أن «دفاعات أرض- جو مناسبة» قد تكون متاحة إذا ما أوصى الجيش بذلك. وجاءت تصريحات هاموند التي أدلى بها ردا على سؤال في البرلمان وسط جدال ساخن حول تأمين الدورة التي ستقام الصيف القادم.

الى ذلك كشفت صحيفة «الغارديان» امس الاثنين أن الولايات المتحدة تخطط لإرسال مئات العملاء من أجهزتها الأمنية لحماية رياضييها بسبب قلقها من الإجراءات الأمنية المعتمدة حول أولمبياد لندن.

وقالت الصحيفة إن واشنطن اثارت القلق مراراً بشأن الأمن في دورة الألعاب الأولمبية في لندن وهي تستعد لإرسال ما يصل إلى 1000 من عملاء أجهزة مخابراتها، بمن في ذلك 500 عميل من مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) لتوفير الحماية للمتسابقين والدبلوماسيين الامريكيين.

واضافت أن الدبلوماسيين الامريكيين اعربوا أيضاً عن قلقهم العميق من قيام المملكة المتحدة مؤخراً بالحد من استخدام شرطتها لصلاحية التوقيف والتفتيش بموجب قانون مكافحة الإرهاب، وسعيها لتخفيض عدد افراد الشرطة وأجهزة الأمن البريطانية الذي سيتولى مسؤولية توفير الحماية لأولمبياد لندن صيف العام المقبل.

واشارت الصحيفة إلى أن حاجة واشنطن إلى ضمانات استفزت المسؤولين الأمنيين البريطانيين، ودفعتهم لإثارة القلق بمجالسهم الخاصة من تدخل الولايات المتحدة وحجم بعثتها الأمنية بالمملكة المتحدة خلال منافسات أولمبياد لندن العام المقبل.

ونسبت إلى مسؤول أمني بريطاني قوله «نحن لسنا شركاء متساوين مع الولايات المتحدة بمجال أمن أولمبياد لندن، بسبب كثرة طلباتها».

وكشفت «الغارديان» أيضاً أن اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن تسعى إلى حل الأزمة المحتملة مع الولايات المتحدة حول الأمن، بعد اعترافها بأنها اساءت تقدير عدد حراس الأمن بالمواقع الأولمبية البالغ عددها 32 موقعاً في مختلف أنحاء بريطانيا، بعد أن كانت تعتقد أن نشر 10 آلاف حارس أمن سيكون كافياً وتعمل الآن على توظيف ضعف هذا العدد تقريباً.

وقالت الصحيفة إن وزارة الدفاع البريطانية عرضت نشر 3000 جندي من قواتها المسلحة و2000 جندي من قوات الاحتياط للمساعدة على تأمين الحماية الأمنية لأولمبياد لندن.

الجيش والأمن التونسيان يفرقان بالقنابل المسيلة للدموع متظاهرين يطالبون بفرص عمل

■ تونس - يو بي اي: فرقت قوات مشتركة من الجيش والأمن التونسيين امس الإثنين مظاهرة لعدد من سكان مدينة جندوبة طالبوا خلالها بتوفير فرص للعمل وبتمديد عقود العمل للبعض منهم، وبصرف أجور البعض الآخر.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية الحكومية مساء امس، أن أجواء من التوتر تخيم حاليا على مدينة جندوبة الواقعة على بعد نحو 250 كيلومترا غرب تونس العاصمة التي شهدت مظاهرة إحتجاجية شارك فيها العشرات من المواطنين. وقالت إن المشاركين في هذه المظاهرة عمدوا إلى غلق الطريق الرئيسية رقم 17 الرابطة بين مدينة جندوبة وبلدة فرنانة، كما أحرقوا الإطارات المطاطية.

وأضافت أن البعض من المتظاهرين عمدوا أيضا إلى رشق عناصر الأمن بالحجارة «ما إضطر الوحدات الأمنية وقوات الجيش إلى التدخل لتفريقهم باستعمال الغاز المسيل للدموع، وذلك بعد فشل مساعي الحوار معهم».

وذكرت مصادر أمنية أنه تم إلقاء القبض على عدد من الأشخاص تورطوا في «التحريض على الشغب وفي إضرام النار بالطريق العام وفي تعطيل حركة المرور».

يشار إلى أن البطالة كانت السبب الأبرز في اندلاع الإحتجاجات الشعبية في تونس في 17 كانون الأول (ديسمبر) من العام 2010، والتي انتهت في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي بسقوط نظام الرئيس السابق بن علي.

وقد أظهرت بيانات إحصائية رسمية نُشرت في التاسع من الشهر الجاري، أن البطالة في تونس إرتفعت بنسبة 5.3 % لتبلغ خلال شهر أيار (مايو) الماضي 18.3 % ، مقابل 13 % خلال شهر أيار (مايو) 2010.

وأشارت البيانات التي أعدها المعهد الوطني التونسي للإحصاء (مؤسسة حكومية)، إلى أن عدد العاطلين عن العمل في تونس بلغ حوالى 704 آلاف خلال شهر أيار (مايو) الماضي، مقابل 491 ألف في أيار (مايو) 2010 .

سعر النسخة

■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

وزراء الاتحاد الأوروبي يؤيدون فرض مزيد من العقوبات على ايران ومنقسمون بشأن الخيار العسكري

خاتمي: المعارضة الايرانية ستتحد مع الحكومة في حال تعرض البلاد لهجوم إسرائيلي

■ عواصم ـ وكالات: صرح الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي على موقعه الالكتروني امس الاثنين إن المعارضة الايرانية سوف تتحد مع الحكومة في حال تعرض المنشآت النووية الايرانية لهجوم إسرائيلي.

وقال خاتمي الذي يعد أحد أشد منتقدي الرئيس الايراني الحالي محمود أحمدي نجاد «إذا تعرضت إيران في يوم من الايام لاي تدخل عسكري فأن جميع الفصائل بعض النظر عما إذا كانت إصلاحية أو غير إصلاحية سوف تتحد وتتصدى للهجوم».

وكان خاتمي يشير إلى تهديدات إسرائيل بمهاجمة المواقع النووية الايرانية بعدما اتهم تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران باستخدام تكنولوجيتها النووية لصنع رؤوس نووية.

وأضاف خاتمي «هناك فكرة شريرة وراء هذه المزاعم وسيناريو لزيادة الضغط على إيران».

وذكرت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء امس إن طلاب الجامعة يعتزمون تشكيل سلسلة بشرية حول محطة تخصيب اليورانيوم في أصفهان بوسط إيران.

وأفادت الوكالة إن السلسلة البشرية المقرر أن يشكلها الطلاب اليوم الثلاثاء تمثل بادرة رمزية من جانب المنظمات الطلابية جامعا لتوضيح أن الإيرانيين على استعداد للتضحية بحياتهم إذا تعرضت المواقع النووية لهجوم من جانب إسرائيل.

ووصفت طهران تقرير الوكالة بأنه له دوافع سياسية واتهمتها بأنها تحولت لأداة سياسية للولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل وهما عدوتين سياسيتين لدودتين لإيران.

الى ذلك أيد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي فرض مزيد من العقوبات على ايران امس الاثنين لكنهم انقسموا بشأن القيام بأي عمل عسكري في الوقت الراهن.

ورفض وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي الاثنين اي نقاش حول احتمال شن ضربات عسكرية على ايران، واكد لدى وصوله الى مقر المحادثات «نحن لن نشارك في اية مناقشة عن اي تدخل عسكري» ضد ايران.

وقال ان «عقوبات اشد هي امر حتمي اذا واصلت ايران رفض التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكننا لا نشارك في المناقشة حول تدخل عسكري ونعتبر ان مثل هذه المحادثات تاتي بنتائج عكسية ونرفضها».

الا ان بريطانيا قالت انه يجب طرح جميع الخيارات على الطاولة.

وردا على سؤال حول امكانية شن ضربة عسكرية ضد ايران، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «نحن لا نفكر في ذلك (التدخل العسكري) في الوقت الراهن ولا ندعو الى تدخل عسكري ولا نوصي به لكن في الوقت نفسه نقول ان كل الخيارات يجب ان تظل على الطاولة».

من جانبه ركز وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه على تشديد العقوبات التي يريدها الغربيون على ايران.

وصرح للصحافيين «بالطبع سندرس خلال الاشهر المقبلة زيادة الضغط السلمي المشروع على ايران في اطار نهجنا القائم على مسارين اولهما الاستعداد لاجراء مفاوضات اذا ما كانت هناك اية مفاوضات حقيقية، ولكن في الوقت نفسه زيادة الضغوط على ايران من خلال العقوبات».

وصرح مسؤولون لوكالة فرانس برس ان الوزراء ال27 سيناقشون «فرض اجراءات مشددة قوية جديدة» في مواجهة عدم تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية او في المحادثات مع القوى العالمية.

وقال جوبيه ان على المجتمع الدولي ان يتخذ موقفا «حازما جدا» عن طريق تشديد العقوبات ضد ايران «لتجنب حدوث تدخل لا يمكن اصلاحه».

وقال دبلوماسيون ان الوزراء سيدرسون مسودة بيان ينص على ان «أيران تنتهك الانظمة الدولية».

ويقول البيان «نحث ايران على معالجة المخاوف الدولية.. وسيتم اتخاذ اجراءات مشددة قوية جديدة في اجتماع مقبل يدرس اعمال ايران».

واعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما في هاواي الاحد ان المجتمع الدولي متحد في وجه البرنامج النووي الايراني، موضحا انه بحث في هذا الملف مع نظيريه الصيني والروسي اللذين يرفضان فرض عقوبات على طهران.

وفي مؤتمر صحافي عقده عقب قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ اكد اوباما ان الولايات المتحدة ستجري مشاورات مع موسكو وبكين في الاسابيع المقبلة لممارسة مزيد من الضغط على ايران.

واعتبر اوباما انه عند توليه مهامه مطلع 2009 كان العالم منقسما حول المسالة النووية الايرانية.

واعرب عن ارتياحه لان «العالم الان متحد وايران معزولة» وذلك بعد اقل من اسبوع من نشر الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا اعربت فيه عن «مخاوف جدية» من احتمال ان تكون ايران تعمل على اعداد السلاح النووي.

واعتبرت الدول الغربية ان ذلك التقرير يبرر فرض مزيد من العقوبات الدولية بحق ايران لكن الصين وروسيا رفضتا ذلك.

لكن ايران رفضت اتهامات الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي نشرت تقريرها في حين كان القادة الاسرائيليون يلحون منذ عدة ايام بشن هجوم «وقائي» على المنشآت النووية الايراني.

وقد فرض مجلس الامن الدولي منذ 2007 اربع مجموعات من العقوبات الاقتصادية والمالية على ايران في حين اتخذ الغربيون وعلى راسهم الامريكيون عقوبات اضافية اشد بكثير من تلك التي اتخذتها الامم المتحدة.

المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي خلال صلاة الجنازة على جثامين ضباط الحرس الثوري الذين سقطوا في تفجير غامض في طهران

آلاف الإيرانيين ينوون تشكيل سلسلة بشرية حول أحد أبرز المواقع النووية في البلاد

■ طهران ـ يو بي اي: ينوي آلاف الإيرانيين تشكيل سلسلة بشرية حول أحد أبرز المواقع النووية في البلاد للتعبير عن دعمهم لبرنامج طهران النووي السلمي. وذكرت وكالة أنباء (فارس) الإيرانية، الاثنين، أن الآلاف من الإيرانيين معظمهم من طلاب الجامعات، سيشكلون سلسلة بشرية حول منشأة تحويل اليورانيوم قرب مدينة أصفهان.

وقالت إن «الخطوة تأتي بمبادرة من طلاب جامعة أصفهان، وسيتم التعبير من خلالها عن دعم الأنشطة النووية لإيران والإحتجاج على تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن إيران الذي اعتبروه لا أساس له». وينوي الطلاب إجراء محاكمة رمزية لعناصر يقفون خلف اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين. غير أن تقرير الوكالة لا يذكر موعد تشكيل السلسلة البشرية.

مصدر امني غربي أكد على أن الموساد هو الذي فجّر قاعدة الحرس الثوري

«يديعوت أحرونوت»: الجنرال الإيراني الذي قتل في الانفجار هو الأب الروحيّ لصاروخ شهاب 3 وساهم في انتصار حزب الله وربطته علاقات وثيقة بالمبحوح

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

سارعت جميع وسائل الإعلام العبريّة، الاثنين، إلى إبراز الأقوال التي أدلى بها مصدر أمنيّ غربيّ لجلة تايم الأمريكيّة أمس الاثنين، والتي أكد من خلالها على أنّ الانفجار الغامض الذي وقع في قاعدة عسكريّة إيرانيّة السبت الماضي، لم يكن بسبب حادث، وزاد قائلاً إنّ الغرب يعكف على إعداد عمليات أخرى بهدف إبطاء البرنامج النووي الإيرانيّ، وقال المصدر أيضا، إنّ ما نشره المدون الأمريكيّ، ريتشارد سيلفرستين حول مسؤولية الموساد الإسرائيليّ عن العمليّة صحيح، مشددًا على أنّ جهاز الاستخبارات الخارجيّة الإسرائيليّ يملك في جعبته العديد من الأعيرة الناريّة في الخرطوشة، على حد تعبيره.

في نفس السياق، سلّطت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، في عددها الصادر أمس الاثنين الأضواء على مقتل من أسمته بالأب الروحيّ لصاروخ شهاب 3، وذلك في الانفجار الغامض الذي وقع السبت الماضي في إحدى القواعد العسكريّة الإيرانيّة، بالقرب من العاصمة طهران. وقال المحلل للشؤون الإستراتيجيّة في الصحيفة، رونين بيرغمان، نقلاً عن مصدر مطلع على القضيّة، إنّه سيُعقد في السماء لقاء قمّة بين الجنرال حسن مقادم وبين صديقه الشهيد محمود المبحوح، الذي اغتاله الموساد الإسرائيليّ في دبيّ في شباط (فبراير) من العام الماضي، وقالت الصحيفة في عنوانها الرئيسيّ: نهاية قائد الوحدات الصاروخية الإيرانية، والذي وصفته بالمقرب جدًا من الشهيد محمود المبحوح، القيادي في حركة حماس والذي استشهد في دبي.

وفي التفاصيل تناولت التفاصيل الشخصية للجنرال الإيراني، مشيرة إلى أنّه يرأس منظمة الإمدادات، والدراسات الصناعية في حرس الثورة، وأنه نشط في صفوف حرس الثورة مدة 30 عاما، عمل خلالها على إقامة الوحدات المدفعية والصاروخية، وأشغل مناصب هامة في مجال تطوير الصناعة والقدرات الدفاعية الإيرانية، كما أنه كان المسؤول عن مشاريع، صاروخ شهاب ذي المدى البعيد، وصاروخ زلزال ذي المدى القصير.

ووفق المصادر التي اعتمد عليها المحلل الإسرائيليّ فإنّ مقادم كان المسؤول أيضا عن عملية نقل الأسلحة من إيران عن طريق الشهيد المبحوح، وأنّه عمل على تطوير الصواريخ التي أطلقها حزب الله وحركة حماس على إسرائيل.

علاوة على ذلك، لفتت الصحيفة العبريّة إلى أنّ مقادم كان المسؤول عن نظام إنتاج قسم كبير من الصواريخ الإيرانية، وعن تطوير صاروخ شهاب وزلزال وصواريخ أخرى ذات المدى المتوسط والقصير التي يتم تزويدها لحزب الله وحركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي.

وزعمت الصحيفة، استنادًا على المصادر عينها، بأنّه كان على اتصالٍ دائمٍ مع الشهيد المبحوح بشأن نقل الوسائل القتالية إلى حركة حماس إلى حين اغتيال الأخير في دبي قبل نحو سنتين، في عملية نسبت للموساد الإسرائيليّ.

وساقت الصحيفة قائلةً إنّ الاثنين، مقادم والمبحوح، كانا على علاقة مع الجنرال السوري محمد سليمان، الذي اغتيل في العام 2008 ونسب اغتياله للموساد، ووصف بأنه كان المسؤول عن تنسيق العلاقات الخاصة بين سورية وإيران تركزت على تطوير ونقل الأسلحة. وأشارت الصحيفة إلى أنّ مقادم لقي مصرعه في الانفجار الذي وقع في قاعدة عسكرية تابعة لحرس الثوري قرب طهران.

كما أشارت بوجه خاص إلى أنه خلال سنواته الثلاثين في حرس الثورة قام بتأسيس سلاح المدفعية والوحدات الصاروخية، وكان له دور مركزي وفعال في تفعيل وتنظيم هذه الوحدات، علما أن كافة الوحدات الصاروخية الإيرانية، بما في ذلك (شهاب 3) تحت قيادة حرس الثورة.

كما نقلت الصحيفة عن أحد كبار القادة في حرس الثورة قوله إنّ دوره كان مصيريًا، وأفكاره المباركة ساعدت في انتصار حزب الله في الحرب على لبنان في تموز (يوليو) 2006، وساعدت حماس خلال الحرب العدوانية التي شنها الاحتلال الإسرائيليّ على قطاع غزة أواخر العام 2008 وأوائل العام 2009.

كما زعمت الصحيفة، نقلاً عن المصادر ذاتها، أنّ مقادم اكتسب الخبرة العسكريّة الكبيرة بسبب مشاركته في الحرب العراقيّة ـ الإيرانيّة في الثمانينيات من القرن الماضي، وأشار المحلل بيرغمان إلى أنّ الجنرال مقادم كان الولد المحبب لدى المرشد الأعلى للثورة الإيرانيّة، علي خامنائي.

وفي نفس السياق، أشارت الصحيفة إلى ما نشره المدون الأمريكي ريتشارد سيلفرستين، والذي أكد على أنّ الموساد هو المسؤول عن عملية الاغتيال، وذلك نقلا عن مصدر إسرائيلي لديه تجربة أمنية وسياسية شاملة، بالتعاون مع منظمة (مجاهدي خلق) الإيرانية المعارضة.

وعلى صلة أيضا، أشارت الصحيفة إلى أنّ النقاش بشأن الهجوم على إيران قد وصل إلى واشنطن، حيث من المقرر أن يشارك في منتدى مركز (سبان)، مطلع الشهر القادم، كل من وزير الأمن إيهود باراك، ورئيس الموساد السابق مئير دغان، ورئيس أركان الجيش السابق غابي أشكنازي.

وأشارت إلى أن المنتدى للحوار الإستراتيجي الإسرائيلي الأمريكي، الذي يعقد للسنة الثامنة على التوالي، سينعقد على خلفية ما أسمته بالتهديد الإيراني والنقاش بشأن الهجوم على إيران.

كما ستشارك في المؤتمر وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، ووزير الدفاع ليون بانيتا، ووزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان، ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية السابق جورج تنت، ورئيس الموساد الأسبق أفرايم هليفي.

ايران تشيع حراس الثورة الـ17 الذين قتلوا في تفجير السبت

■ طهران ـ ف ب: جرت الاثنين مراسم تشييع رسمية لمؤسس سلاح المدفعية والقوات البالستية الى جانب 16 عنصرا اخر في الحرس الثوري الايراني قتلوا السبت في انفجار مخزن ذخيرة قرب طهران.

وشارك المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي الذي يرأس الحرس الثوري في طهران في تأبين الجنرال حسن مقدم والقتلى الـ16 الاخرين بحسب صور نقلها التلفزيون الرسمي.

والجنرال حسن مقدم الذي قتل في الانفجار كان مسؤولا عن الابحاث الصناعية الرامية الى ضمان الاكتفاء الذاتي للبسدران في مجال التسلح. وكان قبل ذلك مؤسس وحدات المدفعية والقوة البالستية في الحرس الثوري، بحسب بيان لحرس الثورة.

واوضحت السلطات ان مقدم قتل في الانفجار العرضي لمخزن ذخيرة في قاعدة للحرس الثوري في بدغانة بضواحي طهران الجنوبية الغربية.

واكد الناطق باسم البسدران القومندان رمضان شريف ان الانفجار وقع اثناء نقل ذخائر دون ان يشرح سبب وجود الجنرال مقدم في المكان.

وصرح مساعد مقدم الجنرال موسوي لوكالة الانباء الطلابية «كان الجنرال مقدم يمارس حتى لحظاته الاخيرة مهامه في البحث العلمي».

ولم يوضح موسوي طبيعة هذه المهام لكنه اشار الى ان مقدم «امضى 25 عاما من عمره في انشاء وتطوير برنامج الدفاع الصاروخي الايراني».

والحرس الثوري هو الذي يشرف على البرامج البالستية في البلاد ومن بينها صواريخ شهاب-3 التي يبلغ مداها الفي كلم والقادرة على بلوغ اسرائيل.

ودان مجلس الامن الدولي مرارا برنامج ايران البالستي ودعا الى تعليقه بلا جدوى. وحصل الانفجار في اجواء سياسية وعسكرية متوترة في اثر التقرير الذي نشرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية الثلاثاء وابدت فيه «مخاوف جدية» من البرنامج النووي الايراني متهمة طهران بالسعي الى انتاج السلاح النووي رغم نفي ايران المتكرر لذلك.

وهدد مسؤولون اسرائيليون خلال الاسابيع الاخيرة ايران بتوجيه ضربات عسكرية ضد منشآتها النووية، بينما اقترح خبراء عسكريون اميركيون في نهاية تشرين الاول/اكتوبر القيام بعمليات سرية لاغتيال قادة في الحرس الثوري.

السجن بين سنتين وخمس سنوات لأي ايراني يزور اسرائيل

■ طهران ـ ا ف ب: اقر مجلس الشورى الايراني الاثنين قانونا جديدا يقضي بفرض عقوبة السجن بين سنتين وخمس سنوات على كل ايراني يزور اسرائيل، وشدد بذلك قانونا سابقا في هذا الشأن.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان اي ايراني يدان بزيارة الدولة العبرية العدوة اللدودة للجمهورية الاسلامية سيحرم من جواز سفره ايضا بين ثلاث وخمس سنوات. وكان القانون السابق الذي لم يتغير منذ عهد الشاه ينص على السجن بين شهر وثلاثة اشهر لكل من يزور بلدا منعت السلطات التوجه اليه.

ولا يسمح جواز السفر الايراني الذي يمنع حامله من زيارة «فلسطين المحتلة»، بدخول اسرائيل. لكن القانون الجديد يطبق على كل الايرانيين حتى الذين يحملون جوازات سفر دول اخرى مع ان ايران لا تعترف بازدواج الجنسية.

وحالات اصدار احكام على ايرانيين زاروا اسرائيل نادرة جدا وكان آخرها الحكم بالسجن على 19 عاما على المدون الايراني الكندي حسين ديرخشان في 2010 بعد عودته من زيارة الى الدولة العبرية. وقد ادين «بمساعدة دولة عدوة» و«الدعاية ضد النظام». الا ان القانون يعفي الايرانيين الذين تسمح لهم وزارة الخارجية رسميا بالتوجه الى «بلد فرض منع او قيود على السفر اليها»، حسب وكالة فارس التي لم تذكر اي تفاصيل. ويقدر عدد الايرانيين اليهود الايرانيين بما بين عشرين و25 الف شخص. ولا تعترف الجمهورية الاسلامية باسرائيل وتدعو الى تدميرها.

جمعية الصحافيين الكويتية تطالب طهران بالإفراج عن إعلاميين كويتيين اتهمتهما بالتجسس

الكويت تنفي ان يكون مواطناها الموقوفين في ايران جاسوسين

■ الكويت ـ وكالات: نفت الكويت الاثنين ان يكون مواطناها اللذان اعتقلا في ايران جاسوسين مؤكدة انهما يعملان لصالح قناة تلفزيونية وقد دخلا الجمهورية الاسلامية بموجب تأشيرة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية «نفيه نفيا قاطعا ما تضمنه الخبر (عن الكويتيين) من اتهام لهما» موضحا ان «المواطنين الكويتيين يعملان في قناة تلفزيونية كويتية خاصة وهما مكلفان باعداد احد البرامج الاجتماعية الخاصة بالقناة». واشار المصدر الى ان «المواطنين قد حصلا على تأشيرة الدخول اللازمة من الجهات الايرانية المعنية لانجاز مهمتهما ان الاتصالات بالسلطات الايرانية قد بدأت لتوضيح الموقف وضمان اطلاق سراحما».

واعتقل المواطنان الكويتيان في عبادان جنوب غرب ايران بتهمة التجسس، كما اعلن حاكم المدينة بحسب ما نقل عنه تلفزيون العالم الايراني الناطق بالعربية الاحد.

وقال الحاكم بهرم الخاص زادة «اعتقل كويتيان وفي حوزتهما معدات للتجسس».

وبحسب نائب المدينة عبد الله كعبي، فان «الكويتيين اعتقلا قبل يومين وكانا دخلا الى ايران بصورة غير قانونية»، بحسب التلفزيون الذي لم يقدم اي تفاصيل اخرى.

وتوترت العلاقات بين ايران والكويت في الاشهر الاخيرة بعدما حكمت محكمة كويتية في اذار/مارس الماضي على ايرانيين اثنين وكويتي بالسجن المؤبد بعد ادانتهم بالتجسس لحساب طهران.

وفي تلك الفترة، استدعت الكويت سفيرها من ايران واتخذت ايران اجراء مماثلا.

وفي ايار/مايو الماضي، واثر زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي الى الكويت، عاد كل من السفيرين الى البلد الذي كان معتمدا فيه واضعين بذلك حدا لازمة عابرة بين البلدين.

من جهة اخرى، تشهد العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية توترا منذ ان دانت ايران في اذار/مارس الماضي تدخل الجيش السعودي في البحرين لدعم الحكومة التي قمعت حركة احتجاج قادتها الغالبية الشيعية.

الى ذلك طالبت جمعية الصحافيين الكويتية امس الاثنين السلطات الإيرانية بالإفراج الفوري عن إعلاميين كويتيين اعتقلا أثناء وجودهما في مدينة عبادان الإيرانية.

وقالت الجمعية ان المحامي عادل اليحيى و رائد الماجد دخلا ايران لتصوير برنامج اجتماعي خاص بإحدى القنوات الفضائية الكويتية الخاصة.

ونسبت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية «كونا» الى أمين السر العام للجمعية فيصل القناعي قوله انه يستغرب بشدة «اتهام السلطات الإيرانية للزميلين الإعلاميين اليحيى والماجد بالتجسس على ايران».

وطالب السلطات الإيرانية «بالإفراج الفوري عنهما والاعتذار عن هذا الإجراء التعسفي ضد إعلاميين كويتيين دخلا ايران بالطريق الشرعي بعد الحصول على تأشيرة دخول من السفارة الإيرانية في الكويت والتي لديها علم مسبق بهذه الزيارة والهدف منه وهو تسليط الضوء على أوضاع أبناء الكويتيين المتزوجين من إيرانيات». وأضاف أن الجمعية «تعرب عن بالغ أسفها وانزعاجها من الموقف الإيراني تجاه الزميلين وتعلن كجهة تمثل الجسم الصحفي الكويتي تضامنها معهما»، وتطالب «بالإفراج عنهما بشكل فوري لكي لا تأخذ هذه القضية المفتعلة جوانب سلبية تؤثر في العلاقات الكويتية الإيرانية على كل المستويات».

ايران تنفي اي علاقة لها بمجموعة تعد لاعتداءات في البحرين

■ طهران ـ ا ف ب: رفضت ايران اتهامات سلطات البحرين بارتباطها بمجموعة من البحرينيين تحضر لاعتداءات في هذا البلد معتبرة انها مزاعم «سخيفة» و«لا اساس لها من الصحة» كما اعلن التلفزيون الايراني الرسمي الاثنين نقلا عن مسؤول كبير في الخارجية.

وقال امير عبد اللهيان نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية «مثل هذا النوع من المزاعم الذي لا اساس له من الصحة ليس سوى تكرار، على الطريقة البحرينية، لسيناريو سخيف فبركته الولايات المتحدة» كما جاء على موقع التلفزيون على الانترنت.

واضاف ان «تصعيد الوضع الامني في البحرين ومواصلة سياسة العداء لايران، غير الفعالة لن يحلا المشكلة» في البحرين.

وتابع «من الضروري للمسؤولين البحرينيين بدلا من اطلاق هذه الادعاءات التي لا اساس لها، العمل على بناء الثقة لحل الشرخ بين النظام والشعب».

وكانت النيابة العامة البحرينية افادت الاحد ان «الخلية الارهابية» التي اعلنت المنامة السبت اعتقال خمسة من افرادها كانت تقوم ب«التنسيق مع الحرس الثوري الايراني» لاستهداف منشآت حساسة في البحرين.

ونقلت وكالة الانباء البحرينية عن متحدث باسم النيابة العامة التي تتولى التحقيق في قضية «الخلية الارهابية» قوله ان «عبد الرؤوف الشايب وعلي مشيمع المقيمين بالخارج قاما بإنشاء هذه الجماعة بالتنسيق مع المتهمين بغرض ارتكاب عمليات إرهابية داخل البحرين، واستهداف مبنى وزارة الداخلية ومقر السفارة السعودية بالمنامة وجسر الملك فهد الرابط بين البلدين».

واضاف المتحدث «وفي هذا الصدد قاموا بالتنسيق مع جهات عسكرية في الخارج من بينها الحرس الثوري وقوات الباسيج بايران لتدريب العناصر المنخرطة في الجماعة على استخدام الاسلحة النارية والمتفجرات، تمهيدا لاستعمالها في تنفيذ مخططاتها».

وكانت وزارة داخلية البحرين اعلنت مساء السبت القبض في قطر على خلية من خمسة افراد، جميعهم من المواطنين البحرينيين، كانت تخطط لتنفيذ اعتداءات في البحرين.

وتشهد العلاقات بين المنامة وطهران توترا شديدا خصوصا بعد قيام سلطات البحرين بقمع تظاهرات احتجاجية في هذا البلد الذي يشكل الشيعة اكثرية سكانه في حين ان الاسرة الحاكمة سنية.

وهاجمت ايران بشدة دخول قوات من مجلس التعاون الخليجي الى البحرين لدعم النظام في مواجهة الحركة الاحتجاجية.

واتهمت البحرين ايران بالتحريض على الاضطرابات والضلوع في عمليات تجسس والتخطيط لهجمات.

الا ان ايران نفت تلك الاتهامات وقالت ان جارتها اصبحت «معادية لايران».

وكانت السعودية اتهمت ايران في تشرين الاول/اكتوبر بانها وراء الاضطرابات في المنطقة الشمالية الشرقية من المملكة التي تسكنها اعداد من الشيعة.

كما حملت السعودية ايران مسؤولية المخطط المفترض الذي كشفت عنه الولايات المتحدة لاغتيال السفير السعودي في واشنطن.

وفي تموز/يوليو الماضي اصدرت البحرين احكاما بالسجن لمدة عشرة اعوام على ثلاثة اشخاص بعد ان ادانتهم بالتجسس لحساب الحرس الثوري الايراني.

واعلنت ايران الاحد عن اعتقال مواطنين كويتيين في مدينة عبادان الجنوبية واتهمتهما بالتجسس.

ونفت الكويت ان يكون المعتقلان جاسوسين وقالت انهما صحافيان يعملان لحساب قناة تلفزيونية ودخلا ايران بتاشيرات صالحة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية «نفيه نفيا قاطعا ما تضمنه الخبر (عن الكويتيين) من اتهام لهما» موضحا ان «المواطنين الكويتيين يعملان في قناة تلفزيونية كويتية خاصة وهما مكلفان باعداد احد البرامج الاجتماعية الخاصة بالقناة».

واشار المصدر الى ان «المواطنين قد حصلا على تأشيرة الدخول اللازمة من الجهات الايرانية المعنية لانجاز مهمتهما مؤكدا ان الاتصالات بالسلطات الايرانية قد بدأت لتوضيح الموقف وضمان اطلاق سراحما».

وتوترت العلاقات بين ايران والكويت في الاشهر الاخيرة بعدما حكمت محكمة كويتية في اذار/مارس الماضي على ايرانيين اثنين وكويتي بالسجن المؤبد بعد ادانتهم بالتجسس لحساب طهران.

وفي تلك الفترة، استدعت الكويت سفيرها من ايران واتخذت ايران اجراء مماثلا.

وفي ايار/مايو الماضي، واثر زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي الى الكويت، عاد كل من السفيرين الى البلد الذي كان معتمدا فيه واضعين بذلك حدا لازمة عابرة بين البلدين.

واتهم مجلس التعاون الخليجي الذي يضم كل من السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان، الجمهورية الاسلامية «بالتامر ضد الامن القومي» لاعضائها، بينما دانت الجامعة العربية «الاستفزازات» الايرانية ضد الدول العربية.

لافروف: العقوبات ضد إيران استنفدت بالكامل وما يجري فيها أشبه بمحاولة للإطاحة بالنظام

■ موسكو ـ يو بي اي: أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، امس الاثنين، عن قناعة روسيا بأن العقوبات ضد النظام الإيراني قد استنفدت بالكامل، معتبراً أن ما يجري في إيران أشبه بالمحاولة للإطاحة بالنظام.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن لافروف قوله للصحافيين في طريقه من هونولولو إلى موسكو، إن روسيا ترى أن المجتمع الدولي استنفد ما يمكن إتخاذه من إجراءات عقابية ضد إيران، وإنه من الضروري أن يتم حل المسألة الإيرانية بالطرق الدبلوماسية.

وأضاف وزير الخارجية الروسي أن التهديد بمزيد من العقوبات ضد إيران بعد أن فعل مجلس الأمن الدولي كل ما يمكن اعتباره ضغطاً عقابياً بخصوص البرنامج النووي الإيراني، ناهيك عن التهديد بضربات جوية، معناه «إبعاد إمكانية التوصل إلى حل تفاوضي».

ونقل صحافيون عن لافروف قوله إن ما يجري حول إيران مؤخراً، وخاصة بعد تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أشبه بالمحاولة للإطاحة بالنظام.

ورأى أن تقرير الوكالة الدولية لا يتضمن أي جديد، داعياً الوكالة إلى كشف اسم البلد الذي قدّم الوثائق لإعداد هذا التقرير.

قوائم سوداء بأسماء «الفلول» تجدد التهديدات بأعمال عنف واسعة في انتخابات مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من حسام عبد البصير:

أزاحت أمس «الجبهة الحرة للتغيير السلمي» الستارعن قائمة سوداء جديدة لفلول النظام البائد من أعضاء الحزب المنحل في إطار حملتها «ثورتك في صوتك»، التى تهدف لتحذير المصريين من إنتخاب مرشحى الفلول بسبب مشاركة الكثيرين منهم في إفساد الحياة السياسية وتجريف مصر ونهب ثرواتها على مدار السنوات الماضية.

وتحذر الجبهة الناخبين من التصويت لفلول الحزب «الوطنى» المنحل الذين تسللوا لعدد من الأحزاب في محاولة للبقاء في دوائر صنع القرار السياسي رغم تاريخهم ومواقفهم السياسية الداعمة لسياسات حزبهم القديم قبل الثورة.

وأشار بيان للجبهة إلى أن حملة «ثورتك في صوتك» ستواصل دورها الرامي لتوعية المواطنين بأهمية وخطورة تصويتهم لمرشحى فلول الوطني رغم التهديدات الأخيرة لبعض أعضاء الجبهة، التي جاءتهم من مصادر مجهولة لوقف الحملة بعد أن لاقت ردود فعل إيجابية من المواطنين.

وكان رموز من اعضاء الحزب المنحل قد هددوا بالقيام بأعمال عنف واسعة في العديد من محافظات الصعيد إذا ماوجدوا أنفسهم ممنوعين من المشاركة في العملية الأنتخابية حيث تطالب غالبية المصريين بضرورة إصدار قانون العزل السياسي قبيل الأنتخابات وتطبيقه على الفلول وهو مادفع هؤلاء لتجديد تهديدهم بتوجيه ضربات موجعة لقلب النظام وإحداث فوضى عامة في الشارع المصري وكان قيادات في محافظات قنا وسوهاج وأسيوط قد هددوا بإقامة جمهورة منفصلة للصعيد إذا ماتم إقصائهم عن المشاركة السياسية مستقبلاً.

وأوضح البيان أن الجبهة قررت القيام بعدد من الإجراءات التصعيدية والتي بدأت بالفعل وستسمر حتى موعد الأنتخابات وأهمها إطلاق حملات توعية في المناطق الشعبية من أجل تعليم المواطنين خاصة محدوجي الثقافة منهم ومن هم على غير دراية بالشأن العام بالضافة لتوسيع «القائمة السوداء» فى جميع مدن الجمهورية لملاحقة أعضاء الوطني خاصة في المحافظات التي تشهد تعتيما إعلاميًا وينشط بها عناصر النظام البائد.

وفي سياق متواز كشف عصام الشريف المنسق العام للجبهة الحرة للتغيير السلمي إن حزبا «المحافظين» و«مصر الحديثة»، يتصدران أكثر الأحزاب التي ضمت فلول الحزب الحاكم وأكدأن «الجبهة» رصدت قيام قيادات في حزب المحافظين بقيادة أكمل قرطام باللجوء لصلاح المال في التعامل مع الفقراء ومحدودي الدخل وذلك من خلال توزيع خمس أطنان لحمة فى أيام العيد تصل تكلفتها 300 ألف جنيها، مما يؤكد رغبة وإصرار قيادات الحزب في السير بنفس عقلية النظام البائد الذي كان يلعب على إحتياجات السواد الأعظم من المصريين خلال الأنتخابات حينما كان ينشط فى استخدام سلاح المال لجذب أصوات الناخبين.

وكشف النقاب إلى أن «الجبهة»، تقوم برصد كل القوائم السوداء وتجاوزات شعارات المرشحين سواء الذين يقومون باستخدام شعارات حتى إتمام العملية الانتخابية من خلال مجموعة من الكوادر الذين يديرون غرفة عمليات خاصة تراقب الوضع وترصد سير الانتخابات والتجاوزات التي تقع طيلة ساعات التصويت حتى ظهور النتائج.

لافتات انتخابية في القاهرة

اللجنة العُليا للإنتخابات في مصر تُحدّد عدد ومقار لجان التصويت لانتخابات مجلس الشعب

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت اللجنة القضائية العُليا للإنتخابات في مصر عدد وأماكن مقار اللجان الإنتخابية التي سيدلي الناخبون بأصواتهم فيها بالمرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب المصري المرتقبة في 28 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

وقال رئيس المكتب الفني للجنة المستشار يسري عبد الكريم للصحافيين امس الإثنين إن المرحلة الأولى من الإنتخابات ستُجرى في 9 محافظات هي القاهرة والأسكندرية وكفر الشيخ ودمياط وبورسعيد والفيوم وأسيوط والبحر الأحمر والأقصر من خلال 9.841 ألف مقر، و 18.536 لجنة فرعية.

وأشار عبد الكريم إلى أن اللجنة العليا للإنتخابات عقدت السبت إجتماعاً للإتفاق على آليات الإشراف على العملية الانتخابية، وبحث سبل تيسير عملية تصويت المصريين بالخارج.

وأكد أنه لم يتم التطرق لأية أحكام صادرة من القضاء الإداري أو أية هيئة قضائية أخرى حول عدم ترشّح أعضاء الحزب الوطني (المنحل) للإنتخابات النيابية، مشيراً إلى أن اللجنة بانتظار حكم المحكمة الإدارية العليا بهذا الصدد والذي ستلتزم به اللجنة العليا للانتخابات مهما كان شكله بتأييد المشاركة أو رفضها.

ويدور على الساحة السياسية المصرية لغط كبير حتى الآن حول مدى دستورية ترشّح أعضاء الحزب الوطني (المنحل)، بالنظر إلى حُكم أصدرته المحكمة الإدارية العُليا بوقت سابق من العام الجاري «بحل الحزب الوطني لمسؤوليته عن إفساد الحياة السياسية في مصر».

ومن المقرر بدء الإنتخابات النيابية في 28 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري بالمرحلة الأولى من انتخابات مجلس الشعب التي ستجرى على 3 مراحل يعقبها إجراء إنتخابات مجلس الشورى اعتباراً من كانون الثاني/يناير وتنتهي في أذار/مارس 2012.

اكد ان العلاقات ستعود قوية وشاملة مع مصر بعد الانتخابات القائم بالاعمال الايراني في القاهرة لـ «القدس العربي»: الاتهامات الامريكية لطهران تهدف لدفعها لفتح حوار

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

مجتبى اماني

قال القائم بالاعمال الايراني في القاهرة السفير مجتبى اماني ان الاتهامات الامريكية الاخيرة لايران بشأن المحاولة المزعومة لاغتيال السفير السعودي بالقاهرة عادل الجبير استهدفت دفع طهران نحو القبول بفتح حوار ثنائي مع ادارة اوباما.

واعتبر ان الجميع يعلمون ان الاتهامات الامريكية ملفقة تماما، وان ايران لا يمكن ان تتورط في هكذا اعمال.

وتوقع اماني عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وايران بعد اجراء الانتخابات وتشكيل المؤسسات التشريعية والرئاسية المصرية، وان تكون العلاقات شاملة وقوية بين البلدين.

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان تعليمات امريكية جعلت مبارك شخصيا يمنع عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين القاهرة وطهران طوال السنوات الماضية، وان المناخ كان ملائما لعودة تلك العلاقات بعد نجاح الثورة، وحديث وزير الخارجية السابق نبيل العربي حول الترحيب بالتطبيع مع ايران، الا ان صعوبات تمثلت ربما في ضغوط امريكية واسرائيلية او انشغالات داخلية في الساحة المصرية ما زالت تعوق ذلك، مشيرا الى ان امريكا واسرائيل تعارضان عودة العلاقات لانها تضر بمصالحهما، الا ان مصر الثورة يجب ان ترفض تلك الضغوط واعتقد انهم يرفضونها بأساليبهم».

وشدد السفير على ان ايران ملتزمة بوضع كافة امكانياتها في خدمة مصر بمجرد عودة العلاقات، حسبما اعلن الرئيس الايراني احمدي نجاد. واشار الى ان مصر هي بوابة افريقيا، وتمثل اهمية كبيرة لايران، كما أن ايران هي بوابة اسيا الوسطى ومهمة بالنسبة لمصر.

وحول الصعود السياسي المحتمل للتيار السلفي في مصر، وما يثيره من مخاوف بشأن الشيعة وايران، قال السفير انه لا يرى مشكلة في ذلك، وان ايران ستتعامل مع كل القوى السياسية التي يختارها الشعب المصري، كما ان الواقعية ستفرض على تلك القوى الاستفادة من فرص التعاون مع ايران. وشدد على ان الازهر يعترف بالمذهب الشيعي، وان الدعايات بشأن الشيعة تصنعها امريكا واسرائيل بهدف الوقيعة بين المسلمين. والحقيقة انه لا فارق بين سني وشيعي، فربنا واحد ورسولنا واحد وكتابنا واحد.

وحول اعداد الشيعة في مصر واوضاعهم، قال السفير انه لايعلم عددا دقيقا للشيعة في مصر، ولكنه عدد بسيط، وليس مهتما بهذا الموضوع، ولم يسمع عن الاتهامات او المزاعم التي تشير الى تعرضهم لنوع من التمييز او الاضطهاد.

وحول وجود مخطط ايراني لنشر التشيع في مصر وعدد من البلاد العربية، قال ان هذه دعايات ضد ايران تهدف للتفرقة بين المسلمين، كما ان التشييع لا يمكن ان يحدث اصلا بالطريقة التي يتحدثون عنها، فهم يقولون ان فتح الباب امام السياح الايرانيين سيؤدي لتشييع الشعب المصري، وفي الحقيقة هذه اهانة للمصريين، اذ ان ايران ترسل نحو ثمانمئة الف سائح سنويا الى كل من السعودية والامارات، ولم يحدث تشييع هناك. وعندنا ايضا علاقات اقتصادية معهما، كما اننا نرسل نحو مليونين من السياح سنويا الى تركيا ونحو مليون ونصف مليون الى العراق، وحوالى سبعمائة الف شخص الى سورية. فالشعوب لا تنتظر لكي تتشيع ان ارادت ذلك على ايدي السائح الايراني.

واعتبر ان تغيير الانسان مذهبه او دينه يحدث فقط عبر الاقتناع، وهناك وسائل للتأثير عبر الانترنت والقنوات الفضائية، والناس في النهاية احرار.

وتساءل «اذا كان المذهب الشيعي معترفا به من الازهر فلماذا هم خائفون من التشيع؟ لماذا لايتركون الناس احرارا فيما يعتقدون؟ وليس هناك اي اعتراض ايراني بشأن ان تكون هناك حملة للتسنين (تحويل الشيعة الى سنة) لانها تؤمن بحق الناس في حرية العقيدة.

واضاف اذا كانت ايران مهتمة حقا بتشييع السنة فكان عليها ان تبدأ من الاقلية السنية داخل ايران نفسها، وهم يعيشون في محافظات عديدة ولهم مساجدهم الخاصة، ولهم الحرية الكاملة في الاعتقاد. ولكن الحقيقة هي ان ايران لا تريد منهم ان يغيروا مذهبهم. بل انها ترى ان المصلحة العليا للعالم الاسلامي هي في التقارب بين المذاهب ليكون المسلمون يدا واحدة في مواجهة الاعداء.

مصر: الاخوان المسلمون يهددون بالمشاركة في تظاهرة ضخمة ضد وثيقة المبادئ الدستورية

■ القاهرة – يو بي اي: هدَّدت جماعة الإخوان المسلمين بالمشاركة في تظاهرة حاشدة تنظمها القوى والتيارات الإسلامية المصرية يوم الجمعة المقبل لمطالبة الحكومة بالتخلي عن وثيقة المبادئ الدستورية.

وأمهلت الجماعة، الحكومة المصرية حتى يوم الأربعاء المقبل للتراجع عن وثيقة المبادئ الأساسية للدستور المصري التي إقترحها علي السلمي نائب رئيس مجلس الوزراء المصري مؤخراً والمعروفة بـ«وثيقة السلمي».

وقال نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين رشاد البيومي، في تصريح للصحافيين الإثنين عقب ساعات من اجتماع عقده مكتب الإرشاد «أعلنا المشاركة في المليونية من باب التأكيد على جدية الموقف وأننا لن نسمح بتجاهل الإرادة الشعبية».

وتمنى البيومي على المجلس الأعلى للقوات المسلحة والحكومة المصرية بدء حوار جاد حول المبادئ الدستورية لإنهاء الأزمة والتفرغ للانتخابات النيابية.

وكانت الدعوة السلفية والتيار السلفي وحزب «النور» المُعبِّر عن السلفيين دعوا في وقت سابق من الشهر الجاري إلى تظاهرة مليونية حاشدة بالقاهرة وباقي المحافظات المصرية لتأكيد رفض «وثيقة المبادئ الدستورية» التي اقترحتها الحكومة المصرية مؤخرا من خلال السلمي، وتمت مناقشتها أوائل الشهر الجاري بدار الأوبرا المصرية بحضور عدد من التيارات والأحزاب السياسية.

وتعتبر القوى الإسلامية «وثيقة السلمي» بمثابة افتئات على إرادة الشعب وتحدياً لإرادته التي عبَّر عنها خلال استفتاء على التعديلات الدستورية جرى منتصف آذار/مارس الفائت.

مصر تمنع السفر إلى ليبيا بتأشيرة نظام القذافي

■ القاهرة – د ب أ: بدأت شركات الطيران العاملة في مطار القاهرة الإثنين في تنفيذ تعليمات السلطات الليبية الجديدة بمنع سفر المصريين الى ليبيا بدون تأشيرات دخول جديدة مع إلغاء تأشيرات وإقامات المصريين القديمة الحاصلين عليها من نظام العقيد معمر القذافي.

وصرحت مصادر مسئولة بالمطار بان حركة سفر المصريين الى ليبيا تدهورت كثيرا رغم استئناف الرحلات الجوية للخطوط الليبية قبل شهرين ولمصر للطيران قبل أسبوعين حيث تصل نسبتهم لأقل من 15 بالمئة من حمولة الطائرات وتم منع سفر العديد من المصريين الذين يحملون تأشيرات وإقامات سارية حصلوا عليها أثناء نظام القذافي تنفيذا لتعليمات السلطات الليبية الجديدة.

وقالت إن التعليمات جاءت بعد قرار من المجلس الوطني الانتقالي الليبي بفرض تأشيرة على المصريين والسوريين والجزائريين الراغبين في الدخول الى الأراضي الليبية بينما استثني القرار ركاب دولة تونس من جملة الدول التي كان مواطنوها يدخلون الأراضي الليبية دون تأشيرة حيث منعت شركات الطيران بالقاهرة عددا من السوريين والجزائريين الى جانب المصريين الذين لا يحملون تأشيرات سفر جديدة من السفارات والقنصليات الليبية بالخارج.

صالح مصر على البقاء رئيسا حتى الانتخابات الرئاسية

علي صالح

■ صنعاء – اف ب: اكد مصدر دبلوماسي رفيع المستوى الاثنين ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يتصلب في مواقفه ما يضفي تشاؤما على فرص نجاح مساعي المبعوث الاممي جمال بن عمر، مؤكدا خصوصا ان صالح يتمسك بالبقاء رئيسا حتى اجراء انتخابات رئاسية جديدة.

كما كشف المصدر لوكالة فرانس برس ان الدول الغربية تبحث في امكانية فرض عقوبات شخصية على الرئيس ونجله وكذلك على شخصيتين رئيسيتين في المعارضة للضغط على سائر الاطراف من اجل «الرضوخ للحل السلمي».

وكان مبعوث الامم المتحدة جمال بن عمر بدأ الاسبوع الماضي جولة جديدة من المحادثات في اليمن للدفع باتجاه توقيع صالح او نائبه عبد ربه منصور هادي المبادرة الخليجية لانتقال السلطة بشكل سلمي، على ان يتم التوقيع بعد ذلك على الية تنفيذية للمبادرة.

وقال المصدر الدبلوماسي «يبدو ان الرئيس اليمني مصر على البقاء رئيسا خلال الفترة الانتقالية حتى اجراء انتخابات رئاسية جديدة، وذلك سواء كانت الفترة الانتقالية ستة اشهر او سنتين».

واضاف انه يريد ان يبقى رئيسا فيما يتسلم نائبه ادارة البلاد في هذه الفترة عبر ممارسة صلاحيات الرئيس.

كما ذكر المصدر ان الرئيس «يتحفظ جدا على اي اعادة هيكلة للاجهزة العسكرية والامنية» التي يسيطر اقرباؤه على المناصب الحساسة فيها.

واعتبر المصدر الدبلوماسي الرفيع ان كل ذلك «يضفي جوا من التشاؤم على فرص جهود بن عمر».

وتنص المبادرة الخليجية على انتقال السلطة الى نائب الرئيس وتشكيل حكومة وحدة وطنية واجراء انتخابات عامة بعد فترة انتقالية من سنتين.

وقبلت المعارضة بان يتم انتخاب نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رئيسا توافقيا لفترة انتقالية تستمر سنتين، الا ان صالح مصر على ما يبدو ان يبقى رئيسا في هذه الفترة ولو فخريا.

وعلى صعيد آخر، اكد المصدر الدبلوماسي ان الدول الغربية تتدارس من خلال سفرائها في صنعاء امكانية فرض عقوبات شخصية على اربع شخصيات في السلطة والمعارضة.

وقال ان الشخصيات الاربع هي الرئيس اليمني ونجله احمد علي عبدالله صالح الذي يقود الحرس الجمهوري، اضافة الى اللواء المنشق علي محسن الاحمر والقيادي في التجمع الوطني للاصلاح (معارضة اسلامية) الشيخ حميد الاحمر.

وافاد المصدر ان هدف هذه العقوبات هو «وضع مزيد من الضغط على اطراف الازمة للرضوخ للحل السلمي».

وذكر المصدر ان احمد علي عبد الله صالح «يتصلب ويبدو انه يميل الى الحل العسكري، الا ان الحل العسكري لا يحل المشلكة».

وفي سياق متصل، التقى بن عمر اللواء علي محسن الاحمر الذي اكد على هامش اللقاء ان تسليم السلطة لنائب الرئيس «امر حتمي».

اما بن عمر فقال للصحافيين ان «الوقت حان للتعجيل بالتغيير في اليمن والدخول في مرحلة انتقالية» مشيرا بعد لقائه الاحمر الى ان «قرار مجلس الامن رسالة واضحة من المجتمع الدولي بان الوقت حان لتسوية سياسية».

واكد بن عمر نيته زيارة مدينة تعز في جنوب صنعاء التي شهدت اعمال عنف دامية ومدينة عدن كبرى مدن الجنوب.

وقال في هذا السياق «نتابع الوضع بتفاصيله ووصلتنا معلومات كثيرة عن قتلى وتجدد العنف في تعز».

من جانبه اكد اللواء علي محسن الاحمر قائد المنطقة الشمالية الغربية والفرقة الأولى مدرع المؤيد للحركة الاحتجاجية ان «انتقال السلطة من الرئيس صالح الى نائبه عبد ربه منصور هادي امر حتمي وتؤيده الشريعة الدولية في قرار مجلس الأمن الذي تبنى المبادرة الخليجية».

كما التقى مبعوث الامم المتحدة قيادات في احزاب اللقاء المشترك لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الامن 2014 الداعي الى تسوية سيا

الرهائن الفرنسيون المفرج عنهم في اليمن غادروا مسقط الى فرنسا

■ مسقط – اف ب: غادر الرهائن الفرنسيون الثلاثة الذين افرج عنهم في اليمن بعد اشهر من الاحتجاز، قاعدة السيب الجوية بالقرب من العاصمة العمانية مسقط الى فرنسا، حسبما افاد مراسل وكالة فرانس برس الاثنين.

وكان الفرنسيون الثلاثة وهم امرأتان ورجل، وصلوا على متن طائرة عسكرية عمانية قادمة من مدينة صلالة في جنوب السلطنة (الف كيلومتر جنوب مسقط)، وبدوا بصحة جيدة بعد الافراج عنهم في جنوب اليمن، وذلك في اعقاب دفع فدية على ما يبدو بحسب ما اكدت مصادر قبلية.

الا ان فرنسا نفت دفع اي فدية.

وكان الرهائن نقلوا في وقت سابق من اليمن الى صلالة طريق البر بحسب مصادر قبلية يمنية.

ورافق الرهائن المفرج عنهم رجل الاعمال اليمني احمد بن فريد الصريمه الذي يقيم في المنفى في سلطنة عمان وساهم في الافراج عنهم، بحسبما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واستقبلت الرهائن لدى وصولهم الى القاعدة الجوية السفيرة الفرنسية في عمان مليكة براك.

وقالت السفيرة للصحافيين «هم بصحة جيدة وسيعودون الى فرنسا. نحن نشكر السلطان قابوس على جهوده».

وبدوره، قرأ الرجل الوحيد في المجموعة بيانا باسم الرهائن الثلاثة اكد فيه «السعادة لكوننا اصبحنا اخيرا احرارا ولاننا سنتكمن من لقاء عائلاتنا»، كما شكر بدوره السلطات العمانية.

وكان الشيخ القبلي الذي قاد الوساطة التي ادت للافراج عنهم اكد لوكالة فرانس برس ان الثلاثة «غادروا عبر البر الى سلطنة عمان، ويفترض ان يغادروا الى فرنسا من هناك».

واكد هذا الشيخ ليل الاحد الاثنين بعيد اعلان الرئاسة الفرنسية الافراج عن الرهائن، ان الثلاثة «بصحة جيدة» وكانوا موجودين حينها في عتق، كبرى مدن محافظة شبوة في جنوب البلاد. كما اكد ان «الفدية دفعت» دون ان يذكر من الجهة التي دفعت او قيمة هذه الفدية.

من جهته، اكد مصدر قبلي لوكالة فرانس برس ان الرهائن ظلوا عدة اسابيع في البداية في المنطقة التي خطفوا فيها، اي في محيط مدينة سيئون بمحافظة حضرموت الجنوبية.

واضاف انهم «نقلوا بعد ذلك الى مدينة لودر» في محافظة ابين، وهي معاقل تنظيم القاعدة، الا ان المعارك التي شهدتها المدينة اجبرت الخاطفين على نقلهم الى منطقة جبال الكور، وهي سلسلة جبلية تمتد بين محافظتي ابين وشبوة وكان يتواجد فيها احيانا الامام المتشدد انور العولقي انور العولقي الذي قتل في غارة يعتقد انها امريكية.

وذكر المصدر لوكالة فرانس برس ان الرهائن نقلوا قبل ايام من بدء عملية التفاوض حولهم الى عزان في شبوة ثم افرج عنهم في عتق، عاصمة المحافظة.

وبحسب المصدر، فان الخاطفين «طالبوا في مرحلة اولى بالافراج عن حسناء زوجة القائد العسكري لتنظيم القاعدة في العراق ابو ايوب المصري» الا انهم في مرحلة لاحقة «تراجعوا واكتفوا بطلب فدية».

الا ان المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو نفى ان تكون بلاده دفعت اي فدية.

وقال للصحافيين في باريس «نحن لا ندفع فديات».

وكانت الرئاسة الفرنسية اعلنت في بيان ان «رئيس الجمهورية (نيكولا ساركوزي) تبلغ هذا المساء (ليل الاحد الاثنين) بالافراج عن موظفي الاغاثة الانسانية الثلاثة المختطفين في اليمن منذ 28 ايار/مايو 2011».

واضاف البيان الفرنسي ان «رئيس الدولة يتقدم بجزيل الشكر الى سلطان عمان والسلطات العمانية على المساعدة الحاسمة التي قدمتها، وكذلك ايضا الى كل الذين ساهموا في بلوغ هذه النهاية السعيدة».

وكان مصدر حكومي يمني اعلن لوكالة فرانس برس الاحد ان وساطة قبلية تنشط للافراج عن الفرنسيين الثلاثة المختطفين في جنوب اليمن، فيما اكد مسؤول يمني ان الخاطفين هم من تنظيم القاعدة ويطالبون بفدية كبيرة.

وقال المصدر الحكومي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الثلاثة موجودون في محافظة شبوة الجنوبية وليس في حضرموت حيث اختطفوا في 28 ايار/مايو، مشيرا الى «مساع حثيثة يقوم بها شيوخ عشائر في شبوة مع القاعدة من اجل اطلاق سراح الفرنسيين».

وذكر المصدر ان هذه المساعي تتم «بناء على طلب احدى الشخصيات من دول مجلس التعاون الخليجي» دون ان يحدد من هو.

وبث موقع اخباري يمني في ايلول/سبتمبر الماضي شريط فيديو يظهر فيه ثلاثة اشخاص قدموا على انهم الفرنسيون الثلاثة الذين خطفوا في سيئون، كبرى مدن محافظة حضرموت، فيما اكدت المنظمة الانسانية التي يعمل فيها المخطوفون ان الشريط يعود فعلا اليهم.

وكان الفرنسيون الثلاثة وهم امرأتان ورجل، يعملون مع منظمة «تريانغل جينيراسيون اومانيتير» الانسانية مع فريق من 17 يمنيا في سيئون التي تبعد 600 كلم شرق صنعاء.

وكان الثلاثة الذين بدأوا عملهم في سيئون في اذار/مارس، رفضوا قبل خطفهم الحصول على اي حماية بحسب السلطات اليمنية.

ويشهد اليمن عمليات خطف للاجانب تقوم بها عادة بعض العشائر للضغط على السلطات لطلب فدية او للمطالبة باطلاق سراح سجناء او لبناء طرق. وخلال السنوات ال15 الماضية تعرض اكثر من 200 اجنبي للخطف اطلق سراح غالبيتهم سالمين.

لكن نشاط تنظيم القاعدة سجل في الفترة الاخيرة تزايدا كبيرا، ولا سيما في جنوب البلاد.

مقتل 5 من الحوثيين وحزب الإصلاح في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: قتل 5 من الحوثيين وحزب الإصلاح في اليمن الاثنين اثر تجدد الاشتباكات العنيفة بين الجانبين في محافظة الجوف شمال شرق اليمن.

وقال مصدر يمني مطلع» ان المواجهات اندلعت بالتزامن مع احتفالات الحوثيين بيوم الغدير، وأن خمسة أشخاص بينهم امرأة قتلوا في اشتباكات بين الجانبين».

وأشار إلى أن الاشتباكات اندلعت اثر محاولة انتحاري يحمل حزاما ناسفا تفجير نفسه في احتفال يقيمه الحوثيون بمناسبة الاحتفاء بيوم الغدير الذي تحتفي به الشيعة.

وقال بيان صادر عن مكتب قائد الجماعة عبد الملك الحوثي اثر العملية الانتحارية «إننا نؤكد مجدداً أن هذه الأعمال الإجرامية تأتي ضمن المسلسل الإجرامي الذي تنتهجه الاستخبارات الأمريكية في تغذية الصراع الطائفي في البلاد». وأضاف البيان «كما نؤكد أن مصير هذه الأساليب الإستخباراتية الفشل والخسران أمام وعي المجتمع الذي بات يدرك جيداً من يقف خلف هذه الأعمال ويساندها ويغذيها».

وذكر البيان انه تم اطلاق النار على الانتحاري فقتل قبل أن يفجر نفسه.

واحتفل الحوثيون بمحافظة صعده وبعض المحافظات اليمنية الشمالية في الجوف وعمران ومأرب وحجة وصنعاء بيوم عيد الغدير بإطلاق الألعاب النارية ليلا وكتابة شعاراتهم على الجبال.

يشار إلى أن عشرين من عناصر الحوثيون قتلوا العام الماضي أثناء الاحتفاء بعيد الغدير اثر قيام انتحاري بمهاجمة مقر الاحتفال بسيارة مفخخة.

العربي يلتقي المجلس الوطني السوري المعارض ويؤكد ان عقد قمة عربية يحتاج لموافقة ثلثي الأعضاء

الجامعة العربية تشكل وفدا من 500 مراقب لزيارة سورية في موعد يحدده الوزراء العرب

■ القاهرة ـ وكالات: تم الاتفاق الاثنين على تشكيل وفد يضم 500 من ممثلي المنظمات العربية ووسائل الاعلام والعسكريين للذهاب الى سورية ورصد الواقع هناك على ان يحدد وزراء الخارجية العرب موعد هذه الزيارة وترتيباتها خلال اجتماعهم الاربعاء في الرباط، بحسب مصدر مسؤول في الجامعة العربية.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق خلال اجتماع ترأسه صباحا الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي وحضره ممثلون عن المنظمات العربية المعنية بحقوق الانسان.

وكان وزراء الخارجية العرب قرروا في اجتماعهم السبت في القاهرة تعليق مشاركة سورية في اجتماعات الجامعة وتوفير حماية للمدنيين السوريين بالتعاون مع المنظمات العربية المعنية.

واعلنت دمشق الاحد ترحيبها باستقبال لجنة مراقبين من الجامعة العربية وبان تصطحب اللجنة «من تراه ملائما من مراقبين وخبراء مدنيين وعسكريين من دول اللجنة ومن وسائل اعلام عربية للاطلاع المباشر على ما يجرى على الارض والاشراف على تنفيذ المبادرة العربية بالتعاون مع الحكومة والسلطات السورية المعنية». وصرح الامين العام للجنة الاغاثة والطوارئ في اتحاد الاطباء العرب ابراهيم الزعفراني بعد الاجتماع ان المشاركين فيه «احيطوا علما برسالة وزير خارجية سورية وليد المعلم التي تسلمها الامين العام للجامعة وتتضمن موافقة النظام السوري على حضور الآليات العربية وأن تضم عسكريين ايضا».

واضاف انه «تم تكليف احد المختصين بوضع تصور لبروتوكول ليراقب الوفد العربي الوضع السوري على اساسه على ان يوقع النظام السوري عليه لضمان حماية المراقبين وتمكينهم من حرية الحركة ومقابلة كل الاطياف السورية بمختلف انتماءاتهم وفي كل المدن مع توفير ضمانات الحرية والحماية».

وقال الزعفراني «سنذهب الى كل الاماكن لاعداد تقارير حول اوضاع المدنيين وسبل حمايتهم ورفعها لوزراء الخارجية العرب».

واضاف ان «موعد زيارة هذا الوفد الى سورية سيتحدد خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب» الذي سيعقد الاربعاء في الرباط على هامش اجتماع المنتدى التركي العربي. واشار الى ان «وفد الجامعة العربية سيضم حقوقيين واغاثيين واعلاميين وعسكريين» مشددا على ان «المنظمات التي حضرت الاجتماع الاثنين وستشارك في ايفاد المراقبين الى سورية هي منظمات حقوقية كبيرة ولها خبرة واسعة في مجال الرقابة الدولية في مناطق النزاعات المسلحة».

الى ذلك أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أن عقد مؤتمر قمة عربية يحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء جامعة الدول العربية.

وقال العربي، في تصريحات له عقب لقائه مع وفد يضم المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري برئاسة بسمة قضماني الاثنين، إنه تلقى رسالة من وزير الخارجية السوري وليد المعلم يطلب فيها الرئيس السوري بشار الأسد عقد قمة عربية.

وأضاف أنه قام بتعميم المذكرة على الدول العربية و«عندما يتوفر 15 صوتا ستنعقد القمة».

لاجئون سوريون في الاردن

وأوضح أن المنظمات العربية المعنية بحقوق الإنسان والإغاثة أبدت رغبتها في القيام بمهمة حماية المدنيين في المدن السورية «ولديهم خبرة في مثل هذه الأمور»، وفي حال موافقة وزراء الخارجية العرب يوم الأربعاء المقبل على ذهاب الوفد سيتقرر ذهابه. وقال العربي إنه «لن يذهب أحد إلى سورية إلا إذا تواجدت مذكرة تفاهم بين المنظمات والحكومة السورية تضمن حمايتهم».

وفي سياق متصل، اجتمع العربي مع ممثلي المنظمات العربية المعنية بمجالات حقوق الإنسان والحماية والإغاثة للمدنيين وذلك تنفيذا لقرار مجلس وزراء جامعة الدول العربية الأخير والذي طلب من الأمين العام الاتصال بالمنظمات العربية المعنية بحقوق الإنسان لوضع تصور للإجراءات المناسبة لتوفير الحماية للمدنيين السوريين.

وأكد العربي أن هذا التحرك يتم في إطار الجامعة العربية والمنظمات العربية وسوف يعتمد بشكل كامل على الدول والمنظمات العربية دون غيرها.

وسوف يقوم الأمين العام بعرض تصور لآلية عربية لحماية المدنيين السوريين على اجتماع مجلس الوزراء العرب المقرر عقده بعد غد الأربعاء لاتخاذ قرار بشأنها.

أوغلو يهدد بالموقف «الأكثر حزما» من سورية والمعارضة تطلب فتح مكتب تمثيلي في تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: تتصدر الحكومة التركية المحافظة الصفوف في عملية الضغط على النظام السوري، حليف الامس، بفتح ابوابها امام المعارضة السورية وتأييد المواقف العربية بشكل وثيق.

للمرة الثانية في اقل من شهر استقبل وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الاحد ممثلي المجلس الوطني السوري الذي يمثل جزءا كبيرا من المعارضة وتشكل بعد عدد من الاجتماعات التي عقدت في تركيا.

وطلب المجلس من داود اوغلو السماح بفتح مكتب تمثيلي دائم للمجلس في تركيا، على ما اعلن مصدر دبلوماسي الاثنين موضحا ان اي قرار لم يتخذ بهذا الشأن.

ومنذ بدء اعمال العنف التي اسفرت بحسب الامم المتحدة عن مقتل اكثر من 3500 شخص في سورية منذ منتصف اذار (مارس) قامت تركيا بتشديد انتقاداتها تدريجيا لنظام الرئيس السوري بشار الاسد الذي كان في السابق حليفا سياسيا واقتصاديا مهما لها.

وقال داود اوغلو الاثنين امام لجنة برلمانية ان «الذين ليسوا في سلام مع شعوبهم في الشرق الاوسط ولا يلبون طموحاتهم سيرحلون» في اشارة الى سورية. ودعت الحكومة التركية، المنبثقة عن التيار الاسلامي، الاحد المجتمع الدولي الى الرد ب»صوت واحد» على تصاعد الوضع في سورية.

وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان ان «موقف الحكومة السورية (...) يكشف ضرورة قيام المجموعة الدولية بالرد بصوت واحد على التطورات الخطيرة في هذا البلد».

وهذه الدعوة تعني، على ما اوضح مسؤول حكومي لفرانس برس، قول «لم نعد معكم، ونحن نشارك في جهود المجتمع الدولي الرامية الى عزلكم».

واعلنت انقرة الاحد اجلاء عائلات دبلوماسييها وموظفيها غير الاساسيين من سورية، في اعقاب تظاهرات عنيفة استهدفت السبت سفارتها في دمشق وقنصليات تركية اخرى.

كما استدعت الاحد القائم بالاعمال السوري وهو اعلى دبلوماسي موجود حاليا في انقرة للاحتجاج على اعمال العنف هذه.

ويتفق موقف الحكومة التركية المحافظة من سورية مع المطالب الغربية وكذلك مطالب الجامعة العربية.

ورحبت الخارجية التركية الاحد في بيان بقرار الجامعة العربية تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها حتى الايفاء بالتزامها تطبيق المبادرة العربية للخروج من الازمة والتي تنص على وقف العنف.

وقالت الوزارة «على الحكومة السورية استخلاص العبر من رسالة الجامعة العربية والتوقف عن ممارسة العنف ضد شعبها».

ومن المقرر ان يلتقي وزراء الخارجية العرب وامين عام الجامعة العربية الاربعاء في الرباط للمشاركة في منتدى تعاون عربي تركي ستطرح فيه انقرة الازمة السورية بحسب مصدر دبلوماسي.

وسيعقد على هامش المنتدى اجتماع للجامعة العربية حول سورية لن يشارك فيه الوزير التركي.

وبالرغم من ان تركيا ليست عضوا في الجامعة العربية فان ذلك لا يمنعها من محاولة الالقاء بوزنها للتاثير على الوضع في المنطقة.

ففي 13 ايلول (سبتمبر) اطلق رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في مقر الجامعة العربية في القاهرة نداء عاجلا للاعتراف بدولة فلسطينية.

وفي جولة اجراها في عدد من دول «الربيع العربي» تفاخر اردوغان بالنموذج السياسي التركي الذي اعتبره اقتران ناجح بين الاسلام والديموقراطية.

كما فاجأ المحللين بتصريحاته في تونس حيث تجاوز خطاب اتفاق الدين مع الديموقراطية.

وقال انذاك ان تركيا تؤيد دولة علمانية «تقف على مسافة واحدة من المجموعات الدينية كافة، المسلمون والمسيحيون واليهود وحتى الملحدين».

وضع 18 شخصا على القائمة السوداء وجمد القروض التي قدمها بنك الاستثمار الاوروبي لدمشق

الاتحاد الاوروبي يضيق الخناق على سورية ويدعو لتحرك دولي

■ بروكسل ـ ا ف ب: ضيق الاتحاد الاوروبي الاثنين الخناق على سورية حيث فرض مجموعة جديدة من العقوبات على نظام الرئيس بشار الاسد ودعا الامم المتحدة الى التحرك لحماية المدنيين بعد ثمانية اشهر من القمع الدامي للحركة الاحتجاجية.

وبدأ وزراء خارجية الاتحاد محادثاتهم في بروكسل بالاشادة بقرار الجامعة العربية تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها لعدم تطبيقها المبادرة العربية لانهاء العنف الذي اودى بحياة 3500 شخص منذ منتصف اذار (مارس) وحتى الآن، طبقا لاحصاءات الامم المتحدة.

وصرح وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه في بروكسل «آن الاوان اليوم لبحث كيفية توفير مزيد من الحماية للمدنيين وآمل ان ينتهي مجلس الامن الدولي الى اتخاذ هذا الموقف» مؤيدا بذلك مبادرة الجامعة العربية التي تحدثت عن بحث «الية لحماية المدنيين». ودان جوبيه ما وصفه ب»التعنت الدموي لنظام دمشق».

وقال وزير خارجية السويد كارل بيلد ان من بين الخيارات المطروحة لحماية المدنيين السوريين ارسال مراقبين من الامم المتحدة.

وبعد وقت قصير من بدء المحادثات، اتفق الوزراء على وضع 18 شخصا اخرين مرتبطين باعمال القمع الدموية في سورية على القائمة السوداء، وتجميد القروض التي قدمها بنك الاستثمار الاوروبي لدمشق.

وجاء في بيان مشترك اصدره الاتحاد انه «نظرا لاستمرار القمع في سورية، قرر الاتحاد الاوروبي اليوم فرض اجراءات مشددة جديدة ضد النظام. وسيواصل الاتحاد الاوروبي فرض المزيد من الاجراءات الشاملة ضد النظام طالما استمر في قمع المدنيين».

كاثرين اشتون وزير خارجية الاتحاد الاوروبي

واقرض بنك الاستثمار الاوروبي سورية مبلغ 1,7 مليار يورو في الفترة من 1978 و2010 اكثر من نصفها في قطاع الطاقة. وقد خصص مبلغ 10,7 مليار يورو خلال الفترة من 2007 الى 2013 لاقامة مشاريع في دول حوض البحر المتوسط ومن بينها سورية.

وحتى الان فرض الاتحاد الاوروبي سبع مجموعات من العقوبات ضد نظام الاسد بما فيها حظر على الاسلحة وحظر على استيراد النفط السوري الخام وحظر القيام باستثمارات جديدة او منح اعتمادات جديدة لقطاع النفط السوري. كما جمد اصول 56 شخصا و19 منظمة او شركة يشتبه في دعمها السلطة في دمشق.

وقال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «من المهم ان يدرس الاتحاد الاوروبي فرض مزيد من الاجراءات .. لقد اتخذنا اجراءات صارمة، واعتقد اننا يمكن ان نضيف اليها».

ورحب الاتحاد الاوروبي بقرار الجامعة العربية تعليق عضوية سورية بعد اخفاقها في تطبيق المبادرة العربية التي كانت تهدف الى انهاء العنف الذي خلف 3500 قتيل منذ منتصف اذار (مارس) الماضي.

وجاء في البيان «يشيد الاتحاد الاوروبي ويدعم تماما القرارات التي اتخذتها الجامعة في اجتماعها في 12 تشرين الثاني (نوفمبر)».

وقال ان هذا القرار «يظهر ازدياد عزلة النظام السوري»، مؤكدا ان «الاتحاد الاوروبي مستعد للحوار مع ممثلي المعارضة التي تلتزم قيم اللاعنف والديموقراطية مثل المجلس الوطني السوري».

وفي خطوة ادت الى اثارة الغضب في دمشق، دعت الجامعة العربية كذلك الى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية ضد النظام السوري بسبب عدم تطبيقه المبادرة العربية التي وافق بموجبها هذا النظام على سحب الجيش من المدن والسماح بحرية الحركة للمراقبين والاعلام والتفاوض مع المعارضة.

واكد وزراء خارجية الاتحاد ان استمرار نزيف الدم في سورية يستدعي تحركا دوليا.

وقال الاتحاد في بيانه «سيستمر الاتحاد الاوروبي في الضغط من اجل ان تتخذ الامم المتحدة تحركا قويا لزيادة الضغوط الدولية، ويدعو جميع أعضاء مجلس الامن الى تحمل مسؤولياتهم بشان الوضع في سورية». وقال وزير الخارجية السويدي ان على الامم المتحدة التفكير في ارسال مراقبين او بعثة انسانية من الامم المتحدة.

الا انه لم يجر الحديث عن تدخل لحماية المدنيين على غرار ما حدث في ليبيا.

الخارجية العراقية تدافع عن موقفها المتحفظ في الجامعة العربية حول سورية

■ بغداد ـ ا ف ب: دافع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري عن موقف العراق المتحفظ على قرار تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية، مبررا ذلك بحساسية الوضع في هذا البلد المجاور الذي يؤثر بصورة مباشرة على العراق.

وكان وزراء الخارجية العرب قرروا في ختام اجتماع عقد في القاهرة السبت، تعليق مشاركة سورية في اجتماعات الجامعة العربية ودعوا الى سحب السفراء العرب من دمشق. وقد تحفظ الوفد العراقي المشارك في الاجتماع عن التصويت على قرار التعليق.

وقال زيباري في مؤتمر صحافي في مقر وزارته في بغداد اليوم لتفسير موقف العراق ان «سورية دولة شقيقة ومهمة في المنطقة ولدينا علاقات مميزة معها وقد استضافت مئات الآلاف من العراقيين في ظروف صعبة». واضاف ان «وضع العراق ليس كوضع دولة في شمال افريقيا او في الخليج. هذه بلد جار مباشر وما يحصل وما يجري فيه سيؤثر علينا بصورة مباشرة».

وتابع «لكن هناك التزامات بالنسبة للعراق بمحيطه العربي الدولي لا يمكن ان نتغاضى عنها لذلك الوفد العراقي كان الوحيد الذي طرح رؤيته حول القرار».

وذكر زيباري بان مبادرة الجامعة العربية التي اتفق عليها في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، يتضمن وقف العنف والقتل والافراج عن المعتقلين بسبب الاحداث وفتح المجال امام المنظمات ووسائل الاعلام للتنقل بحرية لاستطلاع الاوضاع في سورية وبالتزامن مع ذلك يتم اجراء اتصالات مع الحكومة السورية والمعارضة.

وكانت الجامعة العربية قررت خلال اجتماع في القاهرة السبت تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها حتى 16 تشرين الثاني (نوفمبر) لانها لم تطبق بنود الخطة العربية لوقف العنف.

وقال زيباري «نحن ليس مع هذه الصفقة الكاملة من الاجراءات مرة واحدة (...) المفروض ان تسير الامور بمرحلة تدريجية لان الهدف كان هو افهام الحكومة السورية ان من مصلحتها ومصلحة شعبها ان يجري حوار وطني».

وزير الخرجية العراقي هوشيار زيباري

واضاف ان «هذا لا يعني اننا نؤيد جهة على اخرى او اننا نؤيد قتل المدنيين الابرياء وهذا لا يعني اننا ليس مع الحريات والارادة الحرة للشعب السوري لاختيار نوع النظام الذي يريد، لكن هناك حسابات دولية واقليمية».

واقر زيباري بان موقف العراق لم يكن سهلا.

وقال ان «الاراء انقسمت بين مؤيد و معارض (...) تمكنا وبتوجيه من الحكومة من ان نتخذ موقفا مستقلا خارج التكتلات والضغوط وموقفا مبدئيا من هذه المسالة». واضاف زيباري «لسنا مع عملية تجميد عضوية سورية اطلاقا، القرار اشد من هذا، لان هذا سيترك سابقة».

واضاف ان «القرار فيه شدة اكثر مما توقعت كثير من الدول والمصادر وفيه اجراءات شديدة (تهدف) لاجبار النظام السوري على الالتزام بها».

وحذر وزير الخارجية من ابعاد قرارات من هذا النوع.

وقال «من الممكن ان ينعكس على دول اخرى (...) تجتمع دول وتقول هذه الدولة لا نريدها وهذا يعني ان نظام جامعة الدول العربية سينهار».

وحول قرار الجامعة العربية مطالبة اعضائها بسحب سفرائهم من دمشق، قال زيباري ان «هذا الموضوع سابق لاوانه». واضاف «بالعكس نحتاج الى تواصل مستمر».

واكد زيباري ان «موقف العراق كان سليما ومستقلا واستطيع ان اسميه جريئا.

ورأى الوزير العراقي ان قرار الجامعة العربية كان فعالا على الرغم من تحفظ العراق.

وقال «لاحظنا ان (القرار) فعل مفعوله بغض النظر عن موقفنا (...) والحكومة السورية وافقت على استقبال اللجنة العربية قبل 16 (تشرين الثاني/ نوفمبر) ووافقت على استقبال خبراء ولجنة تقصي الحقائق بصحبة وسائل الاعلام كما دعت الى عقد مؤتمر طارىء للدول العربية».

واضاف ان هذه كلها «ادلة وشواهد ورد فعل الجانب السوري متجاوب وليس معارضا لكل ما يحصل».

وعن تاثير الموقف العراقي على علاقته مع ايران، قال زيباري «نحن نراعي علاقاتنا مع الجميع لكننا لسنا اسرى لاي جهة ولا لهذه العلاقات».

وردا على سؤال عن خشية العراق من نظام سوري جديد، قال زيباري «لان خشى من علاقتنا مع نظام سوري (جديد) فالعلاقات تبقى بين الدول بغض النظر عن الانظمة والمصالح ثابتة».

وكانت الحكومة العراقية انتقدت امس الاحد بشدة قرار الجامعة العربية تعليق مشاركة سورية في نشاطاتها واجتماعاتها. معتبرة انه «امر غير مقبول».

واكدت انه لم يتخذ قرار ازاء دول لديها ازمات اكبر من الازمة السورية.

البخيت طرف في تحقيق جديد بعنوان مغادرة رجل الأعمال خالد شاهين:

الأردن: رؤوس كبيرة قد يشملها التحقيق في ملفات فساد ضخمة فتحها الخصاونة... نوايا لإعادة فتح ملف الكازينو وإحتمالات لإستجواب العشرات في ملف التخاصية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يبحث رئيس الوزراء الأردني الجديد عون الخصاونة عن أفضل وأسرع طريقة لإضفاء مصداقية على خطاب حكومته وخطابه شخصيا كقاض دولي يعتد به عبر فتح ملفات مثيرة جدا للحساسية والجدل تحت عنوان الفساد الكبير في البلاد.

ويبدو أن سعي الخصاونة في هذا الإتجاه سيعيد للواجهة خلال الأيام القليلة المقبلة وخصوصا عشية التحضير لطلب الثقة بحكومته من البرلمان بعض الملفات الكبيرة التي يطالب الرأي العام والحراك الشعبي بفتحها.

وعلى رأس هذه الملفات قضية مغادرة رجل الأعمال الشهير خالد شاهين من سجنه بطريقة غامضة قبل عدة أشهر وتمكنه من الإقامة بالخارج لعدة أشهر بحجة العلاج رغم أنه سجين خاضع لرقابة مصلحة السجون.

وتؤكد مصادر مقربة من مكتب الخصاونة لـ»القدس العربي» بأن لدى رئيس الوزراء الحالي معطيات ووقائع تشير لموافقة سلفه معروف البخيت على مغادرة شاهين لخارج البلاد وهو الأمر الذي سيشكل مفاجأة من العيار الثقيل لو إسترسل الخصاونة في فتح تحقيق قضائي او برلماني في هذا الأمر.

ويعني ذلك بأن الخصاونة إذا قرر الإنسجام مع طروحاته العلنية سيحيل قريبا إلى مجلس النواب ملف مغادرة شاهين حيث يعتبر المجلس هو الجهة المخولة دستوريا في التحقيق بملفات الفساد عندما يتعلق الأمر بشخصيات وزارية.

ويتربص بعض النواب بإهتمام بهذا الملف ويسعون إلى فتحه بحثا عن الشعبية في الدورة الأخيرة المتوقعة لهم قبل الإنتخابات المقبلة حيث قرر مجلس هيئة مكافحة الفساد إحالة ملف القضية لرئيس الوزراء حتى يقرر ما إذا كان بدوره سيحيله إلى مجلس النواب لفتح تحقيق مثير للجدل أمام الرأي العام سيعني ببساطة وفورا إستجواب شخصيات بارزة بصورة نادرة إذا ما إتجهت حكومة الخصاونة في هذا الإتجاه، وقد يكون من بين أهم هذه الشخصيات الرئيس الأسبق معروف البخيت.

لكن خطط الخصاونة لا تقف عند هذه الحدود كما يرشح فالرجل تحدث علنا عن عمليات «نهب للمال العام» حصلت على هامش ملف خصخصة بعض شركات القطاع العام في الماضي ومن المرجح أن ملف التخاصية الذي فتحه الخصاونة بقوة خلال الأيام القليلة الماضية قد يحال أيضا إلى التحقيق القضائي مما يعني التحقيق لأول مرة مع عشرات من كبار المسؤولين السابقين والوزراء بقضايا تتعلق بمئات الملايين من الدولارات إضافة للعودة إلى نبش ملفات الماضي طوال عقد من الزمان.

ومن الواضح أن إتجاهات الحكومة بالخصوص صيغت بعد مراجعة قانونية محضة ومكثفة لبعض الملفات قام بها الثلاثي الوزاري التشريعي في الحكومة الممثل بوزيري العدل والتشريع سليم الزعبي وأيمن عوده ووزير الشؤون القانونية إبراهيم الجازي.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فمواجهة التعطش الشعبي لمحاكمات فساد تطال رؤوسا كبيرة قد تتطلب إهتمام الخصاونة بإحالة ملفات أخرى للتحقيق من بينها ملف شركة موارد العملاقة المثير جدا للجدل والأهم إحتمالية العودة لفتح ملف الكازينو الذي أدان فيه البرلمان وزير السياحة السابق أسامه الدباس فقط والذي يسعى بعض النواب أيضا لإعادة فتحه.

هذه الملفات إذا ما فتحها الخصاونة فعلا وأخضعها للتحقيق تنفيذا لشعاراته العلنية فالبلاد ستكون أمام مرحلة جديدة من الصراع بين مراكز القوى والنفوذ.

اوقفوا شهر العسل مع الخصاونة لأن نوايا حكومته في الاصلاح ليست جدية

جمعة الاصرار في الاردن: الاخوان المسلمون يقطعون الاجازة ويستعدون للعودة الى الشارع لتحسين شروطهم التفاوضية ونفي تهمة «خيانة» الحراك الشعبي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اوقف التيار الاسلامي الاردني عمليا «الاجازة» التي خصصها لجاملة رئيس الوزراء الجديد عون الخصاونة طوال الاسابيع الثلاثة الماضية عندما اخرج وعلى نحو مفاجيء ورقة التحشيد امس الاثنين وبوقت مبكر لجمعة «الاصرار» التي تعني عودة الحركة الاسلامية بثقلها للشارع في مسيرة جماهيرية وحاشدة جديدة غابت عن شوارع العاصمة عمان لعدة اسابيع.

واستبق قادة الحركة الاسلامية بالاعلان عن قرارهم العودة للشارع وبزخم لقاء مسائيا ليلة الثلاثاء مع الخصاونة ونخبة من طاقمه الوزاري يفترض ان يضمهم مع مع رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات ومجموعة من الشخصيات الوطنية.

وحتى الآن لم تعرف الاسباب التي دفعت الاسلاميين لتغيير قواعد اللعبة مع وزارة الخصاونة وانهاء حالة شهر العسل معها، فقد سجل الناطق باسم الاخوان المسلمين الشيخ جميل ابو بكر نفسه كاول قيادي اخواني ينتقد الحكومة امس الاول ويصدر تصريحا يقول فيه بوضوح بان حكومة الخصاونة لا تريد الاصلاح وان الحراك السياسي بالنسبة لجماعة الاخوان سيستأنف وهو نفسه ما المح اليه الشيخ سالم الفلاحات وهو يبلغ الرأي العام عبر صحيفة «عمون» الالكترونية بأن مسيرة جمعة الاصرار المقبلة لا تتوجه للحكومة بل للنظام برمته.

وهذا التسخين المفاجيء من الاسلاميين جاء بعد فترة هدوء منحها الاسلاميون لوزارة الخصاونة على امل انجاح ترتيب داخلي معها يخص قضايا وملفات معلقة بين الحكومة وحزب جبهة العمل الاسلامي وانجاح الجهود التي تستهدف عودة حركة حماس للساحة المحلية.

وعلى ضوء هذه الامال صرح الشيخ حمزة منصور خلال عطلة العيد الطويلة الخالية تقريبا من الحراك الاجتماعي بأن العيد للعبادة وليس للمطالبة بالاصلاح، فيما جاء قرار الاسلاميين امس استئناف نشاطهم بالشارع وبصورة جماهيرية وتحت عنوان جمعة الاصرار المستفز سياسيا ليوحي بأن «الصفقة المأمولة» سياسيا مع حكومة الخصاونة لم تنضج بعد او انها تحتاج لدعم ومساندة عبر عودة ملامح لعبة الشارع مما يوحي بأن مفاوضات فعالة في الكواليس تجري بين الطرفين وتطال بعض الملفات بصورة مرجحة.

وهذه المفاوضات فيما يبدو وصلت لمرحلة حرجة تتطلب تعزيز موقع الاسلاميين بالعودة للشارع.

ويعتقد على نطاق واسع بأن ثلاثة ملفات اساسية من المرجح انها خضعت خلف الكواليس للتفاوض في الاسبوعين الاخيرين بين الاسلاميين وحكومة الخصاونة وهي المتعلقة بعودة حركة حماس وقانون الانتخاب واستعادة الاخوان المسلمين للسيطرة على جمعية المركز الاسلامي الخيرية التي تعتبر ام الجمعيات الخيرية في البلاد واضخمها وقد خطفتها الحكومة منذ عدة سنين في محاولة لتقليص نفوذ الاسلاميين في المجتمع.

ويبدو لافتا ان جمعة الاصرار التي اعلن عنها الاخوان المسلمون تحاول انتقاد التباطؤ في عملية الاصلاح، فيما يعني تنظيمها بالتعاون مع التجمع الشعبي للاصلاح ومع تنسيقيات خمس عشائر مهمة بأن الحركة الاسلامية تلفت النظر لانها تستطيع استعادة تحالفاتها في الشارع وفي العمق العشائري والمناطقي ببساطة.

اذا وفي الاستخلاص النهائي يحسن الاسلاميون شروطهم التفاوضية في مواجهة حكومة الخصاونة عبر العودة سريعا للعبة الشارع حتى لا تفلت منهم بعد رواج الاتهامات لهم بخيانة الحراك لصالح اجندة خاصة مع الحكومة حتى هي فيما يبدو لم تترتب بعد.

مقابل ذلك لا تقول وزارة الخصاونة او لم تقل بعد اي شيء له قيمة في اي ملف من اي نوع سواء اتعلق الامر بالمعارضة الاسلامية او غيرها او بالقضايا الاساسية التي يطرحها المعارضون في الشارع الشعبي رغم المرونة والتسامح الذين اظهرهما قادة التيار الاسلامي مؤخرا.

اعتذر عن الهجمات على البعثات الدبلوماسية.. واكد ان سورية «لن تلين» و«التآمر» عليها مصيره الفشل

المعلم يعتبر قرار تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية خطير ومشين وخبيث ويستبعد التدخل الخارجي والسيناريو الليبي ويرى ان الأزمة تقترب من نهايتها

دمشق ـ «القدس العربي»:

اعتبرت سورية ان قرار تعليق مشاركتها في الجامعة العربية «خبيث» مستبعدة اي تدخل خارجي بفضل موقف روسيا والصين التي حثتها الاثنين على تطبيق الخطة العربية للخروج من الازمة فيما تزايدت الضغوط والتهديدات بتشديد العقوبات عليها.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمر صحافي في دمشق الاثنين ان القرار الذي اتخذته الجامعة العربية السبت «مشين وخبيث لذلك يمكن ان نتوقع منه اشياء اخرى تبنى عليه».

واضاف ان هذا القرار «ما كان ينبغي ان يصدر احتراما للحقائق على الارض وما تمثله سورية من مكان ثقل في العمل العربي المشترك وفي الامن القومي العربي».

وتابع الوزير السوري ان خطة اصدار القرار «مبيتة ومقررة والقرار الصادر غير قانوني» لانه «يحتاج الى اجماع من كل الدول العربية والدولة المعنية وهذا لم يحدث».

واكد ان القرار «وما تضمنه من بنود اخرى يشكل خطوة بالغة الخطورة على حاضر ومستقبل العمل العربي المشترك وعلى مقاصد مؤسسة جامعة الدول العربية ودورها».

أكد المعلم أن بلاده لا تهتم كثيرا بدعوة الجامعة العربية سحب السفراء العرب من دمشق، قائلا «هذا شأن سيادي لكل دولة». وقال المعلم، ردا على أسئلة الصحافيين في دمشق امس «سحب السفراء شأن داخلي لكل دولة وسورية لا تكترث كثيرا لهذا الأمر»، مشيرا إلى إن إيطاليا سحبت سفيرها ثم أعادته وكذلك فعلت اليابان، وواشنطن استدعت سفيرها للتشاور، و يتردد أنه سيعود، والجزائر أعلنت أنها لن تسحب سفيرها، ودول مجلس التعاون الخليجي سحبت سفراءها بالفعل قبل شهرين.

وكانت الجامعة العربية قررت السبت تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها. ولكنها قالت بعد يوم انها ستعقد اجتماعا جديدا هذا الاسبوع وسط مؤشرات على انقسامات بين الدول العربية الاعضاء الـ 22 على تعليق عضوية دمشق.

وأضاف أن ما نفكر فيه هو مؤتمر موسع للحوار يضمن الوصول والمشاركة إلى سورية المستقبل ، وقال «نحن نرحب بكل راغب في المشاركة في مؤتمر الحوار في دمشق بمن فيهم الموجودون في الخارج «.

وفيما يتعلق بالالتزام بخطة العمل العربية قال المعلم :»نحن مصرون على تنفيذ خطة العمل العربي وهي تنسجم مع موقف القيادة السورية ، ونحن نؤمن بان الحل للازمة سيكون سورية ولكنا قبلنا بالتدخل العربي لتعزيز العمل العربي فإذا كان تدخلهم تآمري فهذا شأنهم».

وكان تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية المطلب الاساسي للمعارضة السورية التي زارت وفود من مختلف اطيافها القاهرة في الايام القليلة الماضية واجتمعت مع الامين العام للجامعة نبيل العربي.

واقر المعلم بوجود «ازمة في سورية» التي «تهب عليها عواصف تآمر من جهات عدة»، معتبرا ان «سورية الدولة بكل مكوناتها تدفع ثمن صلابة مواقفها وصدق عروبتها».

الا انه اكد ان «سورية لن تلين وستخرج من ازمتها قوية بفضل الاصلاحات الشاملة التي ستطال كافة مناحي الحياة» مشيرا الى ان «الوضع ليس في تصاعد بل نتجه نحو نهاية الازمة». وشدد على ان السلطات السورية «تتعامل مع ملفات الاصلاح والحوار وحقن دماء المواطنين بانفتاح تام وتدرك حجم المؤامرة من جهة وتدرك اهمية وحدة شعبها بكل مكوناته في مواجهتها».

وبعدما قال «نحن مقصرون في موضوع الحوار وارجو ان نتدارك ذلك»، اكد المعلم ان «سورية ستبقى رغم ما يرميها به بعض الاشقاء قلب العروبة وحصنها الحصين وان التامر على سورية مصيره الفشل».

واستبعد المعلم تدويل الازمة السورية بفضل موقف روسيا والصين.

وقال ردا على سؤال في هذا الشأن ان «الموقف الروسي والصيني والذي حظي بشكر وامتنان شعبنا لن يتغير طالما نحن على تنسيق وتشاور».

واكد المعلم انه «لا حدود لتعزيز علاقاتنا مع روسيا لتكون انموذجا للعلاقات الاستراتيجية وفي مختلف المجالات».

ورأى وزير الخارجية السوري ان «السيناريو الليبي لن يتكرر في سورية (...) اذ لا يوجد اي مبرر لكي يتكرر هذا السيناريو وما يجري في سورية مختلف عما كان يجري في ليبيا».

اعتذر المعلم عن الهجمات على البعثات الدبلوماسية الاجنبية بعدما اعلنت جامعة الدول العربية انها ستعلق عضوية دمشق بسبب حملة قمع الاحتجاجات المستمرة منذ ثمانية اشهر على حكم الرئيس بشار الاسد.

وقال المعلم في المؤتمر الصحافي انه كوزير للخارجية يعتذر عن الاعتداءات على السفارات.

وهاجمت حشود سفارتي تركيا والسعودية في دمشق مساء السبت وايضا القنصلية الفخرية لفرنسا في اللاذقية ومكاتب دبلوماسية في حلب.

وحول اجتماع المعارضة مع الجامعة العربية وخيارات النظام قال المعلم «فيما يتعلق باجتماع المعارضة في الجامعة العربية هذا شيء تقرره المعارضة. أنا أقول لكل مواطن سوري إن الوطن أهم من الجميع مهما دفع لهم من أموال، وأؤكد لدينا خيارات وسورية باعتبارها قلب العروبة لا تستطيع أن تتخلى عن العمل العربي المشترك لأنه عندما أنشئت الجامعة وسورية من الدول المؤسسة فهي انشأت من أجل فلسطين ولا تستطيع سورية أن تتخلى عن دورها القومي في قضية فلسطين وسورية قدمت تضحيات مادية وبشرية وخسرت الجولان من أجل فلسطين لهذا نتمسك بالعمل العربي المشترك».

وحول العلاقات مع إيران وتركيا قال المعلم: «علاقتنا الاستراتيجية مع إيران ثابتة وراسخة وليست بحال من الأحوال على حساب علاقتنا مع أي دولة عربية وخاصة دول الخليج لأن هذه العلاقة تخدم مصالح الشعبين السوري والإيراني» .

ونفى المعلم وجود نية لدى سورية لضرب إسرائيل مؤكدا أن «الجهود السورية منصبة على معالجة الأزمة الراهنة وليس الهروب منها».

وحول رد الفعل السوري في حال اعتراف الجامعة العربية بمجلس اسطنبول (المجلس الوطني) اقتصر رد المعلم على أنه «في حينه لكل حادث حديث» .

وتطالب البلدان الغربية بتنحي الرئيس الاسد بسبب القمع في سورية الذي اسفر كما تقول الامم المتحدة عن اكثر من 3500 قتيل منذ 15 اذار (مارس). وتعارض روسيا حليفة سورية منذ فترة طويلة استصدار اي قرار في مجلس الامن يدين النظام السوري.

ويحاول الغرب تضييق الخناق على النظام السوري. ودعا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاثنين في بروكسل الى تشديد العقوبات ضد نظام الرئيس السوري. وقال «من المهم جدا ان نفكر في اجراءات اضافية بهدف تشديد الضغط على نظام الاسد».

من جهتها، حثت فرنسا على لسان وزير خارجيتها الان جوبيه الاثنين الامم المتحدة الى ايجاد وسيلة توفر «مزيدا من الحماية» للمدنيين في سورية امام «التعنت الدموي لنظام دمشق» ضد المحتجين.

واعربت وزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين آشتون عن «قلق» الاتحاد الاوروبي على المدنيين في سورية وتحدثت عن ضرورة البحث مع الجامعة العربية «ما يمكن القيام به لحماية المدنيين».

لكنها اشارت الى تمايز واضح بين الوضع في سورية وذلك الذي كان سائدا في ليبيا عندما تقرر السماح بتدخل عسكري لحماية المدنيين هناك عبر قرار من مجلس الامن الدولي.

اما الصين، حليفة النظام السوري، فقد حثت من جهتها سورية على تطبيق الخطة العربية للخروج من الازمة وامتنعت في الوقت نفسه عن دعم عقوبات جديدة محتملة ضد دمشق.

وزير الخارجية السوري وليد المعلم يتحدث للصحافيين امس

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية لي وايمين «مرة جديدة تدعو الصين الحكومة السورية وكل الاطراف المعنية الى وقف العنف واطلاق عملية سياسية شاملة ومتزنة، ومضاعفة الجهود لتطبيق مبادرة الجامعة العربية».

ووقع النظام السوري على المبادرة التي تم التوصل اليها لانهاء حملة القمع الدموية التي يشنها النظام على الاحتجاجات تحت ضغط من الدول العربية الاخرى لتجنب تدويل الازمة.

وندد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاثنين بقرار الجامعة العربية تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها معتبرا ان هذا الاجراء «غير صائب» كما افادت وكالات الانباء الروسية.

وانتقدت ايران الاثنين قرار الجامعة العربية تعليق مشاركة حليفتها الكبرى سورية، في اجتماعاتها معتبرة ان هذا القرار «سيعقد» البحث عن حل سلمي للازمة السورية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانبرست ان ايران «تعتقد ان موقف الجامعة العربية المتعلق بالاحداث في سورية لن يؤدي تسوية المشكلة بل سيعقدها».

وطلب مهمانبرست من الدول الـ 22 الاعضاء في الجامعة العربية «عدم اتباع سياسة الكيل بمكيالين» على حساب سورية و«منع اي تدخل اجنبي» في هذا البلد.

ناشطون سوريون يستنكرون موقف روسيا من قرار الجامعة العربية ويصفون الموقف اللبناني بـ«وصمة عار»

مقتل عشرة مدنيين واصابة العشرات برصاص الامن السوري

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان عشرة مدنيين قتلوا وجرح عشرات آخرون برصاص الامن السوري الاثنين في مدن سورية عدة كما قتل اربعة جنود في اشتباكات، وتحدث عن العثور على جثامين خمسة من عناصر الجيش بينهم ضابط في ادلب شمال البلاد.

ففي حمص (وسط) معقل الحركة الاحتجاجية، ذكر المرصد ان «مواطنين استشهدا في حي جوبر المجاور لحي بابا عمرو اثر اطلاق الرصاص الكثيف والقصف بالرشاشات الثقيلة».

واضاف ان دخانا شوهد يتصاعد من احد ابنية حي بابا عمرو.

واكد المرصد «مقتل شاب (29 عاما) اثر اطلاق رصاص من حاجز عسكري في مدينة انخل» الواقعة في ريف درعا (جنوب)، مهد الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة التي تعصف في البلاد منذ منتصف اذار (مارس).

وفي ريف درعا، ذكر المرصد ان «عشرات الاشخاص اصيبوا بجروح اثر اقتحام قوات امنية لبلدة خربة غزالة صباح اليوم من اجل انهاء العصيان المدني فيها».

وتابع ان «اشتباكات عنيفة جرت على اثر ذلك بين الجيش والامن النظامي السوري ومسلحين يعتقد انهم منشقون اسفرت عن مقتل اربعة عناصر على الاقل من الجيش النظامي واصابة ستة من المهاجمين بجراح فيما دمرت خمس اليات عسكرية تابعة للجيش النظامي بينها ناقلتا جند مدرعتان».

واكد ناشط من البلدة للمرصد ان البلدة وقرى علما والصورة ونامر «تشهد نزوحا كبيرا اثر القصف العنيف الذي تتعرض له من قبل القوات العسكرية النظامية السورية التي تشتبك مع مسلحين يعتقد انهم منشقون في المنطقة». واكد الناشط «ان القذائف طالت الكثير من منازل الاهالي».

وفي ريف ادلب (شمال غرب)، اكد المرصد العثور على «جثامين خمسة عناصر من الجيش النظامي السوري بينهم ضابط قرب معسكر الشبيبة في بلدة النيرب».

واضاف ان «قوات الامن السورية تنفذ منذ صباح اليوم حملة مداهمات واعتقالات في قرى كفر بطيخ وجوباس وابديتا قرب بلدة سراقب بحثا عن مطلوبين للسلطات الامنية».

كما خرجت تظاهرة ضمت نساء واطفالا ظهر امس في بلدة كفرومة طالبت بالحرية ورفض بقاء الرئيس السوري في الحكم، مؤكدة انها «تفضل الموت على استمرار حكم النظام السوري» حسب المرصد.

وفي وسط البلاد، خرجت تظاهرة حاشدة الاثنين في بلدة كفرنبودة (ريف حماة) تطالب «باسقاط النظام ورحيل الرئيس السوري»، كما ذكر المصدر نفسه.

من جهة اخرى اعرب ناشطون سوريون الاثنين عن استنكارهم للموقف الروسي المندد بقرار جامعة الدول العربية تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها، ووصفوا الموقف اللبناني المتحالف «مع النظام الاسدي» بانه «وصمة عار».

وذكرت الهيئة العامة للثورة السورية في بيان نشرته على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، انها «تستنكر الموقف الروسي المعارض لتعليق عضوية سورية في الجامعة العربية».

واشارت الهيئة ان هذا الموقف «جاء ليؤكد الدعم الروسي الأعمى لنظام الإجرام الذي ينتهجه الأسد دون اقامة اي اعتبار لدماء الشعب السوري وحقوقه وكرامته».

وقد ندد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاثنين بقرار الجامعة العربية تعليق مشاركة سورية في اجتماعاتها معتبرا ان هذا الاجراء «غير صائب»، كما افادت وكالات الانباء الروسية.

واعربت الهيئة عن استغرابها من «هذا الاصرار الروسي على استعداء الشعب السوري والشعوب العربية، وتفويت الفرصة الذهبية لاجراء مصالحة شاملة مع العرب شعوبا وانظمة».

قتيلان مقيدا الايادي في شوارع دير بلبع في حمص

كما وجهت الهيئة انتقادا عنيفا للحكومة اللبنانية التي عارضت قرار الجامعة العربية.

وقالت في بيان اخر ان موقف «الحكومة اللبنانية بتحالفها مع الاحتلال الأسدي، وصمة عار في تاريخ لبنان».

واكد البيان «لم نعد نستغرب تلك المواقف المخزية التي تتخذها حكومة لبنان بحق الشعب السوري وثورته ونضاله، فمن النأي السلبي في مجلس الأمن إلى رفض التعليق المخزي في الجامعة العربية وما بينهما من مواقف سياسية وسلوك عدواني ضد شعبنا».

واشارت الهيئة الى «التكتم عن مصير الناشطين السوريين الذين تم خطفهم في لبنان».

وطالبت الهيئة الجامعة العربية والأمم المتحدة باتخاذ «الإجراءات الكفيلة بحماية السوريين في لبنان امتدادا للاجراءات المتخذة بحق نظام الأسد» وذلك «نظرا لتخلي الحكومة اللبنانية عن واجباتها تجاه من يسكن أراضيها».

كما أعرب المجلس الوطني السوري في رسالة وجهها الثلاثاء الى رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي عن قلقه ازاء حصول «13 عملية خطف» طالت معارضين سوريين في لبنان خلال الاشهر الاخيرة، مطالبا السلطات اللبنانية بتحمل مسؤولياتها تجاه سلامة المقيمين على ارضها، بحسب ما جاء في بيان صادر عن المكتب الاعلامي للمجلس.

وافاد عدد من السوريين المعارضين الموجودين في لبنان لوكالة فرانس برس، انهم يعيشون متخفين ويلتزمون الحذر الشديد في تنقلاتهم، خوفا من تعرضهم لمضايقات على ايدي مجموعات موالية لسورية في لبنان.

احسان اوغلي يحذر دمشق من احتمال تدويل الازمة

■ جدة ـ اف ب: حذر الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي اكمل الدين احسان اوغلي الاثنين السلطات السورية من ان تجاهل النداءات لوقف العنف سيؤدي الى تدويل الازمة مشيرا الى ان المنظمة دعت مجلسها التنفيذي الى اجتماع لاتخاذ قرار في الشأن السوري.

وقال احسان اوغلي في بيان «احب ان استرعي انتباه سورية ان عدم الالتزام بالمطالب المشروعة للشعب السوري والنداءات الدولية سواء منظمة التعاون الاسلامي او الجامعة العربية او الامم المتحدة وتجاهل هذه النداءات سوف يؤدي الى خروج الازمة من الاطار المحلي الى الاطار الدولي والى تدويل الازمة».

واضاف ان «تدويل الازمة ليس في صالح احد وسوف يكون لهذا تبعيات خطيرة على الامن والسلم في سورية وفي بقية دول المنطقة الامر الذي نحن لسنا في حاجة اليه».

وكشف الامين العام ان «المنظمة دعت الى اجتماع عاجل للمجلس التنفيذي لها على المستوى الوزاري لنصل الى قرار على المستوى الوزاري باسم الدول الاعضاء يعطي الامين العام الصلاحية ليتحرك في اطار اكثر من صلاحياته الحالي».

وتابع «كامانة عامة قمنا وما زلنا نقوم بالعمل الدبلوماسي».

واضاف ان «هذا تم منذ فترة مبكرة جدا من بداية الاحداث او من خلال البيانات او من خلال الاتصال بالسلطات السورية باسلوب الدبلوماسية الهادئة».

واضح انه «لكننا في هذه اللحظة نرى ان هذه الجهود لم تعط ثمارها ولم تؤد الى النتيجة المرجوة لذلك دعونا الى هذا الاجتماع».

وعبر احسان اوغلي عن ترحيب المنظمة بالجهود الاخيرة التي قامت بها الجامعة العربية بشان الوضع السوري.

وقال «بالنسبة لجهود الجامعة العربية بشان الازمة السورية نحن نرحب بهذه الجهود كما سبق واعلنا عن استعدادنا للمساهمة في اي حل سلمي للازمة يستجيب للمطالب المشروعة للشعب السوري ويضمن امن واستقرار سورية».

وتمنى احسان اوغلي الا يتكرر السناريو العراقي او الليبي في سورية. وقال «نتمنى حلا سياسيا من داخل سورية يجنب البلاد الدمار والقتل وسفك الدماء».

وكشف عن اتصالات اجرتها المنظمة مع شخصيات سورية معارضة.

وقال «هناك حوار منذ مدة طويلة مع شخصيات معارضة تمت في اكثر من مكان ونتفهم رغبة القوى الوطنية في تحقيق التحول الديموقراطي في سورية على اسس سلمية».

السعودية تطالب سورية بمحاسبة المعتدين على سفارتها في دمشق

■ الرياض ـ د ب أ: طالب مجلس الشورى السعودي السلطات السورية محاسبة كل من شارك في الاعتداء على السفارة السعودية في دمشق .

وأعرب مجلس الشورى عن استنكاره الشديد لقيام مجموعة من المتظاهرين بالتجمهر أمام مبنى سفارة المملكة العربية السعودية في دمشق ورشقها بالحجارة واقتحام المبنى والعبث بمحتوياته.

وقال المجلس، في بيان له خلال جلسته العادية التي عقدها اليوم الاثنين برئاسة رئيس المجلس الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، إن «هذا الاعتداء يمثل انتهاكا للأعراف الدبلوماسية الدولية المتعلقة بالبعثات الدبلوماسية».

وطالب مجلس الشورى السعودي «السلطات السورية باتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة لحماية السفارة السعودية والعاملين فيها، ومحاسبة كل من شارك في الاعتداء على السفارة حسب ما تقتضيه الاتفاقيات والمعاهدات الدولية».

وكانت دول مجلس التعاون أدانت الاعتداءات التي تعرضت لها سفارتا المملكة وقطر في دمشق، وقال الأمين العام للمجلس عبد اللطيف الزياني «إن الاعتداء انتهاك للأعراف الدولية المتعلقة بالبعثات الدبلوماسية».

وكان وزراء الخارجية العرب قرروا أول أمس السبت تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية لحين قيامها بتنفيذ الخطة العربية لحل الأزمة السورية، كما دعوا إلى سحب السفراء العرب من دمشق.

وزير الخارجية الروسي يتهم الغرب بتسليح المعارضة السورية

■ موسكو ـ د ب أ: اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاثنين الدول الغربية بتسليح المعارضة السورية للاطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد بالقوة.

وقال لافروف «لا أحد يتحدث عن هذا ولا أحد يعترف بهذا ، ولكن هناك حقائق لا يمكن إنكارها: هناك أسلحة يتم تهريبها إلى سورية عبر تركيا والعراق».

ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن لافروف القول «يستغل المتطرفون المسلحون المظاهرات السلمية لاستفزاز الحكومة السورية وارغامها على اللجوء للعنف».

ورأى لافروف أن الدعوات التي تصدر عن أعضاء بحلف شمال الأطلسي (ناتو) لنظام الأسد لوقف استخدام القوة هدفها في الأساس خدمة المصالح الذاتية، مؤكدا أن بعض هذه الدول توفر السلاح لمعارضة مسؤولة عن الاحتجاجات المسلحة.

وأعرب لافروف عن بالغ استياء بلاده من هذا، مشيرا إلى أنه يشعر أن فرنسا والولايات المتحدة «الأكثر نفاقا» في الشأن السوري. وتعليقا على قرار الجامعة العربية تعليق عضوية سورية، قال لافروف إن الكرملين يشعر أن هذا الإجراء غير مبرر وأنه يقلل ولا يزيد من فرص إنهاء العنف الذي تعيشه سورية.

وأضاف «نشعر أن القرار في غير محله. ويبدو وكأنه معد مسبقا. من اتخذوا القرار أضاعوا فرصة مهمة جدا لتحويل الموقف غلى مستوى أكثر شفافية».

محللون: تحركات عربية لعزل الأسد والتدخل الغربي غير مرجح

■ بيروت ـ رويترز: سيشجع قرار جامعة الدول العربية تعليق عضوية سورية وفرض عقوبات عليها بعد نحو ثمانية اشهر من الاضطرابات على اتخاذ إجراءات دولية اكثر صرامة ضد دمشق لكن من غير المرجح ان يؤدي الى تدخل عسكري غربي.

وخلافا لدعوة الجامعة في مارس آذار الى فرض منطقة حظر جوي على ليبيا وهو ما مهد الطريق لتدخل حلف شمال الأطلسي الذي ساعد على الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي لم تشمل الإجراءات الصارمة التي اتخذت يوم السبت طلبا باستخدام القوة.

لكنها ستعزز القوى الغربية التي تطالب باستصدار قرار قاس من مجلس الأمن الدولي ينتقد قمع سورية للاحتجاجات ضد الرئيس بشار الأسد والتي تقول الأمم المتحدة إن 3500 قتيل سقطوا خلالها.

كما سيزيد هذا المتظاهرين جرأة بعد أن استلهموا الانتفاضات الشعبية التي أطاحت برؤساء تونس ومصر وليبيا وتحدوا حملة عسكرية ممتدة منذ آذار (مارس) وخرجوا الى الشوارع ينادون بإسقاط الأسد.

وقال رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم خلال إعلانه قرار الجامعة العربية بالقاهرة «نحن لا نرغب في التدخل الأجنبي وحريصون على سورية... إن اي حديث عن فرض حظر جوي على سورية او المطالبة بتدخل أجنبي أمر لم يتم تداوله ابدا خلال الاجتماع».

لكن الإجراءات التي أعلنها ومنها تعليق العضوية في الجامعة وعقوبات سياسية واقتصادية ومناشدة الجيش وقف إطلاق الرصاص على المدنيين تمثل زيادة كبيرة في الضغط على سورية من جانب دول عادة ما تحجم عن التدخل في شؤون نظيراتها من الدول العربية.

ويواجه الأسد بالفعل عقوبات أمريكية وأوروبية على صادرات النفط السورية وعدة شركات حكومية علاوة على توتر العلاقات مع جارته الشمالية القوية تركيا.

ودعا قرار الجامعة العربية أيضا الدول العربية إلى سحب سفرائها من دمشق وهو أمر سيعزل الأسد ويجعله اكثر اعتمادا على ايران مما سيعزز العلاقات التي أقامها الرئيس الراحل حافظ الأسد والد بشار وازدادت قوة خلال حكم الأسد الابن المستمر منذ 11 عاما.

وردت دمشق غاضبة على قرار تعليق عضويتها بالجامعة الذي أقره 18 وزيرا من جملة 22 وقالت إن هذه القرارات لا يمكن اتخاذها الا بالتوافق واتهمت الجامعة بتطبيق اجندة غربية مناهضة لسورية. وقالت ريم علاف الباحثة في مؤسسة تشاتام هاوس البحثية بلندن «على الرغم من كل التبجح والتصريحات السورية فإن هذه اكبر ضربة تلقوها. اكبر من عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة».

ولم يذكر رئيس الوزراء القطري العقوبات الاقتصادية المزمع تطبيقها على سورية بالتفصيل. ويتوقع ان تعاني دمشق من أزمة اقتصادية حادة هذا العام في ظل تراجع عائدات السياحة وتعطل التجارة والصناعة وانخفاض إنتاج النفط كما تسعى السلطات جاهدة للعثور على مشترين للخام السوري.

وسيكون لفرض عقوبات تجارية شاملة على سورية أثر مدمر لكن قد يكون تنفيذها صعبا. ويقول محللون إنه قد تفرض عقوبات مستهدفة ربما على مبيعات المنتجات النفطية لسورية.

وقال كريس فيليبس المحلل المتخصص في شؤون الشرق الأوسط بوحدة ايكونوميست للمعلومات «فرض حظر شامل على التجارة سيمثل تصعيدا خطيرا ومثيرا للدهشة. سيكون إعلانا واضحا جدا عن أنهم يريدون إسقاط النظام وليس إجباره على تقديم تنازلات وحسب».

وأضاف «أعتقد أن هذا غير مرجح بشدة. حتى اذا توافرت الإرادة السياسية لتنفيذه فسيكون صعبا من الناحية اللوجيستية» مضيفا أن تركيا والعراق المجاورتين تعتمدان بشدة على سورية كممر لصادراتهما ووارداتها.

ويقول عادل سليمان رئيس مركز الدراسات المستقبلية والاستراتيجية بالقاهرة إن العقوبات الاقتصادية لن تجبر الأسد على إجراء اي تغيير لسياساته لكنها ستعزز التحركات الدولية ضد دمشق.

وأضاف سليمان أن مجموعة الإجراءات التي اتخذتها الجامعة العربية ومن بينها مقترحات بإجراء محادثات مع منظمات لحقوق الانسان بشأن سبل حماية المدنيين السوريين ستعطي فرصة لكافة أطراف المجتمع الدولي للتحرك.

وعرقلت الصين وروسيا اللتان تتمتعان بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي جهود اوروبا والولايات المتحدة لاستصدار قرار يدين الحملة التي تشنها سورية وكان سيمهد الطريق لفرض عقوبات من الأمم المتحدة.

وقال فيليبس من وحدة ايكونوميست للمعلومات إن قرار تعليق العضوية الذي صدر يوم السبت سيؤدي الى تخفيف معارضة الصين لقرار الأمم المتحدة التي يقول إن جزءا منها يرجع الى مخاوف بكين من أن ينظر اليها على انها تقف في وجه رغبات شركائها العرب في التجارة.

وقال «هذا يبعث برسالة واضحة الى الصين مفادها أنها لا تحتاج الى التمسك بالأسد كي تحتفظ بتأييد الدول العربية... اذا تسنى التأثير على الصين فقد يضع هذا ضغطا على روسيا فيما يتعلق باستخدام الفيتو».

وعلى الرغم من تصاعد الضغوط الدولية إلا أنه لا يتوقع كثيرون أن ينهي الأسد الحملة التي يقول إنها تستهدف الجماعات المتشددة التي تنحي دمشق باللائمة عليها في أعمال العنف بسورية. وتقول السلطات ان اكثر من 1100 من قوات الأمن قتلوا منذ بدء الاحتجاجات الشعبية.

وقال رامي خوري مدير معهد عصام فارس في بيروت إنه اذا ظل الأسد يتحدى الإشارات التي يرسلها العالم العربي والمجتمع الدولي فإن الموقف سيزداد قتامة بالنسبة له.

وأضاف أن النظام نفسه لا يظهر بوادر جدية على اتخاذ الخطوات اللازمة.

وقال خوري إنه في ظل عدم إحراز تقدم فقد تكثف الجامعة العربية اتصالاتها مع المعارضة كمقدمة لقصر التعامل على المعارضة بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري.

وأضاف أنها قد تدعو ايضا منظمات عربية لتوفير نوع من الحماية للمدنيين السوريين لكنه رفض احتمالات أن يتدخل حلف الأطلسي على غرار تدخله في ليبيا.

وقال الأمين العام للحلف اندرس فو راسموسن خلال زيارة لليبيا منذ اسبوعين إن الحلف لا ينوي التدخل في سورية لكن خوري ومحللين آخرين قالوا إن من غير المرجح أن تغير الخطوات التي اتخذت يوم السبت هذا الموقف.

ونتيجة للدور المحوري الذي تلعبه سورية في سياسة الشرق الأوسط تتعامل القوى الغربية مع التدخل بحذر. كما أن تركيبتها العرقية والطائفية معقدة وهي حليفة لايران وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وحزب الله اللبناني علاوة على أنها مازالت رسميا في حالة حرب مع اسرائيل التي احتلت مرتفعات الجولان السورية في حرب 1967 .

وقالت علاف «يجب أن نكون شديدي الحذر من القفز الى الاستنتاجات بشأن التدخل الدولي... نحن أبعد ما نكون عن وضع مماثل لوضع ليبيا».

الصالحي لـ«القدس العربي»: قضية الانتخابات قضية محورية في لقاء ابو مازن ومشعل

عباس يعتزم التنازل عن اصراره على تولي فياض رئاسة الحكومة الفلسطينية الانتقالية اذا اصرت حماس على رفضها له للشروع في تنفيذ اتفاق المصالحة واجراء الانتخابات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة جدا بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعتزم التنازل عن اصراره على تولي الدكتور سلام فياض رئاسة الحكومة الفلسطينية الانتقالية التي نص اتفاق المصالحة على تشكيلها من المستقلين.

وكان عباس قد اصر عقب توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية بالقاهرة في ايار (مايو) الماضي على ان يتولى فياض رئاسة الحكومة الانتقالية الامر الذي رفضته حماس مما ادى لتأجيل تنفيذ اتفاق المصالحة لغاية الآن. واوضحت المصادر الفلسطينية بأن عباس سيسعى لاقناع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في لقائهم المرتقب خلال الايام المقبلة بضرورة اجراء الانتخابات لانهاء الانقسام واذا تعذر ذلك وتم الانتقال الى تشكيل الحكومة كمقدمة لتنفيذ اتفاق المصالحة فانه سيسعى لاقناع حماس بضرورة تولي فياض رئاسة الحكومة الانتقالية لما له من قبول على صعيد المجتمع الدولي.

واشارت المصادر الى انه في حال تمسكت حماس برفضها لفياض فان عباس سيتنازل عنه من اجل تشكيل حكومة من المستقلين والشروع في تنفيذ اتفاق المصالحة الذي سيكون على جدول اعمال اللقاء المرتقب مع مشعل.

ومن جهته دعا ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاثنين إلى تشكيل حكومة ائتلاف وطني لتنفيذ اتفاق المصالحة الذي وقع في أيار (مايو) الماضي برعاية مصرية.

وقال عبد ربه للإذاعة الفلسطينية الرسمية «ندعو إلى إقامة حكومة ائتلاف وطني سريعا من أجل الإشراف على الانتخابات وتنفيذ اتفاق المصالحة مع ضرورة التخلي عن أية شروط مسبقة تعطل تشكيل هذه الحكومة».

وكان عباس اعلن خلال زيارته لتونس قبل ايام بانه سيلتقي مشعل قريبا لبحث الوضع الفلسطيني وتنفيذ اتفاق المصالحة لانهاء الانقسام الداخلي المتواصل منذ عام 2007.

ومن جهته قال بسام الصالحي الامين العام لحزب الشعب الذي كان برفقة عباس في زيارته لتونس لـ«القدس العربي» الاثنين «الاساس في لقاء مشعل وابو مازن هو البحث والتشاور في الوضع السياسي الراهن على ضوء تقديم طلب العضوية لمجلس الامن والحراك السياسي الفلسطيني خاصة وان هناك خطوات لا بد من اتخاذها من الناحية السياسية وبالتالي من المفيد ان يكون هناك تشاور واسع مع كل اطياف العمل السياسي. اما في موضوع المصالحة بشكل عام فالاساس هو في الاتفاق على الاحتكام لصناديق الاقتراع، وستكون قضية الانتخابات قضية محورية في لقاء ابو مازن ومشعل وكيفية الوصول اليها. وفي سياق ذلك ستكون المكونات الاخرى مطروحة بما فيها الحكومة، ولكن سيكون هناك اولوية للجانب السياسي وأولوية لموضوع الانتخابات، والحكومة تأتي في ظل هذه العملية».

وتابع الصالحي «سيستكمل النقاش في موضوع الحكومة في اطار لقاءات تفصيلية اكثر ولكن الاساس في لقاء ابومازن ومشعل هو المضمون السياسي بما في ذلك الاسس العامة لاستكمال المصالحة».

واضاف الصالحي «الاولوية الاولى في اللقاء ستكون الاتفاق على تحرك سياسي مشترك للتشاور مع كافة الفصائل الفلسطينية»، مشيرا الى ان اي تحرك سياسي يجب ان يقوم على قاعدة تعزيز الوحدة الوطنية.

ونوه الصالحي الى ان حزب الشعب اقترح اجراء انتخابات لمجلس تأسيسي للدولة الفلسطينية في ظل اي اتفاق فلسطيني على اجراء الانتخابات سواء الرئاسية او التشريعية في الاراضي الفلسطينية.

واضاف الصالحي «الانتخابات تأتي في اطار الحراك السياسي الفلسطيني وليست مستقلة عنه وفي اطار ذلك يجب ان تكون هناك حكومة تسبق اجراء الانتخابات».

واشار الصالحي الى ان هناك تعقيدات في اجراء الانتخابات الفلسطينية الا انه قال «اي توافق على اجراء الانتخابات وفق اتفاق المصالح هو عامل مهم في تذليل التدخلات والاعتراضات الخارجية التي يجب ان تذلل حتى تنجح الانتخابات، ومن ضمن ذلك موقف اسرائيل والولايات المتحدة والاطراف الدولية»، مضيفا «نحن نريد ان تجري انتخابات ونضمن حرية الحركة للمرشحين فيها ونضمن الاعتراف بنتائجها خارجيا، ونضمن حق مشاركة الجميع فيها، ومنع التضييقات، ونضمن ايضا وجود رقابة دولية عليها وكل هذه عوامل وعناصر للاتفاق الفلسطيني على اجرائها»، مشددا على ان تلك العقبات يجب ان تذلل بصورة جماعية ومشتركة وبالتعاون مع الدول العربية والصديقة وغيرها.

واشار الصالحي الى اهمية احترام نتائج الانتخابات الفلسطينية داخليا وخارجيا حتى يتم انهاء الوضع القائم حاليا في ظل التحرك الفلسطيني نحو الامم المتحدة والمطالبة بالاعتراف بعضوية دولة فلسطين على حدود عام 1967، منوها الى ان «هناك توجها فلسطينيا لدعوة سويسرا كدولة حاضنة لاتفاقية جنيف الرابعة من اجل دعوة الدول لتطبيق هذه الاتفاقية»، مضيفا «وهذا يعني ان المركز القانوني للارض الفلسطينية هو ارض محتلة وان السلطة ايضا في هذا لسياق لا يمكن ان تستمر كسلطة دائمة في ظل الاحتلال».

واشار الصالحي الى ان الاولوية لدى عباس هي اجراء الانتخابات حتى يتم اختيار رئيس شرعي لادارة اي وضع فلسطيني جديد في ظل اعادة النظر في وضع السلطة ومكانتها جراء تواصل الاحتلال الاسرائيلي.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى اجتماعه مع مبعوث الرباعية توني بلير امس في غزة

عباس يبلغ بلير رفضه استئناف المفاوضات من دون وقف الاستيطان

■ رام الله ـ د ب أ: أبلغ الرئيس الفلسطيني محمود عباس مبعوث اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط توني بلير الاثنين تمسكه برفض استئناف المفاوضات مع إسرائيل من دون وقف الاستيطان والالتزام بحل الدولتين.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن عباس قوله ردا على دعوة اللجنة الرباعية لاستئناف المفاوضات المباشرة إن «وقف الاستيطان بما يشمل القدس الشرقية والقبول بمبدأ حل الدولتين على حدود عام 1967 يعتبر مفتاح استئناف هذه المفاوضات».

وشدد عباس على التزام الجانب الفسطيني بعملية السلام، واستعداده للتعاون المستمر مع اللجنة الرباعية بما في ذلك شرح الموقف الفلسطينية.

من جهته، قال رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع إسرائيل صائب عريقات إن اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط مطالبة من أجل إنجاح جهودها بأن توضح ماهية التدابير العملية التي ستتخذها في حال عدم امتثال إسرائيل.

وأضاف عريقات في بيان عقب اجتماع لممثلي الرباعية الدولية في القدس أن «هذا الإيضاح مطلوب من أجل إنجاح أي جولة مفاوضات مستقبلية، على عكس الجولات السابقة التي فشلت في التوصل إلى اتفاق».

وشدد عريقات على أنه «لا بد من التزام الرباعية بما هو أكثر من البيانات والتصريحات الصحفية والتي أثبتت عدم نجاعتها في ردع إسرائيل عن تعنتها المتواصل».

وأكد على الاستعداد الفلسطيني لمناقشة كافة قضايا الحل النهائي «في اللحظة التي تثبت فيها إسرائيل جديتها والتزامها بتجميد البناء غير القانوني في المستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة، وخاصة في القدس الشرقية المحتلة والقبول بمرجعيات واضحة، وتحديدا حدود عام 1967».

وأضاف أن الوفد الفلسطيني أكد كذلك، أنه ومن أجل البدء في المفاوضات المباشرة، لا بد أن تفي إسرائيل بالتزاماتها وفقا للقانون الدولي وخارطة الطريق «فهذا ليس معروفا من إسرائيل بل هو جزء لا يتجزأ من معادلة تضمن حوارا ذا مصداقية من شأنه أن ينجح بضمان نهاية سريعة للاحتلال والصراع».

حكومة حماس وصفت الهجوم بـ«الغادر» وأجرت اتصالات مع مصر راعي التهدئة

استشهاد أحد أفراد الشرطة البحرية جراء غارة جوية على موقع عسكري شمال غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استشهد أحد عناصر جهاز الشرطة البحرية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس وأصيب أربعة آخرين جراء غارة غير متوقعة نفذتها طائرة حربية إسرائيلية على موقع عسكري، في خرق جديد إسرائيلي جديد للتهدئة.

وقال أدهم أبو سلمية الناطق باسم الإسعاف والطوارئ أن فرق من المسعفين انتشلت جثمان الشهيد محمد الكيلاني، عبارة عن أشلاء ممزقة من بين ركام موقع تابع للشرطة البحرية يقع شمال غرب مدينة غزة.

وذكر أن القصف الذي نفذته طائرة إسرائيلية على الموقع أدى كذلك إلى إصابة أربعة آخرين بجراح، وقال ان جراح ثلاثة منهم متوسطة، في حين جراح الرابع خطيرة. ووفق المعلومات فقد أغارت طائرات نفاثة على موقع للشرطة البحرية التابعة للحكومة المقالة بشكل غير متوقع ومباغت، ما أدى إلى استشهاد الشرطي الكيلاني، وإصابة زملائه.

وأعاد مشهد القصف هذا إلى الأذهان تلك الغارات التي نفذتها طائرات إسرائيلية على أهداف عسكرية تابعة لحكومة حماس نهاية العام 2008، والتي كانت أولى هجمات حرب «الرصاص المصبوب» التي أوقعت 1500 شهيد.

وأسفر القصف الإسرائيلي على موقع البحرية شمال مدينة غزة عن تدمير الموقع بشكل كامل، وتحويله إلى ركام، مما صعب مهام فرق الإنقاذ والدفاع المدني في إخراج جثة الشهيد والمصابين.

ووفق المسعفين فقد جرى انتشال جثة الشهيد وهي عبارة عن أشلاء ممزقة من شدة القصف الصاروخي الذي سمع دويه في أرجاء مدينة غزة.

وأسفر القصف إلى اندلاع حريق في المكان، وانقطاع التيار الكهربائي عن محيط المنطقة المستهدفة، وبث حالة من الذعر والخوف في صفوف السكان.

وسبق وأن تعرض هذا الموقع لقصف سابق أسفر عن تدميره بالكامل، وقد أعيد إنشاؤه من جديد بعد انتهاء حرب «الرصاص المصبوب».

وفور عملية القصف غادر أفراد الأجهزة الأمنية بشكل عاجل مقراتهم الأمنية، خشية من أن يتبع الغارة هجمات أخرى دامية.

وتفيد المعلومات أن أفراد الأجهزة الأمنية لم يكونوا في حالة إخلاء قبل عملية القصف التي شنتها قوات الاحتلال بشكل مباغت.

وجاء القصف رغم حالة التهدئة المعلنة التي توسطت فيها مصر مؤخراً بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل. واستنكر طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة الهجوم، ووصفه بأنه هجوم «غادر»، ونعى الشهيد الكيلاني الذي قال أنه «ارتقى إلى العلا غدرا وهو يؤدي واجبه الوطني» وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

وقال ان حكومته أجرت عقب الغارة «اتصالات مع الأشقاء في مصر حيث وضعتهم في صورة العدوان، وأكدت خلالها رفضها وشعبنا قبول معادلة الغدر الصهيونية». وشدد على ضرورة «وضع حد لجرائم الاحتلال واعتداءاته على شعبنا»، لافتا إلى أن حكومته تحذر حكومة الاحتلال «من مغبة اللجوء إلى خيارات يختبر فيها شعبنا وصموده ومقاومته أو يصدر من خلال إرهابه أزماتها الداخلية على حساب دماء الشعب الفلسطيني». وقالت إسرائيل ان الطائرة المقاتلة من سلاح الجو أغارت على الموقع التابع لشرطة حماس في أعقاب إطلاق قذيفة صاروخية من القطاع باتجاه منطقة النقب الغربي ليل الأحد.

وقال متحدث عسكري أن هذه القذيفة سقطت في أراضي المجلس الإقليمي «شاعر هنيغف» دون وقوع إصابات أو أضرار.

وفي غزة لم يتبن أي فصيل مسلح مسؤوليته عن الهجوم بهذه القذيفة الصاروخية.

ونقل موقع «الرسالة نت» المقرب من حركة حماس عن مسؤول مصري بارز رفض الكشف عن هويته قوله أن إسرائيل تهدف بتصعيدها هذا إلى «بعثرة أوراق مباحثات الدفعة الثانية من صفقة تبادل الأسرى وملف الأسيرات العشرة المتبقيات داخل السجون الإسرائيلية».

وأشار إلى أن إسرائيل تبحث عن أي ثغرة أمنية في غزة، لـ«تنفيذ مخططها في التصعيد الميداني والعسكري وقلب الأوضاع، وإفشال النجاح الذي حققته المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية حماس بالإفراج عن 1027 أسيراً مقابل الأسير (الإسرائيلي) غلعاد شليط برعاية مصر».

وطالب فصائل المقاومة في القطاع، إلى تفويت الفرصة على (إسرائيل) والحفاظ على التهدئة المعلنة في غزة، وعدم الانجرار وراء التصعيد العسكري، لتجنيب القطاع أي عدوان جديد.

يشار إلى أن مصر توسطت في تثبيت التهدئة مجدداً قبل نحو الأسبوعين بين الفصائل المسلحة في غزة وإسرائيل، عقب موجة قتل دامية أدت إلى استشهاد 15 فلسطينياً ومقتل إسرائيلي.

وخلال تلك الموجة من المواجهات شنت إسرائيل عشرات الغارات الجوية، وخرقت أكثر من مرة التهدئة، فيما أطلقت المقاومة عشرا القذائف الصاروخية على مناطق النقب.

عناصر من الشرطة البحرية في غزة يشيعون زميلا لهم استشهد امس

الفلسطينيون يطالبون الراعي المصري بالتدخل لحمايتهم

اسرائيل تلاحق الاسرى المحررين ضمن صفقة تبادل الاسرى مع حماس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بملاحقة الاسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة تبادل الاسرى الاخيرة بين حماس واسرائيل.

واكدت مصادر فلسطينية متعددة الاثنين بأن قوات الاحتلال سلمت العديد من الاسرى المحررين الليلة قبل الماضية تباليغ لمراجعة المخابرات الإسرائيلية.

وأفادت المصادر بأن دوريات الاحتلال اقتحمت منازل عدد من المحررين وسلمتهم البلاغات عرف منهم، المحرر شادي الزايد ومنزل الأسير إبراهيم ياسين.

كما استدعت قوات الاحتلال الاثنين الأسيرين المحررين نائل وفخري البرغوثي للتحقيق في معسكر «عوفر» الإسرائيلي القريب من رام الله.

وأفاد شهود عيان بأن قوة تابعة لجيش الاحتلال اقتحمت قرية كوبر غرب رام الله الاحد واستدعت الأسيرين المحررين ضمن صفقة التبادل الأخيرة للتحقيق، واحتجزت بطاقتي هويتهما وطالبتهما بالحضور صباح الاثنين إلى معسكر «عوفر» للتحقيق.

وطالب عمداء الأسرى المحررين نائل وفخري البرغوثي القيادة الفلسطينية والوسيط المصري بالتدخل العاجل لوقف سياسة «الإرهاب» التي تمارس بحقهم وبحق ذويهم.

وفي هذا السياق استنكر نادي الأسير الفلسطيني هذا الاجراء مؤكدا على ضرورة ايجاد حل وبأسرع وقت لإنقاذ الأسرى المحررين.

وأفادت الدائرة الإعلامية لنادي الأسير، أن الاحتلال داهم منازل عدد من الأسرى الذين تم تحريرهم خلال صفقة التبادل مع الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط وقام جنود بتوزيع تباليغ عليهم لمقابلة ضباط المخابرات الإسرائيلية في مناطقهم.

واستنكر نادي الأسير الفلسطيني حملات الاحتلال الاسرائيلي التي استهدفت عددا من المحررين في صفقة التبادل الاخيرة، مطالبا الراعي والوسيط المصري بتحمل مسؤولياته لوضع حد لممارسات الاحتلال التي تنغص حياتهم وتسبب معاناة بالغة لهم ولاسرهم.

ومن جهته قال وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع الاثنين انه «كان يجب الاتفاق على توفير ضمانات للأسرى المحررين ضمن صفقة الجندي شليط الأخيرة بعدم ملاحقتهم وتوفير الحماية لهم».

وأضاف قراقع في تصريح صحافي ردا على قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بتسليم بلاغات لعدد من الأسرى المحررين لمراجعة مخابراتها «تقوم إسرائيل باقتحام بيوت الأسرى المحررين وتسلمهم بلاغات لمراجعة مخابراتها، كونها تعتبر نفسها فوق القانون الدولي ولا تلتزم بكل المعايير الدولية»، متابعا «كان يفترض اخذ ضمانات بعدم تضييق الخناق على الأسرى المحررين باعتبار أن هذا الحد الأدنى لأي صفقة تبادل تحدث بين طرفين».

وأوضح قراقع أن تصريحات وزير الجبهة الداخلية الإسرائيلية ماتان فيلنائي بأن الحكومة الإسرائيلية ستغير من سياستها بكل ما يتعلق بإطلاق سراح أسرى فلسطينيين ـ في أعقاب صفقة شليط ـ ليست جديدة على الحكومة الإسرائيلية «التي تضع معايير مجحفة بحق الأسرى الفلسطينيين وتعاملهم كأنهم مجرمون، وتضع القوانين التي تضيق الخناق على الأسرى معتقلين كانوا أم محررين».

وبين قراقع أن هذا الموقف الإسرائيلي يحمل خطورة تلقي ظلالها على واقع الأسرى، مشددا على ضرورة مخاطبة كافة الجهات الدولية من اجل توفير الحماية للأسرى المحررين، والانتباه من قبل السلطة الوطنية لتوفير الحماية للأسرى خاصة في مجال التحرك والسفر.

ومن جهتها قالت سميرة الحلايقة عضو المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحماس الإثنين «ان استدعاءات الاحتلال للأسرى المحررين ضمن صفقة التبادل الأخيرة تتوافق وروح الغدر وخيانة المواثيق التي يتصف بها الاحتلال وهي سياسة معروفة لدى الفلسطينيين وليست مستغربة بالنسبة لنا».

وأضافت الحلايقة في تصريح صحافي ان الاحتلال منذ اللحظة الأولى وهو يتذمر من الصفقة ويريد ان ينقض بنودها، فبدأ بالتراجع عن الإفراج عن الأسيرات التسع اللاتي لا زلن في السجون علما ان بنود الاتفاق تنص على الإفراج عن جميع الأسيرات.

وأشارت الحلايقة إلى أن استدعاء الأسرى هو جزء من الحرب الطويلة التي يمارسها الاحتلال ضد الوجود الفلسطيني، وقالت «لا اعتقد ان أسيرا محررا أمضى أكثر من 35 عاما في الأسر استطاع ان يخطط خلال شهر ضد امن الاحتلال الإسرائيلي».

كما وأكدت الحلايقة» ان الجانب المصري على علم كامل بما يقوم به الاحتلال من انتهاكات، ويعلم ان الجانب الإسرائيلي يريد ان يتملص من بنود الصفقة منذ البداية، وهذه الممارسات تأتي من اجل ان تثبت حكومة الاحتلال أمام شعبها أنها حريصة على أمنه وسلامته مهما كلفها من خيانة للعهود والمواثيق».

اسرائيل تمدد تجميد تحويل عائدات الضرائب للفلسطينيين

فرنسا تعلن استعدادها للعمل مع الفلسطينيين لاستصدار قرار من الجمعية العامة يحظى بإجماع كبير

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن القنصل الفرنسي العام في القدس فريديريك دزانيو يوم أمس عن استعداد بلاده للعمل مع الطرف الفلسطيني، لاستصدار قرار في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة يحظى بإجماع كبير من الدول، وذلك عقب فشل مساعي السلطة في الحصول على اعتراف من قبل مجلس الأمن بدولة مستقلة.

وأكد القنصل الفرنسي عقب لقائه مع عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح استمرار فرنسا في دعم السلطة الفلسطينية، مشيرا بهذا الخصوص إلى أن بلاده ستدعم موازنة السلطة بعشرة ملايين يورو نهاية الشهر الجاري.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن القنصل الفرنسي دعوته لإسرائيل إلى ضرورة تحويل الأموال الفلسطينية المحتجزة لديها من عائدات الضرائب.

وأشار أيضاً إلى أن فرنسا ستواصل العمل مع شركائها الأوروبيين، لـ«تحمل مسؤولياتها تجاه استمرار الاستيطان الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة».

وأكد على دعم فرنسا للمصالحة الفلسطينية، على أساس «تقريب المواقف، ووضوح البرنامج السياسي».

يشار إلى أن فرنسا اقترحت أن تتقدم القيادة الفلسطينية بطلب للحصول على عضوية «دولة مراقب» في الأمم المتحدة، على غرار الفاتيكان.

من جهته ثمن الأحمد الموقف الفرنسي في التصويت لصالح عضوية فلسطين في منظمة «اليونيسكو»، مؤكدا أهمية التصويت، الذي قال ان له «دلالات سياسية هامة تجاه القضية الفلسطينية».

وطالب فرنسا بالاستمرار في تكثيف جهودها، سواء على المستوى الفرنسي أو في إطار الاتحاد الأوروبي في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والتي تنسجم مع قرارات الشرعية الدولية، ورؤية حل الدولتين الذي أصبح محل إجماع عالمي، مشيرا إلى أن القيادة الفلسطينية ستواصل تحركها السياسي في المرحلة المقبلة في ضوء المستجدات والخيارات المتاحة.

وأطلع الأحمد القنصل الفرنسي على الجهود المبذولة لتنفيذ اتفاق المصالحة، في ضوء اللقاءات التي ستجري مع قيادة حركة حماس مع نهاية الشهر الجاري.

وقرر مجلس الوزراء الاسرائيلي الاثنين استمرار وقف تحويل عائدات الضرائب للسلطة الفلسطينية وهو الإجراء الذي اتخذه قبل نحو أسبوعين بعد أن حصل الفلسطينيون على العضوية الكاملة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

وقال مسؤول بالحكومة إن أعضاء مجلس الوزراء صوتوا بأغلبية بسيطة لصالح مواصلة تجميد تحويل العائدات التي تجمعها اسرائيل بالنيابة عن السلطة الفلسطينية.

ويصل المبلغ الذي يشمل الجمارك على السلع التي تستورد للأراضي الفلسطينية الى نحو 100 مليون دولار شهريا.

وقال مسؤول ثان بالحكومة الإسرائيلية لرويترز «لا تغيير في موقف إسرائيل بوقف تحويل الأموال مؤقتا».

وفرضت إسرائيل هذا الإجراء في أول نوفمبر تشرين الثاني بعد يوم من منح منظمة اليونسكو عضويتها الكاملة للفلسطينيين وهي الخطوة التي عارضتها الولايات المتحدة وإسرائيل باعتبارها جزءا من جهود الفلسطينيين للحصول على اعتراف الأمم المتحدة بدولتهم في غياب محادثات السلام المتوقفة منذ أكثر من عام.

وقال ياسر عبد ربه العضو الكبير في منظمة التحرير الفلسطينية إن قرار الحكومة الإسرائيلية الذي صدر امس أثناء زيارة مبعوثين دوليين للمنطقة في محاولة لاستئناف محادثات السلام «مؤشر على استمرار اسرائيل في الحرب السياسية والاقتصادية ضد السلطة وهو رسالة الى الرباعية الدولية لكي تجد طريقا نحو حل ازمة المفاوضات ورسالة الى العالم باسره وهذا لن يقود الا الى المزيد من انسداد الافق امام كل العملية السياسية».

أسير مصري في إسرائيل مضرب عن الطعام منذ 15 يوماً يطالب بلقاء سفير بلاده

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت وزارة شؤون الأسرى والمحررين يوم أمس ان الأسير المصري محمد شحاتة السيد الموجود في أحد السجون الإسرائيلية، مضرب عن الطعام منذ 15 يوماً.

وقالت وزارة الأسرى في الحكومة المقالة التي تديرها حماس في بيان لها ان الأسير السيد يتواجد الآن في زنازين التعذيب والعزل الانفرادي في سجن نفحة الصحراوي، ولفتت الى أن هذا الأسير معتقل منذ العام 2004، ويقضي حكما بالسجن مدة 14 عاما ويعاني ظروفا إنسانية وصحية صعبة.

وأشارت إلى أن هذا الأسير يطالب مقابلة السفير المصري لدى إسرائيل، ويطالب المجلس العسكري المصري التدخل الفوري للإفراج عنه.

وأوضحت وزارة الأسرى ان عدد الأسرى المصريين في سجون إسرائيل يبلغ 19 أسيراً مصرياً، ولم تشملهم صفقة التبادل المصرية الإسرائيلية. وكانت إسرائيل أطلقت سراح عدد من الأسرى المصريين ضمن صفقة تبادل أسرى جرت قبل أيام، أطلقت بموجبها مصر سراح إسرائيلي متهم بالتجسس.

واستعرض أبو السبح خلال لقائه وفداً مصرياً يزور غزة واقع الأسرى في سجون الاحتلال والانتهاكات الخطيرة التي يتعرضون لها، وبالأخص أوضاع الأسرى المصريين الذين لم تشملهم صفقة التبادل المصرية الإسرائيلية، منوهاً إلى معاناة الأسير المصري محمد شحاتة السيد المضرب عن الطعام، وما يتعرض من تعذيب وعزل انفرادي.

وطالب القيادة المصرية والمجلس العسكري الحاكم وقيادات الثورة المصرية «العمل على إثارة وتبني قضية الأسرى في سجون الاحتلال وبالأخص الأسرى المرضى والأطفال»، وحثهم على ضرورة الضغط على الجانب الإسرائيلي من أجل الإفراج عنهم.

وقد وعد الوفد في نهاية اللقاء حمل قضية ومعاناة الأسرى الفلسطينيين والعرب واطلاع كافة القيادات المصرية على أوضاعهم ومعاناته.

قيمتها 500 مليون واشترت شركة في بنغازي وسويتنغ طلب تسهيل دخول معارضين لبريطانيا

نائب محافظ بريطاني حاول تسهيل مهمة شركة انشأها مرتزق للحصول على عقود نفط في ليبيا

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الغارديان» ان جنديا سابقا من المرتزقة والذي اصبح يدير شركة للتنقيب عن النفط «هيرتيج» ربما حاول ان يعتمد على عضو في حزب العمال ترشح عن منطقة توركي في الانتخابات الاخيرة من اجل ان يوجد له موطئ قدم في ليبيا ويحصل على عقود النفط التي بدأت تتسابق عليها شركات التنقيب عنه في مرحلة ما بعد انهيار نظام العقيد معمر القذافي، حيث جاءت المحاولة بعد ان لعبت القوات الخاصة البريطانية دورا «في تنصيب النظام الجديد» كما تقول.

وبحسب مراسلات سربت فان مدير الشركة توني باكنغهام قد كتب الى جندي سابق في القوات الخاصة واسمه جون هولمز انه يعمل مع المرشح المحافظ الذي يعمل في قطاع العقارات كريستيان سويتننغ. كما قام باكنغهام الشهر الماضي بشراء شركة نفطية صغيرة وغير معروفة في بنغازي حيث دفع لها 19 مليون جنيه استرليني واسمها «شركة صحارى القابضة للخدمات النفطية».

وتقول الصحيفة ان سويتنغ طلب من وزارة الخارجية المساعدة من اجل تسهيل قدوم مجموعة من المقاتلين الليبيين كان يتفاوض معهم وكتب قائلا «سأكون ممتنا انه لو تم في هذه الظروف الاستثنائية لو قامت الوزارة بالكتابة الى مكتب حراسة الحدود كي يسهل قدوم الاسماء المذكورة ادناه حيث سيحضرون كضيوف على شركة هيرتيج».

ومع انه لا توجد اية ادلة فيما ان كان المقاتلون هؤلاء قد تلقوا معاملة تفضيلية وتم التعامل مع اجراءات دخولهم بطريقة عادية لكن الطلب يظهر المدى الذي ذهب فيه سويتنغ كي يساعد باكنغهام، فقد كتب المرشح المحافظ هذا الى وزير الخارجية ويليام هيغ بالنيابة عن الشركة – هيرتيج.

وتقدم الرسالة صورة عن التأثير السياسي الذي حاول سويتنغ ممارسته وتحقيقه حيث حاول بدون نتيجة ان يرتب لقاء لباكنغهام مع وزير الخارجية. وتقول الصحيفة ان شركة باكنغهام التي تقدر قيمتها بحوالي 500 مليون جنيه استرليني ومتخصصة في عمليات فيها مخاطر في كل انحاء العالم. كما ان باكنغهام نفسه قدم تبرعات كبيرة لحملة المحافظين حيث قدم 50 الف جنيه للمكتب الرئيسي للمحافظين وخمسة الاف اخرى لمنطقة انتخابية. «كارمارثن ويست» حيث يترأس فرع حزب المحافظين فيها ستيفن كراوتش، الذي يدير مجموعة ضغط وكان محل جدال في الاونة الاخيرة، حيث كشف عن تبرعه لاحد مساعدي وزير الدفاع السابق ليام فوكس الذي اجبر على الاستقالة بعد الكشف عن تضارب مصالحه المالية وعمله كوزير، واستطاع كراوتش من خلال تبرعه ان يلتقي مع وزير مبيعات السلاح جيرالد هاورد. وكان سويتنغ قد كتب الرسالة في العاشر من ايار (مايو) حيث ختمها بختم سري وذكر هيغ بانه التقى في نادي النخبة «كارلتون».

وكتب سويتنغ في الرسالة ان «هيرتيج» لم تتلطخ سمعتها باية عقود مع نظام القذافي.

وجاء في الرسالة ان «مدراء هيرتيج سيسعدون بفرصة لقائك او اي من فريقك من اجل مناقشة مقترحهم ولاظهار انهم حصلوا على الفرصة من اجل المصالح القومية».

واضافت الصحيفة ان سويتنغ قد انشأ الشركة الدولية للمعادن مع باتريك نيومان الذي يقيم علاقات مع جمعية الصداقة البريطانية ـ الاوزبكية والذي يقوم بتقديم مستثمرين تجاريين حسب السفير البريطاني السابق لاوزبكستان. وذهب سويتنغ مع هولمز الى مدينة بنغازي من اجل تسويق شركة «هيرتيج».

ومثل باكنغهام فقد ترك هولمز الجيش للعمل في الشركات الامنية الخاصة وعمل مع شركة «ارينس» للتعهدات الامنية التي حصلت على عقود في العراق وقام في الاونة الاخيرة بانشاء شركته الخاصة للتعهدات الامنية «تيتون».

وقال سويتنغ للغارديان انه كتب لوزير الخارجية في وقت باكر من الثورة الليبية ليس من اجل الضغط ولكن لاطلاعه والتأكد من ان «نشاطاتنا تعرف عنها حكومة جلالة الملكة».

وقال ان طلب تسهيل تأشيرات دخول المقاتلين كان لاعضاء في المجلس الانتقالي او مستشارين لهم في الوقت الذي لم تكن الحكومة البريطانية قد اعترفت بالمجلس الانتقالي وكانت التأشيرات متوفرة لمن يقيمون في العاصمة طرابلس وليس للمقاتلين في بنغازي.

وتقول الصحيفة ان باكنغهام له تاريخ مثير للجدل حيث عمل في القوات الخاصة البحرية وله علاقة مع سايمون مان الذي تورط في محاولة الانقلاب في غينيا الاستوائية وعمل في التسعينات من القرن الماضي في قوات المرتزقة في انغولا، واستخدم باكنغهام المال من انغولا في نشاطات ومغامرات في تجارة الماس في والنفط في سيراليون ومناطق اخرى وانشأ هيرتيج كشركة مستعدة لتوقيع عقود للقيام في عمليات تحمل مخاطر في يوغندا وكردستان والكونغو.

ثوار من حي الزهراء يحتفلون بعد ثلاثة ايام من القتال

انتهاء إضراب بشركة الواحة النفطية الليبية بعد تعيين رئيس جديد

طرابلس ـ من ماري لوي جومتشين:

قال ممثل للعاملين في شركة الواحة الليبية المنتجة للنفط امس الاثنين ان العاملين انهوا إضرابهم بعد تنفيذ مطلبهم بتعيين رئيس مجلس إدارة جديد. وكانت الشركة تضخ نحو ربع انتاج البلاد من النفط قبل الحرب.

وكانت وزارة النفط والمالية قد تراجعت عن اتفاق مبدئي بإقالة رئيس الشركة بشير الأشهب الذي اتهمه العمال بالتعاون مع الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي مما قاد لاضراب استمر أسابيعا.

وكانت الشركة وهي مشروع مشترك مع كونوكو فيليبس وماراثون واميرادا هيس تنتج نحو 400 ألف برميل يوميا قبل اندلاع الحرب الأهلية في ليبيا.

وقال المهندس هيثم الترهوني ممثل العاملين المضربين لرويترز «الآن أصبح لدينا مدير جديد للشركة.» وأضاف «الاضراب انتهى.»

وقال الترهوني إن الرئيس الجديد هو أحمد عمار الذي كان يعمل في قسم العمليات بالشركة وفي حقل جيالو وقال انه عين قبل نحو عشرة أيام. وأضاف أن عمار سيتولى مهام منصبه الجديد لمدة تتراوح بين ستة أشهر وعام فيما تستعد ليبيا لاجراء انتخابات.

وأكد مصدر من قطاع النفط الليبي نبأ التعيين وقال إن الاشهب يعمل الآن مستشارا للمؤسسة الوطنية للنفط الليبية.

ولم يتسن على الفور الاتصال بالمؤسسة للتعليق.

وقال الترهوني «وافقنا على السيد عمار لأن كل العاملين يعرفون.»

وأضاف أن المؤسسة الوطنية للنفط أعطيت قائمة مصغرة من المرشحين وصدقت وزارة النفط على القرار. وتابع أن العاملين بشركة الواحة يرغبون الآن في العودة إلى عملهم في الحقول لكن الوضع الأمني هو ما سيحسم ذلك. وتعطل انتاج الواحة مرارا أثناء الحرب. واستخدمت حقولها كقواعد لمقاتلي القذافي وتعرضت لقصف من قوات حلف شمال الأطلسي ثم لأعمال تخريب من ميليشيات فارة موالية للزعيم الراحل.

وتابع «يريدون العودة لكنهم يريدون الأمن أولا... إنهم يستعدون للذهاب.»

وقال إن حقلين هما حقل الظهرة وحقل السماح نجيا من أضرار الحرب. وأضاف «آبار النفط وخطوط الأنابيب والمكاتب بحالة جيدة... لكنها تحتاج لبعض أعمال الصيانة... العمال سيذهبون إلى هناك. ربما بنهاية هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل.»

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن عودة انتاج النفط الليبي إلى المستويات الطبيعية يسير بخطى أسرع بكثير من المتوقع لكن العودة لمستويات ما قبل اندلاع الانتفاضة الليبية في فبراير شباط الماضي من المستبعد أن تتحقق قبل بداية عام 2013.

وقال رئيس المؤسسة الوطنية للنفط أمس الأحد إن انتاج النفط بلغ 600 ألف برميل يوميا. وقبل بدء الانتفاضة في فبراير شباط كانت ليبيا تنتج نحو 1.6 مليون برميل يوميا منها 1.3 مليون برميل يوميا توجه إلى الأسواق العالمية. (رويترز)

هدوء في غرب ليبيا بعد 3 أيام من الاشتباكات

■ طرابلس ـ القاهرة ـ د ب ا: أفادت تقارير إخبارية بأن حالة من الهدوء النسبي سادت في غرب ليبيا امس الاثنين وسط مساعي للمصالحة بين طرفي الاشتباكات التي دارت على مدار الأيام الثلاثة الماضية وأسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص وجرح نحو 20. وكانت اشتباكات بدأت قبل أيام بين مقاتلين من مدينتي الزاوية وورشفانة بغية السيطرة على معسكر 27 وهو المقر السابق للواء المعزز32 التابع لكتيبة خميس نجل العقيد الراحل معمر القذافي.

وأوضحت صحيفة «قورينا الجديدة» أن محصلة القتلى المعروفة حتى الآن تتعلق بضحايا الزاوية ، بينما يتعذر الحصول عن معلومات عن قتلي وجرحي ورشفانة.

واستخدم الطرفان في الاشتباكات قاذفات «الآر بي جي» ورشاشات ومضادات الطيران وبنادق كلاشنكوف».

وكانت أنباء قد ترددت أن عنصر موالية للقذافي هي من أشعل الاشتباكات.

وقال رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل أمس إنه قد تمت السيطرة على الاشتباكات وأن الأوضاع هادئة وأن اجتماعا مطولا لمسؤولين من المنطقتين عقد وتم تشكيل لجنة للتحقيق في الاتهامات المتبادلة. وفي مدينة سبها ، جنوب غربي ليبيا ، تم العثور على كميات كبيرة من الأسلحة في إحدى مزارع المدينة.

رئيس تيار سياسي تونسي يطالب الرئيس بالاعتذار عن اقصائه من اجتماع حزبي

تونس: هيئة الانتخابات تعلن النتائج النهائية وتوصي باحداث ادارة انتخابية دائمة

■ تونس ـ وكالات: اكدت النتائج النهائية لانتخابات 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في تونس المعلنة الاثنين تصدر حزب النهضة الاسلامي المشهد السياسي متبوعا بثلاث كتل رئيسية في حين اوصت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات باحداث ادارة انتخابية دائمة.

وتتواصل في الاثناء المشاورات بين القوى السياسية للاتفاق على خارطة طريق قبل اول اجتماع للمجلس التاسيسي في 22 تشرين الثاني (نوفمبر).

واكدت النتائج التي اعلنها رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات كمال الجندوبي في مؤتمر صحافي اليوم في العاصمة التونسية فوز حزب النهضة الاسلامي ب89 مقعدا من 217 مقعدا في المجلس الوطني التاسيسي التونسي يليه حزب المؤتمر من اجل الجمهورية (يسار قومي– 29 مقعدا) وتيار «العريضة الشعبية» (قائمات مستقلة– 26 مقعدا).

وحل حزب التكتل من اجل العمل والحريات (وسط يسار–20 مقعدا) رابعا تلاه في المرتبة الخامسة الحزب الديمقراطي التقدمي (وسط يسار– 16 مقعدا). وفازكل من القطب الديمقراطي الحداثي (ائتلاف بقيادة حزب التجديد –الشيوعي سابقا) وحزب المبادرة (بقيادة كمال مرجان آخر وزير خارجية في عهد بن علي) بخمسة مقاعد لكل منهما.

ويأتي بعدهما كل من حزب آفاق تونس (ليبرالي – 4 مقاعد) وحزب العمال الشيوعي التونسي (3 مقاعد) وحزب الشعب (قوميون عرب – مقعدان) وحزب الديمقراطيين الاشتراكيين (وسط–مقعدان).

وتوزعت المقاعد ال 16 الباقية بين عدد من الاحزاب الصغيرة والقائمات المستقلة بمعدل مقعد لكل منها.

وقال الجندوبي «ان النسبة النهائية للمشاركة في الانتخابات هي 54,1 بالمئة» مشيرا الى عمل كبير لا يزال يتعين القيام به في مستوى تحديث قائمات الناخبين وتثبيتها.

واعلن في هذا السياق ان الهيئة العليا التي يترأسها «ستتقدم بتوصية للسلطة العمومية للعمل على ديمومة وجود الهيئة الانتخابية المستقلة في الفضاء الدستوري والسياسي للجمهورية (..) لتقوم بدور الضامن لعملية التداول على السلطة في تونس».

واضاف ان ذلك «يهدف الى مراكمة التجربة الحالية والبناء عليها لمنح الثقة لمؤسسة انتخابية دائمة مع قانون انتخابي دائم» داعيا الى ان تكون المؤسسة الانتخابية «دستورية بمعنى ان تضمن في الدستور الجديد لتتولى تنظيم كافة الانتخابات القادمة» في تونس.

وبعد ان اقر بوجود «ثغرات» في الانتخابات لم تؤثر على النتائج ناجمة عن كونها «التجربة الديمقراطية الاولى» في تونس، اشار الجندوبي بالخصوص الى «صعوبة في قراءة ورقة التصويت خصوصا بالنسبة للاميين».

وكان العديد من المتابعين اشاروا الى صعوبة في التعرف على القائمات التي صفت الواحدة بجانب الاخرى بحسب اسمائها ورموزها في ورقة تصويت واحدة ضمت في بعض الدوائر اكثر من 90 قائمة مترشحة للانتخابات.

واثنى رئيس الهيئة على تعاون الادارة والامن وخصوصا الجيش لحسن سير انتخابات المجلس التاسيسي التي قال انها «اعادت الثقة للمسار الانتخابي وجسدت صورة عظيمة لشعب متحضر يسجل ولادة جديدة ديمقراطية له».

ويعقد المجلس التاسيسي اول جلساته في 22 تشرين الثاني/نوفمبر في مقر مجلس النواب السابق بالعاصمة.

وتتمثل مهمته الاساسية في وضع دستور «الجمهورية الثانية» في تاريخ تونس المستقلة ولكن ايضا تحديد والاشراف على السلط التنفيذية الانتقالية الجديدة وتولي التشريع لحين تنظيم انتخابات بموجب مواد الدستور الجديد. واعلن حزب النهضة عن ترشيح امينه العام حمادي الجبالي لمنصب رئيس الوزراء في حين تستمر المشاورات بين ابرز الاحزاب الثلاثة الفائزة بالانتخابات للاتفاق على رئيس المجلس التاسيسي ورئيس الجمهورية وتركيبة الحكومة الانتقالية الثانية منذ الاطاحة بنظام بن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011.

وفي حين تحفل مواقع الانترنت والصحف اليومية في تونس بعديد السيناريوهات والاسماء لهذا المنصب او ذاك اكدت العديد من المصادر الحزبية لوكالة فرانس برس ان «كل شيء لا يزال قيد التفاوض ضمن لجان مشكلة بين الاحزاب الرئيسية الثلاثة الفائزة وهي النهضة والمؤتمر والتكتل».

وتم تشكيل ثلاث لجان اتخذت كل لجنة من مقر احد الاحزاب الثلاثة مقرا لبحث المسائل السياسية والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والتنظيم الموقت للدولة لحين اعداد الدستور الجديد.

وقال نور الدين البحيري عضو المكتب السياسي لحزب النهضة الاثنين لوكالة فرانس برس «اللجان تواصل عملها للاتفاق على برنامج مشترك» للمرحلة المقبلة «ولم يحسم اي شيء نهائيا».

وحول ترشيح الجبالي لمنصب رئاسة الوزراء قال البحيري «نحن رشحناه ولم يعترض احد، اما باقي المناصب (واهمها رئاسة المجلس التاسيسي ورئاسة الجمهورية) فنحن لا نزال بصدد الحوار بشانها».

واضاف «نحن نتقدم بخطى وئيدة ولكنها ثابتة ونتوقع ان ننتهي من المشاورات قبل موعد الجلسة الاولى للمجلس التاسيسي».

من جهة اخرى طالب الهاشمي الحامدي رئيس تيار العريضة الشعبية الرئيس المؤقت للبلاد فؤاد المبزع امس الاثنين بالاعتذار عن ما سماه «اقصاء» من المشاركة في اجتماع حزبي للاعداد للجلسة الافتتاحية للمجلس التأسيسي.

وكان تيار العريضة الشعبية حقق مفاجأة مذهلة بفوزه بالمركز الثالث في انتخابات المجلس التأسيسي.

وحصل حزب النهضة على 89 مقعدا في انتخابات المجلس التأسيسي تلاه المؤتمر من اجل الجمهورية بحصوله على 29 مقعدا ثم العريضة الشعبية بحصوله على 27 مقعدا ثم التكتل الذي حصل على 20 مقعدا في اول انتخابات نزيهة وحرة في تاريخ البلاد بعد ان اطاحت احتجاجات شعبية بالرئيس السابق زين العابدين بن علي مطلع العام الحالي.

وتتمثل مهمة المجلس التأسيسي في صياغة دستور جديد للبلاد. وستنطلق اولى جلساته في 22 من الشهر الحالي.

وتتفاوض احزاب النهضة والمؤتمر والتكتل على تشكيل الحكومة المقبلة بينما رفضت اجراء مفاوضات مع العريضة بدعوى انها مقربة من النظام السابق.

وقال الميليونير الهاشمي الحامدي زعيم تيار العريضة الشعبية وهو ايضا مالك لقناة تبث من لندن في بيان «حملة... التشويه والتجريح بحقي شخصيا ثم بحق تيار العريضة الشعبية للحرية والعدالة والتنمية تجاوزت كل الحدود.»

واضاف «سجلت باستهجان وبأسف شديدين حالة الإقصاء السياسي التي فرضتها أغلب القوى السياسية الفائزة بمقاعد في انتخابات المجلس التأسيسي على تيار العريضة الشعبية للحرية والعدالة والتنمية.»

وطالب الحامدي «من الرئيس المؤقت للجمهورية اعتذارا واضحا لا لبس فيه موجها بشكل مباشر لأنصار العريضة الشعبية في كل أنحاء البلاد وللشعب التونسي على إقصاء ممثلي العريضة من حضور اجتماع الكتل الفائزة في المجلس التأسيسي والذي أشرف عليه الرئيس المؤقت شخصيا.»

وكان الرئيس المؤقت فؤاد المبزع التقى يوم السبت الماضي بممثلين عن الاحزاب السياسية الفائزة في الانتخابات للاعداد للجلسة الافتتاحية للمجلس التأسيسي لكن تيار العريضة قال انه تم اقصاؤه من هذا الاجتماع رغم انه القوة الثالثة في البلاد الان بعد انتخابات حرة.

وحقق الحامدي فوزا كاسحا فاجأ اغلب الملاحظين في البلاد واحتلت قائمته المركز الأول في سيدي بوزيد مهد الثورة التونسية والعربية.

وعقب الفوز واجه الحامدي اتهامات بانه محسوب على النظام السابق واعلنت احزاب سياسية عدم استعدادها للتفاوض مع تيار العريضة حول الحكومة المقبلة مما أثار ردود فعل غاضبة واحتجاجات في سيدي بوزيد استمرت يومين قبل ان تهدأ.

وكان من المقرر ان يصل الحامدي المثير للجدل والمقيم في لندن منذ 25 عاما إلى تونس يوم السبت الماضي لكن عدل في اخر لحظة وبرر قراره بالحملة الشرسة التي يتعرض لها من وسائل الاعلام والخصوم السياسيين في البلاد.

الجزائر: نتمنى أن يكون للحكومة الليبية المرتقبة موقف واضح من الإرهاب

■ الجزائر ـ د ب أ: أكدت الجزائر الأحد إنها تنتظر تشكيل السلطات الليبية الجديدة لحكومة حتى يتسنى لها معرفة نواياها بخصوص القضايا الإقليمية خاصة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب.

قال عبد القادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الموريتاني حمادي ولد بابا ولد حمادي على هامش أشغال الدورة العاشرة للجنة المتابعة الجزائرية–الموريتانية بالعاصمة الجزائرية « ليس هناك حكومة في ليبيا ونحن ننتظر تشكيلها ونتمنى أن يكون لها موقف واضح في مكافحة الإرهاب».

وأضاف «يوجد تنسيق بين دول منطقة الساحل الأفريقي على المستوى السياسي والعسكري والأمني ودول أخرى مثل نيجيريا وتشاد».

وتابع « دول المنطقة لديها خطة واحدة وموحدة في هذا المجال لكوننا اتفقنا على أن أهم تهديدين للمنطقة هما الإرهاب والجريمة المنظمة». وكانت الجزائر عبرت في أكثر من مرة عن خشيتها من أن تسقط ترسانة سلاح الجيش الليبي السابق بين أيدي تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي.

الجيش الجزائري يقتل مسلحين ويعتقل خمسة آخرين على الحدود مع ليبيا

■ الجزائر ـ د ب ا: قتل الجيش الجزائري مسلحين اثنين واعتقل خمسة آخرين قرب الحدود مع ليبيا، وعثر على 74 قطعة سلاح مختلفة وكمية من الذخائر كانت محملة على متن شاحنة دفع رباعي مسروقة من الجيش الليبي السابق.

وذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر امس الاثنين أن وحدة عسكرية، معززة بقوات حرس الحدود، قتلت في اشتباك وقع الأحد الماضي بمنطقة وديان «أماغودو» / 240 كلم جنوب الجزائر/ مسلحين اثنين يعتقد بأنهما من جنسية مالية، وأوقفت خمسة آخرين منهم ثلاثة من جنسية ليبية، كانوا بصدد نقل 74 قطعة سلاح مهربة من ليبيا، كانت على متن شاحنة رباعية الدفع تابعة للجيش الليبي السابق.

وأوضح المصدر أن الجيش الجزائري عثر خلال العملية على 22 صندوق ذخيرة وأسلحة، منها قاذفات صاروخية ومتفجرات وصواعق وأجهزة اتصال وأجهزة رؤية ليلية تحمل أرقاما تسلسلية تشير إلى أنها مصنعة في روسيا وتابعة للجيش الليبي،كانت في طريقها إلى معاقل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

رددوا: الانتخابات هِيَ هِيَ.. على الطريقة الحَسَنيّة

الاف الشباب من حركة 20 فبراير تظاهروا داعين لمقاطعة الاقتراع التشريعي القادم

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تظاهر الاف من الشباب المغاربة الناشطين والداعمين لحركة 20 فبراير اول امس الاحد في عدد من المدن المغربية داعين لمقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة يوم الجمعة 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ومن المقرر حسب بيانات اصدرتها تنسيقيات الحركة مظاهرات حاشدة يوم الاحد القادم لتأكيد دعواتها.

وتميزت المسيرات والتظاهرات بحضور امني مكثف وبمشاركة واسعة للمتعاطفين مع الحركة، وذلك في أول اختبار للحركة على القدرة على التعبئة لمقاطعة الانتخابات وخاصة أمام تحدي الحملة الانتخابية التي بدأت يوم السبت الماضي. وباستثناء مدينة المضيق القريبة من تطوان لم تعرف بقية التظاهرات والمسيرات مواجهات بين ناشطي حركة 25 فبراير ورجال الشرطة.

وقال ناشطون بالحركة ان السلطات الامنية بمدينة المضيق تدخلت بعنف لفك المسيرة الاحتجاجية مما أدى إلى مواجهات نجمت عنها إصابة العديدين بجروح في صفوف شباب الحركة بالاضافة الى سحب الهواتف النقالة للذين كانوا يصورون التدخلات الأمنية ومنعت التصوير.

وقالت تنسيقية الحركة بمدينة طنجة أن تظاهراتهم اول امس الاحد كانت «تحسيسية»

لمقاطعة «المسرحية الانتخابية» ورفعوا شعارات قوية مثل « قاطعوا ياالمغاربة .. البلاد مخربة والفلوس مهربة» و»باي باي زمن الطاعة هذا زمان المقاطعة»، وغيرها من الشعارات ذات الدالة على هذا الموقف السلبي من العملية الانتخابية.

واختارت حركة 20 فبراير البيضاء الإعلان عن بداية حملتها لمقاطعة الانتخابات من الحي الشعبي البورنازيل، المسيرة عرفت حضورا امنيا مكثفا لمراقبة المشاركين في المسيرة، كما شهدت المسيرة مشاركة مكثفة للمتعاطفين مع الحركة التي رفع ناشطوها شعارات مطالبة بوقف ما أسموه مهزلة الإصلاحات التي اعتبروها لا تعدوا ان تكون سوى التفاف على مطالب الحركة، ورددوا شعارات داعية لمقاطعة الانتخابات ورفعوا مجموعة من اللافتات والمخطوطات المعبرة عن موقفهم الرافض لهذه الانتخابات.

ورفع المتظاهرون بمدينة الناظور شعارات تنتقد عملية الانتخابات وطريقة الاعداد لها ووصفوها بـ»مسرحيّة» و»مطبوخة».. واستساخ للانتخابات السابقة التي كانت تجري في عهد الراحل الملك الحسن الثاني «الانتخابات هِيَ هِيَ.. على الطريقة الحَسَنيّة».

وردد المتظاهرون شعارات «صوتي أمانة.. ما نعطيه للخونة» و «وَاش انت مُسْطي.. نعطيك أنا صوتي» و»باي باي زمان الطاعة.. هذا زمان المقاطعة».

موريتانيا تنفي إجراء اتصالات بتنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي»

■ نواكشوط ـ د ب ا: نفى وزير الخارجية الموريتاني حمادي ولد حمادي مساء الأحد إجراء بلاده لأي اتصالات بتنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي».

وقال ولد حمادي في مؤتمر صحافي مشترك بالجزائر العاصمة مع الوزير الجزائري المنتدب للشؤون الإفريقية والمغاربية عبد القادر مساهل: «لا علم لي بأية اتصالات ، نحن لا نعرف القاعدة لكننا نواجه عصابات إرهابية تهاجم أراضينا من حين لآخر. وردنا عليها هو تأمين أراضينا. ولا نية لنا مطلقا في التفاوض مع الإرهابيين».

كان مختار بلمختار ، أحد قادة تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» ، صرح لوكالة أنباء موريتانية بأن السلطات الموريتانية عرضت إرسال وفد من العلماء لمحاورة القاعدة حول أهدافها ومبادئها ، بعد العفو الرئاسي عن سجناء محسوبين على التنظيم.

يذكر أن تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» يشن هجمات ضد أهداف موريتانية منذ 2005 ، أسفرت عن قتل وجرح عشرات العسكريين.

تونس توقف 11 مغربيا بمطار قرطاج عقب مواجهات شهدتها مباراة لكرة القدم بين البلدين

الرباط ـ «القدس العربي»:

اوقفت السلطات امنية التونسية مساء يوم اول امس الاحد 11 مغربيا في مطار تونس قرطاج على خلفية قيامهم باعمال تخريب وعنف بمنشآت المطار بعد مواجهات شهدتها العاصمة تونس اثر مباراة لكرة القدم بين فريقين تونسي ومغربي.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية التونسية، هشام المؤدب، أن سلطات أمن مطار قرطاج الدولي بالعاصمة التونسية أوقفت ليلة أمس 11 مواطنا مغربيا على خلفية القيام بـ` «أعمال عنف وتخريب» داخل المطار.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن المؤدب أن هؤلاء الأشخاص كانوا ضمن نحو 150 من المسافرين كانوا في انتظار موعد إقلاع طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية إلى الدار البيضاء، وأغلبهم مغاربة، عندما نشب شجار في ما بينهم، ليتطور الموقف إلى «أعمال تخريب طالت عدة مرافق وتجهيزات داخل قاعة الانتظار، من بينها تكسير الكراسي وإحداث ثقب في سقف القاعة وتكسير الزجاج الحائطي لقاعة الانتظار وإتلاف جهاز الحاسوب الذي يتم بواسطته مراقبة تذاكر المسافرين».

وأضاف أن ثلاثة أو أربعة أعوان أمن «تدخلوا لتطويق الموقف فتعرضوا للاعتداء من قبل مثيري الشغب، الذين كانوا في حالة سكر، مما أدى إلى إلحاق إصابات متفاوتة بهؤلاء الأعوان»، مشيرا إلى أن «اعتداءات الشبان المغاربة طالت أيضا عاملة نظافة وموظف وموظفة نقلت إلى المستشفى، وكلاهما يعملان بالخطوط التونسية».

وقال إن قوات الأمن سيطرت على الموقف، وتم إيقاف 11 شخصا كانوا وراء إثارة هذه الأحداث، أحيل 9 منهم على النيابة العامة للتحقيق معهم، فيما أطلق سراح قاصرين». وأشار إلى أن أعوان الأمن المعتدى عليهم تنازلوا عن متابعة الموقوفين، فيما أصر الموظفان وعاملة النظافة على حقهما في المتابعة.

ويجري السفير المغربي في تونس نجيب زروالي وارثي، اتصالات مع السلطات التونسية على أعلى مستوى للاتصال بالمغاربة الموقوفين والكشف عن ملابسات الحادث.

وقالت الوكالة المغربية حول «الاعتداءات التي تعرض لها الجمهور المغربي من قبل أفراد الأمن التونسيين، يوم الأحد بملعب رادس، بعد مقابلة الوداد البيضاوي والترجي التونسي» ان المتحدث باسم وزارة الداخلية اكد ان «تعليمات صارمة أعطيت لأعوان الأمن بعدم الرد على مناوشات واستفزازات الجمهور».

وذكر أن مجموعة من المشجعين المغاربة، الذين «كانت حالة السكر بادية عليهم، قاموا ببعض الممارسات اللاأخلاقية والاعتداء على أعوان الأمن، من بينهم ضابط بدرجة عقيد تم إسقاطه من أعلى وأصيب بكسر في ساقه»، مشيرا إلى أنه باستثناء جريح مغربي واحد نقل إلى المستشفى، لم يصب أي من أفراد الجمهور المغربي بملعب رادس.

ونفى المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية أن تكون قوات الأمن قد لجأت إلى «الاستعمال المفرط للقوة ضد الجمهور المغربي»، مشيرا إلى أن عناصر الأمن اضطرت إلى استعمال الغاز المسيل للدموع «للحيلولة دون تطور الموقف وزيادة حدة أعمال الشغب والعنف».

قصة نشأة جماعة الدعوة السلفية في الإسكندرية بعيدا عن الإخوان والجماعة الإسلامية.. وقصة الحب بين نبيلة عبيد ومستشار مبارك وكيف انتهت بزواجه من مذيعة

تساؤل عن عدم مشاهدة عمر سليمان بملابس الإحرام.. وعن العلاقة بين عصام العريان وجودت الملط

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

فـي الصحـف المصرية الصادرة امس الاثنين تنافسـت أخبـار وموضوعات كثيرة فـي أي منها يكون الأهم هل ردود الأفعـال على الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في المنصورة بحرمان ستة من المرشحين من أعضاء الحزب الوطني من الترشح لانتخابات مجلس الشعب، وهو حكم لن يكون نهائيا إلا إذا وافقت عليه المحكمة الإدارية العليا، ولقي الحكم تأييدا كبيرا ومعارضة أيضا، لأنه لم ينسب تهماً محددة، وهناك عشـرات الدعاوى المرفوعة ضد مرشحي الفلول في عدة محافظات وأثر ذلك على الانتخابات، كما ان قانون العزل السياسي سوف يصدر بعد أيام، واجتماع في مقر حزب الحرية والعدالة – إخوان مسـلمون – حضرته أحزاب التحالف الديمقراطي الذي يضم الحرية والعدالة والعمل وغد الثورة والكرامة والحضارة، والإصلاح، والجيل والنهضة وفرسـان المسـتقبل، بالإضافة الى عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية وهم عبد المنعم أبو الفتوح وأيمن نور وسـليم العوا وممثل لعمرو موسـى، وأحزاب أخرى هي الوسط والعدل والتوحيد العربي والوعي، والأصالة والحرية والتنمية، والسلامة والتنمية والبناء وأصدروا بيانا بإنذار المجلس العسكري بسحب الوثيقة التي قدمها نائب رئيس الوزراء الدكتور علي السلمي، قبل يوم الأربعاء – وإلا ستتم المليونية يوم الجمعة، مع التأكيد على تحديد وضع خاص للجيش في الدستور، واشتباكات بين الجيش ومتظاهرين فـي دمياط ومقتل مواطـن اثناء محاولة فتح الطرق التي أغلقها المتظاهرون مثل الطريق السـاحلي الدولي وبلطيـم وميناء دمياط، احتجاجا على مواصلة العمل في مصنع موبكو الملوث للبيئة، وصدور قرار بتشـكيل لجنة انتهت الى ضرورة توافر ثلاثة عشـر إجراء لضمان عدم تلويثه للبيئة، ومقتل المراكبي النوبي في أسـوان محمد رمضان برصاصة من مسـدس مخبر سـري وقيام الأهالي بحرق نادي الشرطة، وغلق الطرق ومهاجمة مديرية الأمن، واسـتمرار أهالي بلطيم في قطع الكهرباء عن قرية سـوق الثلاثاء، ومحاصرتها، وقيام أعداد من الشـباب بإزالة دعايات المرشحين المنتمـين للحـزب الوطني في الجيزة والإسـكندرية، باعتبارهم مـن الفلول وتعرض البلاد لموجة بـرد وأمطار، ويبدو أنها مـن تدبير الفلول، وعقد محمود عطية منسق ائتلاف مصر فوق الجميع الداعي لترشيح المشير طنطاوي أول مؤتمر صحافي، والقبض على محمد عيد مصلح قائد المجموعة التي هاجمت قسم شرطة العريش في شمال سيناء والمسؤول عن تفجير خط الغاز وله صلة بالقاعدة.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

رموز الجمل والجحش لمرشحي الفلول

ونبـدأ بالمعارك السـريعة والخاطفة واخترنا سـت معارك من بين ثلاث عشـرة، لزميلنـا وصديقنـا بـ«أخبـار اليوم» محمد حلمي من بابه – سـمعنا ضحتك – في ملحق النهاردة اجازة ـ يوم السبت وهي: «– لا مانع عندي من خوض فلول الحزب الوطنـي المحلول للانتخابـات البرلمانية، بل وحتى الذين شـاركوا في غزوة الجمل شريطة أن تقتصر عليهم رموز الجمل والجحش للفئات والحلوف للعمال.

بعـد الإفـراج عـن عصابـة الكبـار مهما كانـت سـنوات السـجن، أطالـب الدولة بحمايتهم والحفاظ عليهم من المرض والتلف وسوء التخزين بموجب قانون حماية الآثار.

سأل المدرس التلاميذ ما أهم صادرات مصر بعد الثورة؟

فأجاب التلميذ الخبيث، أهم صادرات مصر بعد الثورة، حسـين سـالم ورشـيد محمد رشيد ويوسف بطرس غالي.

مـا زلت في انتظار هذا الخبـر، أعلن متحدث رسـمي باسـم القصـر الجمهوري بمزرعة طرة، أن السـيد زكريا عزمي يشرف بنفسـه الآن على إعداد وتأمين المزرعة تمهيدا لاستقبال زائر رفيع المستوى.

احترم الدكتورين جودت الملط وعصام العريان، لكن ما زال السؤال هو هل هناك صلة قرابة بين الملط والعريان، أم مجرد تشابه أسماء.

لحسـم الجدل حـول الإبقاء على مبنى الحزب الوطني المحتـرق على الكورنيش، أو هدمه، أرى أن يظل كما هو، ويسـتفاد منه كعبرة لمصير المفسدين، وأيضا للقضاء علـى ظاهرة الحفاء بعد ارتفاع أسـعار الأحذية، وذلك بأن يتـم إعداده ليكون هدفا للرجم بالأحذية مرتين في السـنة على يومين، يوم لسـكان الأحياء الراقية، واليوم التالي لسكان الأحياء الفقيرة لجمع أحذية الأحياء الراقية».

وهـذا اقتـراح لا بأس به ويدخل تحت بند أعمال الخير، أما بالنسـبة للعلاقة بين الاسـمين، الملـط والعريان رغم ان المعنى واحـد، فأنا أذكر انه كانـت هناك نكتة منذ أكثر من أربعين سـنة، عن شـخص يقدم صديقا له، لصديقه الآخـر ليعرفه به وقال عن اسمه: أقدم لك، عريان باشا ملط.

تشبيه الشيخ صلاح أبو إسماعيل المرشح للرئاسة بالملا عمر

ونظـل في «أخبار اليـوم» ورئيس تحريرها زميلنا السـيد النجار وهجومه على الشـيخ صـلاح أبو إسـماعيل المرشـح المحتمـل لرئاسـة الجمهوريـة، وقولـه عنه: «تصـورت أني أسـتمع الى الملا عمـر، أو أي زعيم فـي حركة طالبـان الأفغانية، وأن برنامجه الانتخابي كمرشـح لرئاسـة افغانسـتان ليس به جديد، لأن كل ما يطالب به موجود فعلا، وقبل أن أسـرح كثيرا فيما يتضمنه برنامج الملا عمر لإصلاح الحال فـي أفغانسـتان، انتبهت اني أجلس أمام متحـدث باللغة العربيـة، ويطل علينا من فضائية مصرية، وأن برنامجه في واد، والمجتمع في واد آخر، المتحدث كان المرشـح للرئاسـة، أخونا في الإسـلام الدكتور حازم أبو إسـماعيل، أما برنامجه الانتخابي فلن أعيد ما ذكره، فالشعب المصري مش ناقص رعب من القادم».

.. وتشبيه الاخوان بالتتار الجدد

ونظل في معارك يوم السـبت السـريعة وهجوم الدكتور حمزة زوبع على رئيس حـزب التجمع زميلنا الدكتور رفعت السـعيد بقوله عنه في «الحرية والعدالة»: «لم يـأت رفعت السـعيد بجديد حين حذر الناس من التتار الجـدد، ويعني بهم الإخوان المسـلمين، لم يتوقف رفعت السـعيد عن حملته التي يشنها على الإخوان منذ عقود، فهم الخـوارج تارة، وهم التتار تارة أخـرى، وما أعرفه أن التتـار جاءوا من خارج البـلاد وقامـوا بغـزو العالـم العربي، لكـن الإخـوان جاءوا مـن داخـل المجتمعات العربية، ولم يغزوها وليس في نيتهم غزوهما، على الأقل هذا ما أعلنوه، حد يشرح لي الرابط بين الإخوان والتتار من فضلكم؟».

وهل هذا سؤال يا زوبع؟ الإخوان هو الاسم الحركي للتتار، وهذا واضح.

كلام الشيخ وكلام هيلاري عن الاخوان

ونظل مع المعارك من هذا النوع وزميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» والكاتب السـاخر الكبير عاصم حنفي، وهي واحدة من بـين خمس معارك في بابه ـ التنكيت والتبكيت – ويتكون من عدة فقرات، يرسمها زميلنا عماد عبد المقصود، وفيها هاجم عاصم الدكتور فاروق الباز بسبب الإخوان، أو التتار، أيهما اقرب وأسهل، قال:

«الشـيخ فاروق الباز، عالم الفضاء المصري، الأمريكاني المشـهور، قلوظ العمامة وكتـب مقالة عصماء في مدح الإخوان المسـلمين، والترحيب بهم على رأس الأحزاب التي تسـتعد لخوض المعركة البرلمانية، كلام الشـيخ الباز، والحجج التي يسـوقها يشبه كلام هيلاري كلينتون في الدفاع عن الإخوان، استبعد طبعا ما يردده البعض مـن أن فـاروق الباز يحجز لنفسـه مقعدا فـي الصفوف الأولى في مرحلة المسـتقبل القريب، وأغلب الظن انه متأثر جدا بكلام الأخوة الأمريكان».

مطالبة الفنانة سماح انور بالبقاء بالكويت حتى تنهي حزنها على مبارك

وإلـى معارك أخـرى لزميلنا بمجلة «أكتوبـر» محمود عبد الشـكور، الذي خاض اثنتي عشرة معركة اخترنا منها ثلاثا هي:

«– سـألنا حضرتـه يوماً سـؤالا اسـتنكاريا، وقال، أجيـب لكم منـين، الآن فقط نستطيع أن نرد عليه بالفم المليان، هات لنا من بنوك سويسرا.

ـ أغـرب رأي سـمعته، أن أعضـاء الحـزب الوطنـي المنحل شـاركوا فـي الثورة، بالصمـت وعـدم الدفـاع عن مبـارك، لمـاذا لا نقوم بتكريمهـم ومنحهم أوسـمة «بدل صمت»؟

إلى سـماح أنور بالكويت، عودي إلى وطنك، لدينا كبريت ممتاز لإحراق أكثر من ميدان في وقت واحد.

وسماح هي الفنانة التي بكت بمرارة وحرقة حتى أغمَ عليها حزنا على مبارك، وقالت في الثورة والثوار كلاما بشعاً.

اتهامات لجمعيات حقوق الإنسان بتلقي تمويلات أجنبية

ونتحول إلى «نهضة مصر» يوم الأحد، لنكون مع مسـاعد رئيس تحريرها زميلنا وصديقنـا نبيـل رضوان الذي أبدى شـكه في حكايـة الاتهامـات الموجهة لجمعيات حقـوق الإنسـان بتلقي تمويـلات أجنبية بقولـه: «الاتهامات الماليـة، لأهم منظمات لحقـوق الإنسـان تضم كل أسـماء الكبار في مصر فـي المجال الحقوقـي، أمر يتطلب الحسـم والسـرعة والدقة والتفاصيل، وتحديد التهم والإحالة الى القاضي، لكن ما جرى يحمل الكثير من التسـاؤلات، لماذا لم تعلن ضمن الأسـماء أي جمعية إسلامية أو قبطية، ولماذا كان الاتجاه في كل الأسـماء المطروحة الى أبرز النشـطاء، والذين يترشح منهم عدد كبير في الدوائر الانتخابية؟

وهل المطلوب إقصاء كل القوى السياسية الآن لصالح التيار الإسلامي».

عمر سليمان حاجا بدعوة من ولي العهد السعودي

أمـا زميلنـا وصديقنـا بـ«الأخبـار»، والأديـب الكبير جمـال الغيطانـي فإنه في نفـس اليوم أثار شـكوكا أخـرى حول عمر سـليمان مدير المخابـرات العامة، ونائب رئيـس الجمهوريـة السـابق، بسـبب زيارتـه لأداء فريضـة الحج بدعـوة من ولي العهـد السـعودي، فقال متعجبا من صمتـه حتى الآن: «لابد انه يعـرف الكثير جدا، على سـبيل المثال لابد انه يعرف من الذي قتل ألف شـهيد من المصريين خلال الثورة بأسلحة متطورة فتاكة، لابد انه يعرف الثروات المهربة لأركان النظام، أليس هذا من صميم اختصاص الجهاز الضخم الذي كان يرأسـه؟ لا بد انه يعلم خبايا السياسـة المصرية ودروبها ودهاليزها، يقول الخبر الذي نشر حول نفي عمله مستشارا لولي العهد السـعودي أن مصـادر مقربة منه نفت ذلك، هذا يعنـي وجود هيئة تحيط به، سيادته لم ينف، ولكن مصادر مقربة، ما طبيعة هذه المصادر؟

ما مستوياتها؟ إن ذلك يحيط وضعه الملتبس غموضاً.

نحن لم نر سـيادته بملابس الإحرام، فهل الزيـارة لأداء الفريضة أم لأداء بعض المهام، في كل الأحوال، يثير أسـئلة عديدة وتظل عالقة بلا إجابات».

مسكين مبارك تعيش زوجته سوزان على معاشه الشهري

وإلى الرئيس السابق الذي لا يزال محورا للسخرية والهجمات والغمزات، فمثلا خصص له زميلنا الإخواني في «الأخبار» سـليمان قناوي يوم السـبت قبل الماضي فقرتين من بين سبع في بابه اليومي بجريدة «الحرية والعدالة» هما:

«– مسـكين مبارك، تعيش زوجته سوزان على معاشه الشهري، ثلاثة وتسعون ألف جنيه، يا حرام، ملايين المصريين يعيشـون على ثلاثة وتسـعين فقط دون ثلاثة أصفار.

– فريد الديب يقول في حديث لمجلة «فورين بوليسـي» الأمريكية ان مبارك رجل طيب جدا، أنا ايضا كرسـي مكتبي طيب جدا، ولا نعاكس الكرسـي، م الآخر كده، لا أدب في السياسة ولا سياسة في الأدب، مبارك كان ديكتاتورا مؤدبا، وطاغية ذوق، ذوق».

كمـا خصص له زميلنا فـي مجلة «أكتوبر» محمود عبد الشـكور، فـي عددها قبل السابق فقرتين أيضا من بين اثنتي عشرة هما:

«– يحـدث فـي العالـم فقـط، رئيس مخلـوع يموت مـرة كل شـهر، ورئيس آخر يعلن التنحي مرة كل اسـبوع، ورئيس ثالث يعلن إصلاحات وهمية كل يوم، اطلقنا عليـه الرئيس المخلوع، وأضيف إلى ألقابه مؤخرا، الرئيس الممنوع من التصرف في أمواله».

الرئيس المخلوع ما زال يعامل بدلال غريب

أمـا زميلنـا بـ«الأخبار» سـيد حجـازي، فقـد كانت مداعبتـه لمبارك يـوم الاثنين الماضي من النوع الثقيل جدا، بسـبب ثقل محبته لـه، لأنه قال عنه: «ثورة 25 يناير اختلفت عن كل شـيء، الرئيس المخلوع يعامل بدلال غريب، ولسـت أفهم حتى الآن أبعاد المحاكمات التي تجري مع أن أسـهل قضية يمكـن أن تنظرها المحاكم هي قضية رئيس فاسـد، والأمر هنـا لا يحتاج الى جهابـذة القانون ولا يحتـاج إلى إجراءات وروتـين عقيم، فالجريمة في هذه الحالـة واضحة وضوح الشـمس ولا نحتاج الى مناقشـة، أو مماطلة، فالمخلوع واحد من اثنين، أما انه ارتكب ما حدث من جرائم في حق الشـعب مثل نهب ثرواتـه وإذلال ابنائه والتعالي هو وأسـرته على المواطنين، وفتح كل الأبواب أمام الفساد والفاسدين، وفي هذه الحالة فإنه مجرم ويستحق أن ينال العقاب الذي يتناسب وحجم هذه الجريمة المروعة، وأما انه، كما صاح المخلوع في قفص الاتهام، ليس مسؤولا عن التهم الموجهة إليه، وفي هذه الحالة وباعترافه، مـدان بالإهمـال في أداء وظيفته، ومـا دام رأس الحية في مكان، فـإن ذيلها لن يكف عن الحركة وهو ما يحدث الآن على كل شكل وكل لون، ومعلوماتي الطبية البسيطة ومعلومـات أي إنسـان، تقـول ان بقاء المريـض هذه المـدة الطويلة على السـرير لا يحـدث إلا في حالتين، أما أن يكون مصابا بشـلل رباعي، وأمـا أن يكون في غيبوبة عميقـة، وهو ليس مصابا بأي من المرضين، وأن كان مصابا بمرض أخطر، وهو عدم الخجل، ونقص الدماء والكرامة.

ان مفهوم الرجولة عندنا في مصر هو أن يقف الإنسان شامخا على قدميه، ولكن يبدو أن الرجولة لم تعرف طريقها في أي يوم من الأيام الى القصر الرئاسـي، يأتي القفـص متماوتا ذليلا، آملاً في أن يسـتدر عطف بعض السـذج مع انه يحرص على صبغ شـعره وحلاقة ذقنه، وكنت أتمنـى من القاضي الهمام المستشـار أحمد رفعت أن يصـرخ فـي وجه المتهـم، وأن يطلب منه في إصـرار أن يجلس على الكرسـي، أو وهو أضعف الإيمان أن يأتي على كرسـي متحرك، لقـد أضاف الطرطور المخلوع الى الصفات التي امتاز بها، صفات أخرى، هي انه ممثل فاشل وأنه يجيد تمثيل المسكنة والخنـوع والذل، فليس رجلا من يتنصل من جرائمٍ ارتكبتها يداه، لقد كان المأمول أن يستشعر هذا المتهم بعض الخجل، وأن يموت غماً أو عاراً، ولكن هذه الأحاسيس ابعد ما تكون عن شخص له ما لمثل هذا المتهم المخلوع من بلادة وغباء، ولله الأمر».

عقود من هدر القانون غيرت مصر

لا حـول ولا قـوة إلا باللـه العلي العظيـم، أهكذا ينضم سـيد حجـازي فجأة الى جماعة أبناء مبارك، وآسفين ياريس، ويمتدحه بمثل هذا الكلام؟ سبحان الله.

المهـم ان مبـارك بعد أن قرأ كلام حجازي أخرج لسـانه له، وهو يضحك سـعيدا، وقد رآه الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز وقال عنه يوم الأحد في «المصري اليوم»: «لو سـمحت ظروف الرئيس السابق حسني مبارك بقراءة صحف الأسبوع الماضي تحديدا لشـعر بانتشـاء كبير، ولتعـزز يقينه بأن مـا فعله من خـلال حكمه القمعي البوليسـي لم يكن سـوى أفضل طريقة لامتلاك زمام الأمور في مصر، ومنع وقوعها في الفوضى.

خرب «مبارك» ونظامه السـابق مصر تخريباً منهجياً، وأفقد الجمهور أي ثقة في السلطة، وأهان القانون، وطبقه بصورة انتقائية لخدمة مصالح طبقة من الفاسدين المنتفعين على حساب السـواد الأعظم من أبناء مصر البسطاء، وترك عوامل التمرد والسخط قائمة وقابلة للاشتعال في كل لحظة.

لم تقم ثورة يناير لكي تقطع الطرق أو لتحتجز «السـمطا» أسرى من «الأشراف» أو ليحـرق «أولاد خليفة» مزروعـات «أولاد يحيى» أو ليوقف أبناء دمياط العمل في الميناء أو ليطلق مشجعو الكرة الشماريخ بلا حساب، لكنها قامت لكي تعيد الاعتبار للدولة وتعزز سيادة القانون.

لا شـك ان عقودا من هدر القانون وإسـاءة اسـتعماله تركت آثارا سـلبية عميقة علـى صورته فـي أذهان الناس، كما أن حجـم المظالم التي تركها نظـام مبارك يترك الكثير من الذرائع للخروج على القانون، ولا شك ايضا ان رخاوة السلطة التي تدير شـؤون البلاد حالياً، وامتناعها «عمدا» أو «عجزا» أو «ارتباكا» عن تطبيق القانون بحزم وعدالة، يشـجعان المواطنين على المزيد من التجرؤ على القانون واسـتباحة الدولة».

حكاية نبيلة عبيد مع صديق مبارك

وإلـى الحكايـات والروايات وقيـام زميلنا بمجلـة «الإذاعـة والتليفزيون» أيمن الحكيم في عدد السـبت قبل الماضي بنشـر حكايـة الفنانة المصريـة نبيلة عبيد، مع سياسي مصري كان مقرباً من مبارك وكاد أن يتزوجها، وقال أيمن أن كاتبا سينمائيا شـهيرا، كان متابعا للقصة من بدايتها وحتى نهايتها، كتـب القصة في رواية اختار لها اسما أوليا هو – مذكرات امرأة – وغير في الأسماء حتى لا تتم ملاحقته قضائيا، بعد ان تعذر تحويل القصة الى فيلم سـينمائي، وقال أيمن نقلا عن المؤلف: «وبعيدا عـن الرواية فإن ملـف الحكاية الحقيقي يقول: كان الرجل يشـغل منصباً سياسـيا حساسـا، كان عندهـا مرة حينما طلبه الرئيس بشـكل عاجل، بحثـت عنه الأجهزة الأمنيـة بعدما فشـلت سـكرتارية مبارك في الوصـول إليه في كل الأماكـن المعتادة، وعـرف بالقصة الرجل القوي في قصر الرئاسـة «د. زكريا عزمـي» فأراد أن يضربه بهـا، وفـتن عليه لـدى الرئيس آملاً فـي الإطاحة بـه، وتقليص نفـوذه وصلاحياته وقربـه مـن رأس الدولـة، لكنه فوجـىء بالرئيـس يحولها الـى نكتـة ويداعب بها مستشـاره كلما التقاه بعد ذلك، بل وفوجـىء أن الرئيس يعرف أن أغلب رجاله إن لم يكن كلهم، متزوجون سراً، ولهم مغامرات وعلاقات عاطفية تمتلىء بها التقارير السرية التي تصله من أجهزته الأمنية.

وظلـت العلاقـة بـين النجمة والسياسـي قائمة ومسـتمرة حتى بعـد ان تناثرت الأقـوال حولها ووصلت إلـى الدوائر العليا فـي الدولة، ظل بيتها هـو المحل المختار لسـهراتهما وظل سـحره مسـيطرا عليها، إلى أن كانـت الواقعة التـي عصفت بتلك العلاقة الفريدة.

كيف سرقت المذيعة الشابة المسؤول

ذهبـت إليه مذيعة شـابة تجري معـه حـوارا، فجذبته بشـخصيتها وحضورها وبسـاطتها ورقتها وثقافتها، ووجد نفسـه مأخوذا يطلب منها الـزواج، المدهش أن رجل رئاسة الجمهورية القوي هو الذي نقل الى النجمة خبر زواج السياسي وكأنه يريد أن ينتقم، لم تتحمل النجمة الصدمة، ولم تتخيل أن الرجل الوحيد الذي أحبته بصـدق يمكن أن يتخلـى عنها بتلك السـهولة، وغضبت لكرامتها وكادت تدخل في انهيار عصبي وكان الحل أن تسـافر الى لندن في رحلة نسـيان قاسـية، عل الجراح تهدأ والقلب يتوقف عن النزيف، وقبل السـفر أرسلت إليه رسالة عبر شقيقته التي تعاطفت معها ورقت لحالها وهي التي كانت من أشـد المعارضين لعلاقتها مع شقيقها مـن قبل، الرسـالة باختصار: كل شـيء انتهى، متعلقاتك التي عنـدي وضعتها في حقيبة عليك ان ترسل لي من يستلمها!

وحـاول الأصدقاء المشـتركون ممـن كانوا شـهودا على قصة الحـب الفريدة بين النجمة والسياسي أن يصلحوا بينهما ويصلوا ما انقطع ويرمموا ما انشرخ.

النجمة الكبيرة تزوجت رسمياً مرتين

وحسـب الكاتب الشـهير فإن النجمة الكبيرة تزوجت رسـمياً مرتـين الأولى من مكتشـفها صاحب الطلقة الأولى في نجوميتها المخرج القدير عاطف سالم، والثانية من رجل الأعمال اللبناني سركيس شهلوب، أضف إليهما زيجة لم تستمر سوى أيام من رجل أعمال كان أحد الضباط الأحرار، تزوجته وهو على فراش الموت، في ظروف إنسانية خاصة، وورثت عنه مبلغاً كبيرا تقول الشائعات انه يتجاوز الستة ملايين جنيه اسـترليني، وحسـب الكاتب السـينمائي الشـهير أيضاً فإن النجمـة الكبيرة عاشـت تجـارب حب عابـرة، لعل على رأسـها تجربة مـع المخرج السـينمائي المبدع أشـرف فهمي الذي وضع بصمتـه على عدد غير قليل من أنجح أفلامها السـينمائية، واعترفت النجمة الكبيرة في برنامج إذاعي رمضاني قبل عامين أن علاقتها بأشرف فهمي تطورت الى زواج، وهي مفاجأة أثارت جدلاً ورفضا من أسرة المخرج الراحل، خاصة ابنته جالا فهمي، ويؤيدها في موقفها الكاتب السـينمائي الشهير، الذي كان أحد اقربِ أصدقاء اشـرف فهمي، ويؤكد ان العلاقة لم تتجاوز الاعجاب ولم يرتبطا لا رسمياً ولا عرفياً.

وعلى شاشـة الأحداث يظهر اسـم رجل أعمـال خليجي من أصـل إيراني جمعته علاقة بالنجمة الكبيرة حتى أن شـائعات تناثرت عـن طبيعة علاقتهما لكن المقربين مـن النجمـة الجميلـة يقولـون إنـه كان مجـرد صديـق ليـس إلا، وفي وصـف آخر مجرد مستشـار طبي حيث كان وجوده يشـبع حاجة نفسـية لـدى النجمة المصابة بوسـواس قهري من المـرض، وتحتاج لمن تثق فيه ويطمئنها علـى صحتها، تعددت الأسـماء والرجـال في حياتها، لكـن يظل «السياسـي» هو قصة الحـب الأصدق في مشوار «النجمة»».

اسرار تكاثر الاحزاب السلفية

وأخيراً إلى إخواننا السلفيين الذين تحولوا إلى قوة سياسية بعد نجاح الثورة، متمثلة في عدد من الأحزاب السياسية العلنية التي تخوض الانتخابات، وجمعيات كثيرة، بدأت تهتم بالسياسة، بعد أن كانت تخاصمها، وتؤمن بطاعة الحاكم، وعدم الخروج عليه حتى ولو كان ظالما أو فاسـدا، وبدأوا في الدخول في معارك سياسـية وتحالفـات وخصومـات، وصدرت عن بعضهم أقـوال وأفعال أثـارت المخاوف منهم ومن سـوء نواياهم، لغلظتهم وغرورهم وتحريضهـم على العنف، بينمـا بدأ قليل منهـم يتعلـم كيف يمارس السياسـة، ويخضع لشـروطها ويكتسـب قـدرا من اللين نتيجة تعامله مع آخرين يختلفون معهم، أو يعادونهم، ومع قوانين لا بد أن يلتزموا بهـا حتى وان كانـوا يعتقدون في حرمتهـا، وتصادمها مع ما يعتقـدون من وجهات نظرهـم. والسـلفيون وان كانـت أحزابهم قد تعـددت، فإن ظروف نشـأتهم وتعدد جمعياتهم، واختلاف وجهات نظرهم اصبح من الضروري على أي سياسـي آخر أن يتفهمها منهم ليعرف مع من يتعامل، ومن يعادي ويصادق ويتحالف.

وحتى الآن، ظهر حزبان سلفيان هما النور، والأصالة وهما يختلفان عن أحزاب أخرى مثل البناء والتنمية، الذراع السياسـية للجماعة الإسـلامية، لأنها تنتمي الى ما يسـمى السـلفية الجهادية، أي الجماعات التي عملت في السياسة واتجهت لقلب نظام الحكم بالقوة».

جمعية الدعوة السلفية ونشأتها في الاسكندرية

ومـن بين هـذه الجماعات السـلفية تلك المجموعـات التي ظهرت في الإسـكندرية أولا، ثم انتشرت، وهي جمعية الدعوة السلفية، ويرأس مجلس إدارتها الآن الشيخ محمـد عبد الفتاح – أبو ادريس – وهذه الجمعية هي التي انشـق منها حزب النور الذي يرأسـه عماد الدين عبـد الغفور، وأصدر الحزب صحيفتان اسـبوعيتان، هما «النور الجديد»، و«الفتح»، وفي عدد الفتح الصادر يوم الجمعة الثامن والعشـرون مـن أكتوبر، نشـرت حديثاً مع ابو إدريس، أجراه معه زميلنـا إبراهيم أباظة، وأبرز ما قاله:

«– نشـأت الدعـوة عـام 1976م، على يد مجموعة من الشـباب السـلفيين عملوا على نشـر العلم والدعوة إلى الله في الجامعة حتى عام 1977م، ثم أنشـأوا المدرسة السـلفية حتى عام 1982م، ثم عملوا في الجامعة وكل المجالات تحت مسـمى الدعوة السـلفية واستمر العمل حتى عام 1994م، ثم أوقف نشاط مؤسسة الدعوة السلفية أمنياً ولكن بقي العمل في ميدان الشـباب والدعوة في الجامعة مسـتمرا، ثم تقلص جدا عام 2002م ثم حدثت الثورة وأعيد بناء هيكل الدعوة السـلفية وكوادرها على مسـتوى المحافظـات من جديد، والحمد لله هي الآن تشـمل وتغطـي كل محافظات مصر.

كانـت تمثـل المنهـج الحقيقـي للجماعـة الإسـلامية التـي نشـأت فـي أواسـط السـبعينيات فـي الجامعات وظل من اسسـوا الدعوة السـلفية على هـذا المنهج في حين أخذ غيرهم طريقاً آخر مثلٍ بعدا عن هذا المنهج الأصلي.

ظهرت المدرسـة السلفية أولاً ككيان منفصل مسـتقل عن الجماعة الإسلامية التي سـيطر على منهجها الفكري الإخوان المسلمون في أواخر عام 1970م وتحول اسمها فـي أوائل السـبعينات الى الدعوة السـلفية لتحقيق الشـمول المطلـوب في الدعوة وأنها ليسـت مجرد مدرسـة علميـة، وكانت جماعـة الدعوة ممنوعة مـن تكوين أي هيئة رسمية الى ان يسر الله عز وجل ذلك بعد الثورة.

منهج السلف الصالح

المنهج الذي تلتزم به جماعة الدعوة السـلفية هو منهج السـلف الصالح رضوان اللـه عليهم، الالتزام بالكتاب والسـنة بفهم سـلف الأمة، وهم أصحاب رسـول الله «صلى الله عليه وسـلم» والتابعون وتابعوهم بإحسـان الى يوم الدين، هذا المنهج يتميـز برسـائل عقديـة وعمليـة ودعوية في جميع شـؤون الفـرد والأمـة، الدعوة السـلفية تحـاول تمثيله تمثيلا تأصيليـا وعمليا ودعويا في جميع شـؤون الحياة، يتميـز هذا المنهـج بالاهتمام بقضايـا التوحيد ومحاربة الشـرك بأنواعـه المختلفة، شـرك الغلو في الصالحـين وعبادتهم من دون الله، وشـرك التحاكم الى غير شـرع الله وكذا ما يتعلق بقضية الولاء والبراء.

وتتميز جمعية الدعوة بالاهتمام بقضايا العقيدة والإيمان مثل الإيمان بالأسماء والصفـات والقضاء والقدر وضبط مسـائل الإيمـان والكفر والاعتقـاد في أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وأهل البيت.

ويتميز هذا المنهج بالتأكيد على قضية الاتباع للرسـول «صلى الله عليه وسـلم» في العقيدة والعمل والعبادة والسـلوك للفـرد والأمة في الظاهر والباطن، وتعظيم السنة وتعلمها وتعليمها للناس، ومحاربة البدع في العقيدة والعمل البدع الأصلية والبدع الإضافية.

سـلفية ولاة الأمور. وبالنسـبة للخلافات السـلفية – السـلفية فقد تم تجاوزها بفضـل اللـه سـبحانه وتعالـى وذلك بتكويـن تحالف بين أحـزاب النـور والأصالة والبنـاء والتنميـة الـذي أسسـته الجماعـة الإسـلامية، والجماعـة الإسـلامية في مرجعيتها سلفية، وإن كان الخلاف قديماً، حول مسألة استعمال العنف.

أما الخلاف مع السلفيات الأخرى فهو خلاف حول بعض المسائل الفقهية، ولا يعد خلافا قادحاً، وإنما هو كما بين أبناء الدعوة السلفية أنفسهم، فمثل هذا لا يؤثر بإذن الله.

الخلاف بين السلفيين والاخوان حول المنهج

أما خلافنا مع جماعة الإخوان فهو موجود من قديم، ومعظمه حول مسألة الموقف من المخالفين لأهل السـنة، فالدعوة السـلفية ترى لزوم الانحياز لجانب أهل السـنة كما هو الحال مع الذين يؤولون الأسماء والصفات كما هو الحال مع الفرق المنحرفة مثل الخوارج والليبراليين والعلمانيين.

فنحن لا نرى التوسـط بيننا وبينهم وإنما الانحياز الكامل لمنهج أهل السـنة، أما الإخـوان فيـرون أنه يمكن التوسـط بين هـذا وذاك، وهذا نراه يـؤدي بالتدرج الى وجود انحراف وفرقة، باضافة الى الخطاب السياسي، فقبول كثير من الأطروحات الغربيـة موجود في خطاب الإخوان، ونحن لا نسـتطيع قبولـه، ولكن في الجملة لا يـزال القدر المشـترك أكبـر، وبحمد الله قـد تم الاتفاق على ميثاق شـرف بيننا وبين الإخوان يتم الالتزام به أهم بنوده هو الالتزام بالأخلاق الإسـلامية وتعظيم حرمة الدمـاء والأعراض والأموال بحيـث لا يتعدى أحد على الآخر حتـى ولو بالكلمة ولا يطعن أي الفريقين بالآخر، فالتنافس لابد وأن يكون شريفاً من أجل الخير ومصلحة هذه الأمة.

فنحـن متفقـون على التعاون معاً لمنـع البلطجة ومنع التزوير وسـتكون اللجان الشـعبية من الحزبين النـور والحرية والعدالة، فالجماعتـان متعاونتان ومتفقتان علـى أن التزويـر حـرام ومنعه واجـب ومتفقتان علـى أن البلطجـة والاعتداء على المسلمين وغيرهم كذلك بغير حق حرام وأن منع ذلك واجب».

لكـن الحـزب وقـع فـي مـأزق بسـبب تصريـح لأحـد مرشـحيه لانتـــخابات مجـــلـس الشـعب فـي أسـيوط وهـو أحمـد عبد القـادر، الـذي صرخ فـي مؤتمر انتخابـي، محذرا من وصـول الليبراليين للحكم، لأنهم سـيقومون بتوزيع تماثيل لبوذا في كل مكان.

وكانـت فرصـة لزميلنـا وصديقنا الرسـام الموهوب عمرو سـليم لأن يكشـف في «الشـروق» يوم الأحد، عن الخطط الحقيقية للسـلفيين إذا نجحـوا في الانتخابات إذ قال واحد منهم لزميله:

– الحضـارة الفرعونية عفنة، ابقى فكرني بعد ما نحكم مصر، نكسـر الأهرامات وأبو الهول حتت صغيرة، ونبيعهم بالحتة في محلات التوحيد والنور».

هـذا، وكان المتحدث باسـم الدعوة السـلفية عبد المنعم الشـحات، والمرشـح عن حزب النور في الإسـكندرية، قد طالب من فترة، بتغطية تماثيل الفراعنة بطبقة من الشمع حتى لا تظهر ملامحها، بدلا من تكسيرها.

السلاح الذري الايراني هو ليس نهاية اسرائيل والاستعداد الصحيح والسياسة هما الضمان لردع حكام ايران

مواجهة المشروع الذري بلا هجوم

رؤوبين بدهتسور

■ تبينت حقيقة مهمة مرة اخرى في الاسبوع الماضي. اذا لم تهاجم الولايات المتحدة المنشآت الذرية في ايران فلن يمضي وقت طويل حتى يصبح عند نظام آيات الله سلاح ذري.

والمعطيات التي عُرضت في تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية لا تجدد شيئا. فأهمية التقرير هي بأنه ولأول مرة تعطي الجهة التي تعمل مثل كلب حراسة للامم المتحدة تصديقا ان ايران تطور سلاحا ذريا. لكن برغم هذا، لن يغير التقرير المُجرَم موقف روسيا والصين العضوين الدائمتين في مجلس الامن، التهكمي، اللتين أوضحتا أنهما لن تساعدا على تشديد العقوبات على ايران.

وعلى هذا حتى لو استقر رأي الولايات المتحدة ودول اوروبا على تشديد العقوبات، من غير اجازتها في مجلس الامن، سيستمر الايرانيون في تطوير السلاح الذري. والنظام في طهران مصمم الى إتمام تطوير القنبلة وهو مستعد لدفع ثمن العقوبات الذي سيكون محتملا ايضا كما يبدو.

وهكذا نبقى مع الخيار الامريكي ومعه فقط. فالولايات المتحدة وحدها لها قدرة عسكرية قد يوقف استعمالها البرنامج الذري الايراني. والفرق بين الخيار العسكري الاسرائيلي والامريكي كامن في عنصرين: الكميات وحرية العمل. فالامريكيون يملكون قوة جوية عدتها آلاف من طائرات القصف وآلاف

امريكا لن تتورط في حرب ثالثة بعد ان تورطت في حربين

من الصواريخ البحرية ذات الدقة التي تبلغ أمتارا معدودة، وحاملات طائرات وقواعد جوية في دول قرب ايران. وعدد طائرات سلاح الجو الاسرائيلي أقل كثيرا ولا يملك سائر عناصر القوة الجوية الامريكية.

وفيما يتعلق بحرية العمل، ففي حين سيكون سلاح الجو الاسرائيلي قادرا على تنفيذ طلعة جوية أو اثنتين قبل أن يوقفه ضغط دولي وتآكل، يستطيع الامريكيون أن يُتموا فوق سماء ايران سلسلة من طلعات القصف الجوي مدة اسابيع كثيرة من غير أن يُستعمل عليهم ضغط.

صحيح انه ستواجه الهجوم الامريكي ايضا تهديدات عملياتية يُشك في امكانية التغلب عليها، مثل عدم القدرة على القضاء على المنشآت المدفونة عميقا داخل الارض. والفرق في أنه اذا لم ينجح سلاح الجو الاسرائيلي بطلعة أو اثنتين للقضاء على تلك المنشآت الحاسمة فان البرنامج الذري الايراني سيؤخر مدة غير ذات شأن. وفي مقابلة هذا اذا لم ينجح الامريكيون في القضاء على هذه الأهداف فانهم سيستمرون في الطيران فوق ايران والقصف الى ان يضطر الايرانيون الى رفع الأيدي والوعد بانهاء برنامجهم الذري. هذا هو كل الفرق بين قدرة اسرائيل المحدودة وبين قدرة الامريكيين على الاستنزاف.

والمشكلة هي ان نشر تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية لا يُقرب ادارة اوباما من تحقيق الخيار العسكري. وتصريحات كبار مسؤولي الادارة التي تقول ان جميع الخيارات ما تزال موضوعة «على المائدة» لا تشهد على استعداد حقيقي لمهاجمة ايران. ويصعب ان نرى كيف سيورط اوباما، الذي تورط جيشه في حربين لا يبدو الانتصار فيهما قريبا، كيف سيورط الولايات المتحدة في حرب ثالثة.

والاستنتاج هو أنه بدل ان ينشغل مقررو السياسة في القدس في الاعداد لعملية عسكرية احتمالات نجاحها ضئيلة يجب عليهم البدء بصوغ سياسة مواجهة لايران ذرية.

ان سلاحا ذريا في طهران ليس نهاية لدولة اسرائيل. ان الاستعداد الصحيح والسياسة الحكيمة هما الضمان لردع حكام ايران.

وسيكون الردع على صورة خيار ذري صادقا وناجعا في مواجهة آيات الله الذين هم عقلانيون بصورة عجيبة بخلاف التصور السائد.

هآرتس 2011/11/13

الويل لنا من ايران ذرية

امنون ابرامو فيتش

■ ان بنيامين نتنياهو وايهود باراك محللان لامعان يحسنان الكلام على نحو رائع، لكن مما يؤسف له كثيرا في امتحان النتيجة ان كل ما أمسكا به بأيديهما وقع من أيديهما وكُسر، لهما معا ولكل واحد على حدة. يصعب التقدير والحكم والتقسيم والتصنيف بالقول من منهما سيء التدبير ومن منهما سيء الحظ، ومن منهما بوبليل ومن هو بشبكين، ومن هو لوريل ومن هو هاردي. اليكم قائمة فضائح واخفاقات جزئية وعينية فقط لأحابيلهما: سالم ، وعملية «تصفية الحساب»، وقضية خالد مشعل ونفق حائط المبكى، وصورة الانسحاب من لبنان، وأحداث تشرين الاول 2000، والانتفاضة الثانية، وسفينة «مرمرة»، وشراء مذعور لا حاجة اليه بمئات ملايين الشواقل لدواء تطعيم من حمى الخنازير، وتعيين رئيس هيئة الاركان الذي أُلغي لاول مرة في تاريخ الجيش الاسرائيلي، والمفاوضات مع سوريا ومع ياسر عرفات ومع أبو مازن.

ان نتنياهو وباراك هما في الحقيقة من أفضل ناسنا لكنهما كما يبدو سيئا الحظ. والمشكلة أنه توجد منهجية واتصال لسوء حظهما. والمنهجية والاتصال يُخرجان طائفة الاخفاقات من مجال الحظ وينقلاها الى مجال الصنع والقدرة على التنفيذ. وهكذا تصبح مشكلتهما الشخصية مشكلتنا الوطنية.

أراد القدر، وبقدر أقل وجزئي أراد الناخب الاسرائيلي ايضا أن يدبر هذان الاثنان شؤون الدولة في هذا الوقت الصعب الغائم. وليس في هذا ما يجعلنا نقول أنه يوجد على الرف مرشحون آخرون أعظم موهبة وقدرة منهما.

ان احدى المشكلات الجاثمة على بابنا هي بالطبع القضية الايرانية. والحقيقة أنه تكمن هنا معضلة معقدة لها قرنان: فالويل لنا من ايران ذرية والويل لنا من هجوم مدبر على الجمهورية الاسلامية الايرانية. انها جمهورية مساحتها 1.650.000 كيلومتر مربع، مع نحو من 700 ألف مقاتل مسلحين بسلاح متقدم. ايران هذه تنفق على حزب الله على الحدود الشمالية على الجهاد الاسلامي وحماس في الحدود الجنوبية. قال وزير الدفاع باراك في الاسبوع الماضي ان الرد على هجوم على ايران «لن يوقع منا 50 ألف قتيل ولا 5 آلاف حتى ولا 500 اذا دخل الناس بيوتهم فقط».

ان باراك خريج جامعة ستانفورد في تحليل النظم وبحث العمليات، وهذا شيء يسوغ الاصغاء الى تحليلاته وتقديراته. لكن يثار حتى الآن سؤال أو عدة اسئلة اذا أردنا الدقة وهي: ما معنى «ان يدخلوا البيوت» – فالعجوز في الممر التي نسيها في العقد السابق أهي في البيت أم خارجه؟ ولنفترض ان المعركة مع ايران وحزب الله وحماس طالت سنتين أو ثلاثا، لا ثماني سنين مثل حرب ايران مع العراق – ألن نخرج طوال هذه السنين من البيوت؟ واذا وقع هنا في حرب لبنان الثانية التي لم يكن فيها قتال بري 165 قتيلا – فكم سيُقتل، لا سمح الله، في حرب مع ايران وربما مع سوريا ومع حزب الله الذي يملك أكثر من 40 ألف صاروخ تغطي بدقة تل ابيب وغوش دان والشارون؟ ومع الجهاد وحماس اللذين يملكان آلاف الصواريخ التي تركبنا حتى داخل ريشون لتسيون؟.

ولم نتحدث عن المنعة الاجتماعية وعن العمق الاقتصادي، ولا عن مكانة اسرائيل الدولية ولا عن ارتفاع اسعار النفط في العالم الذي سيسببه هذا الهجوم، وكيف سيهاجمنا العالم لذلك ويُحملنا كامل الكلفة وسائر التكاليف.

اعتاد نتنياهو وباراك ان يزورا الحاخام عوفاديا يوسف، ويبقى المساعدون والهواتف المحمولة في الخارج، وتُلصق الأفواه بصماخ أذن، وتغطي راحات اليد الأفواه، آنذاك يهمسان في مسامعه بأمور الاستراتيجية والتكتيك والنظريات السياسية والفصول الامنية. يهمسان والحاخام في شأنه. ويحاولان اقناعه فيقول الحاخام لا!. ينظر الحاخام اليهما كأنهما فرخان لم يفتحا أعينهما. أو أنهما فتيان جاهلان.

يمكن انهما مثل آريه درعي لاسباب مختلفة، يفكران في يوم ينضم فيه الحاخام ذو العمر المديد الى آبائه. ما ظل معنا وما ظل صافي الذهن فان موقفه جامد ورأيه حاسم.

من غير أن نمس بحقوق الرئيس شمعون بيرس ابن الثامنة والثمانين نقول ان الحاخام عوفاديا ابن الواحدة والتسعين هو الآن البالغ ذو المسؤولية، وبقدر كبر عمره تكبر مسؤوليته.

يديعوت 2011/11/14

يتوجب على اسرائيل ان لا ترفض المشاركة في المؤتمر الذي سيتناول انشاء منطقة مجردة من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط

المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية.. نتائجه وآثاره

شمعون شتاين وافرايم اسكولائي

■ انعقد المؤتمر العام للدول الاعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 19 ايلول 2011 في فيينا للقائه السنوي. يصعب على بعض الاعضاء في المنظمة ألا تُدخل في المباحثات جانبا سياسيا. احدى الشهادات الراتبة على ذلك هي نشاط الدول العربية بقيادة مصر التي تثير اقتراحات قرار تتعلق بالقدرات الذرية المنسوبة الى اسرائيل. فمصر ترى المؤتمر السنوي منصة مناسبة لتعرض فيها جهودها لتجريد اسرائيل من قدرتها الذرية.

من هذه الجهة لم يكن المؤتمر هذه السنة مختلفا عما سبقه. فقد طُرح في جدول الاعمال اقتراحا قرار في شأن اسرائيل. الاول والذي يحمل عنوان «قدرات اسرائيل الذرية» والثاني الذي يحمل عنوان «تطبيق رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الشرق الاوسط». سبق المؤتمر نشاط دبلوماسي من قبل الدول العربية انحصر في احراز تأييد للتصويت على اقتراح القرار بشأن قدرات اسرائيل الذرية. وقد أصبح اقتراح القرار هذا في السنتين الاخيرتين ميدان المعركة الرئيس بين اسرائيل والدول العربية، ومعيار فشل الدبلوماسية الاسرائيلية أو نجاحها. وفي خلفية الجهد الدبلوماسي المكثف الذي قام به الطرفان، كان الفشل العربي في التصويت على اقتراح القرار في مؤتمر العام الماضي. انحصر الجهد العربي اذا في محاولة تغيير علاقات القوى، أما الجهد الاسرائيلي (بمساعدة امريكية/ اوروبية) فكان معاودة انجاز العام الماضي. وقد قررت الدول العربية بتقديرها أنها لن تنجح في احراز أكثرية في جلسة المؤتمر لاقتراح القرار، قررت آخر الامر ان تسحب الاقتراح.

ما هو تفسير ان اسرائيل نجحت للمرة الثانية (وحليفاتها) على التوالي في ان تحظى بانجاز دبلوماسي في ميدان لم تحظ فيه بانجازات في الماضي؟ هل في هذا ما يشير الى بدء توجه جديد مؤداه ان أكثر الاعضاء غير مستعدات للاستمرار في تأييد مواقف الدول العربية في قضية تميز اسرائيل في المجال الذري؟ قام في خلفية مباحثات المؤتمر وكلام كثيرين من الخطباء العرب، المؤتمر الذي سيعقد في تشرين الثاني ويسمى «منتدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، والمؤتمر الذي يفترض ان يعقد في 2012 واستقر الرأي عليه في 2010 في مؤتمر مراجعة ميثاق منع انتشار السلاح الذري، ويفترض ان يتناول هذا المؤتمر امكانية انشاء منطقة مجردة من سلاح الابادة الجماعية في الشرق الاوسط. هل ستكون لنتائج المؤتمر السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية تأثيرات في هذين المؤتمرين وأيها اذا كانت؟ كانت هذه هي السنة الثانية على التوالي كما قلنا من قبل، التي نجحت فيها اسرائيل في أن تهزم النية العربية لعزل اسرائيل في الشأن الذري. هناك من يفسرون سبب الفشل العربي بصعوبات صياغة موقف موحد والتنسيق العربي العام المختل على خلفية الربيع العربي كما يبدو الذي صرف انتباه الدول العربية الى قضايا أكثر سخونة بالنسبة اليها. ومع ذلك يمكن أن ننسب انجاز اسرائيل الى معركة دبلوماسية أفضل مما كانت في الماضي والى تنسيق أفضل مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي. وقد حصرت هذه الاخيرة دعاواها في الاسهام السلبي الذي سيكون لتصويت يميز اسرائيل تمييزا سيئا، في جهد بناء جو ثقة قبيل عقد منتدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية والجهود لعقد مؤتمر 2012. كان الاتحاد يستطيع في هذا السياق أن يشير الى نجاح الدورة التحضيرية التي عقدها في تموز الماضي في بروكسل. وبخلاف ما حدث في العام الماضي قررت الدول العربية حينما أدركت أنه لا احتمال ان تفوز في التصويت، ان تسحب اقتراح القرار. وبهذا استطاعت أن تقي نفسها تجربة الفشل الثاني على التوالي. وقد علل المتحدثون العرب استقرار الرأي على عدم اثارة اقتراح القرار للتصويت عليه، برغبتهم في فعل تفضل ارادة خيّرة في السياق الذي أشرنا اليه سابقا.

برغم انجازي السنة الماضية وهذه السنة فما يزال من السابق لأوانه أن نُقدر هل الحديث عن بدء توجه في أساسه الاعتراف بأن جهد تمييز اسرائيل السيء في الشأن الذري لا يسهم في احراز هدف انشاء منطقة مجردة من سلاح الابادة الجماعية في الشرق الاوسط. نشك في ان يكون الامر كذلك. ينبغي ان نفترض ان مصر وشريكاتها العربية لن تضيع فرصا اخرى تعرض لها في المستقبل لتمييز اسرائيل في القضية الذرية. ينبغي ان نرى سبب الانجاز الاسرائيلي هذه السنة في نجاح الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في اقناع «المتذبذبات» بالضرر بجهودها من اجل عقد المؤتمرات المخطط لها. وستكون القدرة على استعادة الانجاز في السنة التالية (بفرض ان الدول العربية ستقرر ان تجرب حظها مرة ثالثة) متعلقة بقدر حاسم بقدرة الولايات المتحدة والاتحاد على الاشارة الى انجازات في المؤتمرات المخطط لها.

ان منتدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي يوشك ان يعقد في تشرين الثاني 2011 سيبحث التجربة التي اكتسبت في مناطق حرة من السلاح الذري في العالم، والفحص عن صلة هذه التجربة بجهود انشاء منطقة حرة من سلاح الابادة الجماعية في الشرق الاوسط. نذكر ان هذا من جهة ما نجاح للوكالة الدولية للطاقة الذرية التي اجتهدت جدا في السنين الماضية في اجراء مباحثة في هذه الموضوعات لكن بلا نجاح.

تقرر في القرار الذي اتخذه مؤتمر منع انتشار السلاح الذري فيما يتعلق بعقد مؤتمر 2012، أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع منظمة ميثاق السلاح الكيماوي ومنظمات دولية ذات صلة اخرى ستساعد في الاستعدادات لتقديم وثائق تبحث في الطرق والخصائص المتعلقة بانشاء المنطقة المجردة من السلاح. فالحديث اذا عن دور ثانوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وهذه الحقيقة لم تعق متحدثين كثيرين عن ان يتطرقوا في خطبهم الى الاجتماع المخطط لعقده في 2012. ولا شك في ان «التفضل» العربي بازالة اقتراح القرار في شأن قدرات اسرائيل الذرية سيزيد الضغط على الشيائن الثلاث (الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا) للدفع قُدما بالاستعدادات لمؤتمر 2012، وهي الاستعدادات التي راوحت مكانها منذ تم اتخاذ القرار (أيار 2010). وينبغي ان نفترض ان تبذل الثلاث وعلى رأسها الولايات المتحدة كل جهد كي لا يمكن اتهامها بأنها منعت عقده. ان تعيين دولة مضيفة ومنسقة هي المهمة الاولى التي تواجه الرعاة. ويبدو انه يوجد عند الثلاث ادراك مؤداه ان المنسق سيأتي من دولة يقرر ان تكون مضيفة. سيبدأ مسار التعيينات بمشاورات مع دول المنطقة التي ستضطر الى اعطاء موافقتها على التعيين المقترح وستصاغ توصية الثلاث والامين العام للامم المتحدة بالشخص الذي سيُعين بعد ذلك. ومن شبه المؤكد ان الصعاب المتوقعة حتى عقد المؤتمر بازاء اختلافات الرأي بين الدول ذات الصلة (وبخاصة دول الشرق الاوسط) التي سيعارض بعضها عقد المؤتمر ستؤخر عقده. والى كل الأهمية التي توليها مصر وعدد من الدول العربية لعقد المؤتمر في 2012، فان من المهم بالنسبة للولايات المتحدة (تحت رئاسة اوباما) أن يعقد المؤتمر قبل عقد مؤتمر منع انتشار السلاح الذري القادم في 2015.

ان تعيين منسق يبدأ المشاورات مع دول المنطقة سيلقي اسرائيل في معضلة هل تتعاون معه. وقد أعلنت اسرائيل في اعلان نشر في الحال بعد انتهاء مؤتمر منع انتشار السلاح الذري في 2010، أنها لن تستطيع المشاركة في تحقيق قراراته. فهل القرار الذي اتخذ آنذاك ما يزال ساري المفعول وموجودا؟ وماذا ستكون التقديرات التي ستجعل اسرائيل تفحص من جديد عن موقفها من دخول اجراء تفاوض في الشروط التي تُمكّنها من المشاركة.

وفي الختام نقول ان اسرائيل أصابت إذ شاركت في الدورة التحضيرية التي أقامها الاتحاد الاوروبي، وستحسن اسرائيل الصنع اذا شاركت بعد ان عبرت عن استعداد مبدئي للمشاركة في منتدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية واستغلت المنصة لتُسمع نظريتها للمنظمة في شأن شروط انشاء المنطقة المجردة من السلاح. وفيما يتعلق بالمؤتمر في 2012 وبرغم موقف اسرائيل المذكور آنفا فانها ستحسن الصنع اذا لم تصد المنسق بعد أن يُعين. بعد تنسيق مبكر قدر المستطاع مع الولايات المتحدة (التي عرضت لحينه ايضا سلسلة شروط لعقد مؤتمر لم يتم الوفاء بها حتى الآن)، تستطيع ان تعرض عليه الشروط المطلوبة لاستعدادها لأن تزن المشاركة في المؤتمر. والاحتمالات كبيرة اذا صدت اسرائيل المنسق أو رفضت مشاركتها في المؤتمر في 2012 ان «تُخرج الكستناء من النار» لدول كثيرة. ومن جهة اخرى، ليست احتمالات ان ترفض دول غير قليلة في المنطقة الجلوس في المؤتمر مع اسرائيل بشأن سلاح الابادة الجماعية في الشرق الاوسط (لا في الشأن الذري فقط) ليست سيئة. ومن المناسب ايضا ان ترى اسرائيل أمامها هذا التقدير حينما تتجه الى اتخاذ قرار في هذا الشأن.

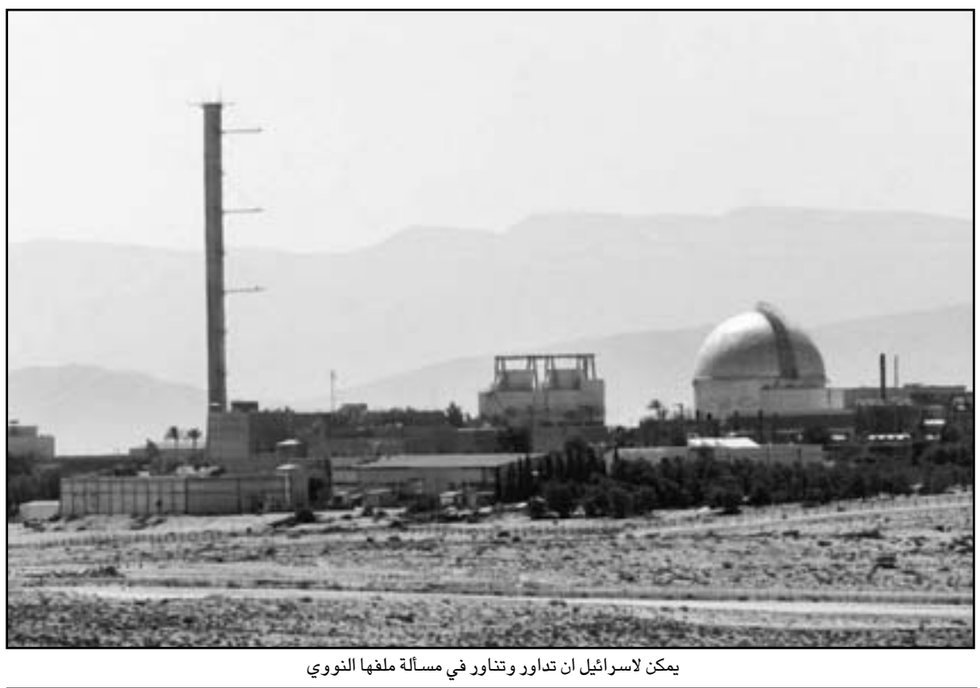

يمكن لاسرائيل ان تداور وتناور في مسألة ملفها النووي

نظرة عليا 2011/11/14

اكاذيب نتنياهو المتواصلة تجعل العالم لا يثق بوعوده ونواياه حول مستقبل السلام في المنطقة

لماذا يصدقون نتنياهو؟

عكيفا الدار

■ لو ان القانون كان يُمكّن من محاكمة قادة بسبب احتيال دائم على الجمهور واحراز تأييد بالخداع، لأصبح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مصاحبا لموشيه قصاب في السجن. تم تأثيم الرئيس السابق باغتصاب نساء كن تحت سلطته وباستعمال سلطته استعمالا سيئا. وينفذ نتنياهو مؤامرته على الديمقراطية الاسرائيلية ويستعمل مكانته ليضلل المجتمع الاسرائيلي سائرا نحو عزلة سياسية واقتصادية. والطريق من هناك قصيرة الى حرب اقليمية وفصل عنصري، والسؤال الوحيد هو من يسبق منهما. وبرغم هذا فان دولة كاملة ما تزال تستسلم راغبة لكذاب لا يكف عن إقلاقها وتعريض سلامتها للخطر.

هل بالغت؟ كم من الساسة ورجال الاعلام ومجرد ناس من بيننا يؤمنون بأن نتنياهو معني بصدق للتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين؟ ليس القصد بطبيعة الامر الى تسوية تشتمل على سيطرة اسرائيلية على الغور مدة اربعين سنة كما اقترح نتنياهو في المدة الاخيرة على الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

تبجح نتنياهو زمن زيارة عزاء لاحدى المستوطنات في نهاية التسعينيات بأنه نجح في تضليل ادارة كلينتون في ولايته الاولى إذ كان رئيس الحكومة، للقضاء على اتفاق اوسلو. وتحدث نتنياهو حينما ظن ان السماعة وعدسة التصوير أطفئتا كيف ابتز من ادارة كلينتون، مقابل اتفاق الخليل، التزام ان تكون اسرائيل الجهة الوحيدة التي تخول ان تحدد ما هي «المواقع العسكرية» التي ستبقى تحت سيطرتها. وأضاف بيبي وابتسامة ماكرة مرسومة على وجهه: «قلت ان غور الاردن كله بالنسبة إلي موقع عسكري محدد»، وأوضح: «لماذا هذا مهم؟ لأنني من تلك اللحظة أوقفت اتفاق اوسلو».

صاغ اسحق شمير، سلف نتنياهو في قيادة الليكود، هذا الامر بكلام بسيط: «يجوز الكذب من اجل ارض اسرائيل». وعند نتنياهو، تلميذ المستشار الاعلامي الامريكي المحافظ آرثر فنكلشتاين، صيغة أكثر احكاما. ففي محاضرة في مؤتمر لليكود في ايلات في تموز 2001 أرشد بيبي النشطاء الى أنه «لا يهم هل الحق معك، يجب عليك ان تعرض موقفك على أنه مُحق».

وعلى مر الايام منح هذا الاجراء تفسيرا أوسع، وبرغم أنه لم ينس متى خرج الى هواء العالم (21 تشرين الاول 1949)، عرف كيف يتحدث عن لقاء تأسيسي مع جنود بريطانيين قرب بيته. ان الكلام الذي قاله الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لبراك اوباما عن نتنياهو ورد الرئيس الامريكي، يُذكران بسمعته التي انتشرت في العالم. فالسماعة التي بقيت مفتوحة خطأ، أسقطت الستار الدبلوماسي وكشفت عن رأي الزعيمين المهمين في رئيس حكومة اسرائيل.

سبق هذا تسريب من لقاء بين ساركوزي ورئيس الدولة شمعون بيرس في مطلع 2010، في قصر الاليزيه، قال الرئيس الفرنسي اثناءه: «لا أفهم الى أين يتجه نتنياهو وماذا يريد». وانضمت زعيمة اوروبية لا تقل أهمية هي مستشارة المانيا انجيلا ميركل الى نادي المتضررين من أكاذيب نتنياهو. لم يصل رأيها في تصريحات رئيس الحكومة السلمية الى السماعات لكن بحسب تقرير صحفي لبراك ربيد في صحيفة «هآرتس» في شباط، قالت ميركل لنتنياهو في مكالمة هاتفية: «خيبت آمالنا. لم تقم باجراء واحد لتقديم السلام».

عشية اللقاء الاخير بين نتنياهو واوباما في نيويورك، سُرب الى صحيفة «نيويورك تايمز» ان اوباما قال لمستشاريه انه لا يصدق ان يكون نتنياهو مستعدا ذات مرة للقيام بمصالحات تفضي الى اتفاق سلام. وقبل ذلك أُبلغ في وسائل الاعلام الامريكية والاسرائيلية ان ستيفن سايمون المسؤول عن الشرق الاوسط في البيت الابيض كشف في حديث مؤتمر مع كبار الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة عن ان الفلسطينيين وافقوا على تجديد التفاوض على أساس مخطط اوباما (خطوط 1967 وتبادل اراض متفق عليه)، وأن الكرة موجودة في يد نتنياهو. وتعلمون ان بيبي يعرض الرئيس عباس بأنه رافض للتفاوض.

هل يتوقع بيبي مع خزانة أكاذيب كهذه ان يصدقه «العالم» لأنه ينوي ان يهاجم المنشآت الذرية الايرانية، ويشدد العقوبات عليها؟ لماذا لا يرتابون بأنه ربما تكون كل هذه الجلبة حول القنبلة لا ترمي إلا الى ابعاد تهديد السلام وألا يُحركوا ساكنا لمواجهة التهديد الايراني؟.

هآرتس 2011/11/14

الدولة تواصل ذر الرماد في العيون

■ في نهاية الاسبوع الماضي سجل وصمة عار على جبين أصحاب القرار وقيادة سلطات فرض القانون في اسرائيل. الرد الذي رفعته الدولة على التماس مزارعين فلسطينيين الى محكمة العدل العليا مطالبين باسترداد اراضيهم التي تقام عليها مستوطنة عمونا هو دليل آخر على ظاهرة خطيرة لا مثيل لها، من تعاون الحكومة والنيابة العامة مع السالبين وخارقي القانون.

وبدلا من منح الحماية لاصحاب الاراضي الذين اعترفت الدولة نفسها امام محكمة العدل العليا بان اراضيهم سلبت منهم بالقوة، يتمسك ممثلو النيابة العامة بالتسويف. فمرة طلبوا من محكمة العدل العليا تأجيل اخلاء المباني بما لا يقل عن 14 شهرا.

والى جانب ذلك، يعمل مدراء ونواب من اليمين، بادارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على تأجيل اخلاء بؤرة جفعات اساف الاستيطانية، التي اقيمت هي ايضا على اراض خاصة للفلسطينيين، رغم أن الدولة تعهدت امام محكمة العدل العليا باخلائها حتى نهاية السنة.

وكان سبق ذلك مبادرة من نتنياهو بتشكيل لجنة من القانونيين لتقترح أساليب لتسويغ بؤر استيطانية بنيت على ارض فلسطينية خاصة. كما أن من المتوقع للكنيست أن تبحث في مشروع القانون الرامي الى التضييق على خطى منظمات مثل السلام الان ويوجد قانون والتي تساعد الفلسطينيين على انقاذ ملكهم السليم.

لقد أعلنت الحكومة لتوها بانها ترحب بصيغة الرباعية في ايلول، والتي تقوم ضمن أمور اخرى على اساس خريطة الطريق من العام 2003. لقد كان نتنياهو عضوا كبيرا في الحكومة التي تبنت الخريطة التي تتضمن «الحل الفوري» للبؤر الاستيطانية التي اقيمت منذ اذار 2001.

في أسوأ الحالات، فان سلوك الدولة في قضية البؤر الاستيطانية، ولا سيما تلك التي اقيمت على أراض خاصة، يدل على أن مجموعة صغيرة من المجرمين يفرضون الرعب على منتخبي الجمهور.

في الحالة الاسوأ، فان فكرهم و/أو مصالحهم الشخصية لبعض من رجالات القيادة السياسية تتفوق على سلطة القانون، والمصالح السياسية لاسرائيل. سواء كان هذا أم ذاك، فانه عندما تمنح القيادة السياسية رعاية لخارقي القانون وتهزأ بأوامر المحكمة، فان من واجب المستشار القانوني للحكومة أن يوقف الانجراف.

أسرة التحرير

هآرتس 2011/11/14

تآمر سياسي مرفوض

ايرز تدمور*

■ في السنوات الاخيرة ينتشر في وسائل الاعلام تلاعب متهكم من مدرسة اليسار المتطرف الذي يسمي نفسه على نحو سخيف «المعسكر الديمقراطي». الحقيقة المحزنة هي أنه لا يوجد معسكر يحتقر الديمقراطية أكثر من «منظمات حقوق الانسان» و»فرسان حرية التعبير» التي ترفع عبثا لواء هذه القيم المقدسة. منظمات تدوس على ارادة المجتمع الاسرائيلي وقيمه، وتعمل في خدمة حكومات اجنبية وبتمويلها في ظل التآمر السياسي الذي يقوض الديمقراطية الاسرائيلية.

مشاريع القوانين التي أقرت أمس باغلبية كبيرة في اللجنة الوزارية لشؤون التشريع هي الخطوة الاولى في المعركة لمنع التآمر السياسي الاجنبي: فهي تقيد جدا جمعيات اسرائيلية تعنى بمواضيع الخارجية والامن، في تلقي التبرعات من حكومات اجنبية. وبتعبير آخر: تلك المنظمات الاسرائيلية، التي جلبت لنا تقرير غولدستون وتشارك في مطاردة كبار المسؤولين الاسرائيليين في خارج البلاد، يمكنها ان تواصل نشاطها الحقير، ولكن يتعين عليها ان تفعل ذلك مثل كل جمعية اخرى: بتمويل تبرعات وصناديق خاصة، وليس بتمويل من دول اجنبية.

لقد فهمت الدول الاوروبية منذ زمن بعيد بأنه بدلا من اطلاق التصريحات ضد سياسة الجيش الاسرائيلي، من الأفضل لها ان تمول جمعية اسرائيلية تصدر تقارير تتهم اسرائيل بارتكاب جرائم حرب. حكومة اسرائيل تقرر البناء في بسغات زئيف؟ النرويج، بريطانيا وهولندة تحول المال الى «السلام الآن» كي تهاجم قرار الحكومة من الداخل. وبدلا من استقبال رجل دعاية اوروبي بربطة عنق وعديم المصداقية، تستقبل حكومات اوروبا آلاف الاسرائيليين الذين يشوهون اسرائيل في العالم ويتلقون بالمقابل رواتب كبيرة. هذه ليست ديمقراطية. هذا تآمر سياسي.

في الديمقراطية من حق المنظمات ان تدفع بمواقفها المتطرفة الى الأمام. ما ليس شرعيا هو دوس الديمقراطية نفسها ودوس سيادة اسرائيل من جانب دول اجنبية من خلال استخدام تلك المنظمات. لا يوجد مواز عالمي لدول تقيم علاقات ود تكون لها شبكة علاقات مشوهة مثلما في حالة اسرائيل والدول الاوروبية. الحكومات الاوروبية تنقل كل سنة عشرات ملايين الشواقل الى منظمات اسرائيلية تعنى بالتشهير باسرائيل وبالجيش الاسرائيلي.

تصوروا ان تدعم اسرائيل منظمات اسبانية تدعو الى استقلال قطاع الباسك واقامة دولة كتالونية مستقلة على قسم من اراضي اسبانيا اليوم.

تصوروا سيناريو تحول فيه حكومة اسرائيل الاموال الى منظمات ايرلندية تطارد كبار رجالات السياسة البريطانين في أرجاء العالم. فقد كان هذا سيثير عاصفة دبلوماسية هائلة وتهديد اسبانيا وبريطانيا باعادة سفرائهما الى بلديهما، حتى نشر اعتذار رسمي عن تدخل غير مشروع من جانب اسرائيل في شؤونهما الداخلية.

حقيقة ان الدول الاوروبية تسمح لنفسها بالتعامل معنا بشكل غير شرعي تنبع من ضعف اسرائيل في الساحة الدولية وفقدان الخجل لدى اليسار المتطرف. حقيقة أن أقلية راديكالية تتلقى ميزانيات طائلة من دول اجنبية تخلق واقعا مناهضا للديمقراطية تكون فيه لأقلية هامشية قوة تعبير، تنظيم وتمثيل أكبر بأضعاف مما لكل الجمهور. ومثلما كتب مستشار رئيس الوزراء رون ديرمر لمجلة «تايم»: «من الصعب تصور دولة ديمقراطية تسمح بتدخل حكومات اجنبية في شؤونها في الداخل من خلال تمويل منظمات داخلية لا تعنى فقط بانتقاد سياسات معينة للحكومة بل تشكك بمجرد أسس الدولة».

من حق منظمات اليسار المتطرف مواصلة حملة التشهير والترويج لبضائعهم العفنة. فليفعلوا ذلك بأموالهم أو بتمويل من تبرعات وصناديق خاصة. التآمر السياسي الاجنبي يجب ان يتوقف.

* رئيس الدائرة السياسية في حركة «إن شئتم»

معاريف 2011/11/14

في ديوان «رجل يبتسم للعصافير» للشاعر المغربي مبارك وساط:

جمال المفارقة

عبد الله كرمون

«علينا، فحسب، (...)
أن نحاذر، قدر الإمكان،
التوقف على مشارف الغابة
التي تحلق فيها
العصافير
على ظهورها»
ص12.

ليس الابتسام للعصافير التفاتة متهورة، لأنه فعل استثنائي خاص، مغلف، فوق كل شيء، بشَرٍّ فني، عنيف في سمته وماكر في غاياته. أو هو على الأرجح الأغلب، حركة شعرية لا فائدة من الربت على إيقاعاتها بحنو. لأنه يرفع حِربة تدمير دموي كاسح. تليه مع ذلك إقامة أسس شعرية جديدة. يطعن في الإنسان وهو يؤنسن الطبيعة، ويهجو، فلسفيا، الحركة، متغنيا، في إطرائه، بالجماد. الابتسام للعصافير إذن جنون أو عته مقصود أو هو في أقصى استطراد حنين مستفحل إلى ترتيبات الحياة في الصبا، إنه أمر رُصد إذن كي نراه: فـ«بعد سنة من الآن ستتلوى هضبة/ من مغص شديد».

لم تكن العصافير التي ابتسم لها الرجل رسلَ ربيع محلقة في السماء الرحبة أو ذوات جناح رقّت سرِيرتها لوعظ فرونسوا دأسيز، بل كتلا هشة في عش يُرفع عنها ستار، حتى أن برمها قد أساء لمجدها الأسطوري: «أزحت ستائر عن أعشاش،/وابتسمتُ للعصافير،/فأبدت برمها..» بل إنها فقدت ما كان لها من جمال، وما مُنح لها منذ أزمان من كنايات. ليست هنا، رمزا لشيء، وإنما قتلا لكل مدلولاتها العتيقة. ولم يبق، استثناءً، سوى ما يدل عليه الابتسام لها من إبهام حول سلامة البصيرة ونبل الفراسة، أو باستهتار، على طريقة الشنفرى، ببني الأم. كان توسلا لها، أو استجداء شيء من نعمها، أو، بالأحرى، تعاطفا بما تذكِّر به من حنان شائع شاسع بأعطاف القلوب؟

إن الابتسام للعصافير هو بحق هيأة، ثم سلوك خاص، إن لم أقل بأنه نوع من المزاج الذي سيكون السمة الغالبة على ديوان مبارك وساط ؛ وتلك أيضا طريقة خاصة جنح الرجل إلى مهامه القول فيها تبعا لتطور تجربته الشعرية بعدما انخرط منذ عقود في طرقاتها. لذلك، فإن العصافير ليست لوحدها كائنات قصائده الأثيرة، بالرغم من حضور اسمها في العنوان، وإنما قد جعلتني أتملى من خلالها مجموع الكائنات والأشياء التي يتلاعب الشاعر في كل وعيه ولاوعيه بمصائرها، مطاردا ما قد أسميه، بلا ابتذال، روح الشعر. لأن تتبع العصافير في الديوان سوف يمكّننا من الإمساك بمعنى ما، أو على الأقل ببعض تأويلات خاصة، لا تستثيرها عادة إلا القصائد الجميلة.

يتجاوز شاعرنا السريالية في بناء صوره، إلا نادرا، فلم يعد هدفه هو أن يصدم، أو أن يحرر اللاوعي من مخاوفه، وإنما يعمد إلى الإبقاء على بعض ما توفره الهلوسة من نعومة في الغطس العذب بلا مخاطر، مركبا صورا، تبدو في الغالب، مشبعة بالسخرية ورحيق الضحك، عوض أن تثير الفزع. كأن يجوب أحدٌ: «قرى بعيدة/على صهوة حصان من/ اللوبياء...» أو في تأمل من «طال قذاله، لعكوفه/طول الوقت على صنع سروج/من ثلوج، وأصبحت له غنة/من ينفث الكلمات/عبر أنفه الزجاجي، وشفتاه تشتعلان/بالكهرباء».

فهل يكفي الضحك وحده لاستيفاء حق هذا الرصد المراوغ للأشياء؟

استهان مبارك وساط بالممتلكات الشعرية وغطرستها استهانة، ساخرا منها بجد، في حين، أنه كتب نصوصا رصينة، لابد لتملّيها من رفع حَجَر عن معانيها، كأن: «نمشي بخطى بيضاء/لا توقظ شجرة».

هناك طرق عديدة لقراءة هذا الديوان الجميل، ومُثلاها في نظري هي تلك التي تتوغل في السبر العميق للدواعي الفلسفية لكتابة وساط، ولما تحمله صوره الشعرية من جدة المغامرة، ثم تلك التي ترفع السجف عن أنداده المخفيين، قائلة بفحوى المضامين، وبالتقاطعات الممكنة مع خلان الروح، وبما قد يكون محتملا من انتقاد طفيف لا يؤلم ولا يلام!

يأخذ وساط الشعر، فيما يبدو، وغالبا، على أنه مجرد شعر: أي كشيء لا يعول عليه بتاتا (أو يعول عليه كلية!) في فك أسر الروح المرهونة للشيطان. بل يتخذه مع ذلك من أهم أسباب الوجود. تلك مفارقة في القراءة بينما قد يكون لصداها في الواقع وقع آخر.

إذا كان لكل قصيدة من هذا الديوان مناخها الخاص، فإنها تعكس في مجموعها حال «رجل يبتسم للعصافير» خارج كل لصق آلي لتهويماتها الملغزة والمشفرة بسيرة الشاعر، لأن العصافير قد لا تكون عصافير حقيقية، وقد يكون الابتسام نفسه مجرد تقليب للشفتين ـ على طريقة المراهقات ـ. أما المعنى فهو حي ومسبوك، ضدا، ولو لمرة، على الجاحظ. فالذي يبتسم للعصافير يرى أيضا، «لكمات الرعد تتوالى عنيفة وتهشم أسنان الغسق».

تتأسس خطة الشاعر على ترصد مفارقات الأشياء، وعلى التغني بالمأزق والشيء المستحيل، إذ يرغب بذلك في منح وجه آخر للكائنات كلها، يبعث على التأمل والتساؤل، دون نسيان ما توفره تلك اللعبة من متعة فنية لا تضاهى.

يجدر بنا، ونحن نتفرس بعين تصورنا في «دراجة آدمية» أو في عروق دراجة حُقنت للتو بالنيكوتين، أن نتخلى، راضخين لقوة إزميل الشاعر، عن طرقنا القديمة في القراءة وعن مفاهيمنا البالية عن الذوق والجمال، لأننا نقف إزاء نصوص تفتح آفاق صادمة في ممارستها للحق في غسل الدلائل والمعاني ـ التي استهلكت كثيرا ـ عن جلد الكلمات. الشيء الذي نفض الغبار عن إرادة وساط في إنشاء اقتضاب العبارة وجدوى المفردات، في عالم يتأسس على اقتصاد ابتذل أدبيا في الاستهانة بجمال الفن والتنكب عموما عن ما يشكل في العمق الخاصية الشعرية.

يتيه القارئ أحيانا في غابة الرموز التي هي بعض رأسمال وساط، والتي تتخذ لها كل مرة وجوها مختلفة، مثل الجارة دولوريس التي تكشف له عن: «وجوهها الخفية التي من بينها/ وجه غابة ووجه عصفورة ووجه/المطر».

من الصعب إذن الزعم بأن لهذا الديوان وجها واحدا وانشغالا محددا، إلا إذا اعتبرنا بأن الابتسام للعصافير هو حقن عروق الدراجة بالنيكوتين على أنغام ناي مسحور، في إشارة إلى عنوان الديوان وكذا عنوانيه الفرعيين.

سيعيدنا هذا كله، لا محالة، إلى الالتباس المريع الذي يحدث مرارا ما بين الشعر والسحر، نظرا للتداخل القائم، بلا شك، بين عالميهما، إذا أضفنا أن السحر هو من وظائف الابتسام، في باب الإغراء والغواية، فإن من دواعي الابتسام للعصافير إذن هو نفث نوع من السحر الذي كَسُم لا ترياق يكسر نابه. وما دامت خاصية الشعر هي أن يأسر بسحره فإن ضرورة وقوع هذا اللبس في تداخلهما وفعليهما جارية لا مفر.

لأمر ما لم أستهن بالجهد المبذول من طرف وساط في صناعة عنوان هذا الديوان، كدأبه في عناوين دواوينه الأخرى، لأنه، وللمرة الأخرى ليس عنوانا عاديا، حتى إن إهداءه إياه، جذلانا، لابنه البكر بشر لن يكون على كل حال بلا ارتباط بذلك الحدث الاستثنائي. زعمت في البداية بأن الأمر نابع من السرور أو من فرطه، والذي يصير جنونا باديا، لذا سنرى كيف استطاع وساط أن يهم بالمفارقات في هذه النصوص وأن يكتب غزلا معاصرا رائعا، لن يكتبه على كل حال إلا رجل يبتسم للعصافير!

وكي يؤسس وساط لهذا النوع الخاص من الغزل الذي تتهدم في مفاصله أسس النسيب القديم كلها، كان لابد له أن يتسلل بروية إلى دهاليز الفصول، ولابد أن يمشي «بخطى بيضاء»، متأكدا بذلك من عدم تركها لأي أثر، ومن هدوئها؛ سكون الخطوات المتوجسة، متحققا من استيفائها لشروط نفاذ أمر السحر، ومن تحقق الغواية، مراعيا بذلك أمرا آخر ملازما أي «الحذر من التوقف على مشارف الغابة التي تحلق فيها العصافير على ظهورها».

إن الرجل الذي يبتسم للعصافير هو رجل المفارقات كلها، رجل يكاد الشبه به يطابق رجل موزيل الذي كان هو بلا خصال ؛ خاصة إذا فهمنا أن الأمر هنا لا علاقة له البتة بمنطوق الكلام.

تتراوح الإشارات الدالة على نوع من الحنين المبهم إلى نساء بذاتهن، في «رجل العصافير» ما بين الحبيبة التي لم تقع في اليد إلا بشكل معكوس، وذلك في سنوات الفتوة الأولى، بعدما استدعى الأمر كم من الأقنعة والخروج الأسطوري المضمخ بماء التراجيديا التي لا مجال فيها لارتكاب أخطاء بذاتها في ديكور الأشياء نهائيا، إلى الجارة ؛ الجارة الدائمة التي تتخذ وجوها كثيرة، كما أسلفنا القول به، أو التي قال عنها وساط: «تبعث إليَّ جارتي ضحكة مستفزة».ليست نساء الجوار إذن، على ما يبدو، ذوات جناح العذرية في عصورها، بل نساء مثيرات للالتباس، يستطيع الشاعر أن يقول عن واحدة منهن: «وكثيرا ما تركتُ آلام شفتيَّ على نهدي الجارة».

إنهن على كل حال نساء من الصنف الذي «يقف (ن) تحت شمس غير خفيفة»؛ الجارة نفسها، أو هن كثيرات من نوعهن، غير أنها، هي، تمثل نموذج المرأة المختلفة والنائية، ما يبرر تماما، الإبهام المحيط بها، فبقدر ما هي جارة فهي غريبة وبعيدة، في شأن طلاسم سلوكها الباعث على الشك والاكتئاب أو على حب دموي معطوب. كما قد تكون امرأة متمرسة على تمارين خارقة لا تقدر على جبروت عللها سوى نساء الماوراء مثلا، وليس أجمل مِنْ مَنْ يصفها من وساط عندما كتب بفنية هائلة، هي ديدنه على الدوام مثيرا شهقة إيروس: «جارتي مختصة في (...) السير الطويل على حافة الجرح/ثم السقوط على كتف/الصرخة».

في ديوان وساط نساء أخريات، هلاميات وشديدات في حضورهن المعنوي والقوي في الآن ذاته، سوف نصادف طيفهن السليط في نعومة، أما طيف أوفيليا هو، فكلنا ندرك شيئا عن الماء الذي صار دما في مأساتها، ولأمر ما نقرأ وساط يهمس بما وطن في سمعه آتيا من هذا الشبح الذي لم يعد شبحا، إذ صار ينسج أوامر على صيغة نصائح: «ابق في بيتك فلا جديد في الخارج».

لكن هل نقدر فعلا على الرضوخ لهذا الصوت الأسطوري المنبعث من ألم إنساني تيبس على تاريخ النوع، إذا كان علينا في حال الشاعر أن: «سأتمشى حتى التلة، حيث تنتظرني عصافير أمي»؟

بالتأكيد، لن نتفادى قط، شئنا أم اعتمدنا حيلنا كلها قدرا مباغتا، وشرور محايدة إذ أن «أشياء غريبة تلك التي تحدث لنا حين نكون متوجهين إلى بيوتنا».

سيخالف الشاعر أصوات الآلهة، نبوءات من يتنبأ، وسيخرج لأن عليه أن يؤدي مهمات لابد منها «سأعرج على البار هذا المساء في طريق عودتي من التلة رفقة العصافير». إنها العصافير مرة أخرى، ولو لم تكن هذه الكائنات حاضرة، لما خرق الشاعر محاذير كثيرة، بل لما افترت شفتاه عن ابتسام من أجلها ولها.

نساء أخريات هن بحق «مقادير مجهولة» تلمع في حياة رجل العصافير، ربما عندما يكون ثمة من «يزدرد الصراخ نيئا»، أو عندما تكون «الأبواب من عجين»، حينها يخرجن من الغيب ثم يغبن دون أن يتركن أثرا على رمل الأيام: «مع الفجر جاءت من/مغاور بالشاطئ/حسان مشاكسات/وبأنغام النايات/شرعن في تهييج أشجار/الشارع الكبير». أو عندما مثيلاتهن تنزهن: «تنزهت الجميلات العازفات/بين هاتيك البيوت». نساء نكرات، لن ندرك قط من أين جئن إلينا، وكيف ينتهي أمرهن، ذلك أنهن شهب جميلة تصرخ بألوانها في صقيع الوقت، بل إنهن كاتمات لأصواتهن وشأن غوايتهن، وسوف يقول عنهن آخرون ما سيقولونه، كتب وساط، آتيا على حقيقة حقيقتهن: «يتحدثون عن خود حسان/ يدغدغ ظهورهن النسيم».

لم يترك على صدورهن شيئا، ولم يرصع ذكراهن بغزل خاص، هن مجرد خود حسان، بل تلك هي ميزتهن، وأمرهن بين النسيم الذي يحسن إعمال مجساته اللامرئية في ظهورهن التي لم يرها أحد منا؛ فهل رآها وساط؟

هن نساء في مهب الريح، قد يستأنس الشاعر بانتخاب واحدة منهن، تليق بمشاريع كانت له مثل أن يتحدث بجزم قاطع، ضدا على كلام ينفي هذه الشؤون: «لكن ستقيم معي امرأة في كوخ في غابة».

لا داعي للتذكير هنا برومانسية هذا الوعد وذاك الأمل، لأننا سوف نصطدم بسريالية بقدرها عندما يقول، موازيا الأمل في امرأة رومانسية والرغبة في حصان سريالي خطير، كتب وساط: «ربما يكون لي (...) حصان هادئ جدا روحه من مسحوق الذهب».

يبرر هذا كله تماما البحث عن ناي مسحور، ليس ناي الحكايات، ولكن ناي الوقائع التي لا تحتاج إلى التباس كي تدع الجميل اللطيف يطغى على علاقاتنا المشاكسة والمعقدة مع العصافير وشؤونها الطائرة فوق رؤوسنا، المزقزقة في حُق أدمغتنا متى لا نجد لألم ذلك مرهما.

لم تكن تلك التي سقت لبلاب رأسه، ولا تلك التي حضّر هو، لما حدث عندما عمدت مطارق الريح إلى

تفتيت ما بسَلته. إنهن نساء أخريات، هن مراوغات، بلا شك، بالقوة وبالفعل، وسر وجودهن الهيولي.

نساء خاصة، تليق تسميتهن بالعصافير، مع هذا التفلسف الجميل الذي يوحي كله بسرها، دون أن يكشف كلية عن حقيقتها. خاطبها بجد، ما يجعلنا أمام نص جميل، كتب وساط دون أن يلجأ إلى الترقيم:

«كل هذا وأنا أفتقدك ودميتك اللعوب لم تعد
تحشر خطمها
في سرتها كما أني أعتني كثيرا بالألوان الخمسة
التي هي أطفال
اللوحة المعلقة في غرفتنا وحتى أثناء النوم
أحتفظ تحت القناع
بابتسامتي».

يتعلق الأمر هذه المرة بتقاطعات مشتركة مع امرأة، الغرفة مثلا، إذ صارت: «غرفتنا»، لهذا يصير لما سيلي معنى آخر تماما، لما حذرها الشاعر نافيا بقوله: «لا تقلقي انتظرك في هذه الغرفة المعتمرة طاقية من حبب»، وذلك على طريقة الحكمي فتيا، في مراوغاته القصوى التي يعلوها دوما الحبب.

ثمة نصان في المسعى نفسه يتوجهان إلى امرأة مجردة؛ قصوى في مجالها الحيوي، عالية ومتعدية في خصوصيات جمالها، أولاهما تلك التي تحيا تحت هذيان النسيم، في إشكالية نفهم مداها، إذ النسيم يهذي، ولنا بعد ذلك أن نتصل بجماليات حسية مسبوكة لامرأة توصف لنا ونحن لا نراها، بل بمجرد أن نعتقد أننا لامسنا شيئا مما يجددها حتى نفقد تلك الرؤيا كلها.

غزل خاص، تجاوز وساط في وضعه أجمل السرياليين، ثم أنه انتحى مناطق خاصة في تحديد محاسن من يطلق عليها سهام استشاطته، والتي لها حدود بلا حدود: «مشهد الغروب كان مرتجلا/ وكنت تتبعين أنفاسي التي تتقافز/على خارطة رئتي (...)»، ثم يستشعر الشاعر في عطر هذه المرأة ألما، هذا أمر قاس ربما، على أي حال، لذلك يبقى، وهذا سر آخر، يقوّل: «في الظلام يبقى فمك تميمتي».

إن ظِل تلك التي هو أصهب ومنفوش أكثر نصوص خارطة العصافير جمالا، تكمن قوته أولا في صيغة الخطاب، غير أنه في شأن المخاطبة لم يأل إلا أن يتساءل بصيغة ليست مرتبكة، وإن كانت متأنية وخاصة، أأفعل أم لا؟

حتى الليلكة سألها إن كان بودها أن تقبل أن يمنحها إياها، مادامت منهكة، ربما ليست من أجل منح وإهداء ؛ يتعلق الأمر بإهداءات متأرجحة بين الإطراء وبين درجات سرية أخرى في وصف دقائق حركية الأحياء على طريقة برجسون.

كل هذا وسوف تغيب عنا أشياء كثيرة، ذلك أن سر الابتسام للعصافير لن نصل إلى وضوح كل ما اكتنفه، إذ أننا، يقول وساط، «أطللنا جميعا من النافذة على الحديقة التي ستقضي فيها الليل سروة متسكعة لا يعلم أحد/ إلى أين ستطوح بها العصافير/ عند بزوغ الفجر».

ومازلنا نطل جميعا دون أن نعلم ما لم نعلمه!

kermounfr@yahoo.fr

العراقُ آتٍ

سعدي يوسف

سوف يأتي العراقُ الجميل
سوف يأتي العراق
بعدَ أن يرحلَ الأمريكيُّ
والخادمُ الفارسيُّ المُعَمّمُ ...
هذا العراقُ الجميل
قادمٌ في الهواءِ الذي نتنفّسُ
في الشاي عند أعالي الفرات
وفي العَرَقِ المُرِّ في جبهةِ النهرِ ...
هذا العراق الجميل
قادمٌ في عباءةِ أُمّي التي رحلتْ وأنا جاهلٌ أنها رحلتْ
(كنتُ أذرعُ زنْقاتِ باريسَ) ...
هذا العراقُ العجيب
سوف يأتي بنا من مَنابِذنا في الديارِ التي لم نُحِبّ
الديارِ التي لم تُحِبَّ ملامحَنا
وضراوةَ أجسادِنا ...
ولَسوفَ نكونُ سعيدينَ
مرتجفينَ
حُفاةً
خِفافاً
وممتلئينَ عفافاً
ورُعباً ...
وسوف نقولُ لـهُ :
أيُّهذا العراق
لم يَعُدْ في الطبيعةِ مُتَّسَعٌ
للفراقْ
أيُّهذا العراقْ ...

لندن 11.11.2011

أي مفهوم للتواصل؟

رشيد بوطيب

■ رغم أن ناصيف نصار حصر فصله المعنون بـ «التواصل الفلسفي والمجال التداولي» والذي يضمه كتابه الأخير «الإشارات والمسالك» في دراسة مفهوم التواصل داخل الفلسفة، إلا أن دراسته تسلط الضوء بشكل غير مباشر على الأسباب الكامنة خلف إخفاق التواصل بين الثقافتين العربية والغربية.

يتحدث نصار عن أهمية الصراع والتواصل في كل ثقافة، وحتى وإن كان يتبنى مفهوما تقليديا عن الاختلاف كمقوم للتواصل «يستلزم وجود حد من الاشتراك أو من التماثل بين الأطراف الداخلة فيه»، لأن الاختلاف المطلق في رأيي هو شرط التواصل، وديناميةُ التواصل يضمنها الصراع، لا الإجماع. كما أن التواصل الدينامي لا يبغي إقناع الآخر وربطه بنظام الأنا، فالاحترام المتبادل بين أطراف التواصل، أهم من التقاءها عند حقيقة واحدة.

ونصار يقول ذلك، وإن لم يكن يدرك أبعاده وهو يتحدث عن الاعتراف المتبادل بين طرفي التواصل، فالاعتراف أخلاق وليس معرفة، إنه لقاء بالآخر لا اتفاق معه، علاقة وليس بوعي.

وبالفعل، فإن فعل التواصل القائم على الاعتراف يتضمن تجاوزا للأنوية وللمركزية الذاتوية. يؤكد نصار ارتباط فعل التفكير بفعل التواصل، فلا تفكير بدون تواصل أو كما يقول «لأن الحق يقتضي، في جملة شروطه، شرط التواصل»، لكن ألا يخطئ ناصيف نصار حين يتحدث عن «طريق للاستقلال الفلسفي» داخل الثقافة العربية إزاء الفلسفة الغربية؟ أي حين يحذرنا من التبعية؟ ألا يحق لنا أن نميز بين تبعية إيجابية وأخرى سلبية؟ أي بين تبعية مستلهمة ومنتجة وأخرى مستهلكة ومريضة؟ وألا يحق لنا أن نتساءل إن لم تكن تبعيتي، أنا العربي المتخلف حضاريا، لغرب منتج للحضارة أصلح لي وللأجيال المقبلة من انغلاق على الذات وقبول بالمكتوب؟ ثم من قال بأن الفلسفة الغربية تهدف إلى السيطرة علي وهي في واقع الأمر لا تأبه بوجودي؟ ثم أليست سيطرة التخلف والقمع والتعصب الديني والطائفي أسوأ من سيطرة الثقافة الغربية المطالبة بحرية الانسان؟ إن الحديث عن الهيمنة الثقافية يخفي الهيمنة الحقيقية، هيمنة التخلف، وهو حديث يلغي كلام نصار عن التواصل من أساسه.

فأي تواصل نقدي بين «الفلسفة العربية» والفلسفة الغربية، لا يجب أن يقوم على «مبدأ الشراكة» كما يريده نصار ولكن على مبدأ التعلم من الآخر والانفتاح غير المشروط عليه.

لكن لننتقل الآن إلى الانتقادات الثاقبة التي وجهها ناصيف نصار لطه عبد الرحمن وما طرحه في كتابه «الحق العربي في الاختلاف الفلسفي» وفكرته عن «قومية الفلسفة»، وهي فكرة أقل ما يمكن القول عنها أنها بعيدة عن مفهوم نقدي وحر للفلسفة، لفلسفة لا ارتباط دينيا أو عرقيا لها.

إن الباحث عن تأسيس فلسفة عربية، هو باحث واهم، والوهم أقصر الطرق إلى التخلف، فهو واهم أولا، لأنه يطلب تأسيس فلسفة عربية عبر فك الارتباط مع الفلسفة الغربية، وثانيا لأنه يعتقد أن كل فلسفة ترتبط بهوية قومية محددة، في حين أن الفلاسفة عبر التاريخ كانوا أكبر المفككين لهوياتهم وثقافاتهم من سقراط، مرورا بكانط ونيتشه وانتهاء عند فوكو ودريدا وجيل دولوز. إن ما يدافع عنه طه عبد الرحمن ليس حقا في الاختلاف ولكنه حق التقوقع على الذات والتمترس خلف أقانيمها الواهية، إنه يدافع عن الحقد لا عن الحق وعن الانغلاق لا عن الانفتاح وعن البداوة لا عن المدنية، وهو بعيد أشد البعد في ذلك من رموز الفكر المغربي الذين كانوا رموزا للاختلاف داخل الفكر العربي المعاصر كمحمد عزيز لحبابي وعبد الكبير الخطيبي ومحمد أركون. محق نصار وهو يبين أن التواصل عند طه عبد الرحمن محكوم من «خارج الفلسفة»، لكن الفلسفة تخاطب الانسان، وهنا تكمن كونيتها، فأسئلتها تتمحور حول الانسان ووجوده، أصله ومآله، علاقته بالزمان وبقية البشر، إلخ.. وهي أسئلة تهيمن، حتى لو كان من يطرحها فيلسوفا مسيحيا ككيركغارد أو ما بعد ميتافيزيقي كهايدغر أو وجودي كسارتر أو يهودي كليفيناس، لأنها فلسفات أو أسئلة لا ترتبط بقومية معينة. وحجاج طه عبد الرحمن بأن كل تفلسف مرتبط بسياق تاريخي واجتماعي معين، لا ينفي البتة كما بين نصار كونية الفلسفة، كما أنه لا يؤكد قوميتها، فالكونية لا تعني البتة الثبات ولا تتعارض مع التاريخية، بل تمتح منها أسئلتها، كما أن ارتباط الفلسفة بلغة معينة، لا ينفي أهميتها بالنسبة لثقافات أخرى، وأذكر هنا مثلا بتأثير فلسفة التنوير الغربية على ثقافات عالمية مختلفة، منها العربية، وعلاوة على ذلك فإن اللغة تموت وتنقرض حين تتحول إلى سلاح أيديولوجي بيد القوميين، أي حين تفقد صلتها بالآخر/العالم.

فاروق القاضي في كتاب جديد:

العلمانية وليس غيرها هي الحل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت دار العين كتابا جديدا للصحافي والكاتب فاروق القاضي. يتناول الكتاب التطور التاريخي لمفهوم العلمانية وأبعاده ويبدأ كتابه بقولة تاريخية لميرابو يقول فيها: «لم آت للتبشير بالتسامح. الحرية الدينية، غير المحدودة هي في نظري أكثر قداسة من كلمة تسامح التي تبدو لي نوعا من الطغيان ذاته».

يتناول الكاتب الوضع المصري منذ دولة محمد علي مرورا بفترة ازدهار الليبرالية المصرية حتى منتصف القرن العشرين. ويقول القاضي في مقدمته:

وسط ظلام الليل الدامس تهفو النفوس لضوء النهار الساطع، في وهدة الانحطاط ترنو القلوب لزمان المجد الضائع، لهذا ليس بمستغرب أن أجد نفسي، في باكورة القرن الحادي والعشرين، أعود بذاكرتي إلى فجر القرن التاسع عشر، عصر محمد علي، عصر نهضتنا الحديثة، في ظل دولة مدنية نشرت التعليم المدني إلى جوار التعليم الديني الذي كان منفردا بالساحة. وأكاد أقول دولة علمانية، مع أن محمد علي باشا كان والي مصر باسم خليفة المسلمين في الآستانة. فالتاريخ خير شاهد على سعي مصر الدائم للخلاص من هذه الخلافة، لا لمصر وحدها بل للأمة العربية كلها. ذهب طوسون بن محمد علي لتحرير الجزيرة العربية (أكتوبر 1811)، وتوجه إبراهيم باشا لتحرير بلاد الشام حتى أوقع الهزيمة النهائية بالجيوش العثمانية على بعد خمسين فرسخا من الآستانة (فبراير 1833). وفي إبريل – مايو من نفس العام تم توقيع «اتفاقية كوتاهيه» التي تخلى فيها السلطان لمحمد علي عن إقليم «أدنة» وسورية، مع تثبيته على مصر وجزيرة كريت والحجاز، مقابل جلاء الجيش المصري عن الأناضول. استنشق الشعب العربي في سورية نسيم الحرية، إذ أشاد كرد علي بك، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، بتقدم الحكم المصري وعدالته «ومعاملته الرعايا بالمساواة والعدل. لا تفاوت في طبقاتهم ومذاهبهم....» أما الأديب السوري سليمان بك أبو عز الدين فقد قال في كتابه «إبراهيم باشا في سورية»: «من التغييرات الاجتماعية التي نشأت عن حكم محمد علي في سورية إطلاق الحرية الدينية».

لسنا هنا في مجال التعرض لموقف إنجلترا الاستعمارية العجوز ومخاوفها من خطر الدولة المصرية الفتية، خاصة بعد معركة نصيبين (يونيو 1839) وتسليم فوزي باشا، قائد الأسطول التركي، بوارجه وفرقاطاته لمصر فالمهم هو قيام لورد بالمرستون بتحريك روسيا وبروسيا مع تركيا ضد مصر، مما أدى لعقد معاهدة لندن (يوليو 1840) التي ألزمت محمد علي بالانسحاب إلى حدود مصر الحالية، على أن يكون له حكمها هو والأكبر من أفراد أسرة محمد علي من بعده.

بقي محمد علي في مصر وبقي حكم مصر مدنيا. أشرف على نشر التعليم المدني في مصر أساتذة كانوا في بادئ الأمر قساوسة وأجانب. فتحت المدارس أبوابها للمسيحيين وللمسلمين على قدم المساواة، كما حوت كشوف البعثات للدراسات العليا في الخارج، أسماء تنتمي لجميع الطوائف، بما فيها الأرمن.

ويعود المؤلف إلى نصوص دستور 1923 قائلا:

هذا وجاء في المادة الأولى من دستور 1923، إثر ثورة 1919 التي تعانق فيها الصليب مع الهلال، أن مصر دولة مستقلة، ذات سيادة، حكومتها ملكية وشكلها نيابي. ونصّت مادته الثالثة على أن المصريين لدى القانون سواء، لا تمييز بينهم بسبب الأصل أو اللغة أو الدين. لهم حق تولي المناصب، مع ضمان حرية الرأي وحرية العقيدة. ونصت المادة 12 على أن حرية العقيدة مطلقة. ولم يرد أي ذكر لدين الدولة إلا من قبيل الأحكام العامة في الباب السادس، المادة 149، التي نصت على أن «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية». رغم هذا وطيلة 29 عاما، حتى قيام ثورة 1952، ظلت هذه العبارة لا تحمل غير دلالات بروتوكولية متعلقة بإعلان شهر الصوم، وصلاة رئيس الدولة الجمعة الأخيرة (اليتيمة) من رمضان في مسجد عمرو بن العاص، أو دلالات احتفالية تعطل فيها دواوين الحكومة والمدارس في العيدين وما شابه ذلك من مناسبات دينية. الوزارة الوحيدة ذات الصبغة الدينية كانت وزارة الأوقاف التي قامت لمواجهة مشاكل اجتماعية واقتصادية ناجمة عن كثرة المستفيدين من الأوقاف الأهلية، الذين كانت أعدادهم تتضاعف بمضي الزمن، ولتنظيم إدارة الأوقاف الخيرية. هذا وكان وزراء الأوقاف، بل ووكلاؤها أيضا، مدنيين في أغلب الأحيان. كان أحمد باشا مظلوم هو أول وزير لها في حكومة سعد زغلول الأولى (28 يناير 1924)، ووكيل الوزارة حسن نشأت باشا، حتى الشؤون المتعلقة بالمعاهد الدينية والرؤساء الدينيين كانت من اختصاص الملك حسب المادة 153 من الدستور. وكان لكل عقيدة مجلسها الملي الذي ينظم شؤون رعاياها الخاصة، أما عن الثقافة الإجتماعية للمصريين فيقول فاروق القاضي:

تجسدت ثقافة المصريين السياسية الاجتماعية، في تلك الفترة، في ليبرالية حزب الوفد الديمقراطية، حزب الأغلبية بلا منازع. حتى أُقرّب هذه الحالة للأجيال الحديثة أذكرهم بشعار آبائهم وأجدادهم «الوفد دين الحق في الوطنية»، هو أمر تبدَّى بصورة رمزية في قيادته التي تولاها، لسنين عديدة، الزعيم «المعبود» مصطفى النحاس والمجاهد «المحسود» مكرم عبيد. خاض هذا الحزب، معارك النضال لاستكمال استقلال البلاد والحفاظ على سيادتها، رافضا المشاركة في أي أحلاف استعمارية، (9) محاربا بضراوة للحفاظ على دستور الأمة وحقوق الشعب مصدر السلطات ضد أطماع الملكية وأذناب السراي من أحزاب الأقلية وبعض المستقلين، مما أدى إلى أن حزب الأغلبية الساحقة بلا منازع لم يتمكن من الحكم طيلة 29 عاما تقريبا غير قرابة ست سنوات. (10) شارك المصريون، كل المصريين، في النضال من أجل استقلال مصر وسيادة شعبها الذي هو مصدر السلطات، سلاحهم الأعظم ثقافة المواطنة التي يحس كل فرد من خلالها أن له في هذا الوطن ما للآخرين، إن سادوا ساد معهم، وإن غبنوا غبن معهم. مواطنة ساوت بين دافعي ضريبة الدم وضريبة المال مهما اختلفت الأعراق، أو اللغات، أو الديانات، فلا فضل لمسلم على مسيحي إلا بالوطنية، ولكم تنافسوا فيها بكل شرف. حتى عندما خرج مكرم عبيد من الوفد وأسس حزب الكتلة الوفدية بوصفه «الوفد مطهرا، والحكم منزها ومحررا، والوطن مصغرا»، لم يخرج معه الأقباط، بل بقوا في حزبهم، حزب الوفد الذي بنوه بدمائهم في ثورة 1919 وضد إسماعيل صدقي في الثلاثينات. وبقوا على العهد حتى آخر انتخابات قبل الثورة (1950)، عندما انتصر مرشح الوفد عبد اللطيف بك محمود (باشا فيما بعد) على جورج مكرم عبيد في دائرة شبرا 2 ذات الغالبية المسيحية.

دساتير ثورة يوليو تؤكد الحق في المواطنة

أما عن دساتير ثورة يوليو فيقول القاضي:

لئن ساد دستور واحد طيلة 29 عاما تقريبا (باستثناء فترة دستور سنة 1930 القصيرة) فقد توالت على مصر عدة دساتير منذ يوليو 1952 حتى وفاة قائد النهضة الثانية الزعيم جمال عبد الناصر في 1970. نص دستور الفترة الانتقالية (فبراير 1953) على أن المصريين سواء أمام القانون، وأن حرية العقيدة مطلقة. وفي دستور إعلان الجمهورية (يناير 1956)، وكان من 196 مادة، نصت مادته الأولى على أن مصر دولة عربية مستقلة ذات سيادة، هي جمهورية ديمقراطية، والشعب المصري جزء من الأمة العربية. وقد أكد هذا الدستور على المساواة بين كل المواطنين. منح المرأة، لأول مرة، حق الانتخاب وعضوية مجلس الأمة. وفي فبراير 1958 أعلن في القاهرة دستور الجمهورية العربية المتحدة «المؤقت»، ثم تلاه التفصيلي في مارس في دمشق والذي نص على أن الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الأمة العربية.(11) ثلاثة دساتير لم تتعرض لدين الدولة الرسمي. لم يكن هذا عدم تقدير لأهمية الدين، فديباجة هذه الدساتير تتحدث عن الأسرة أساس المجتمع «قوامها الدين والأخلاق الوطنية». وإذا تعرضت للاشتراكية كانت تبرز أن «الإسلام كان أول دولة اشتراكية ... جميع الأديان تنص على العدالة... تنص على الزكاة... وكانت الزكاة والتكافل هما الأساس الأول للاشتراكية.»(12) وجود مادة في الدستور عن دين الدولة لا يعني أنها دولة دينية بقدر ما يعني وضع عقيدة غالبية الشعب في الاعتبار، مما قد يؤدي إلى تمييز مؤسساتها بين المواطنين حسب انتماءاتهم الدينية. إلا أن صدور القانون 462 لسنة 1955 بإلغاء المحاكم الشرعية والمجالس الملية وإحالة اختصاصها – دعاوى الأحوال الشخصية والوقف– إلى المحاكم الوطنية، أي توحيد القضاء، إنما استهدف خضوع كل المواطنين على اختلاف منابتهم ودياناتهم لقوانين البلاد المرعية ولجهة قضائية واحدة، بصرف النظر عن نوع المسائل التي تتناولها خصوماتهم. وكانت مصر قد ألغت الامتيازات الأجنبية (مايو 1937)، وقامت بإلغاء المحاكم المختلطة (أكتوبر 1949)، حسب اتفاقية مونترو، لكنها أبقت على نظام تعدد جهات القضاء الموروث عن الماضي، ليس فقط بين الديانات بل وبين الطوائف أيضا، الذي أدى إلى الفوضى والإضرار بالمتقاضين، مما اقتضى ضرورة إلغاء هذا النظام، «وهو إصلاح حاسم لم يكن محتملا أن تُقدم عليه حكومة غير حكومة الثورة». وحتى لا يتوقف القارئ كثيرا أمام هذه الإجراءات فإنها لم تمنع من إنشاء إذاعة للقرآن، مجلس أعلى للشؤون الإسلامية، مؤتمر إسلامي، و11 ألف مسجد حسب إحصاء وزارة الأوقاف، الخ، حتى لا يعتبر أحد أن مصير الإيمان مرتبط بمادة تتضمن خطأ دستوريا يميز بين المواطنين الذين يعلن الدستور نفسه أنهم أمامه سواسية، وبخاصة عندما تثبت الممارسة العملية والواقع خلاف هذا.

كان هذا هو حالنا حتى الربع الأخير من القرن الماضي: كتلة وطنية واحدة، مؤمنة مع تنوع العقائد، ليست في حاجة لمبدأ دستوري يزعزع غيابه إيمانها، لأن العقائد التي صمدت لآلاف السنين راسخة في قلوب المؤمنين، إنما تعبر عن علاقة حميمة وبخاصة مع عالم الغيب، ارتاحت إليها النفس، هي أقدس وأجل من مجرد مادة في الدستور، علاقة لا شأن لأحد بها ولا يحق لأي قوة التدخل للتأكد من سلامتها، علاقة رضعوها مع حليب الأمهات، ونموا عليها وسط حنان الأسرة، وأدركوا صدقها من نظام هذا الكون الذي أبدعه خالق، ويسيّره قوي ليس في قوته ولا قدرته شيء .. «ليس كمثله شيء»، علاقة هي قبل كل شيء وبعد كل شيء حق من الحقوق الأصيلة للإنسان.

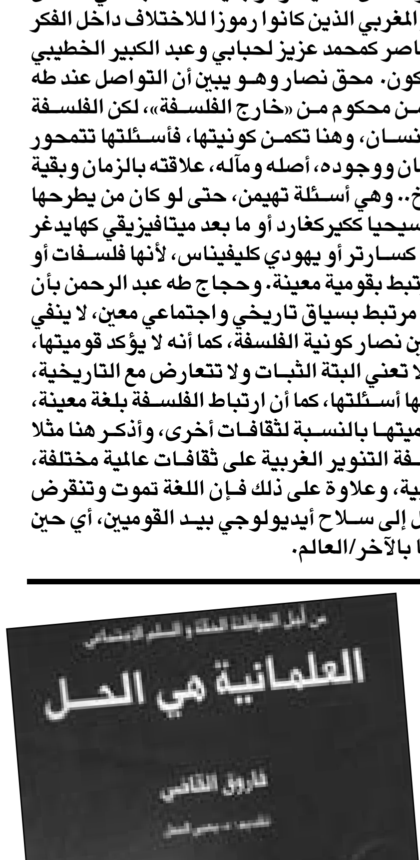

شهادة فنية:

ابيض مسقط الذي يروق لي!

نادرة محمود

■ لو سألني أحد عن الدوافع العميقة التي جعلتني رسامة تجريدية، سأجيب إنها الأسباب نفسها التي تدفع شاعراً إلى هجر قصيدة التفعلية والاتجاه الى قصيدة النثر. أجد في التجريد حرية أوسع وأصعب في الوقت نفسه، ولأني أجد أن التشخيصية تمثل نوعا قديما من الرؤية للعالم، كما أن الانضباط فيها شكلاني الى درجة كبيرة. في أحيان كثيرة يخامرني إحساس، بأني كنتُ طفلة مختلفة عن الأطفال الآخرين، وهو ما اكتشفته لاحقاً، فقد كنت أعامل بشكل مختلف عن أقراني في المدرسة وفي البيت، وما زلت أشعر أني مختلفة. ما زلت أحتفظ برسوم طفولتي عندما كنت في المرحلة الابتدائية، وعندما أعود إليها أتعجب كيف رسمتها في تلك السن المبكرة. لعل في تلك الرسومات دلالة صغيرة أو كبيرة لما سأكون عليه لاحقا. لقد رسمت وجوه رجال ونساء. لم تكن تلك الوجوه تجريدية طبعا. كانت مرسومة بأسلوب منضبط وأكاد أقول بشيء من المبالغة، إنها كانت مرسومة بأسلوب «أكاديمي» تقريباً.

منعطفات الطفولة

في وقت مبكر، بل في ذلك الوقت عرفت سعدي يوسف وفاضل العزاوي. عندما جاء العزاوي إلى عمان بعد 20 سنة سأل عني أول ما سأل، فهو الذي اكتشفني وكتب عني عندما كان عمري 12 عاماً لا غير. كنت أدرس في العراق بسبب عدم وجود مدرسة في عمان. كتب عني في مجلة «ألف باء» الأسبوعية التي كان مديرا لتحريرها يوم ذاك. ما زلت أحتفظ بذلك العدد. أما القاصة سالمة صالح زوجة العزاوي فقد قامت بإجراء لقاء معي في بغداد للمجلة نفسها. كانت أجوبتي على أسئلتها ناضجة. الغريب أني كنت أتكلم عن الحرية والعبودية من حينها. كنت أرسم وجوها، ولو سألني أحد لماذا كنت أرسم تلم الوجوه لقلت له إن الوجه هو العالم، هو ملخص للعالم. أفكاري لم تتغير.

اليوم أتساءل هل كنت ميالة الى الألوان أم إلى الأشكال البشرية؟ وأجيب بأنني كنت ميالة لكليهما، وهذا ما ساعدني لاحقاً، لأنه منحني أساساً متيناً. لم يكن هناك في رسومي المبكرة هاجس لوني بالضرورة. لم تكن أيضا نزعة عفوية. كنت أبني اللوحة بناءً متينا. لم تكن أعمالا تشبه أعمال من كان بسني. الفارق الأول أنني كنت متمكنه جداً من أدواتي. اليوم لا أستطيع أن أرسم بالطريقة نفسها بالطبع، ولا بالبراعة ذاتها. اليوم اختلف الوضع.

نحن من عائله تهتم بالعلم والقراءة، وقد درسنا في جامعات خارج عمان لاحقاً. كان في عمان مدرسة واحدة هي السعيدية (خاصة بالذكور). جاءت لعائلتي فرصة أن ندرس المرحلة الابتدائية في العراق، ثم الجامعية في بيروت. كانت السعيدية تقع وسط مسقط.. لم يكن توجد في عمان قبل سنوات السبعينيات مدارس. كان كل شيء صعبا. كانت عمان مسوّرة بسور. أرسلنا الأهل للتعلم في العراق لأنه البلد الذي كان في وقتها يضمن لنا إمكانية التعلم أكثر من أي مكان آخر. أضف لذلك أن اللهجة هناك كانت قريبة من اللهجة المسقطية.

لا بد أن بيئة مسقط وجغرافيتها والطبيعة فيها، تركت اثراً مهماً وذكريات بَصَرِيّة عندي، لأنني بنت عمان، ونحن نعرف أن البلد والمكان يتركان تأثيراً أكيداً على المرء. أتحدث عن تاثير البحر والبيوت خاصة. لم يكن هناك لون آخر غير الأبيض مسموحا به لبيوت عمان . هذا اللون سيمتد إلى هاجسي المستمر بالنظافة. انا مسكونة بالنظافة إلى درجة الوسوسة. طابع البيت العماني القديم يروق لي. لقد ظل اللون الأبيض في ذاكرتي البصرية، حتى أن عينيّ صارتا تتعبان من الألوان الأخرى، في الغالب لاشعوريا وفي العقل الباطن. البيت بالنسبة لي أبيض، ملابسي أيضاً كلها تقريبا بيضاء.

في صغري لم أكن في الحقيقة أدقق بالتفاصيل. كنت أنظر إلى الاشياء العامة والكبيرة بدرجة واحدة من الاهتمام. التدقيق في التفاصيل يتعبني. أتردد اليوم أحيانا على مرسم للاطفال، وأتعلم منهم لأنهم الأكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم بصدق. هذا الصدق أهم عنصر في كل عمل إبداعي. نحن نفقد العفوية مع التكرار والزمن.

لا تسبّب لي استعادة الطفولة الآن أية ذكريات سيئة. فأنا من عائله كبيرة العدد، تتكون من أربعة أولاد، توفي الكبير منهم، ثلاث بنات، أنا الاصغر من بينهم. عائلتي متدينة جداً ومتصوفة. عندما كنا صغاراً كنا نصلي مع بعض في المنزل والويل لمن كان يتخلى عن الفرض. وكان الصيام من الأمور الأساسية في البيت. كنا نتلقى تربية دينية صارمة لم نفلت منها قليلاً إلا في لبنان فيما بعد. ما زالت الصلاة مهمة لأولادي اليوم.

بسبب ظروف عمان كانت العائلة تعيش متنقلة بين مسقط والعراق. وكانت تشتغل بالتجارة. عندما أصبت في مرحلة الطفولة المبكرة بمرض في العظام ابتدأت علاقتي لأول مرة بالرسم. استلمت ذات مرة هدية هي عبارة عن علبة ألوان ودفتر رسم. لا أعرف من أهداها لي بالضبط لكنه كان أحد أفراد العائلة من دون شك. أتذكر هذه الفتره جيداً كأنها من الأمس القريب. كنت أعامل معاملة خاصة حتى على مستوى المدرسة. تجربة الألم هي تجربة وجودية كبيرة يعرفها فقط من مر بها بشكل من الأشكال.

لا تأتي الأشياء في الفن بسهولة. إنها نتيجة التجارب الحقيقة العميقة في الحياة. تجربة الألم القديمة تلك كانت تسبب لي أكبر مشكلة في متابعة الدروس، في العراق أولاً ولاحقاً عولجت في بيروت..

كانت هناك جالية عمانية كبيرة تسكن العراق على شكل مجموعات بقيت تحافظ على تقاليدها العمانية. سكنا في بغداد لكن كانت لدينا بيوت في النجف وكربلاء. عائلتنا قطنت محلة العواضية في بغداد. هناك أتذكر حديقة بيتنا، كنا نسميها البستان. جل ما نأكل من الفواكه والخضراوات كان يأتي من هذا البستان.أتذكر اشجار البرتقال، وشجرة النبق التي كان إخواني يتسلقونها دائما. كما أني لا أنسى شجرة التوت الاسود التي تمتد عبر الأسوار من ثالث جار حتى بيتنا. اتذكر جذع هذه الشجرة كأنه شيء خرافي. كانت تسكنها الأفاعي، وكنا أنا وإخوتي وأولاد الجيران نلعب تحتها. ونتندر بقصص الأفاعي والثعابين. اليوم إذا كنت أخاف من أمر فأكثر ما تخيفني الافعى. ربما بسبب تلك التجربة الطفولية.

كانت مدرستنا قريبة من البيت واسمها «المدرسة النموذجية»، وكنت أذهب اليها مشياً على الأقدام مع اثنين من إخواني. كانت مختلطة. يبدأ الدوام صباحاً وينتهي الساعة الرابعة عصراً. كانت تجربة الاختلاط شيئاً عادياً، وقد تربيت على هذه الشاكلة. كان أهلي منفتحين على العالم، بل حتى المحيطون بنا من الأصدقاء والجيران كانوا من المتنورين. عندما أسمع اليوم بعض الأفكار الظلامية العجيبة عن المرأة والحجاب وما إلى ذلك من السجالات التي لا جدوى منها والتي لم أتعود عليها في تربيتي الأولى، أرى أن الوعي الاجتماعي في سبعينيات القرن الماضي كان ضاربا في التنوير والانفتاح. في المناخ الثقافي الحالي أشعر وكأني قادمة من عالم آخر. أشعر بغربه فظيعة كأنني غير قادرة بعد على الانسجام مع أحد، بحيث أنني اليوم لا أزور ولا أزار إلا ضمن خيارات محددة صارمة. دعوت مرة إلى منزلي مجموعة من الشاعرات والفنانات والمثقفات العمانيات وحاولت أن أقيم صداقات معهنّ، فلم أقدر بسبب هيمنة مناخ منغلق وأفكار مسبقة، ففضّلتُ عزلتي. لا استطيع أن أرى بنات جلدتي مُختطّات بالسواد من أعلاهن وحتى أخماص أقدامهنّ. لقد اختنقت يومها وكانت هيئتي غريبة بينهنّ، ولم انسجم معهنّ في نهاية المطاف. لذا غالبا ما أدعو اصدقاء لي من خارج عمان، كان آخرهم الشاعر سعدي يوسف.

وفي العودة إلى الطفولة أذكر أننا كنا نقضي في المدرسة أكثر الوقت. أذكر الساحة الكبيرة فيها ودروس الموسيقى ودرس التاريخ. بعض الاحيان يأخذوننا إلى الأماكن التاريخية مثل آثار بابل والمدرسة المستنصرية، العباسية، التي لعلها أقدم جامعة في التاريخ. كانت المدرسة تقع بين الأعظمية وباب المعظم. أتذكر باب النصر قرب الحلة أي باب مدينة بابل العتيق، باب عشتار الذي رأيت نسخته الأصلية في متحف الفن الإسلامي في برلين. بعد سنوات لاحقة رأيتُ مثل هذه الآثار الرافدينية في متحف المتروبوليتان في نيويورك. كانت تجربة العيش في بغداد مفصلا مهما في حياتي. ذات مرة زارني صديق وقال لي: لو انك لم تقطني العراق لما أصبحت فنانة، وكان كلامه صحيحاً.

الآن ما الذي يبقى في ذاكرتي من ذلك كله؟. حديقة بيتنا والمدرسة والآثار ثم الإخوة. لم يكن إخوتي يقربون مني. كانوا يخافون لأني كنت مدللة، خاصة لأني كنت الأصغر سناً من بين الجميع في البيت. القيلولة كانت من الطقوس المهمة يوميا في الصيف. لكن إخوتي كانوا يتقافزون كالشياطين في عز الظهيرة لأنهم كانوا يرغبون في اللعب في الحديقة بدل النوم. كنت الاحقهم وكانوا يطردونني.

وصلت الصف الثامن، أي المرحلة المتوسطة كما يُقال في العراق.

بعد أن كبرت قليلاً بدأتُ أحب القراءة. وعلى الفور شرعتُ بالاطلاع على جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار مثلاً، بل وكولن ولسن الذي كان مشهورا أيضاً في تلك الفترة. صرتُ متمردة وأتحدث بكلام أكبر من امكانية من هو بمثل سني. الشيء الكثير مما كنت أقرأه لم أكن أفهمه تماماً وبدقة. بعد أن كبرت أكثر من ذلك بدأتُ أفهم بطريقة أفضل. كانت تلك الكتب موجودة في البيت، ولا أعرف لمن كانت تعود. بعد ذلك صرتُ متمردة على كل شيْ رغم أنني كنت منذ البدء امرأة محافظة بمعنى ما وتقليدية في بعض الاشياء. لعل البعض يجد في كوني متمردة وتقليدية في آن واحد نوعا من المفارقة. منذ وقت جد مبكر لم أكن أحب التبرج وكنت ارتدي ثياباً محتشمة. وفي هذا السياق أذكر أن أصدقائي الذين أجالسهم لاحقاً، خاصة من العرب، كثيرا ما كانو يقولون لي بأنهم ينسون أنني امرأة تقليدية، لأن حواراتنا كانت تنطلق من الفكر أولاً.

العودة الى مسقط

أمضيت الثانوية والمتوسطة في مسقط.. في تلك الفترة لم أتأثر بأحد من أساتذتي لكنني كنت منذ وقت مبكر أحب رسوم الراحل شاكر حسن آل سعيد وأفكاره حول التدين واحترمها. ولاحقا بعض أعمال الفنان السوري الراحل فاتح المدرس وأفكاره كذلك. لوحاتي الأولى فيها كثير من شاكر آل سعيد. بعدئذ إلتقيتُ بهما وانعقدت بيننا علاقه روحية كبيرة. كان المدرس يحب ويقدر شغلي، ودعاني الى سوريه حيث أقمت معرضاً في دمشق عام 1992. كان هذا اول معرض لي خارج عمان بعد الشارقة. وقد استغرب البعض حضور فنانة عمانية ترسم لوحات تجريدية. كانت الفكرة السائدة أن العمانية منقبة وترسم الجمال. في سورية زرت الفنانين في بيوتهم، مثلا نذير إسماعيل ونزيه نبعة ونصير شورة. ما زلت أتذكر سلّم بيت نزيه نبعة. منذ بعض الوقت سألت صديقة سورية فيما إذا كان نزيه يسكن في المكان نفسه. أخبرتني انه لا يزال هناك لكنه صار يتوقف ليستريح عندما يصعد ذلك السلم. مشهور سلم نذير هذا، فمن يصعده وهو مصاب بمرض في القلب يتعرض لمشاكل جمة لوعورته. أذكر كذلك زوجته المصريه الشلبية من بين ذكريات جميله في سورية. ثم أنني أنهيتُ المرحلة الثانوية في مسقط بعد بيروت. كنت في مدرسة مسقط الثانوية. لكن روائح الأضرحة والأماكن التي زرتُها أو عشتُها ما زالت في أنفي حتى اللحظة. ويحدث أن تختلط الروائح عندي بالألوان. لكل رائحة لون. أنا استعمل على الدوام ألوان الطبيعة في أعمالي وهذا الأمر معروف عني جيداً.

ألوان أجلبها معي من السفر، خاصة من الهند. استعمل أحيانا أخرى لون القهوة للتدرّجات البنيّة. أحيانا الشاي والأعشاب المجففة، وكلها للبُنيّات. كما أني أصنع بنفسي عجينة الورق الذي اشتغل عليه. عندما اسافر أجلبه من تلك الأماكن الآسيوية التي يباع بها الورق: كوريا، الصين. يغير نوع الورق وتلك الألوان ملمس العمل.

اعتقد بأنني خليط من عدة حضارات وتجارب وملل وعقائد ومذاهب. وهذا ما تكلم عنه روبرتو تشلي واهتم به.

عندما عدت من العراق إلى مسقط عام 1972م لم تكن المدينة مثلما هي عليه الآن، فقد شهدت تغيرات من حيثها تغيرات معمارية وإنسانية وثقافية.

في ذلك العام، بداية السبعينيات، كانت توجد مدرسه واحدة فقط للبنات. وكان هناك شارع واحد. كنا نتنقل في سيارات «الجيب» لأن الطرق جبال وعرة. كما كانت توجد في مسقط إذعة واحدة هي عبارة عن غرف قليلة مبنية بالخشب. الشخص نفسه كان يقوم بعدة أدوار ووظائف، فهو ذاته من يقوم بتحرير الاخبار ويقوم بدور المذيع. لم يكن يوجد تلفزيون بطبيعة الحال. عندما تأسس التلفزيون بعد ذلك اشتغلت به بصفتي مذيعة ومهندسة ديكور.

لكن أكثر ما أتذكره نساء مسقط.. كنَّ يلبسن الثياب الملوّنة بألوان حارة بهيجة، المنقوشة بالورود والزهور. كان منظرهنّ زاهياً كأنهنّ فراشات ملوّنة. بل أستطيع القول أنهنّ كنّ يتمتعن بحرية في ارتداء الملابس. كانت ملابسهن العمانية هذه تميزهنّ بشكل لافت. ملابس جميلة أصلا، منها كان يسمى ماكسي ولحاف. واللحاف هو الذي يوضع على الرأس. كان القماش الذي يصنع منه اللحاف خفيفا. كنا نتبين الشعر من خلال اللحاف، وليس كما هو الحال اليوم.

كانت أكثر بيوت مسقط مبنية بالطين والحجارة. كانت بسيطة وصلصالية، ولم تصل الكهرباء حتى سنة 1970م. كانت الحياة في غاية الصعوبة جدا وذات إيقاع ممل. كان الأكل غير صحي أيضاً لأنه كان يأتي من خارج البلاد. كان مجمدا ماعدا السمك الذي يأتي من البحر فورا وكان رخيص الثمن وطازجا، خاصة وأن عائلة مثل عائلتي كانت تسكن أمام البحر مباشرة. في العراق كان بيتنا أمام نهر دجلة أيضاً، وكانت حديقته تُسقى من النهر الواقع خلف المنزل تماماً. اليوم أسكن فوق جبل في مسقط، في منطقة مرتفعة. ليس البحر أمامي اليوم لكنه لا يبعد سوى خمس دقائق في السيارة. في أكثر من مناسبة تحدثت عن السور في مسقط المحفور في ذاكرتي.

الذهاب الى بيروت

ذهابي إلى لبنان يستحق وقفة كذلك. إذ عندما عدت إلى العاصمة العمانية لم يكن يوجد صف ثامن، الأمر الذي دعا عائلتي إلى إرسالي إلى بيروت عن طريق اليونسيف ضمن برنامج دراسي خاص. كنا بنتين وبضعة شباب.

سكنا في بيت من بيوت الطالبات، كان هناك مشرف مسؤول عنا. كنا لا نحبه. كان ثقيل دم. أينما توجهنا كنا نراه أمامنا كالجني الذي يود كتم أنفاسنا. لكننا لم نكن نعيره اهتماما يُذكر. كنا نتحايل بكل الطرق لكي نفلت منه.

في زيارتي الاخيرة لبيروت عاودت زيارة المكان،. عملياً لم أجد شيئا قد تغير سوى التفاصيل الصغيرة. التغير الكبير حسب مشاهدتي وقع خلف الحمرا على جهة الجامعة الامريكية بينما بقيت منطقة الجامعة مثلما هي. أتذكر شارع الحمرا ومقهى الهورس شو والستراند وسينما الستراند والمكتبة التي تنزل لها عبر سلم. عندما زرت ذلك كله بعد عشرين عاما بمناسبة معرض لي في الهورس شو، كانت الشوارع والارصفة مخربة وصور الخميني والسيد حسن نصر الله تملأ الشوارع. لكن الوضع في زيارتي الأخيرة كأن أفضل قليلا لجهة حضور القليل من الصور والملصقات على الأقل. لقد قابلت هناك في تلك الفترة بعض الذين اعرفهم وهو أمر سآتي عليه لاحقا.

في بيروت كانوا يعطوننا برنامجا مكثفا خاصاً للعمانيين حصرياً، وكان يشمل كل أمر يخطر على البال: برامج كشفية ورحلات ودروس في الطبخ وموسيقى ورقص الدبكة وجميع أنواع الترفيه، وكذلك زيارات إلى مدارس الأيتام والمعوقين. كانوا يسمون مدارس الأيتام الأم البديلة: نأخذ مجموعة من الأولاد ونكون مثل أم لهم. كان منظر الأولاد يثير الألم وكانوا فرحين بزيارتنا لهم. كانوا ينتظروننا بفارغ الصبر كل اسبوع وقد ارتدوا أحسن ملابسهم وكنا نقدّم لهم الهدايا. كانو يسكنون «الجبل» بين أشجار الصنوبر والكرز. كان مشهدا بديعاً حيث رائحة الأعشاب البرية التي كنا نقطفها عند العودة من أطراف الطريق وسط الأحراش. أثناء ذلك كان السائق يضع طوال الرحلة أغاني فيروز ووديع الصافي وصباح ولم يكن الراديو ليصمت لحظة واحدة.

عند عودتنا أثناء الإجازة إلى مسقط كانت العودة كابوساً حقيقياً. كان الأمر صارماً فقد كان أهلونا ما ان ينتهي المؤسم الدراسي حتى يعلنوا عن ضرورة عودتنا من الغد إلى مسقط، لا جدال. كان قانونا صارماً.

طلب منا في بيروت مرة عام 1975 أن نحضر مناسبة ما. فيها التقيت الشاعر البحريني قاسم حداد وكان قد خرج للتو من السجن، وكان يتحدث عن تجربته في السجن. وكان ضعيف العود. لكنني لا أحب السياسة وكان كل اهتمامي أيام بيروت منصبا على الفن والكتب والشعر. في تلك الفتره لم نكن نرتوي من السينما. كانت دور السينما في بيروت تتسابق في عرض أحدث الأفلام. كنتُ في فترة المراهقة وكانت أغاني زمان وأيام الديسكو جميلة بل قد أقول إن كل شيء كان أجمل. كنا في فترة «الزمن الجميل».

قضيت سنتين في بيروت، وكان عمري 15 عاماً. عندما انفجرت الحرب هربنا إلى مسقط من جديد. الدراسة في بيروت لم تُحسب لنا على أي حال.

من مسقط إلى القاهرة

بعد بيروت ذهبتُ إلى القاهرة مع مجموعة من الطلبة للدراسة في مجال التلفزيون. كنت مع شابتين وبضعة شباب. أحد المبتعثين معنا صار وزيرا للإعلام وآخر وزيراً للتربية. جل الذين كانوا معي صاروا سفراء ووزراء في الحقيقة.

سكنا هناك في مصر الجديدة، ومنها انتقلنا الى الدقي. وكانت هناك دورة دراسية مكثفة خاصة بنا فقط. من جهتي فضلتُ دراسة الديكور لأنه كان يستجيب لهواجسي من بعيد. عند عودتي الى عمان اشغلتُ في التلفزيون مذيعة ومصمّمة ديكور. لم يكن الحجاب يومها موجوداً. كان هناك سنة 1975 ثلاث مذيعات عمانيات وكلهن بدون غطاء الرأس. ولم نكن نعرف «العباءة».

رواق عمان

بعد العمل في التلفزيون أكملت دراستي في مادة القانون وعملت بعدها في وزارة الخدمة المدنية العمانية باحثة قانونية. أما لماذا درست القانون؟ فلم يكن الأمر خياراً محضاً، فقد طُرحتْ علينا ثلاثة خيارات اخترت القانون من بينها. وانجبت في ذلك الوقت بنتا وولدا. بقيت أعمل في الوزارة حتى تركتها لكي أفتتح لي غاليري للفن التشكيلي في أبهاء أحد الفنادق في مسقط.

كان ذلك أول غاليري في عمان، وحمل اسم «رواق عمان». عرضت فيه اعمال أهم الفنانين العرب مثل فاتح المدرس وشاكرحسن واسماعيل فتاح الترك والمغربية شعيبية. كان الاقدام على تلك الخطوة مغامرة جريئة، فما من احد في البلد قد سمع بأسماء اولئك الفنانين، لكنني فوجئت بإقبال الزوار على الغاليري من نزلاء الفندق حيث كان يقيم ضيوف البلد من جميع الدول من غير العمانيين. كنت أفاجأ بالضيوف المنحدرين من جميع المستويات: شخصيات معروفة سياسياً وفنياً وادبياً. ما ازال احتفظ بدفتر كان الزوار يسجلون فيه انطباعاتهم عن الأعمال المعروضة. لقد اصيبوا بالدهشة. لم يدر بخلد البعض منهم أن أعرض لشاكر حسن مثلاً. ذات مرة زارتني سيدة كويتية وفوجئت بأعمال الفنانين المرموقين التي عرضتها. كان الغاليري بالنسبة لها كنزا تشكيلياً، ولأنها امرأة ثرية وقد اشترت مني مجموعة كبيرة من الأعمال المهمة. اليوم أجدني نادمة قليلاً لأني بعت بعض تلك الأعمال خاصة لوحات شاكر حسن آل سعيد.

كانت فترة الغاليري أهم فترة من فترات حياتي على المستوى الشخصي. فقد التقيت بناس من كل الأجناس، بعضهم كان شغوفا بعملي التشكيلي، أذكر اليابانيين والألمان بشكل خاص.

كانت فرصة بعت فيها الكثير من أعمالي التي لا أعرف الآن أين استقر بها المطاف في العالم. كنت أحصل على تقدير رفيع وإعجاب عال من أولئك الزوار المشترين، وكنت بالنسبة لهم أمراً كبيراً وعظيماً، كانت تجربة مثيرة. كان بعضهم يرسل لي رسائل شكر ويصور لوحاتي المعلقة على جدران بيته معتزا بها أشد الاعتزاز. وكان ذلك يسعدني ويرفع من معنوياتي. من جانب اخر كنت كثيرة الحيرة من البعض، حتى لا أقول الكثير، من الاصدقاء الذين يكرهون نجاح الآخر.

كان زبائني من السفارات الفرنسية والجالية الالمانية. كانوا في الغالب من الأجانب. كل أسبوع كنتُ أغير اللوحات، ففي كل يوم خميس تأتي مجموعة من الفرنسيين والامريكان الموجودين في البلد. صارت زيارة الخميس بالنسبة لهم جزءا مهما من برنامجهم.

وهذه كانت مسؤولية كبيرة، فكيف نحافظ على حب هؤلاء للغاليري حديث العهد في مدينة مثل مسقط؟ لقد كان هذا الغاليري أروع شيء انبثق في حياتي. كنت أبدا الدوام من العاشرة صباحا ولا انتهي حتى العاشرة مساء. كان يشكل حياتي كلها. وهناك كنت التقي أصدقائي، وهم من أرقى المثقفين. كل الشخصيات التي تخطر على البال التقيت بها هناك، وكان البعض يستغرب أنني من عمان. قيل لي يومها أنني والغاليري انما نشكل الواجهة الحضارية لعمان.

مرة زارني شخص أجنبي في الخمسين من عمره تقريبا مع زوجته، بهندام بسيط ويلبس الجينز. دخل وفورا اهتم باللوحات، وذكر لي بأنه يعرف جيدا الفنانين المعروضة رسومهم يومها، وهم نوري الراوي ورافع الناصري وعلي طالب وغيرهم من الفنانين العراقيين. عندما سألته عن اسمه، فوجئت بأنه «كولبنكيان»

روى لي أن عائلته قد أنشأت متحف الفن الحديث في بغداد وهو من قام بإرسال أولئك الفنانين في بعثات خارجية لدراسة الرسم. روى لي الكثير من تلك القصص. كان يزور الغاليري أيضا بشكل منتظم الشيخ حسن من قطر، وهو من قام بإنشاء أكثر من مجموعة تحولت إلى متاحف في الدوحة. أذكره دمث الأخلاق، متواضعا. كان يحلو له الجلوس في الغاليري، أو يدعونا إلى جناح الفندق الذي يقيم فيه. ويشتري في كل مرة أعمالا من الغاليري. كان ضياء العزاوي يجيء أيضاً مع الشيخ حسن طيب الذكر.

للأسف أُغلق هذا الغاليري، بسبب إشكالات ادارية، حيث رغبت ادارة الفندق الذي كان تابعاً لوزارة السياحة في توسعة مكتب مكرس لخدمات الكمبيوتر فأضافوا الغاليري لذلك المكتب. وهكذا بكل بساطة انتهت واحدة من اهم تجارب العرض الفني في منطقة الخليج.

نادرة محمود وسركون بولص في مسقط

مثقفون مصريون يطالبون بتطهيرها:

بيان يناشد مجلس الصحافيين باجتثاث الصحافيين العاملين بوزارة الثقافة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدر عدد من المثقفين المصريين بيانا توجهوا به إلى مجلس إدارة نقابة الصحافيين المصريين الذي تم انتخابه في السابع والعشرين من تشرين الاول–أكتوبر الماضي.

يحمل البيان على الصحافيين الذين يعملون كمستشارين إعلاميين لدى السلطة التنفيذية في الوزارات والهيئات الحكومية والخاصة. حيث يرى الموقعون على البيان أن هذه الظاهرة هي احد تجليات فساد النظام السابق لما تنطوي عليه من إهدار لقيمة الاستقلال عن السلطة التنفيذية باعتبار الصحافة احدى أدوات الرقابة المجتمعية الفاعلة ضد الفساد في الجهاز الإداري للدولة، ويرى البيان أن هذه الظاهرة استطاعت أن تفسد عشرات الصحافيين وتحول بينهم وبين أدائهم لواجبهم الرقابي المنشود بسبب المكاسب الرهيبة التي يجنونها من وراء مناصبهم، باعتبار هذه المناصب تمثل سببا كافيا لتكميم الأفواه وغض الطرف عن مظاهر الفساد الفادحة التي تنطوي عليها أعمال السلطة التنفيذية، وخص البيان الصحافيين الذي يعملون كمستشارين لدى وزارة الثقافة باعتبارها وزارة لتشكيل الوعي وليس لتزييفه حسب نص البيان وأن التطهير يجب أن يبدأ منها. وطالب البيان بضرورة تفعيل ميثاق الشرف الصحافي وتطبيق قانون العمل النقابي واجتثاث الفاسدين من داخل أسوار النقابة .

وهنا نص البيان:

« تقاس أهمية الصحافة في أي بلد بدرجة الحرية المتاحة للصحفي في ممارسة الدور الرقابي والنقدي على السلطة السياسية والمجتمعية. وقد لعب الصحافيون المصريون دورا نضاليا وبطوليا لا يمكن إنكاره على مدار تاريخ صحافتنا الحديثة. صحفيون شرفاء دفعوا حياتهم ثمنا لحرية الصحافة وحرية الوطن والمواطن، وكان للصحافة الاستقصائية الدور الأهم في كشف ملفات الفساد الإداري والمالي وافتضاح مؤسسات الفساد والسلوكيات المنحطة التي أوصلت بلدا عظيما مثل مصر إلى الحضيض، اقتصاديا وعلميا وثقافيا وصحيا وكذلك على غير صعيد، كما أشار الروائي النبيل صنع الله إبراهيم قبل ذلك في مؤتمر الرواية الأول.

واعترافنا الواضح الذي لا لبس فيه بهذا الدور العظيم والذي لولاه لما قامت ثورة عظيمة في مصر وتخلصت من إمام الفاسدين حسني مبارك والطبقة السياسية العليا التي باعت مصر حاضرا ومستقبلا، وهو الأمر الذي يؤكد أن استمرار المخلوع لمدة 30 عاما في الحكم خلق نمطا فاسدا من الصحفيين يقومون بأدوار لصالح السلطة في تجميل قراراتها والتغطية على فسادها وإجرامها ولم يكن لهذا الوضع أن يستمر لولا هذا التحالف الشيطاني للسيطرة على ثروات مصر في مقابل رشى مقنعة مثل وظيفة مستشار أو العمل كصحفي في مؤسسات الدولة مثل ما يحدث من جريمة شنعاء في «وزارة الثقافة المصرية» والتي تعوم على بركة من الفساد وذلك برعاية صحفيين أشرار وقيادات مجرمة تحالفت لاستمرار الفساد والنهب المنظم لمصر المحروسة، لذا نهيب نحن الموقعين على هذا البيان بنقيب الصحافة والأعضاء الأجلاء المحترمين التحقيق مع الصحفيين الذين يجمعون بين دورهم التنفيذي في صحفهم كأداة رقابة وبين دورهم التنفيذي في مؤسسات الدولة والذي يعد مخالفة صارخة للتقاليد والأعراف والضمير الصحفي من خلال التحقيق مع كل الصحافيين العاملين في الوزارات المختلفة خاصة وزارة الثقافة باعتبارها وزارة لتشكيل الوعي وليس تزييفه، والتحقق من حجم المبالغ المالية التي حصلوا عليها والتي هي بالمطلق تمثل أرقاما خيالية، وإصدار قانون ملزم للصحفيين بعدم الجمع بين وظيفتين خاصة أن قيادات صحفية كبيرة تعمل تحت إمرة قيادات تنفيذية من المفترض أنها تمثل مادة الرقابة المجتمعية والأخلاقية، لذلك نعتقد أن نقابتنا الحرة، «نقابة الصحفيين» في مسيس الحاجة إلى العودة لميثاق الشرف الصحفي، ولقانون العمل النقابي، وللمرجعية الأخلاقية التي أسس لها رواد العمل الصحفي والوطني على السواء، ويجب أن تكون الخطوة الأولى هي اجتثاث هؤلاء الفاسدين الذين يسيئون، لاشك، لتاريخ ناصع من النضال داخل أسوار نقابة نعتز ونقدر دورها الوطني».

إشكاليات المنهج في الفكر الفلسفي العربي

بيروت – «القدس العربي»:

صدر مؤخرا كتاب تحت عنوان: «إشكاليات المنهج في الفكر الفلسفي العربي» للباحث الأكاديمي المغربي يوسف بن عدي عن الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف. وهو كتاب يتطلع صاحبه للنظر في المنتوج الفلسفي العربي من خلال الاختلاف المنهجي أو فلسفة المناهج. إذ أن الأمر التباين والتنوع الفكري والإيديولوجي إنما يرد إلى التوسل بمنهج من مناهج العلوم الإنسانية.لهذا ذهب «هانس غادامير» الى الدفاع عن أطروحة:»الحقيقة والمنهج»

التي تنخرط في فلسفة المناهج التي يخصص لها الكاتب مدخلا نظريا مهما.

يعتبر هذا الكتاب إضافة نوعية وطفرة في مسار الباحث المغربي يوسف بن عدي،بجانب مؤلفاته المعروفة لدى القارئ العربي مثل كتاب:»مساءلة النص الفلسفي المغربي المعاصر: حوارات التراث والحداثة» (منشورات وزارة الثقافة المغربية2007–) وكتاب:«أسئلة التنوير والعقلانية في الفكر العربي المعاصر (الدار العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف2010)، إضافة الى كتاب: «قراءات في التجارب الفكرية العربية المعاصرة: رهانات وآفاق (منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر2011).. وهو إنتاج فكري متميز يروم إلى العناية بقضايا الفكر الفلسفي العربي والمغربي،رؤية ومنهجا ونقدا. وبهذا الاعتبار، فقد جاء الكتاب الأخير:»إشكاليات المنهج في الفكر الفلسفي العربي» .

تداعيات

الماضي في الحاضر

صلاح بوسريف *

■ لا نحيا بالماضي، فالماضي هو ما يحيا بنا. بهذا المعنى قرأتُ التراث، وبهذا المعنى فهمتُ علاقة الحاضر بالماضي.

ليس الماضي كله انتهى، أو توقَّف عن إنتاج الدَّلالات. ثمة في الماضي ما يُشير، دائماً، إلى الحاضر، أعني هذا المستقبلَ الذي كان ثاوِياً فيه، أو كان ضمن ما سيجعل من هذا الماضي قابلاً للحياة.

الماضي، مثل الحاضر، فيه ما يقبل الحياة باستمرار، وفيه ما يُولَدُ مَيِّتاً، أي دون حياة.

وأوَدُّ هنا أن أقف عند أهمية الرؤية في النظر إلى الأشياء، وفي إنتاج الدَّلالات، وفَهْم المعاني التي بها تتحدَّد أهمية هذه الرؤية، وما قد تضفيه من أهمية على موضوعها.

هناك من يُمَيِّز بين الرؤية والرُّؤيا، باعتبار الرؤيا هي نَظَرٌ بعيد، أو هي هذا المستقبل الكامن في « النص «، أو في ما يحمله من دلالات، وأنَّ الرؤية هي الرؤيا نفسها، مع فرق في مسافة الأفق.

لا أنظر إلى التعبيرين بنفس المعنى، ففي الرؤيا ما يشير إلى المعنى النُّبُوئي الاسْتِشْرَافِيّ، وهو ما أتصَوَّرُه يتنافى مع الصورة التي يَفِدُ بها علينا الماضي، باعتباره ماضياً لا يمضي، أو ماضياً يَسْتَنْفِرُ الحاضر ويستدعيه. أما الرؤية، فهي تبقى، في معناها اللغوي، وحتى في ما يمكن أن نُضْفِيه على العبارة من بُعْد مفهومي، ذات صلة بالنَّظر، أو بالمجال البصري. في هذا وحده ما يجعلنا أكثر تأكيداً على مفهوم الرؤية، لا على مفهوم الرؤيا، التي تحمل في طياتها معنىً لا يحتمله المعنى المفهومي للرؤية التي هي طريقةٌ في النظر للأشياء، وفي تحميل « النص « بَذْرَةَ حياته القادمة، ليس باعتبارها استشرافاً، بل باعتبارها وعياً بالصيرورة، وبما يمكن أن يحمله النص في ذاته من حيويةٍ، ومن دينامية وانشراح.

هذه الرؤية، هي ما كان، دائماً، يُمَيِّز « النصَّ « الحَيَّ الحَيَوِيَّ، على النص الذي لا حياةَ فيه، وفي هذا يصعبُ الفصل بين « نصٍّ « حيويٍّ، آتٍ من الماضي، و « نَصٍّ « حيوي، خرج من الحاضر. فكلاهُما نَصٌّ واحد، رغم اختلاف زمنيهما.

وهنا أوَدُّ أن أعود إلى ما قد يُضفيه الحاضر على الماضي من حياة.

ثمة نصوص في الحاضر، هي استعادةٌ للماضي، وتقليد له. وهي نوع من الصَّدى ليس أكثر. وهذه النصوص، في بنيتها الكتابية، وفي رؤيتها، وفي ما تحمله من معانيَ ودلالاتٍ، هي تكريس لفكرٍ كان مُنْتَهِياً حتى قبل أن يُولَدَ. يحدُثُ هذا في « الفكر « الديني، كما يحدث في الشِّعر، وفي النقد الذي ظلَّ أسيرَ بنية « الموازنة «، والقياس، ومفاهيم من مثل أفضلية السابق على اللاحق، و مفهوم « الفحولة «، وغيرها مما كان سبباً في طَمْسِ كثير من النصوص القديمة، وتأجيل أهميتها.

عدد من هذه النصوص، شرعت في تغيير رؤيتنا للماضي، وفي إعادة قراءة كثير من المفاهيم، في ضوء ما تفرضه هذه النصوص من أسئلة، ومن مقترحات كتابية، ليست هي ما بَنَى عليه النقد القديم، والنقد التابع له، فهمه للأشياء، رغم ما تَسَتَّر به من نظرياتٍ ومفاهيم حديثة، من مثل البنيوية والتفكيك. فالنص، حين يكون مُفْعَماً بالحياة، وحين يكون حاملاً لانشراحه في ذاته، فهو يفرض على النقد أن يكون حَذِراً، في معرفته، أي في ما اكتسبه من معرفة من خلال قراءته نصوصاً، أصبحت شبه معيارية في نظام خطابها، وفي شكل كتابتها، أو كانت هي معيار النقد في وضع ما عُرِفَ بـ « قوانين « الكتابة، أي ما يُنَظِّمُها، ويُؤَسِّس لها، أو يضع لها، بالأحرى أساساتها، التي هي نوع من تَأْبيد البناء.

كل النصوص التي تَأَبَّتْ، أو اسْتَعْصَت على البناء، أو لم تدخل ضمن بنية التأبيد هذه، بقيت على هامش « القاعدة « و « النظام «، باعتبارها نصوصا لا نظام فيها، أو ليست ممَّا جاء في « لغة العرب « ولا في فكرهم.

الشَّاذُّ في القرآن، تَمَّ تَثْبِيتُه وتقعيده، أي تم توليفه وفق ما في لسان العرب، بما في ذلك « مجاز القرآن «، كما ذهب إليه أبو عبيدة، ما جعل مثلاً، بعض النُّحاة وبعض اللغويين، وحتى الشعراء، ومن ضمنهم أبو تمام، يقيسون « خروجاتهم « اللغوية بما جاء في القرآن من شذوذ لغوي.

في هذا النوع من المواجهة، ما يشي بوجود هذا الماضي الذي كان، يتأبَّى على التقعيد، وكان، في نفس الوقت، يعمل على تكريس « خُرُوقاته «، باعتبارها ابتداعاً، ورفضاً للنص المعياري الذي كان في أول أمره كتابةً، أو خطاباً، لم يأْتِ من معيار، أي من هذه « الأعاريض « التي « تَوَهَّمُوها « بتعبير الباقلاني.

الرؤية هنا، هي أفق النص، وهي ما كان يُجَدِّد دَمَه، ويُضْفي عليه تلك الحيوية التي ضَمِنَت صيرورته وامتداده، وهي صيرورة ابتداع، لا صيرورة اقتفاء و اتِّباع.

لا تَقِلُّ رؤية القاريء عن رؤية « الكاتب «. إذا كان القاريء خارجاً، في فكره ومعرفته من المعيار والنموذج، أي من بنية « التأسيس «، كما تَحدَّث عنها ابن طباطبا العلوي، في كتابه « عيار الشِّعر «. فهذه البنية هي، في جوهرها، رؤية تَشُدُّ « النص « إلى الوراء، وتُقَيِّدُه بهذا الوراء الذي لا أمام له. وهذا ما يحدث حتى في فهم النصوص الدينية اليوم. فبقدر ما يمكن أن يكون في النص من ضَوْءٍ، بقدر ما تأخذه مثل هذه الرؤية إلى ظلامها وسديميتها.

يحدث هذا في كل حقول المعرفة، كما يحدث في شكل الحياة التي نحياها، خصوصاً حين ننقُل نفس رؤيتنا، وطريقة تفكيرنا « النائمة «، إلى غيرنا ممن تنقصه آلةُ التمييز.

فالمعرفة، بتعبير حليم بركات، هي « مجهود إنساني متطور باستمرار «. لا تنقطع المعرفة عند لحظة تاريخية معينة، كما لا تنقطع بربطها بدينٍ أو فكر، هو الآخر جاء كبديلٍ عن غيره.

فالإسلام كدين، مثلاً، لم يأتِ لِيَجُبَّ غيره، أو يلغيه، فهو قدَّم نفسه كتصحيح لـ « انحرافات « وقعت في الفَهم وفي الرؤية.

نفس الأمر يسري على الشعر، كما يسري على الفكر، وعلى شكل العلاقة التي نقيمها مع الأشياء. لا شيء نهائي، ثمة دائماً ما يأتي ليكون « استمراراً «، أو « انقطاعاً « عن غيره.

وفق هذا المنظور يتأسَّسُ مفهوم « الرؤية « كما ذهبنا إليه، من قبل، فهو ليس رؤيا، بمعناها النبوئي الاستشرافي، الذي يَرْهَنُ المستقبل بالحدس والتَّوَقُّع. الرؤيةُ هي تأسيس بالإضافة وبالابتداع، وهذا ما كان نيتشه بَنَى عليه موقفه من الفكر السائد، ليس في زمنه، بل وفي ما قبل زمنه. فهو حين عاد لفلاسفة ما قبل سقراط، كما أكدنا أكثر من مرة، إنما كان يوقظ جَمْرَةَ الحاضر في هذا الماضي، الذي كان سقراط أخفاه خلفه، أو أخفاه أولئك الذين اختزلوا كل الفكر اليوناني القديم في سقراط.

عَمِلَ نيتشه على تفجير طاقة النص ما قبل السقراطي، ليس فقط لأن نيتشه رغب في منح هذا النص أو هذا الفكر، حياةً هي من صنع نيتشه، فهذا النص كان مازال حافظاً لدمه، وأعني رؤيته الجديدة المنشرحة. ما فعله نيتشه، هو تَحْيينُ هذا النص، وإجلاء الغبار عنه.

بدا كل هؤلاء الفلاسفة، كما بدا غيرهم من أهل الفكر والشِّعر، ومن كانوا أصحاب فكر، أو رؤية ثاقبةٍ بعيدةٍ، أكثر احتكاكاً بنا، من احتكاكهم بمن كانوا في زمنهم.

ما يُمَيِّز هذا الماضي، إذن، هو طبيعة رؤيته، التي كانت تختزن مستقبلها في ماضيها، وكانت تشي بيقظتها وحيويتها، بمجرد أن يَلْمَسَها الحاضر. أليس النص اليقظ، المُتَأَهِّبُ، هو نفسه الجسد المشتعل برغباته، أو بتلك الجذوة التي تناهز اشتعالَه، وتضفي عليه قابلية الانفراط، أعني أن يصير لباساً لمن يلمسه، بالمعنى الذي أعطاه القرآن لمعنى اللباس، في مثل هذا السياق ؟

لا أسيرُ في طريق من يقرأون الماضي بفكر مسبق، أو بمفاهيم سابقة للنص، فأنا أفتح هذا النص لأُنْصِتَ إليه، نتبادل الأسئلة، كما نتبادل اختلافاتنا، ولا أحد منَّا يُسَلِّم نفسه للآخَر بغباء. حالما يَتَبدَّى في هذا النص بعض الضوء، فأنا أعمل، مثل الأركيولوجي، على تقشير طبقاته، واحدة تلو الأخرى، وفي هذا ما يحقق لي مُتْعَتَيْنِ في آنٍ واحد؛ متعةَ قراءة، ليست قراءةً عمياء تابعة، وقراءة متأمِّلَة كاشفةً، تُعيد وَضعَ النص في سياق رؤيته التي كانت هي البذرة التي تحمل ماءَها في طياتها.

حين نحدس « قيمة « بعض ما في الماضي، ونُخْرِج هذا الماضي من نسيانه، فنحن نكون أدركنا أنَّ الماضي ليس ما مضى وانتهى، بل ما يكون مؤجَّلاً، أو تَمَّ تأجيله بالسعي لطمسه، وإخفائه، أو حجبه، ما دام لا يمتثل للقاعدة وللمعيار.

---

* شاعر من المغرب

فيلمها «دموع من الرمال» سحب من العرض.. وحاز على جائزة «آفاق جديدة»

نظيرة محمد: قدمت بعفوية معاناة اهل الصحراء

نظيرة محمد (القدس العربي)

فاطمة عطفة:

ربيع الثورات العربية فتح الباب واسعا أمام شعوب أمتنا وعلاقتها بعضها ببعض من حيث الاختيار الحر في الاتحاد أو الاستقلال تحقيقا لإرادة نابعة من الشعب وليس خضوعا لأوامر ملكية أو جمهورية أو وصاية أجنبية. ولقاؤنا اليوم مع ممثلة جميلة أتيح لي أن ألتقيها قبل أن تغادر الفندق بدقائق معدودة. وكانت عند استلام الجائزة قد أثارت بصراحتها حساسية لدى أخوة من المغرب ما كان لنا أن نتوقف عندها لولا أن «القدس العربي» عودت قراءها على الصراحة والشفافية بعيدا عن كل حساسية طارئة أو مزمنة. إنها الممثلة نظيرة محمد التي شاركت مع صديقتها ميمونة في تمثيل فيلم «دموع من رمال» للمخرج الإسباني بيدرو بيريز روسادو واستلمت جائزة اللؤلؤة السوداء بالنيابة عن الممثلة ميمونة التي حصلت على الجائزة كأفضل ممثلة في مسابقة «آفاق جديدة» في الأفلام الطويلة. وقد خرج الوفد المغربي من الصالة احتجاجا على منح الجائزة وعلى تصريح الممثلة بأنها صحراوية وليست مغربية.

ـ فيلم «دموع من رمال» أثار مشكلة، ماذا تحدثينا عن دورك في هذا الفيلم، بعيدا عن المشاكل التي يمكن أن يثيرها؟

* «فيلم «دموع من رمال» من إنتاج إسباني، وقد مثلت فيه وكان أول عمل سينمائي لي، وهو يحكي قصة أختين واحدة منهما جاءت من إسبانيا، بعد أن كانت تعيش مع عائلة إسبانية لمدة 16 سنة، وأختها كانت ساكنة في مخيمات اللاجئين مع جمعيات. جاءت الأخت في العطلة الصيفية مع آخرين يساندون القضية الصحراوية، وكان السؤال الذي واجهها: هل تكتفي بزيارة عابرة لقبر والدتها أم تقيم مع أختها وأبناء شعبها؟ وفي مخيمات اللاجئين بدأت حياة جديدة مع أختها التي تعاني من مشكلة عرج من رجلها. وتبدأ العلاقة بين الأختين في هذه المخيمات. هذا العمل يصور واقع ما يعانيه أبناء الصحراء في هذه المخيمات ونحن نتطلع إلى اليوم الذي نحصل فيه على حقوقنا الوطنية. هذا أول فيلم أشارك فيه، فأنا لم أكن ممثلة من قبل لكن الفيلم حصل على نجاح كبير، لذلك أنا فرحانة بهذا النجاح».

ـ بما أن دراستك في إسبانيا وأصولك من الصحراء، ماذا أضافت لك الثقافة والفنون الإسبانية إلى مخزونك من تقاليد الصحراء؟

* «أنا أدرس في إسبانيا وأشتغل، وقد أقمت في مخيمات اللاجئين ولمست معاناة هذا الشعب وهو في حالة حرب لأكثر من 35 سنة، من هنا أشوف الحياة بنظرة ثانية، وأرى معاناة هؤلاء الناس في حياتهم وما يقدمونه للحصول على حقهم في الاستقلال. كذلك إسبانيا تعلمت منها الكثير في الثقافة والفن والنظام في الحياة، ومن يعيش ضمن التاريخ الأسباني الممتد إلى الحقبة الإسلامية وما تركته بالتأكيد يكسب الكثير من الغنى الفكري والروحي، وهذا يساعده في بناء حياة مليئة بالعمل الذي لا ينضب».

ـ إذا كان العمل الأول الذي شاركت فيه حصل على جائزة في مهرجان أبو ظبي السينمائي، يعني هذا أنه يرسم لك مستقبلا متميزا بين نجوم السينما، ماذا سيكون تأثير الجائزة على عملك في المستقبل؟

* » لا أعرف ماذا أجيب وأنا أشارك لأول مرة في عمل سينمائي وأول مرة نأخذ جائزة أنا أو صديقتي على الدور الذي قامت به كل واحدة منا، أنا فرحانة جدا لا لأن الجائزة باسمي أو باسم صديقتي ميمونة بل نحن نمثل الشعب الصحراوي كله وقضية الشعب الصحراوي».

ـ كم هو جميل بأن يلتزم كل واحد منا بقضية شعبه. ما يظهر عليك من محبة لهذا الشعب وقضيته، بدا واضحا من خلال تقديمك للدور على الشاشة؟

* » نعم أنا عشت أياما وحياة صعبة في مخيمات اللاجئين، وهذه الأيام تمشي معي وهي ساكنة في قلبي دائما ولا يمكن أن أنساها أبدا، لذلك لما قدمت الدور كان مرسوما في خيالي ووجداني وقدمت بكل عفوية ومصداقية لمعاناة أهلي في الصحراء».

ـ كيف تكون عندك حب السينما والتمثيل؟

* «كنت مع المتظاهرين من أجل الصحراء في إسبانيا رآني مخرج الفيلم، بدأ يسأل ويبحث عني، وأخيرا تم الاتفاق على أن أقوم بالدور المرسوم لي فيه، وحصل الفيلم على الجائزة».

جائزة لفيلم لم يعرض

مما يذكر أن مسابقة «آفاق جديدة» تشارك لأول مرة في مهرجان أبوظبي وقد ترأس لجنة التحكيم المخرج الإيراني بهمان قوبادي حيث حصلت الممثلة ميمونة على الجائزة، وقدرها عشرون ألف دولار دولار، مناصفة مع سونيا غويدس كأفضل ممثلة في المهرجان في أول دور لها في السينما. وعلى منصة الاحتفال عند تسلم هذه الجائزة، وجهت ضيفتنا الممثلة نظيرة محمد تحية إلى شعب الصحراء الغربية بمناسبة الفوز قائلة: «هذه اللحظة مهمة جدا لشعبنا، شعب الصحراء الغربية». وقد تم سحب الفيلم بعد أن كان مقررا عرضه على الجمهور، إلا أن الجميع فوجئ به يفوز بجائزة في المهرجان.

«حد الدنيا» للمخرج المغربي حكيم نوري:

جائزة اردأ فيلم مغربي بجدارة

حسن بنشليخة *

■ صرح المخرج المغربي حكيم نوري انه سيعتزل الإخراج السينمائي واعتبرَ فيلمه «حد الدنيا» الذي نزل إلى القاعات الأسبوع الماضي آخر أفلامه. ونحن نصدق قراره هذا بعد مشاهدة فيلمه بنفسه واقتناعه انه هبط بمستوى السينما المغربية إلى الحضيض. ولن يلتمس نوري من احد «القتل الرحيم» (Euthanasia) الذي يروج له في فيلمه، بل سيتجرع السم بنفسه لإنهاء مسيرته «الفنية» بعدما درب أبناءه على توليد نفس المستوى الهابط من الافلام. وسيضاف فيلم «حد الدنيا» إلى سجله وسجل السينما المغربية المخزي وسيدخل به إلى عالم الظلام ولن نبخل عليه بتقديم تعازينا. ونحن نتفق معه أن فيلمه من النوع التافه الذي يسيء إلى الشأن السينمائي. وفيلمه هذا شهادة صريحة لمخرج لا يفهم أدنى نواميس اللغة السينمائية وقواعدها. ويجب محاسبته بتهمة الفساد كما يجب رصد ومحاسبة المتورطين في تمويل أفلامه المفزعة الفارغة بنقل المال العام إليه دون مسؤولية أو تأنيب ضمير.

لقطة ن فيلم «حد الدنيا»

والفيلم عبث حقيقي من الدرجة الثالثة أو الرابعة ولا يوجد فيه ما يستحق لا القراءة ولا الكتابة ولا تصلح الأوراق التي حرر عليها إلا حطبا لتسعير نيران التدفئة. وبدا السيناريو ضعيف البناء من أوله إلى آخره وكأنه موضوع إنشائي من المدارس الابتدائية كُتب من طرف طفل لم يتجاوز سن الثانية عشرة، واخرج في يوم واحد، وسيسقط من الذاكرة في يوم واحد. انه فيلم فاشل ومخجل على كل المستويات وبكل المقاييس ولا تتوفر فيه أدنى العناصر الفنية ولا يحتاج حتى المشاهد العادي أن يتوفر على أية ثقافة سينمائية أو تحليلية ليكتشف جهل ألف باء الكتابة والإخراج والتمثيل والتصوير و المونتاج والماكياج... كل ما في الأمر، أننا أمام عمل لا علاقة له بالسينما ولا يصمد حتى أمام اضعف الأفلام التي أخرجها المخرج بنفسه. وليس موضوع الفيلم وحده هو المشكلة بل المشكلة هي في حالة الفقر الثقافي الشديد والمعلومات الخاطئة عن تفاصيل العملية السينمائية. ويستحق هذا الفيلم أن يفوز بجائزة أردأ فيلم لأنه حقا يجسد ذيل السينما المغربية، ويرسخ حقيقتها التي تنحدر من سيء إلى أسوأ وتتعرض للضياع والإنكار وتُستغل كقناع لنهب المال العام.

ولنتأمل قصة فيلم «حد الدنيا» لنكتشف بلاهتها المبنية على الصدف والمفاجآت السخيفة(Deus ex machina). والقصة هي قبل كل شيء قصة حب (خالية من كل مشاعر الحب) بين سليم (حكيم نوري) وبشرى (حنان الإبراهيمي)، تتطور لاحقا لتتطاول على موضوع «القتل الرحيم» الذي «يبرر» إنهاء عذاب المصاب بمرض عضال. لكن السيناريو مؤثث بمتاهات الحوار والسذاجة المفرطة والمشاهد الزائدة التي لا علاقة لها بالموضوع. فزوجة سليم تنسحب من حياته فجأة بعد خصام بينهما. وبشرى تدخل عالم سليم فجأة بعد حصولها على شغل في مكتبه. ويقع سليم فجأة في حب بشرى لكنه يتخوف من فارق السن، ويأتيه الجواب فجأة ويحل لغز السن، في لقطة زائدة ولا أهمية لها، على لسان عاهرة ترمى خارج سيارة على قارعة الطريق فتطمئنه، بعدما يسعفها، بان السن لا يعيق أية علاقة ودية. وتقوم علاقة حميمة بين سليم وبشرى، ولا تقف السخافة عند هذا الحد، فبشرى تسقط فجأة مريضة بمرض السرطان وتنسحب من عالم سليم فجأة وتختبئ منه ولا ندري لماذا. إلا انه يعثر عليها في عملية ضبط تجسسية خسيسة على هشام (أخ بشرى من الرضاعة)، ويأخذها إلى المصحة التي يشتغل فيها هشام كممرض (يا للعجب!). ويختفي سليم فجأة ويرجع إلى المصحة ليعثر، هذه المرة، على بشرى ميتة بعد أن عطل هشام عمل أجهزة الآلة الاصطناعية ليضع حدا لمأساتها وينتهي الفيلم فجأة!

ما هذا اللعب والهزل؟ أهكذا يناقش موضوع في غاية الأهمية والتعقيد بمغالطة وجهل كبيرين؟ ما نعيبه على المخرج هو الغباء الكبير الذي عالج به موضوع «القتل الرحيم» الذي أثار جدلا ونقاشا واسعا بين الأوساط القانونية والطبية والأخلاقية والدينية لمدة ثلاثين سنة على الأقل قبل صدور أول قانون ينظم القتل الرحيم وفق حالات وشروط دقيقة. وجميع القوانين والتشريعات في كل بلدان العالم لا تقر به لأي سبب من الأسباب، وتوجب العقاب عليه كجريمة على من يقوم به. ولا يحق لأحد أن ينهي حياة إنسان آخر إلا بناء على طلب مكتوب يتقدم به المريض، أو من يمثله شرعاً، لا لأحد إلا لطبيبه لأنه الوحيد القادر على تقييم وضعه الصحي. وعلى الطبيب أن يتقدم بطلب إلى محكمة متخصصة للحصول على الموافقة المسبقة لوضع حد لحياة المريض. وينقسم الأطباء أنفسهم في الرأي بين معارض ومؤيد حول الموضوع ولا يمتلك أحد منهم صلاحيات قانونية أو أخلاقية أو إنسانية لتنفيذ «القتل الرحيم». ورغم أن هولندا وبلجيكا شرعتا «للقتل الرحيم»، بقواعد معينة وقوانين صارمة، فإنهما تواجهان موجة غضب شعبية عارمة تتهمهما بإصدار هذا القانون للتخفيف من عبء مصاريف الميزانيات الصحية. وتعاقب بريطانيا بالسجن كل من ساعد شخصا على قتل نفسه 14 عاما وكذلك فإن عقوبة الحبس تلاحق منفذي«القتل الرحيم» في اغلب دول أوربا. وسُجن الطبيب الأمريكي المشهور جاك كفوركين، الملقب «طبيب الموت» ثماني سنوات في الولايات المتحدة لأنه ساعد شابا على إنهاء حياته. إذن كيف يعقل أن يحاول هذا المخرج أن يقنعنا بان ممرضا بسيطا دون مؤهلات قانونية أو ثقافية أو أخلاقية وبمعرفة طبية محدودة للغاية ومن دون أن يستشير رأي طبيب واحد أن ينهي حياة إنسان؟ إن الفيلم هراء لا أكثر!

ونضيف إلى ضعف السيناريو التخاذل والارتباك في أداء الأدوار. ولنقف عند حنان الإبراهيمي التي جسدت دور بشرى ولم تستوعبه بالتمام، ولا نعتقد أنها مؤهلة على الإطلاق لتقمص دور في غاية الأهمية لأنها أبانت عن ضعف وقلة فهم وعدم المقدرة على تحمل مسؤولية بطولة تفوق كل قدراتها الذهنية، التخيلية والفنية، ولم تتوفق في أي مشهد وبأدنى قدر ممكن من أدوات التعبير لا في نظراتها ولا في حركاتها ولا في تقاسيم وجهها للبوح عما يجيش في النفس من الم وضيق. وجاءت لغتها الجسدية من شهيق وزفير مصطنع وهي تتألم وكأنها تعاني من أعراض الحمل في الشهر الأول. أما المخرج فلم يتحكم في زمام الفيلم نظرا لقلة نضجه ومعرفته بالموضوع ولم يكن قادرا على تتبعه فجاء العمل تافها ومقرفا وعاريا من أي معنى. وما لم ينتبه إليه هو أن جوهر القصة عرض لحالة مرض مزمن وكان لابد من التقاط الأحاسيس والمشاعر الإنسانية وتأزم نفسية المريض. وما لم يدركه انه دخل أكثر الساحات تعقيدا في صناعة السينما التي لا يتقنها المخرجون المغاربة ولا الممثلون على السواء لقلة خبرة جُلّهم وضعف تكوينهم أو انعدامه.

ويفترض في السينما التي تريد أن ترصد لنا حالة نفسية (حد الدنيا كمثال) أن تحرك ديناميتها اللقطات القريبة (close up shots) لان هذه التقنية هي الوحيدة القادرة على التقاط الأحاسيس بالتركيز على الشيء المراد تصويره لانتشال قيمة التأثير الدرامي سواء للأحداث أو للشخصيات، والاستغناء عن كل التفاصيل الأخرى المحيطة بالمشهد الدرامي وجعلها خارج حدود الصورة (الإطار) لفسح المجال للمشهد الدرامي فقط بجذب انتباه المشاهد إليه. وتتميز هذه التقنية بنوعيتها في شد الأنظار إلى لغة الجسد المرئية التي تعبر عنها الملامح لتكشف عن روح الشخصية ومزاجها ومواقفها الذهنية. وقد أدى عدم إلمام المخرج بتفاصيل التقنيات الحديثة إلى خسارة الفيلم حيث غامر في عالم الصورة الدرامية بسرد حياتي مبسط وفي أجواء غير مقنعة باستخدام تقنيات لا مدلول لها فضلا عن أداء الممثلين الهزيل (بمن فيهم حكيم نوري) فكانت النتيجة كارثية.

وفيلم «حد الدنيا» ليس أكثر من سلسلة صور متلاصقة متحركة، 80 في المائة منها التقطتها الكاميرا في مكتب البطل سليم، والشقة التي تسكنها البطلة بشرى. وهناك على الأقل اثنا عشر مشهدا في مكتب سليم يوازيه عدد من المشاهد في بيت بشرى اعتمدت فيها الكاميرا على نفس التقنيات (اللقطة العامة الشاملة) وعالجت عناصر الفيلم من نفس الزوايا وبنفس الحركات. وبقدر من الملل، توثق لنا الكاميرا سليم جالسا دائما في مكتبه (لقطة عامة شاملة) تدخل عليه بشرى أو السكرتيرة الأخرى وتتحرك الكاميرا من اليمين إلى الشمال. وبعد القطع المفاجئ، ينتقل المخرج إلى مشهد آخر دون مقدمات أو توضيح أو تفسير ليرجع إلى المكتب وتتحرك الكاميرا هذه المرة من الشمال إلى اليمين وهكذا دواليك. وعلى نفس الوتيرة والإيقاع، تتحرك الكاميرا في بيت بشرى حيث تجلس على الأريكة مع هشام وتتحرك الكاميرا من الشمال إلى اليمين وفي اللقطة التالية تتحرك الكاميرا من اليمين إلى الشمال وتشعر العين بالإرهاق لتكرار نفس الأسلوب الذي قد يتسبب للمشاهد في الغثيان. هذا إذا ما أضفنا إلى كارثة ضعف الإخراج كارثة أخرى تتعلق بتأرجح الحوار بين الممثلين (كلهم مغاربة)، من الدارجة المغربية المترهلة إلى الفرنسية الركيكة. ولو دققنا في عمر حوار كل مشهد لاستنتجنا انه لا يتعدى الدقيقتين أو الثلاث على طول الفيلم.

وبما أن السيناريو يفتقر إلى السياقات والأنساق وضعف الكتابة، لم يعرف المخرج كيف ينتقل من مشهد إلى آخر فلجأ إلى الكثير من المزج والاختفاء والظهور التدريجي للصورة (Fade in Fade out/) كتقنية للربط بين المشاهد التي لا طعم ولا رائحة بينها. وتناسل المزج باختلاف سلالته النوعية في رقم قياسي لا يقل عن 65 مزجا لحشر المشاهد. ولا نعرف مخرجا واحدا في تاريخ عالم السينما وظف هذا الكم من المزج على الإطلاق. أما عملية المونتاج فقد أفسدت ذوق المشاهد وكانت دون المستوى المطلوب إلى حد التشكيك في القدرات الاحترافية اللازمة. ونختم حديثنا بالموسيقى التصويرية التي تكررت وحداتها الصاخبة والرديئة برتابة بالغة.

* مخرج وناقد سينمائي من المغرب
benchlikha1@yahoo.com

الراحل مصطفى سلمات: «بوهالي» المسرح والسينما والتلفزيون بالمغرب

فاس ـ من أحمد سيجلماسي:

الراحل مصطفى سلمات /1944 ~ 2011 / فنان متعدد المواهب جدبه المسرح اليه منذ مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية فانخرط في عوالمه كممثل مع فرق هاوية ومحترفة واحتك بكبار المخرجين والممثلين المسرحيين المغاربة أمثال أحمد الطيب لعلج والراحل فريد بنمبارك ومحمد الخلفي وعبد اللطيف هلال والراحل مصطفى التومي و عبد العظيم الشناوي و عبد القادر البدوي والطيب الصديقي ، الدي ارتبط بعوالمه المسرحية منذ سنة 1965 ورافقه في مختلف مغامراته الفنية ، وعبد القادر مطاع والشعيبية العدراوي ونعيمة المشرقي ومحمد الحبشي وصلاح الدين بنموسى وغيرهم كثير . وشكل انضمامه الى مسرح الصديقي منذ لحظة اشراف هدا الأخير على ادارة المسرح البلدي بالدار البيضاء وعبر سنوات طويلة فرصة دهبية للتكوين الرصين والشامل في مختلف جوانب وتقنيات أب الفنون بعد دروس الفن الدرامي التي تلقاها منذ سنة 1962 بالمعهد البلدي للمسرح والموسيقى ، الى أن أصبح مرجعا لايستغنى عنه في فنون الفرجة . لقد دفعه عشقه الصوفي للمسرح وعوالمه الى التضحية بالعديد من الوظائف وعدم تتويج دراسته الثانوية بالحصول على شهادة البكالوريا .

مارس سلمات الى جانب التشخيص في المسرح والسينما والتلفزيون فنون الغناء والعزف على بعض الآلات الموسيقية وكتابة نصوص زجلية والمساعدة في الاخراج المسرحي واخراج بعض المسرحيات ك «لهبال فلكشينة » و «أيام زمان» و « قلوب لحجر» و «ضلعة عوجة» و «البغلة هدا شهرها » في اطاري مسرح الهواة والمسرح الاحترافي وغير دلك ، وربيبرتواره المسرحي كممثل وتقني يزخر بعناوين دالة ندكر منها ما يلي : « الناعورة» و «ثمن الحرية» و «مدينة النحاس» و«سلطان الطلبة» و«محجوبة » و « سيدي عبد الرحمان المجدوب» و «سيدي ياسين في الطريق»، التي صورت للتلفزيون المغربي سنة 1967 وحولها الطيب الصديقي الى فيلم سينمائي من اخراجه سنة 1984 بعنوان «الزفت» ، و «مومو بوخرصة» و «حليب الضياف » و « عطيل » و « الأكباش» و «مقامات بديع الزمان الهمداني » و « الغفران » و « بوكتف » و» أبو حيان التوحيدي » و « ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ » و « حكايات بلا حدود » و «بوغابة » و « السحور » و « الحراز » ... أما أعماله التلفزيونية فقد انطلقت في عقد الستينيات من القرن الماضي واستمرت على شكل مسرحيات صوها التلفزيون المغربي، وتلت دلك مشاركته في دور القاضي في احدى حلقات برنامج « محاكمات فنية » ، الدي كان يشرف عليه الشاعر والصحافي عبد الرفيع جواهري ، وتعاونه مع المصري المقيم بالمغرب الراحل يسري شاكر في سلسلة حكاياته الشعبية ك « زهور وقدور » و خاصة « للا غنو » التي حضر فيها مصطفى سلمات كراوي ومؤدي للأغنية المصاحبة للجينيريك .

ويمكن اعتبار سلمات عنصرا ثابتا في جل أعمال المخرجة التلفزيونية المتألقة فريدة بورقية مثل «المجدوب» و « جنان الكرمة» و « الدار الكبيرة» ...، بالاضافة الى أعمال أخرى من توقيع مخرجين آخرين كجمال بلمجدوب في «خلخال الباتول» وأمين النقراشي في «الجوهر الحر» وغيرهما .

وتتضمن فيلموغرافيته السينمائية عدة عناوين ندكر منها الأفلام المغربية القصيرة «العرض الأخير « لنور الدين لخماري و « لحظة حلم» لمحمد فاخر و «نوح» للراحل محمد مزيان و « شوف تشوف « لأمين النقراشي و « جزيرة يوم ما ... « لعز العرب لمحرزي العلوي و « بركة « لمصطفى القادري و «نهاية اللعبة « لعبد الواحد الموادين و « انتظار « لعلي الدرماوي و « طيارة الورق « لعز الدين الوافي و الأفلام الطويلة « حلاق درب الفقراء « للراحل محمد الركاب و « للا شافية « لمحمد بن عبد الواحد التازي و «الزفت» للطيب الصديقي و « أيام شهرزاد الجميلة « لمصطفى الدرقاوي و « ريزوس دم الآخر « للراحل محمد لطفي و « عبروا في صمت « لحكيم نوري و « الناعورة « لعبد الكريم الدرقاوي والراحل ادريس الكتاني و « خيط الروح « لحكيم بلعباس و « حديث اليد والكتان « لعمر الشرايبي وغيرها بالاضافة الى مشاركته في بعض الأعمال الأجنبية المصورة جزئيا أو كليا ببلادنا مثل « ريح توسانت « لجيل بيهات و « ألف ليلة وليلة « لفليب دو بروكا ...وتجدر الاشارة الى أن الفنان الشامل مصطفى سلمات ، رغم قدراته التشخيصية الهائلة ، لم تتح له السينما فرصا لتشخيص الأدوار التي كان يحلم بها ودلك لأن جل الأفلام التي شارك فيها كانت أدواره فيها جد ثانوية باستثناء بعض الأفلام القصيرة التي تألق فيها وعلى رأسها فيلم « العرض الأخير « للخماري .كما تجدر الاشارة أيضا الى أن شخصية « البوهالي « أو « الهداوي « ظلت مرتبطة بأدواره في المسرح والتلفزيون والسينما مند تشخيصه الرائع لدور البوهالي في مسرحية الصديقي « مدينة النحاس « الى جانب الممثلة القديرة الشعيبية العدراوي سنة 1966 . لقد عاش سلمات متيما بالمسرح ، عاكفا في محرابه ، لم تغره الماديات كما أغرت غيره ، ومات بيولوجيا عزيز النفس رغم وطأة المرض اللعين ، لكن فنه لن يموت وسيظل دكره ساريا في تاريخ التشخيص المسرحي وغيره لأنه ممثل أصيل يقطر انسانية .

مصطفى سلمات

سودوكو

8	7			4		5		
3		2	1					
			5		8		7	
		8			4	1		
	1		8		2		4	
		5	7			8		
	8		3		9			
					1	7		8
		1		8			6	9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	7	1	4	5	3	6	2	9
9	3	4	1	6	2	7	8	5
5	2	6	8	9	7	1	3	4
3	1	2	5	7	9	4	6	8
4	5	7	6	2	8	3	9	1
6	9	8	3	4	1	2	5	7
2	4	5	9	1	6	8	7	3
7	8	9	2	3	4	5	1	6
1	6	3	7	8	5	9	4	2

ابراج

الحمل:

كن واعياً وفكّر بطريقة منطقية كي لا تندم ساعة لا ينفع الندم ولا يمكن وقتها حل الأمور بالشكل المناسب.

الثور:

تمر بأوضاع سيئة هذا اليوم، حاول أن تطلب مساعدة الأصدقاء المخلصين للخروج من المأزق الذي تتعرض له.

الجوزاء:

انتبه لصحتك واعطها قسطاً من الراحة بين الحين والآخر، لتعود إلى نشاطك وحيويتك المعروفة عنك.

السرطان:

السعادة بين يديك.. اغتنم الفرصة لتعود إلى الحبيب ولا تدع هذه الفرصة الجيدة تفتك.

الأسد:

ستكون في هذا اليوم محط إعجاب في عملك بسبب النجاح الباهر الذي ستحققه اليوم.

الدلو:

أنت موهوب ولكن تسرعك يوقعك في مشاكل أنت بغنى عنها، حوار صريح يقربك من الحبيب.

الميزان:

أمور معقدة تصادفك في مجال العمل، أنت قادر على الخروج منها إن تسلحت بالصبر وابتعدت عن العصبية.

العقرب:

حاول قدر الإمكان عدم التدخل بالمشاكل الحاصلة في محيط عملك وفي محيط العائلة والأسرة.

القوس:

عليك نسيان ذكريات الماضي السيئة فالمستقبل قد يكون مشرقاً إن أنت أحسنت صنع الأساس لذلك.

الجدي:

تسلح بالإرادة وحاول أن تواجه العراقيل التي تعترضك بعزم ولا تتسرع باتخاذ القرارات.

الدلو:

أمنية تتحقق بعد طول انتظار، ابدأ بالمقدمات المحسوبة وادرسها جيداً لتحصل على النتائج المرجوة.

الحوت:

أجواء حالمة وسعيدة تعيشها مع من تحب ولكن لا تتسرع باتخاذ القرار النهائي قبل دراسة الأمور.

الجمهور يفضل الفرجة بالمنازل:

أفلام العرض الأول بالفضائيات تبدد أحلام النجوم في بورصة السينما

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في منافسة مع دور العرض السينمائية أفرجت القنوات الفضائية عن عدد من الأفلام الحديثة وقامت بعرضها خلال أيام عيد الأضحى كنوع من التنشيط وزيادة المشاهدة لجذب المعلنين، خاصة بعد تراجع مؤشر الإعلانات وبدء الأزمة المالية في كثير من القنوات بما فيها القنوات الإخبارية التي لم تكن المواد الدرامية جزءا من خريطتها، غير أنها لجأت الى إضافة الأفلام والمسلسلات للتغلب على حالة الركود التي باتت تعاني منها وتتسبب في عزوف نسبة كبيرة من جمهورها.

السينما كانت واحدا من الحلول المتاحة لمنع إشهار إفلاس الفضائيات فقد تم عرض مجموعة من الأعمال الكوميدية والتراجيدية لبث الروح وضخ الدماء في شرايينها ولما كانت القنوات السينمائية هي المعنية بالنشاط الفني فقد بدا ذلك واضحا فيما تقدمه يوميا فهناك على سبيل المثال فيلم «ألف مبروك» للنجم الكوميدي أحمد حلمي الذي عرض بكثافة على مدى اسبوع وحقق لقناة روتانا سينما عائدات إعلانية ملحوظة لأنه الأكثر شعبية، فضلا عن أنه الأحدث نسبياً بين الأفلام الأخرى التي جرى التعاقد عليها.

يضاف إلى رائعة حلمي أفلاما لها ذات الأهمية مثل «عين شمس» للمخرج إبراهيم البطوطي وهو ما كان محظورا عرضه بدور عرض الدرجة الأولى لفترة طويلة نظرا لما كتبه بعض النقاد عن أنه يتناول قضية التطبيع مع إسرائيل بشكل محايد مما اعتبروه محاولة لطرح القضية المنتهية للنقاش وعلى أثره تمت مقاطعة الفيلم وعدم التحمس له إلى أن انتبهت الفضائيات الى أهميته فعرضته ليتمكن الجمهور العريض من مشاهدته والاستفتاء عليه.

نوعية مختلفة من الأفلام شهدت إقبالا خلال الأيام الماضية كان من بينها فيلم بعنوان «القبضة الحديدية»، لا تراجع ولا استسلام» بطولة ماجد الكدواني وأحمد مكي، وهذا الفيلم عودة الى الأكشن على خلفية البطولات الوطنية والأعمال الفدائية التي يقوم بها البطل في سبيل القبض على عصابة دولية يقودها عزت أبو عوف تستهدف أمن الوطن وسلامته، والغريب أن هذه التجربة برغم توافر كل عناصر النجاح إلا أنها لم تصمد طويلا بدور العرض وحسبت بالسلب على أصحابها ومن ظنوا أنها فرصة ثمينة لاستثمار البطولة المطلقة، بيد أن المدهش هو ذلك الحضور القوي للفيلم بالفضائيات العربية والمصرية، وربما لا تخص هذه الميزة الفيلم المذكور فقط وإنما تنطبق ايضا على واحد من أهم الأفلام الشبابية للمطرب تامر حسني والفنانة مي عز الدين، «عمر وسلمى» إذ استطاع الفيلم المكون من جزئين أن يفرض نفسه بقوة ويستحوذ على أوقات الذروة في الخريطة البرامجية لنحو ستة قنوات متخصصة وغير متخصصة وعلى قدر ما حقق من إيرادات متقدمة جدا في شباك التذاكر في جولة العرض الأول جاء ترتيبه على رأس القائمة في نسبة المشاهدة والقيمة المالية لحق الاستغلال بالفضائيات، وترجع الأسباب إلى ما يتمتع به البطل من شعبية جارفة بين الشباب ممن يمثلون رمانة الميزان في العائد من الإيرادات الضخمة.

الحالة نفسها تتكرر مع المطرب حمادة هلال والفنانة درة والطفلة منة أبطال فيلم «الحب كده»، فالثلاثي يتمتع برصيد جماهيري يوفر له الأمان ويجعله بعيد عن خطر الهبوط والخروج من حلبة السباق ويمثل هذا التشكيل الفني نوعا من الاطمئنان لدى المنتجين فوجود مطرب له حيثية بين أولاد البلد وصغار الشباب والمراهقين من شأنه ضمان الحد الأدنى من الاستمرار في المنافسة بدون مخاوف أو مفاجآت.

نأتي الى الحصان الرابح في المواسم والأعياد، الفنان الكوميدي محمد هنيدي، حيث احتفت الفضائيات بعرض حزمة من أفلامه القديمة والحديثة «يا أنا ياخالتي ـ جاءنا البيان التالي – صعيدي في الجامعة الأمريكية – همام في أمستردام ـ بلية ودماغه العالية – وأخيرا «أمير البحار». الذي تم تداوله بين القنوات لتبلغ حصيلة مشاهديه أكثر من 2 مليون مشاهد في أيام العيد الأربعة حسب التقديرات الأولية لبعض المراقبين السينمائيين، وكالعادة كان محمد سعد هو المنافس الأقوى لهنيدي برغم تراجع أسهمه في الفترة الأخيرة لكون الشباب هم العنصر المؤثر في أي استطلاع رأي أو استفتاء، ولأنهم لا يحكمون المعايير الفنية العميقة ولا السياسية فبإمكانهم رفع أو خفض أي فنان وعادة ما يفضل هؤلاء اللون الكوميدي من السينما!

أما النجوم الكبار أمثال عادل إمام ونور الشريف وليلى علوي ويسرا فيقتصر تأثيرهم على أجيال وأعمار تبدأ من الثلاثين وتنتهي عند الستين وهم غالباً يتخيرون من الأفلام ما يناسبهم ولا يذهبون إلى السينما إلا في المناسبات لذا لا يمكن التعويل عليهم وليس لهم دور فعال في المعادلة الصعبة وقانون العرض والطلب وإنما يظهر تواجدهم في العروض الخاصة والمهرجانات والاحتفاليات الثقافية.

ومع التسليم الكامل بالحسابات المعقدة وغير المفهومة تظل هناك استثناءات لبعض الأفلام التي يقوم ببطولتها النجوم الكبار فالنجاح يتحقق لها بالتراكم التاريخي للنجم أحياناً أو طبيعة القضية المطروحة أحياناً أو طبيعة القضية المطروحة أحياناً أخرى ففي فيلم «البيبي دول» كمثال احتشد عدد كبير من عتاة الفنانين استطاعوا أن يضفوا أهمية على الأحداث ويرفعوا من الإيرادات برغم الخلاف على المضمون حينئذ وهذا ما يمكن تسميته بقانون الشفاعة أي أن يتحقق النجاح وجوبياً بفعل الزخم الفني والتأثير المباشر للنجوم الكبار مجتمعين الذين إذ هم تجمعوا نجحوا وإذ تفرقوا فشلوا وانسحب البساط من تحت اقدامهم لصالح الفكاهي والكوميدي والخفيف عوداً لآليات السوق وقانون «اللي تغلبه إلعبه»!

لقطة من فيلم «ليلة البيبي دول»

اخبار فنية

مؤسسة الشارقة للفنون تقدم معرضين للفنون المعاصرة والأفلام والأعمال السمعية في منطقة الفنون:

انزياح ـ استكشاف فضاءات المدن والضواحي

لندن ـ «القدس العربي»:

في برنامج حافل بالأنشطة والفعاليات، تواصل مؤسسة الشارقة للفنون عروضها النوعية، حيث تقدم معرض «انزياح ـ استكشاف فضاءات المدن الضواحي» ومعرض «أفلام وأعمال سمعية أُنتجت لبينالي الشارقة 10»، وذلك في مبنى المقتنيات، وبيت السركال في منطقة الفنون، في تمام الساعة السابعة مساء يوم غد في 14 نوفمبر 2011، ويستمر لغاية 14 يناير 2012.

قيّمة المعرض الشيخة حور القاسمي رئيس مؤسسة الشارقة للفنون، حيث يضمّ مجموعة مختارة من مقتنيات مؤسسة الشارقة للفنون لعشرة فنانين معاصرين وهم: هالة العاني، قادر عطية، طارق الغصين، دوغ هاندرز، بشرى الخليلي، هيرويوكي ماسوياما، ريكا نوغوشي، مروان رشماوي، هرايرسركسيان، وزينب سديرا. يتأمل المعرض في السبل التي يمكن من خلالها فهم واختبار العالم من حولنا، مقترحاً سبلاً جديدة ومبتكرة لاستشراف واستكشاف الفضاءات في المدن والضواحي التي نواجهها في حياتنا اليومية.

أفلام وأعمال سمعية أُنتجت لبينالي الشارقة 10

يقدم هذا المعرض سبعة أفلام وأعمال سمعية أنتجت خصيصاً لبينالي الشارقة 10. ستة مخرجين تم دعوتهم لابتكار أفلام قصيرة تستلهم ثيمة البينالي «حبكة لبينالي» وتحاكي الكلمات الرئيسية: الخيانة، الانتماء، الفساد، الضرورة، التفاني، الكشف، الترجمة، التمرّد، والتي شكلت بمجملها الإطار المفاهيمي للعمل.

وقد حققت هذه الأفلام ردود فعل قوية، وأثارت العواطف والمشاعر العميقة.

فيلم الخونة للمخرج الأميركي شون غوليت المقيم في المغرب، يروي قصة شابة تعيش في طنجة وتغني في فرقة موسيقية مؤلفة من فتيات يغنّين بأسلوب «البانك». أمّا فيلم سوني لاين للمخرج كريم عينوز الذي يقيم في برلين، فقد تناول موضوع الاغتراب واجتياز الحدود والتوق إلى حياة هانئة. في حين يكشف ولد لأبيه سرّاً مدمّراً في فيلم «كيف مايقولوا»، فيجتاح الأب شعور بالخيانة والخذلان. «كيف مايقولوا» فيلم للمخرج المغربي علي الصافي، يروي قصة عزيز الناشط السياسي الذي يعيش حياة سرّية في فترة السبعينيات. في حين يرصد فيلم «لحظات قصيرة من زواج طويل» للمخرجة رانية اسطفان ودانيال غارسيا، لحظات مؤثرة وحميمية تصوّر حياة زوجين مُسنّين من لبنان، عبر تصوير يوم واحد من حياتهما. ومن خلال فيلم «جواد» يحتفي المخرج الإيراني بهمان كياروستامي، بجواد ياساري المغني الذي لمع نجمه في إيران، والذي لم يسمح له بالأداء في بلده منذ ثورة 1979.

هذا المعرض يقدّم أيضاً الفيلم الحائز على جائزة بينالي الشارقة «اختفاءات سعاد حسني الثلاث» للمخرجة اللبنانية رانية اسطفان، وهو فيلم طويل يرصد السيرة التراجيدية لحياة النجمة السينما المصرية سعاد حسني، من خلال اللجوء إلى مونتاج الأفلام التي مثلت فيها.

إلى جانب أفلام التي قدمها كلّ من جيسي غلاسنك ودانيال غارسيا، وعلي الصافي، وشون غوليت، ستُقدّم أيضاً الأعمال السمعية التي تم تكليفهم بها، والتي عكست مضامين أفلامهم، وقد استطاعوا جميعاً على ما يبدو أن يعكسوا الروح المتأججة في الربيع العربي الذي أنتجت الأعمال خلاله.

براد بيت يعتزل التمثيل بعد ثلاثة أعوام

■ لندن ـ د ب ا: أعلن الممثل الأمريكي الشهير برادبيت أنه سيعتزل التمثيل بعد ثلاثة أعوام عندما يكمل عامه الخمسين.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في عددها الصادر الاثنين إن برادبيت (47 عاما) صرح بهذا في برنامج تلفزيوني أسترالي يحمل عنوان «60 دقيقة».

وقال براد بيت أنه ربما يتجه للإخراج بعدما يعتزل التمثيل. وأضاف «لا أعلم بالضبط ما سوف أفعله». وقال «لقد استمتعت حقا بتجربة الإنتاج وعرض أفلام جديدة». وأشار برادبيت إلى أن هناك ضغوطا كبيرة على الإنسان لكي يكون سعيدا ولكننا أحيانا نكون سعداء و أحيانا لا». وقال «أنا لا أهتم بذلك فإنني أعلم أن هناك أوقات سعيدة وأخرى حزينة». وأضاف «ولكن أن أعيش في سلام مع نفسي هو هدفي الرئيسي».

وبسؤاله عن ما إذا كان ينوى وشريكته الممثلة انجلينا جولى إضافة مزيد من الأطفال لاسرتهما الكبيرة قال «لا أعلم بعد». ويشار إلى أن الشريكين لديهما ثلاثة أطفال بيولوجيين وثلاثة أطفال بالتبني.

براد بيت

فيلم «خالدون» يتصدر ايرادات السينما في امريكا الشمالية

■ لوس انجليس – (رويترز) – تصدر الفيلم الجديد «خالدون» ايرادات السينما في امريكا الشمالية مسجلا 32 مليون دولار.

الفيلم بطولة هنري كافيل وميكي روركي ومن اخراج تارسم سينج.

واحتل الفيلم الكوميدي الجديد «جاك اند جيل» المركز الثاني بايرادات 26 مليونا. الفيلم بطولة ادام ساندلار وكاتي هولمز ومن اخراج دينيس دوجان.

وتراجع من المركز الاول الذي احتله في الاسبوع الماضي الى المركز الثالث فيلم الرسوم المتحركة عالية التقنية «القط بوس.» الفيلم من اخراج كريس ميلر ويتقاسم بطولته انطونيو بانديراس وسلمى حايك بالاداء الصوتي فقط. وسجل الفيلم ايرادات وصلت الى 25.5 مليون دولار.

كما تراجع من المركز الثاني الى المركز الرابع هذا الاسبوع فيلم «سرقة البرج» بايرادات 13.2 مليون دولار. الفيلم للمخرج بريت راتنر وبطولة كل من ايدي ميرفي وبن ستيلر وكيسي أفليك.

واحتل الفيلم الدرامي الجديد «إدجر هوفر» للممثل ليوناردو دي كابريو المركز الخامس مسجلا 11.5 مليون دولار. أخرج الفيلم كلينت ايستوود وشارك في بطولته ارمي هامر.

لقطة من فيلم «خالدون»

فضائيات

التركيز على شذوذ القذافي اهانة لذكاء المشاهدين وطلب الشاعري «تعدد الزوجات» بليبيا بطولة ذكورية!

إقبال التميمي *

■ لا يخفى على المتابع البون الشاسع بين محتوى برامج قناة العربية وما ينشره موقعها عن محتوى تلك البرامج، على غير حال غيرها من المؤسسات الإخبارية التي باتت جميعاً تغذي مواقعها الخاصة بما تبثه من برامج وأخبار بنفس مستوى المهنية.

يدل محتوى موقع قناة العربية، في الغالبية العظمى من المرات، على أنه الذراع الضعيفة في المؤسسة، والمتابع له يستطيع لمس ضعف المهنية في أكثر من مجال، ابتداء من الافتقار إلى التوثيق، مروراً بالتعميم غير المسؤول، وانتهاء بانتهاج أسلوب التشويق الضحل الذي يعتمد على عناوين غير صحيحة أو غير دقيقة تبث بذور الشك في أخلاقيات الأفراد لاجتذاب القارئ باسلوب أقرب ما يكون إلى أساليب ابتذال الصحافة الصفراء التي تحاول اقتناص القارئ من خلال الفضائحيات، وكأن المتابع للموقع الإلكتروني أو القارئ المستهدف هو من طبقة متواضعة الثقافة لا تستحق الاجتهاد بتقديم مادة لها ذات معايير مهنية.

أحد تلك الأمثلة الحلقة الأخيرة من برنامج إضاءات الذي قدمه الزميل تركي الدخيل، والذي استضاف الدكتور محمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي السابق للمجلس الانتقالي الليبي.

جاء العنوان على موقع العربية بتاريخ 10 من نوفمبر 2011 «جبريل: القذافي شغل الليبيين بميوله الجنسية وهوسه بارتداء الملابس النسائية».

المطلع على تصريحات شخصية متزنة وحريصة كل الحرص على أقوالها، مثل الدكتور جبريل يصدم بالعنوان. هل حقاً هذا هو ما يشغل بال الليبين حالياً. وهل صدر حقاً عن الضيف مثل هذا التأكيد المتعلق بـ«هوس القذافي بارتداء الملابس النسائية»، خصوصاً وأن ضيف الحلقة شخصية اعتبارية ذات حصافة وحكمة واتزان؟

لو اطلع المشاهد أو القارئ على المادة الصحفية الموجودة على موقع قناة العربية دون الاطلاع على الحلقة لأصابه القرف من كل من مقدم الحلقة ومن الضيف ولشعر بأن معدته هاجرت إلى بلعومه، لأن المادة المكتوبة تدل على ضحالة تفكير وتفاهة محتوى. هل يعقل أن يتجشم ضيف بهذا الحجم من المسؤولية عناء السفر إلى دبي للمشاركة بحلقة تناقش ميول القذافي الجنسية أو مناقشة إشاعة تم تدويرها في الظلام حول اهتمامات القذافي بارتداء ملابس داخلية نسائية من عدمه؟ وهل يعقل للزميل الدخيل أن يقزّم عطاؤه الإعلامي بالاهتمام بالميول الجنسية لرجل ميت ترك وراءه إرثاً من الدماء ومؤسسات هزيلة وتكالبا من الدول الأعداء على قصعة دولة عربية أنهكها القهر والفساد على امتداد سنوات؟

لقد صدق حدسي، فبعد مشاهدة الحلقة المذكورة وجدت كماً من المعلومات التي تحدث بها الضيف تستحق التطرق لها، بينما موضوع ميول القذافي التي وصفت بـ«الشاذة» والتي اختصرت الحلقة على موقع العربية نت، لم تحتل سوى بضعة ثوان، لم تزد عن جملة تساؤل مرّ عليها كل من مقدم الحلقة والضيف مرور الكرام.

تتكرر هذه الأمثلة التي تدل على سطحية موقع قناة العربية بشكل متكرر وشبه ممنهج، إلى درجة أنها تجعلنا نتساءل عن مدى مهنية الكادر الصحفي العامل في موقع العربية نت.

نتساءل إن كان اختيار عناوين تافهة وفضائحية مغايرة للمحتوى الحقيقي هي سياسة مقصودة لسبب يخفى علينا كمهنيين ولم نسمع عنه كأكاديميين في مجال الإعلام. هل يعقل أن تجازف القناة بمصداقيتها بتكرار هذه الممارسات التي تدل على ضعف الالتزام بمعايير النزاهة الإعلامية. ألا يوجد «ديسك» تحرير تمر عليه المواد قبل المصادقة عليها؟ أم أن القناة مفلسة إلى درجة توظيف عدد قليل من العاملين في الموقع، بينما تقوم بتكليفهم بمهام تفوق طاقاتهم وقدراتهم، مما يجعلهم تحت ضغط العمل يقدمون مادة مهلهلة ضعيفة ليس لها عمود فقري، ولا تستغرق من أحدهم أكثر من المدة الزمنية اللازمة لسلق بيضة.

قناة الجزيرة واختصار صحافة الكاريكاتير

■ لا يخفى على أحد أن فن الكاريكاتير هو فن صحفي تعبيري غاية في التخصص، وقد يفوق غيره من المهارات الصحفية أهمية أحياناً، لقدرته على تمرير الرسائل الرمزية خصوصاً في أجواء القمع والفلترة التي تنطبق على أجواء دول الوطن العربي.

بناء عليه ينطبق على هذا التخصص ما ينطبق على غيره من ضرورة الالتزام والتقيد بتقاليد وأدوات الصحافة من خضوع لأخلاقيات المهنة ومعايير النزاهة.

كنت قد لاحظت خلال العامين السابقين أثناء تجميعي لمواد متعلقة بدراسة أكاديمية حول الكاريكاتير في الوطن العربي حقيقة غير قابلة للتأويل تتعلق بضعف في مهارة اختيار رسوم الكاريكاتير لعرضها على المشاهد على موقع قناة الجزيرة التي تبث من الأراضي القطرية، خصوصاً وأنها تدعي أنها مؤسسة إعلامية محايدة، لا تخضع للتسييس من أي طرف كان، ولا حتى من الممولين في قطر بأشكالهم المختلفة المباشرة وغير المباشرة.

لاحظت أن موقع قناة الجزيرة يختصر عشرات فناني الكاريكاتير العرب المتميزين، بحصر عرض أعمال ثلاثة زملاء فقط هم: ياسر الأحمد، عامر الزعبي وأمية جحا. والعامل المشترك بين هؤلاء الزملاء أن رسوماتهم تنشر في صحف قطرية وبالذات في كل من صحيفة الوطن وصحيفة الراية.

في الماضي، كان موقع الجزيرة يذكر اسم الصحيفة التي يختار منها الكاريكاتير لكن مؤخراً توقف الموقع عن ذلك، ربما لتفادي الحرج من هذا التحيّز المخجل. لكن بقيت سياسة الجزيرة باختيار واستعراض الرسومات الكاريكاتيرية التي تنشر في الصحف القطرية قائمة.

هذا النهج دليل على أحد مؤشرين كلاهما يدين ادارة الجزيرة:

الأول، يدل على ضعف في المهنية الصحفية، واستهبال واستغفال المشاهد العربي والنظر بدونية إلى قدراته الحسابية على جمع 1+1 على اعتبار أن المنطقة الموجودة بين أذني المتابع العربي فارغة يمارس الصدى فيها رياضة الهرولة وقفز الحواجز. والثاني، يدل على أن قناة الجزيرة مسيسّة وموجهة وأنها إحدى أذرع قطر السياسية دون أدنى شك. وهذا يخلع عنها صفة الحيادية والمهنية التي تعتبر أهم مؤشرات الصحافة النزيهة.

من الجدير بالذكر أن موقع قناة الجزيرة الذي يبث وينشر باللغة الانجليزية اختصر الموضوع تماماً بتغييب الكاريكاتير، واكتفى بنشر بضعة مقالات عامة متعلقة بالكاريكاتيرات التي أثارت لغطاً، وهنا أقصد الرسوم المسيئة لشخص الرسول التي نشرتها صحف أجنبية.

من المؤكد أن مهنية العاملين في الذراع العربي من القناة يختلف عن مهنية العاملين في الذراع الإنجليزي، أو هذا هو الانطباع العام الذي يصل المشاهد بسبب السياسات المغايرة التي تنتهج في كل منهما. وقد يعود هذا إلى الانتباه إلى الرقابة الأشد التي تخضع لها قناة الجزيرة التي تبث بالإنجليزية من قبل المؤسسات الإعلامية والأكاديمية والرقابية المتحدثة باللغة الانجليزية التي لا ترحم المتعثرين وتنشر غسيل أصحاب الهفوات.

الشاعري يطالب بتعدد الزوجات «لإنقاذ أرامل الشهداء»

■ من الأمور المثيرة لنكش الدماغ، مطالبة الرجال العرب عقب كل مجزرة بطلب موحّد، يبدو أنه يحتل الأولوية على قائمة مشكلات العالم العربي، ألا وهي «الستر» على أرامل الشهداء.

آخر هؤلاء المطالبين، الفنان الليبي حميد الشاعري الذي دعا حسب قوله إلى «تعدد الزوجات من أجل إنقاذ أرامل الشهداء» من خلال برنامج «لمة خوت» على قناة «ليبيا تي في».

الحقيقة أن اقتراحه صفعني إلى درجة أنني لم أعد بحاجة لفنجان قهوة للتأكد من الخبر. لأن الذكور المنشغلون بحياكة الفتاوى وإصدار النصائح واقتراح الحلول، جميعهم منشغلون بهمّ واحد، ألا وهو «إنقاذ» الأرامل والستر عليهن بتوفير فراش زوجي مشترك عاجل. وهنا لا يسعني إلا أن أعقب بالقول «يا حُنين» مع تشديد الياء والوقوف عندها على طريقة فيروز: «بوس خدو وطوّل لي عليه».

من هو المفتري الذي ادعى بأن رجال العرب يفتقرون إلى الحنان؟.

عندما أفرز الاعتداء الأمريكي الهمجي على العراق مليون أرملة وخمسة ملايين يتيم، نادى أشاوس العرب بتعدد الزوجات أيضاً. لم يطالب اي منهم بتوفير مساكن أو مصادر دخل مستقرة لأرامل الشهداء، ولم يطالبوا بمؤسسات تعنى بالتأهيل النفسي للأرامل والأيتام، ولا بتوفير دورات تأهيل مهنية تعين الأرامل على كسب أقواتهن بأنفسهن، أو بكفالة الأرملة وأسرتها مادياً، بل طالبوا بتعدد الزوجات. وهذا يعني أحد أمرين: الأول، أن الفرد العربي يقوم مقام المؤسسات ويأخذ على عاتقه حل إشكالات بحجم نتائج الحروب والصراعات السياسية. والثاني: أن أهم ما يقلق المرأة العربية التي فقدت زوجها لآلة الدمار والإرهاب والحرب، من وجهة نظر الرجل العربي، هو قلقها على كيفية سد الحاجة الجنسية والعاطفية. بناء عليه، يعتبر التعدد بمشاركة امرأتين أو أكثر في الفراش في هذه الحالة عملاً بطولياً وتنازلا وتفضلا وتكرّما من الذكور. وكأن المرأة بمجرد وفاة زوجها تصبح مشكلة تسير على قدمين لا يخشى عليها من شيء سوى أن يصرعها الجوع العاطفي.

إن وصف المطالبة بتعدد الزوجات على أنه «إنقاذ»، كما قال الشاعري، يعتبر من باب تمرين الحبال الصوتية وفرقعة الكلام، خصوصاً وأنه استثنى نفسه وابنه من هذا العمل البطولي، معلناً «أنا لا أريد أن يتزوج ابني مثلا أرملة شهيد لأنها لا تناسبه». وأتساءل كغيري من معشر النساء، لماذا الزواج بأرملة شهيد لا تناسب ابنك يا بعد عين كل امرأة عربية ومهجة قلبها. لماذا تقوم بتجيير الأزمات لغيرك إن كنت مؤمناً بضرورة تعدد الزوجات في حالة استشهاد الأزواج، وماذا عن «إنقاذ» أرامل الشهداء المسيحيين في الوطن العربي؟ هم أيضاً سقطوا على أرض أوطانهم وتركوا خلفهم زوجات لا يخضعن لمقترحك المبني على التعدد. كيف سيتم انقاذهن أيها المغوار؟ أم أن المرحلة القادمة من النصح ستقترح أسلمة المسيحيات للستر عليهن أيضاً.

الحقيقة إنني استهجن مطالبته العاجلة بتعدد الزوجات خصوصاً في ليبيا «ولا مؤاخذة»، لأن أزواج الليبيات لم تجفّ دماءهم بعد، ولم تنته مدة عدّة غالبية النساء، وبعضهن لم يدفن أزواجهن المفقودين بعد، فلا تتعجل عمل الخير يا شاعري، ولا تقلق على مشكلة تصريف طاقات الأرامل الجسدية والعاطفية وابدأ بالتفكير بمشروع أقل صعوبة وإلحاحاً، مشروع لا يحتاج لعملية «إنقاذ»، مثل إعادة بناء مؤسسات الدولة مثلاً.

---

* مديرة مركز الرصد للاعلاميات العربيات

وارضيات

معرض دبي الجوي يتحدى التباطؤ العالمي

دول الشرق الاوسط ستنفق مئات المليارات لشراء طائرات تجارية وتدريب عشرات آلاف الطيارين

طائرات من مختلف الطرازات في معرض دبي الجوي 2011

■ دبي – وكالات الانباء: اطلق كبار مصنعي الطائرات في العالم توقعات متفائلة للمبيعات من الشرق الاوسط امس الإثنين مما يبرز أهمية المنطقة للصناعة بعد يوم من كشف بوينغ النقاب عن صفقة ضخمة لبيع طائرات من طراز 777 لشركة طيران الامارات.

وقالت الشركة الامريكية انها تتوقع ان تطلب شركات الطيران في الشرق الاوسط 2520 طائرة بقيمة 450 مليار دولار بحلول عام 2030 . من جهة ثانية قالت بوينغ إن منطقة الشرق الأوسط ستحتاج إلى توظيف وتدريب عشرات الآلاف من الطيارين الجدد لمواكبة التوسع الكبير في الرحلات الطويلة الذي تقوده منطقة الخليج.

وقال راندي تينسيث نائب رئيس التسويق لطائرات بوينغ التجارية في معرض دبي إن الشرق الأوسط سيحتاج 36 ألف طيار جديد و53 ألف من طواقم الصيانة للمحافظة على أساطيله المزدهرة.

توقعات بوينغ هذه جاءت بعد وقت قصير من اعلان منافستها الاوروبية ايرباص انها تتوقع طلبا يصل إلى 1920 طائرة بقيمة 347 مليار دولار خلال نفس الفترة. وأشارت ايرباص إلى أن أسطول الطائرات في المنطقة سيتضاعف ثلاث مرات تقريبا في الأعوام العشرين القادمة.

وقد نشرت أيرباص تفاصيل دراسة لها في معرض دبي الدولي للطيران جاء فيها أن «هذا الطلب القوي والمستمر على الطائرات الجديدة سيرتكز على عدة عوامل رئيسية، تشمل توسيع أساطيل الطائرات واستبدالها والتمدن الأكبر والعدد المتزايد من المدن العملاقة، بالإضافة إلى توسع المنطقة المستمر كمحور جغرافي ومقصد سياحي. وتتيح منطقة الشرق الأوسط للمسافرين، مع القدرات الحالية لطائرات اليوم، بلوغ أي مقصد رئيسي حول العالم بواسطة رحلة مباشرة.

وتدفع هذه العوامل مجتمعة حركة المسافرين في المنطقة لتسجيل نمو يفوق المعدل، تبلغ نسبته 6.4 % سنوياً. وتتخطى هذه النسبة بفارق كبير المعدل العالمي الذي يبلغ 4.8 % طوال الأعوام العشرين القادمة.

وأضافت أن هذا النمو المضطرد سيؤدي إلى مضاعفة أسطول المنطقة من الطائرات بحوالى الثلاثة أضعاف، مما يزيد عن 800 طائرة اليوم إلى حوالى 2260 طائرة بحلول العام 2030.

وقال مدير العمليات في ايرباص جون ليهي ان دبي التي تحتضن اكبر مطار واكبر شركة طيران في المنطقة، ستكون في 2030 اكبر منصة للربط الجوي الدولي في العالم متقدمة على بكين وهونغ كونغ.

اما راندي تينسيث نائب رئيس التسويق لطائرات بوينغ فاشار بدوره الى ان شركات الخليج، طيران الامارات (دبي) وطيران الاتحاد (ابوظبي) والخطوط القطرية «اصبحت قوة تنافسية على المستوى العالمي». واشار تينسيث الى ان هذه الشركات مجتمعة نمت بنسبة 23 % سنويا خلال العقد الماضي «ونتوقع ان تستمر هذه الوتيرة» على حد قوله.

واعطت التوقعات وطلبية الامارات التي اعلنت امس الاول وشملت 50 طائرة بوينغ777 بقيمة 18 مليار دولار زخما لاهم حدث في قطاع الطيران في الشرق الاوسط، ودفع الى الهامش الحديث عن كساد عالمي رغم ان محللين قالوا إن الحصول على تمويل لشراء الطائرات يمثل تحديا متزايدا.

وتبدو الخطوط الجوية القطرية مستعدة لاصدار حكمها النهائي بشأن طلبية طال انتظارها من طائرات ايرباص، وتقول مصادر انها تشمل طائرات ايه320 العملاقة اليوم الثلاثاء ولكن المحادثات مازالت مستمرة.

وقال الرئيس التنفيذي للعمليات في ايرباص جون ليهي للصحافيين «نحن نتحادث مع السيد اكبر الباكر (الرئيس التنفيذي للشركة القطرية) حول صفقات محتملة ... نحن نتناقش معه اليوم».

وكان من المتوقع ان تتقدم الخطوط الجوية القطرية بطلبية لشراء خمسين طائرة ايرباص ايه320 نيو المتوسطة المدى الجديدة اضافة الى خمسة طائرات اضافية من طراز ايرباص ايه380 العملاقة خلال معرض باريس الجوي في تموز/يوليو، الا ان هذه الصفقة لم تعلن قط. لكن اعيد احياء التوقعات حول هذه الصفقة خلال معرض دبي. والناقلة القطرية هي اكبر زبون لطائرة ايرباص البعيدة المدة ايه350 اذ طلبت شراء 80 طائرة منها. لكن الصانع الاوروبي اجل تاريخ البدء بتسليم هذه الطائرة الجديدة التي يفترض ان تنافس طراز بوينغ787 دريملاينر الذي دخل الخدمة الشهر الماضي.

ويفترض ان تدخل طائرة ايه350 حيز الخدمة في النصف الاول من 2014 بعد ان كان من المفترض ان يحصل ذلك في نهاية 2013.

من جهة ثانية قالت مصادر مطلعة إن طيران الاتحاد الاماراتية مستعدا لشراء 12 طائرة بوينغ إضافية من بينها عشر طائرات من طراز 787دريملاينر وطائرتان 777 ولكن ربما لا يتم الاعلان عن الصفقة خلال المعرض.

وتشتري الشركات الخليجية الثلاث الكبرى الطائرة ذات الجسم العريض لخدمة اسيا والولايات المتحدة وإعادة رسم خريطة النقل والامداد والتموين ليكون الخليج في مركزها بفضل قدرتها على الوصول لمعظم سكان العالم.

وتقدمت الافكو الكويتية لتمويل شراء وتأجير الطائرات بطلب مبدئي لشراء 50 طائرة من طراز ايه 320 الجديدة تصل قيمته إلى 4.6 مليار دولار.

وقادت معركة إعادة توجيه حركة الركاب والشحنات عبر الخليج لنقاش حاد مع شركات الطيران في اوروبا. وردت الامارات على اتهامات باغراق السوق بالإشارة للطائرات اوروبية عملاقة تطير إلى دبي.

والامارات أكبر عميل للطائرة ايرباص العملاقة ايه380 التي تتسع لـ525 راكبا وطلبت شراء 90 من أكبر طائرة في العالم وثمة دلائل على انها ربما تشتري عددا أكبر.

وقال ريتشارد ابولافيا خبير الملاحة الجوية في تيل جروب للاستشارات ومقرها فيرجينيا «تشن الشركات الخليجية الثلاث الكبري هجوما على انشطة الاخرين في مجال النقل. تحول ثروة النفط إلى مكانة في سوق النقل الجوي».

وبحسب ايرباص، فان من اسباب نمو الطلب في هذه المنطقة هو التوسع المدني ونمو حركة الترانزيت بشكل كبير فضلا عن بروز هذه المنطة كمنطقة سياحية.

وتوقعت ايرباص ان تمثل الدول الناشئة والنامية 70 % من سوق الطيران في العالم في 2030، مقابل 57 % حاليا و37 % في 1990.

وترى شركات الطيران الخليجية انها قدم خدمة افضل بكل بساطة ولكن الجغرافيا تقف إلى جانبها ايضا إذ يمكن الوصول لمنطقة الخليج من أي مدينة كبرى على ظهر الارض من خلال رحلة مباشرة واحدة بفضل الطائرات النفاثة الحديثة مما يجعلها مركزا عالميا طبيعيا للركاب والشحن.

محكمة كويتية تؤجل البت بمصير ثلاثة من مفوضي هيئة أسواق المال

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة (الرأي) الكويتية يوم الاثنين إن محكمة القضاء الإداري أجلت إلى الرابع من كانون الأول/ديسمبر المقبل البت في مصير مفوضي هيئة أسواق المال.

وكانت هيئة أسواق المال التي تمثل السلطة العليا لسوق الأوراق المالية الكويتية رفعت في 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي دعوى قضائية مستعجلة في مواجهة مرسوم يقضي بإنهاء عضوية ثلاثة من مفوضيها.

وقالت الهيئة في حينها في بيان صحفي إنها تسلمت نسخة من القرار القاضي بإنهاء عضوية ثلاثة من مفوضيها هم صالح محمد اليوسف والدكتور نايف الحجرف والدكتور يوسف العلي مؤكدة أن مجلس مفوضيها «اذ يؤكد احترامه الكامل للمرسوم الصادر ليؤكد أيضا على حقه في اللجوء الى القضاء الكويتي العادل تعزيزا لاستقلالية الهيئة التي أرادها المشرع ونصت عليها المعايير الدولية والتي وردت بنص القانون رقم سبعة لسنة 2010».

وأكدت الهيئة «سلامة المراكز القانونية واللوائح والقرارات والتعاميم الصادرة منها واستمرار العمل بمقتضاها».

وتأسست هيئة أسواق المال الكويتية وفقا للقانون الصادر في شباط/فبراير 2010 وبدأت عملها فعليا في آذار/مارس 2011 وتقوم بتنظيم ومراقبة أنشطة الأوراق المالية والاشراف عليها لتحقيق مبدأ الشفافية والعدالة والكفاءة وإلزام الشركات المدرجة بتنفيذ مبادئ حوكمة الشركات وحماية المستثمرين من الممارسات غير العادلة والمخالفة لقانون الهيئة. كما تشرف الهيئة ايضا على عمليات الدمج والاستحواذ والإفصاح.

وزير النفط الجزائري يتوقع نموا طفيفا للطلب العالمي

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير الطاقة الجزائري يوم الاثنين إن أسعار النفط الحالية عادلة وإنه ثمة علامات على زيادة طفيفة في الطلب العالمي على الخام ولكن الأسعار الحالية متماشية مع وضع الاقتصاد العالمي.

وقال الوزير يوسف يوسفي متحدثا على هامش اجتماع لمنتدى الدول المصدرة للغاز في الدوحة للصحافيين إن الأسعار الحالية لا تسبب مشكلة للاقتصاد العالمي.

وأبدى اعتقاده بأن سعرا في حدود 100 دولار للبرميل عادل للمستهلكين والمنتجين ويتيح استثمارات في النفط والغاز.

وأضاف أن ثمة مخاوف بشأن الطلب بصفة عامة في أوروبا داخل بعض الدول مما قد يخفض الطلب ولكنه أشار ايضا للدول الناشئة مثل الصين والهند اللتين تشهدان زيادة في الطلب لذا توجد بصفة عامة زيادة طفيفة للطلب.

وحين سئل عن سياسة اوبك قال إن دول منظمة أوبك تملك طاقة غير مستغلة كافية لمعالجة أي مشاكل كبيرة في المعروض مضيفا أنها موجودة في معظم الدول. لكنه أحجم عن الافصاح عن موقف الجزائر في اجتماع أوبك المقبل المقرر في كانون الأول/ ديسمبر.

وأضاف أن سوق الغاز العالمية متوازنة ولا مؤشرات على تخمة في المعروض.

ايغاس المصرية تعتزم طرح جولة لعقود استكشاف الغاز أوائل 2012

■ الدوحة – رويترز: قال وزير البترول المصري امس الاثنين ان الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (ايغاس) المملوكة للدولة تعتزم تنظيم جولة لترسية عقود للتنقيب عن الغاز الطبيعي في اوائل العام المقبل.

وكانت الهيئة العامة للبترول في مصر قد اعلنت في تشرين الأول/اكتوبر انها ستعقد أولى جولاتها لعقود التنقيب عن النفط والغاز منذ الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك ودعت شركات عالمية للمشاركة.

وقال الوزير عبد الله غراب للصحافيين على هامش مؤتمر في الدوحة ان الهيئة العامة للبترول لديها جولة عطاءات جارية وانه سيجري الاعلان عن جولة اخرى لإيغاس خاصة بالغاز في اوائل العام المقبل.

واضاف غراب ان انتاج مصر الحالي من النفط والمكثفات في حدود 700 الف برميل يوميا في حين يبلغ انتاجها من الغاز نحو ستة مليارات متر مكعب.

ولا يحظى اتفاق الغاز الذي وقعته مصر مع اسرائيل في عهد مبارك لمدة 20 عاما بالشعبية بين المواطنين. ويقول منتقدون ان اسرائيل لا تدفع ثمنا كافيا للغاز.

وقال غراب ان الحكومة لا تقدم حاليا التزامات بصادرات إضافية وتقوم بمراجعة الالتزامات المستقبلية.

لبنان: ارتفاع عجز ميزان المدفوعات وتراجع كبير لحجم الرساميل الواردة

■ بيروت ـ يو بي أي: أظهر تقرير دوري لمصرف لبنان المركزي نشر امس الاثنين ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل عجزا بلغ 1500 مليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من عام 2011 مقابل فائض بلغ نحو ملياري دولار للفترة نفسها من عام 2010.

وكان فائض ميزان المدفوعات اللبناني تراجع عام 2010 قياسا على عام 2009 بنحو 4563 مليون دولار.

وأشار تقرير لمصرف لبنان المركزي الى ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل عام 2010 فائضا بلغ 3336 مليون دولار، فيما سجل في العام 2009 فائضا بلغ نحو 7899 مليون دولار وهو فائض غير مسبوق في عام واحد. وكان ميزان المدفوعات اللبناني سجل عام 2008 فائضا بلغ 3.5 مليارات دولار.

من جهة ثانية أظهر تقرير آخر للمصرف المركزي ان حجم الرساميل الوافدة الى لبنان بلغ في الأشهر التسعة الأولى من عام 2011 نحو 9.646 مليار دولار مقابل 13.115 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي أي بتراجع نحو 3.469 مليار دولار . وكانت الرساميل الوافدة الى لبنان تراجعت عام 2010 بنحو 3.6 مليار دولار مقارنة بالعام 2009 حيث بلغ حجم التراجع 2.8 مليار دولار .

ويقدر حجم الرساميل الوافدة الى لبنان خلال السنوات العشر الأخيرة بنحو 125 مليار دولار.

وأشار التقرير الى ان أرباح المصارف العاملة في لبنان حتى نهاية أيلول/سبتمبر الماضي بلغت 1155 مليون دولار مقابل 1224 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2010 أي بتراجع 69 مليون دولار .

وأظهر التقرير ان الودائع المصرفية في المصارف التجارية العاملة في لبنان وصلت حتى نهاية ايلول/سبتمبر الماضي الى 113.54 مليار دولار بزيادة 440 مليون دولار في شهر واحد، و6.2 مليار دولار منذ بداية عام 2011 .

وكانت الودائع المصرفية عام 2010 بلغت 107.1 مليار دولار مقابل 95.7 مليار دولار عام 2009 بزيادة 11.5 مليار دولار.

وأشار التقرير الى ان ودائع غير المقيمين في لبنان بلغت 20.5 مليار دولار بزيادة 3 مليارات دولار مقارنة بشهر ايلول/سبتمبر عام 2010 .

وقال التقرير ان الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان بلغت في نهاية ايلول/سبتمبر الماضي 138.377 مليار دولار بزيادة نحو 10 مليارات دولار عن بداية عام 2011.

وكانت الميزانية المجمعة للمصارف العاملة في لبنان بلغت 128.8 مليار دولار حتى نهاية عام 2010، مقابل 115.2 مليار دولار في نهاية عام 2009 أي بزيادة 13.6 مليار دولار.

وبلغت نسبة الدولرة في الودائع المصرفية في نهاية ايلول الماضي 66.25 % ، مقابل 66.56 % في آب/أغسطس الذي سبقه،فيما بلغت 62.56 % في ايلول 2010 .

وزير مالية الكويت يحذر من خطورة استمرار نمو اجور القطاع العام التي تستهلك 85% من دخل الامارة

■ الكويت ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء الكويتية عن وزير المالية قوله ان رواتب القطاع العام في الكويت البلد العضو في منظمة اوبك تساوي نحو 85 في المئة من ايرادات البلاد النفطية.

وقال مصطفى الشمالي لمجلس الأمة (البرلمان) مستشهدا ببيان حكومي قبل ان يقر المجلس مزايا مالية للمعلمين امس الاثنين «هذا يعكس مدى خطورة ودقة الوضع اذا استمرت الزيادة المتسارعة للمرتبات وما في حكمها».

ويوفر الدخل من النفط في سادس اكبر مصدر للخام في العالم اكثر من 90 في المئة من ايرادات الميزانية.

واضاف الشمالي ان زيادة الاجور تمثل «خطورة حقيقية» على الميزانية الحكومية وان زيادة سريعة في الانفاق قد تتسبب في عجز في الميزانية. وقال ان البلاد ربما تضطر حينئذ لخفض قيمة عملتها او تسييل استثمارات او السحب من الاحتياطيات الحكومية.

ومنذ 2004 ارتفع الانفاق في الميزانية إلى ثلاثة امثاله مسجلا مستوى قياسيا عند 19.4 مليار دينار (70.3 مليار دولار) مقررة في العام المالي 2011—2012 الذي بدأ في نيسان/ابريل مع ارتفاع الانفاق على الاجور بنفس المعدل تقريبا.

ودعا أمير الكويت ومحافظ بنكها المركزي الحكومة هذا الصيف الى تصحيح الاختلالات في الاقتصاد المعتمد على النفط وتقليص اوجه الهدر في الميزانية.

واضافت سلسلة من الاضرابات في الكويت في الشهور القليلة الماضية الى الضغط الصعودي على الرواتب. وأضرب موظفو شركة الخطوط الجوية الكويتية لفترة وجيزة في اواخر تشرين الاول/اكتوبر. وفي وقت سابق من تشرين الاول نظم موظفو الجمارك أيضا اضرابا استمر يومين تسبب في توقف شحن النفط من الموانئ.

توازن الاماراتية توقع عقدا مع داسو الفرنسية لتصنيع مكونات الطائرة فالكون 7إكس في ابوظبي

■ دبي – «القدس العربي» – من جمال المجايدة: وقعت شركة توازن للصناعات الدقيقة (TPI) في معرض دبي الدولي للطيران ظهر امس الاثنين عقدا استراتيجيا مع شركة داسو الفرنسية للصناعات الجوية لتصنيع الاجزاء والمكونات لطائرة فالكون 7إكس الفرنسية في ابوظبي.

وقع الاتفاقية معتصم زكريا عودة الرئيس التنفيذي شركة توازن للصناعات الدقيقة وبيدير بونيفوي نائب رئيس شركة داسو للسياسة الصناعية .وحضر حفل التوقيع حمد خليفة النيادي الرئيس التنفيذي للاستراتيجية في توازن.

وقد دخلت شركة توازن للصناعات الدقيقة سوق صناعة الفضاء العام الماضي كجزء من خطط التنمية في ابو ظبي وتنويع مواردها الاقتصادية من خلال التعاون مع مختلف الشركاء العالميين الذين يحصلون على عقود من ابو ظبي.

واكتسبت الشركة بالفعل قدرات التصنيع لقطاع الطيران علي المستوي العالمي بما في ذلك هندسة التصنيع ، وإدارة سلسلة التوريد ، وقدرات الانتاج لمختلف أجزاء معدنية معقدة للطائرات. وهذا العقد الذي تم توقيعه اليوم بين شركة داسو للطيران و شركة توازن للصناعات الدقيقة يضع الإطار للتعاون التجاري بين الطرفين في مجال صناعة الطيران للهياكل والتصنيع والتجميع الثانوي.

وسيتم منح شركة توازن للصناعات الدقيقة في المرحلة الأولى مهمة تصنيع قطع معقدة لطائرة رجال الأعمال فالكون 7إكس ، ومن المقرر ان تتبعها برامج أخرى للطائرات المدنية والعسكرية .

ويذكر ان « توازن للصناعات الدقيقة « تأسست في ابوظبي عام 2007 ، وهي شركة تابعة لتوازن القابضة المتخصصة في تصنيع المكونات المعدنية للطيران والدفاع وصناعات النفط والغاز ، وعرفت عالميا كشركة متخصصة في الصناعات عالية الدقة.

النفط الخام يتراجع أكثر من دولار إثر بيانات أوروبية

■ لندن ـ رويترز: تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام أكثر من دولار للبرميل امس الاثنين بعد أن أظهرت البيانات انكماش الناتج الصناعي لمنطقة اليورو مما ينبئ بركود محتمل في وقت تكافح فيه أوروبا لاحتواء أزمة ديونها المتفاقمة.

وتراجع الإنتاج الصناعي في دول الكتلة السبع عشرة اثنين بالمئة في أيلول/ سبتمبر مقارنة مع آب/أغسطس حسبما ذكر مكتب احصاءات الاتحاد الأوروبي مما طغى على الآمال بأن يحول تشكيل حكومتين جديدتين في ايطاليا واليونان دون انهيار مالي.

وقال اقتصاديون إن الأرقام تنبئ بأن منطقة اليورو تتجه صوب انكماش اقتصادي لربع سنة واحد على الأقل وقد تشهد ركودا ما لم يتعافى الناتج الصناعي سريعا.

وتراجع سعر خام برنت تسليم كانون الأول/ديسمبر 1.11 دولار إلى 113.05 دولار للبرميل قبل أن يتحسن قليلا إلى حوالي 113.30 دولار بحلول 1210 بتوقيت غرينتش. وتراجع الخام الأمريكي 1.24 دولار إلى 97.75 دولار بعد أن لامس في وقت سابق أعلى مستوى منذ تموز/يوليو عندما سجل 99.69 دولار.

تراجع طفيف لأغلب بورصات الخليج والمعنويات ايجابية

■ دبي – رويترز: اغلق اغلب البورصات الخليجية على انخفاض طفيف امس الاثنين مع احجام تداول ضعيفة لكن المعنويات كانت ايجابية بشكل عام مع توجيه المستثمرين انظارهم الى اوروبا بحثا عن انباء ايجابية بخصوص ازمة الديون هناك.

وفتحت اسواق الخليج على ارتفاع طفيف مقتفية اثر الاسهم الاسيوية التي ارتفعت في وقت سابق من المعاملات مدعومة بآمال في أن يدفع زعيمان جديدان من التكنوقراط في ايطاليا واليونان باتجاه اصلاحات جذرية لاحتواء ازمة ديون منطقة اليورو. وتراجعت الأسهم قليلا في وقت لاحق.

وكانت دانة غاز في ابوظبي في بؤرة الاهتمام بعد أن قالت شركة الطاقة إن صافي أرباحها في الربع الثالث من العام ارتفع لأكثر من أربعة أمثاله مدعوما بزيادة نسبتها 20 في المئة في انتاجها الاجمالي وارتفاع اسعار النفط. واغلق السهم مرتفعا 1.8 بالمئة.

وقال محمد علي ياسين مدير الاستثمار في كاب إم للاستثمار «أعتقد أن الأسواق الإماراتية ترتفع تدريجيا وعلى نحو جيد مواصلة انتعاشا بدأ قبل عطلات العيد. نستفيد من تحسن طفيف في ثقة المستثمر ومما يساعد على ذلك نتائج الربع الثالث. رغم أنها خلت من المفاجآت إلا أنها أظهرت أن قطاعات معينة ولاسيما العقارات والبنوك تتحرك في الاتجاه الصحيح».

وتراجع سهم بنك ابوظبي التجاري 0.7 في المئة. وأظهرت وثيقة من بنوك منظمة أمس ان أبوظبي التجاري اختار أربعة بنوك من أجل اصدار محتمل للصكوك قد ينطلق هذا الاسبوع.

وانخفض مؤشر ابوظبي بنسبة 0.2 بالمئة في حين هبط المؤشر الرئيسي لسوق دبي بنسبة 0.4 بالمئة مع تراجع سهمي شركتي الانشاءات أرابتك ودريك اند سكل 0.7 بالمئة و 0.6 بالمئة على الترتيب. وهبط سهم الاتحاد العقارية بدبي 2.2 في المئة.

وكان سوقا قطر والكويت الرابحين الوحيدين حيث ارتفعا 0.3 في المئة و 0.03 في المئة على الترتيب. وارتفع سهم صناعات قطر ذو الثقل 0.3 في المئة في حين صعد سهم بنك قطر الوطني 0.9 في المئة ومصرف قطر الاسلامي 0.4 في المئة. وتراجعت البورصة السعودية بنسبة 0.3 في المئة بعد يومين من المكاسب. وفيما يلي مستويات إغلاق بورصات الشرق الأوسط:

في دبي هبط المؤشر 0.4 بالمئة إلى 1388 نقطة. ايضا في أبوظبي هبط المؤشر 0.2 بالمئة إلى 2487 نقطة.

ونزل المؤشر السعودي 0.3 بالمئة إلى 6238 نقطة. كما نزل المؤشر العماني 0.1 بالمئة إلى 5559 نقطة. ايضا نزل المؤشر البحريني 0.4 بالمئة إلى 1150 نقطة.

وكان سوقا قطر والكويت الرابحين الوحيدين في منطقة الخليج حيث ارتفعا 0.3 في المئة و 0.03 في المئة على الترتيب

في القاهرة هبط المؤشر 2.7 بالمئة إلى 4181 نقطة.

180 عارضا من داخل العالم العربي وخارجه يشاركون بمعرض دولي للتمر في المغرب

■ ارفورد – رويترز: نظم المغرب للعام الثاني على التوالي معرضا دوليا للتمر شارك فيه 180 عارضا من داخل العالم العربي وخارجه.

وقد افتتح المعرض يوم الثلاثاء الماضي بمدينة إرفود في إقليم الراشدية بجنوب شرق المغرب واستمر امس الاول واجتذب زهاء 60 ألف زائر.

ويتمتع التمر بمكانة كبيرة عند العرب حيث يفطرون به بعد الصيام في شهر رمضان ويهدونه في المناسبات وخصوصا في دول الخليج.

ويقدر حجم إنتاج التمور في العالم بنحو 3.7 مليون طن سنويا ينتج 70 في المئة منها في العالم العربي. ويمثل إنتاج المغرب من التمر نحو ثلاثة في المئة من الإنتاج العالمي، وتحتل المملكة المرتبة الثامنة بين أكبر الدول المنتجة في العالم.

ومن الأهداف الرئيسية لمعرض التمر السنوي في المغرب تعريف الزراع على أحدث طرق الإنتاج وفرص التصدير.

وقال البشير سعود مدير الوكالة الوطنية لتنمية مناطق الواحات والأركان «الهدف الأساسي هو الاستمرارية والزيادة في عدد المهنيين المشاركين سنويا وكذلك أن يستوعب هؤلاء المهنيون أهمية العمل الذي يقومون به أكثر فأكثر. لا يجب ان ننسى أن العمل الفلاحي وجه من أهم أوجه الحياة العامة بالنسبة لهم. لكن التصرف المهني واهتمامهم بالتكلفة وبمواصفات إنتاجية منعدم لديهم».

ويساهم قطاع التمر في المغرب بنسبة مهمة من الدخل الزراعي الإجمالي للمملكة. وتغطي بساتين النخيل 48 ألف هكتار من مساحة البلاد. لكن القطاع لا يحقق الاستفادة القصوة من الإمكانيات المتاحة حيث لا يزال الزراع يعتمدون على الأساليب التقليدية. وأنشأت الحكومة عام 2009 الوكالة الوطنية لتنمية الواحات التي تشارك بمجهود كبير في تطوير وتنمية زراعة لتمر وتغليفه وتصديره.

وقال عبد الحي الشرادي مدير تعاونية واحة النور إن المعرض الدولي السنوي للتمر غرصة مخمة يستفيد منها المنتجون. وأضاف «خلافا لما كان عليه الأمر في السابق أصبح الناس يغرسون النخيل بكثرة كما أن هذا المعرض أصبح يظهر المنطقة بصفة عامة عالميا ودوليا. كما أن تعليب التمر أصبح جيدا وأصبح أكثر نظافة وأصبح الفلاحون يستعملون آليات جديدة».

ويكون صغار الزراع جمعيات تعاونية لتسهيل حصولهم على أحدث التطورات في كل مراحل الإنتاج.

زعماء دول منتدى ابيك يتعهدون بتعزيز اقتصاديات بلادهم وتخفيض الحواجز التجارية

اوباما يطلق مشروعه لاقامة منطقة تبادل حر

■ هونولولو (الولايات المتحدة) ـ وكالات: تعهد زعماء دول منتدى التعاون الاقتصادي في اسيا–المحيط الهادي (ابيك) بتعزيز اقتصاديات بلادهم وتخفيض الحواجز التجارية مع سعيهم لدعم النمو العالمي وحماية دولهم من الاثار الناجمة عن ازمة الديون الاوروبية.

ومع ضمان الرئيس الامريكي باراك اوباما موافقة اكبر مما كان متوقعا بشأن ابرام اتفاقية للتجارة تشمل دول المحيط الهادي كلها تحول اجتماع قمة ابيك الى التحدي المتعلق بمواجهة ما وصفوه «بالاخطار الكبيرة السلبية» على الاقتصاد العالمي.

وجاء ذلك بعد نداء من اوباما الى التزام بزيادة الفرص التجارية كعلاج للمخاوف المالية الاوروبية سعيا الى اعادة تأكيد القيادة الامريكية لمواجهة النفوذ الصيني الاخذ في التزايد حول حوض المحيط الهادي.

وقال البيان الختامي لابيك انه«وقت غموض» بالنسبة للاقتصاد العالمي مع ضعف كل من النمو وتوفير وظائف، ليس فقط بسبب ازمة منطقة اليورو ولكن ايضا نتيجة الكوارث الطبيعية مثل زلزال اليابان المدمر وما تلا ذلك من موجات مد.

وقال الزعماء بعد محادثات جرت في هونولولو ان «هذه التحديات لم تؤد الا الى تعزيز التزامنا بالتعاون مستقبلا. ندرك ان تحرير التجارة بشكل اكبر امر مهم لتحقيق انتعاش عالمي دائم في اعقاب الركود العالمي عام 2008–2009.»

وابدى البيان تصميما قاطعا «على دعم النمو القوي والمستمر والمتوازن للاقتصاد الاقليمي والعالمي» في اشارة واضحة للمخاوف الامريكية من عجز تجاري ضخم مع الاقتصاد الصيني الذي تحركه الصادرات.

وفي رضوخ اخر للضغوط الامريكية التزمت ابيك وان كان بعبارات غامضة الى حد ما بخفض التعريفات الجمركية على السلع والخدمات البيئية حتى رغم اعتراض الصين على هذه الفكرة. واعلنت ابيك ايضا التزامها بدعم الطاقة النظيفة.

واستمرت الخلافات بشأن العملات والتجارة وهي نقطة ابرزتها التوترات الصينية الامريكية خلال اجتماع القمة وبقي السؤال المتعلق بالمدى الذي يستطيع الزعماء الذهاب اليه في تحويل الوعود الى افعال لدى عودتهم الى بلادهم.

وسيواجه كثيرون ومن بينهم اوباما مقاومة لفتح الاسواق بشكل اكبر امام المنافسة الخارجية.

وقد تمكن الرئيس الامريكي من اطلاق مشروعه لاقامة اكبر منطقة تبادل حر في العالم خلال قمة ابيك، وهي المنطقة التي دعاها باراك اوباما الى انقاذ النمو العالمي. واوباما، المتحدر من هاواي والذي يعرف عن نفسه بانه اول رئيس امريكي متحدر من منطقة المحيط الهادي، حصل على موافقة كندا والمكسيك على مشروع «الشراكة عبر المحيط الهادي» بعدما نال يوم الجمعة الماضي موافقة اليابان.

ومنطقة التبادل الحر التي ستضم حوالى 800 مليون مستهلك وحوالى 40 % من الاقتصاد العالمي ستصبح في حال انطلاقها اكبر اتحاد تجاري في العالم متقدمة بشكل كبير على الاتحاد الاوروبي الذي لا يقدم سوى ربع الثروات العالمية.

وقال اوباما عند استقباله شركائه العشرين في منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا–المحيط الهادي «لدينا اليوم فرصة التقدم نحو هدفنا المقبل: اقتصاد اقليمي من دون عقبات».

وكان الرئيس الامريكي اعلن السبت ان عدة دول (استراليا وبروناي وتشيلي وماليزيا ونيوزيلاندا والبيرو وسنغافورة وفيتنام) وافقت على «الخطوط العريضة» للمشروع الذي يفترض ان يؤدي السنة المقبلة بحسب قوله الى «اول نص قانوني».

لكن خبراء يشككون بهذا الاستحقاق نظرا للمعارضة التي ظهرت في عدة دول لا سيما اليابان ازاء احتمال فتح الحدود.

ويراهن اوباما على تسريع النشاط العالمي بهدف خفض البطالة في الولايات المتحدة قبل سنة من الانتخابات الرئاسية الامريكية. ويسعى الى استغلال النمو الاسيوي القوي في وقت تغرق فيه اوروبا في ازمة الديون.

وكرر نفس الرسالة الاحد بقوله «اشدد على ان منطقة اسيا–المحيط الهادىء حاسمة جدا للنمو الاقتصادي ولامريكا. نعتقد انها اولوية مطلقة لاننا لن نتوصل الى اعادة مواطنينا الى العمل والى تطوير اقتصادنا وزيادة منافذنا اذا لم تزدهر اسيا–المحيط الهادىء ايضا».

وفي نفس الاطار اعلنت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد امام المشاركين ان «كل دول العالم يجب ان تلعب دورها للمساعدة في اعادة الاتزان للاقتصاد العالمي».

والصين هي الدولة المعنية بشكل مباشر بهذه الدعوات حيث يرغب الغربيون بان تقوم برفع قيمة عملتها بهدف زيادة وارداتها. وفي هذا الصدد اعتبر اوباما ان الصين لم تقم بعد بما «يكفي» رغم وجود «بعض التحسن الطفيف». وكان اوباما التقى نظيره الصيني هو جنتاو السبت عشية قمة ابيك واكد له ان الامريكيين يشعرون «بخيبة امل» من السياسة الاقتصادية لبكين و«صبرهم يكاد ينفد» من بطء التغيير في هذا المجال، وذلك غداة تحذيره من انه على الصين ان «تلتزم بقواعد اللعبة» في التجارة الدولية.

وتكشف لهجة اوباما المباشرة هذه تزايد قلق واشنطن من سعر اليوان الصيني الذي يرى منتقدو بكين انها تتعمد ابقاءه منخفضا لتشجيع صادراتها، الى جانب مدى التزام الصين بمعايير الملكية الفكرية.

انغيلا ميركل: اوروبا ربما كانت تعيش أحلك ساعاتها منذ الحرب العالمية الثانية

■ لايبزيغ ـ د ب أ: دعت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل حزبها المسيحي الديمقراطي وألمانيا لتحقيق إرادة في التغيير والإصلاح قائلة في كلمتها التي استهلت بها مؤتمر الحزب امس الإثنين في مدينة لايبزيغ شرق ألمانيا «نحن نعيش في أوقات تغيرات يمتد تأثيرها إلى عصور». ورأت ميركل أن حزبها لن يفقد بوصلته ولا بعض أسسه خلال هذه التغيرات و«لكن لا يمكن أن تعتبر الإجابات التي أعطاها الحزب على قضايا معينة قبل 30 سنة صحيحة.»..

ودافعت رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي عن التغيرات التي يعتزم حزبها اعتمادها بشأن سياسته التعليمية والاجتماعية وسياسة الأسرة وأن على الحزب أن يراجع إجاباته القديمة وأن يعطي إجابات جديدة في هذه القضايا وأن ذلك هو ما يجعل الحزب حزبا شعبيا كبيرا يمثل الوسط وأن الحزب المسيحي الديمقراطي حزب بلا فهم عقائدي للأيديولوجية «وهذا هو سر قوة الحزب المسيحي الديمقراطي، هذا هو سر قوتنا من أجل المستقبل».

ومشيرة لأزمة الديون في منطقة اليورو قالت المستشارة الألمانية إن أوروبا «ربما كانت في أحلك ساعاتها منذ الحرب العالمية الثانية».. ولكن ألمانيا ستخرج أقوى من هذه الأزمة» وأنه من الضروري أن تجتاز أوروبا هذه الأزمة «فهذا هو الوقت الذي على ألمانيا أن تحقق فيه اختراقا نحو أوروبا جديدة.. أوروبا تكون بمثابة تجمع مصيري في المجتمع الدولي.»..

وحثت ميركل المجتمع الدولي على التصرف بشكل مسؤول في الأزمة المالية العالمية وقالت إن على الاقتصاد والسياسة المالية أن يخدما الإنسان وليس العكس.

وجددت ميركل تأييدها للعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) وقالت بحماسة «اليورو أكثر بكثير من مجرد عملة..إذا فشل اليورو فشلت أوروبا».

وحثت ميركل مندوبي الحزب البالغ عددهم 1001 على تبني الحل الوسط الذي توصلت إليه قيادات الحزب بشأن اعتماد حد أدنى للأجور في ألمانيا، وقالت إنه ليس هناك من أعضاء الحزب من يريد تعميم حد أدنى قانوني وموحد على مستوى ألمانيا ولكن الواقع في ألمانيا يؤكد عدم إمكانية اعتماد تعريفة أجور مستقلة لكل علاقة عمل في ألمانيا «فنحن نريد اعتماد حد للأجور في العلاقات التي لا تحكمها علاقات عمل...تدرك الأسواق أنه توجد مشاكل اقتصادية حقيقية في أوروبا».

مونتي يبدأ مشاوراته لتشكيل حكومة مهمتها وضع خطة صارمة للحد من ديون ايطاليا

■ روما – د ب ا: بدأ رئيس الوزراء الإيطالي الجديد ماريو مونتي امس الاثنين مشاورات مع ممثلي الأحزاب السياسية من المتوقع أن تركز على برنامج حكومته المستقبلية و مرشحي الحقائب الوزارية.

وتزايدت الضغوط على مونتي للتحرك بسرعة بعدما ارتفعت تكاليف الاقتراض بصورة كبيرة في أحدث مزاد للسندات الحكومية .

وقد ارتفع العائد على سندات بقيمة 3 مليار يورو (4.1 مليار دولار) التي تنتهي أجلها بعد خمسة أعوام إلى6.29 % خلال أحدث مزاد أجرى امس حيث شعر المستثمرون بالقلق بشأن التحدي الذي يواجهه مونتي فيما يتعلق بالدفع بخطة أكثر صرامة للحد من الديون . يشار إلى أن معدل الفائدة في مزاد مماثل أجرى في تشرين أول/أكتوبر الماضي بلغ 5.32 % .

وكانت معدلات الفوائد الايطالية على عشرة اعوام تجاوزت نسبة 7 % الاسبوع الماضي، وهو رقم قياسي اعتبر خطيرا بالنسبة لثالث اقتصاد اوروبي الذي يتعين عليه تسديد ديون ضخمة تصل الى 1900 مليار يورو (120 % من اجمالي الناتج الداخلي).

وبسبب الموقف الخطير في إيطاليا ألغى الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو حضوره لاجتماع برنامج الأغذية العالمي في روما حيث كان من المقرر أن يلقى الخطاب الرئيسي.

وقال نابوليتانو في رسالة لبرنامج الأغذية « سوف تتفهمون مدة حساسية و خطورة الأزمة ..التي منعتني من التواجد معكم هذا الصباح».

وقد استمرت المشاورات طوال يوم الاثنين وتستأنف اليوم الثلاثاء حيث سيلتقى مونتي أيضا برؤساء النقابات و ايما مارسيجاليا رئيسة رابطة الصناعة الايطالية (كونفيندوستريا). وقالت مارسيجاليا «من المهم أن يتم تشكيل الحكومة سريعا وبدء تطبيق الاصلاحات الرئيسية لتحفيز النمو الاقتصادى».

على الصعيد الاقتصادي، يتوقع ان يعلن مونتي بسرعة اجراءات لتصحيح الموازنة بطلب من الاتحاد الاوروبي الذي اشار الى احتمال ان تعجز روما عن تحقيق طموحاتها في التوازن المالي مع حلول 2013 على الرغم من خطط التقشف التي اقرت في الاشهر الفائتة بسبب انعدام النمو.

وفي هذا الاطار، قد يقرر اعادة الضريبة العقارية على مقر السكن الرئيسي التي الغاها برلوسكوني، وفرض ضريبة على الثروة حتى نقابة اصحاب العمل ترغب فيها، لكن برلوسكوني الذي يعتبر ثالث اثرياء ايطاليا لطالما عارضها.

وهناك ورشة عمل كبرى تتمثل في اصلاح نظام التقاعد، حتى ولو كان يتعين على مونتي مواجهة تحفظات النقابات التي تعارض ايضا تحريرا كبيرا لسوق العمل.

واعتبرت الصحف الايطالية امس ان تكليف ماريو مونتي، المعروف بكفاءته واستقلاليته طيلة السنوات العشر (1994–2004) التي امضاها في منصب المفوض الاوروبي، تشكيل الحكومة يعكس «تغيير حقبة» في البلاد بعد 17 عاما من «البرلوسكونية»، حيث يمثل «البروفسور» «تحديا جديا» ويرسم صورة «ايطاليا اخرى».

وقالت صحيفة كوريير ديلا سيرا الصادرة في ميلانو «كلما كان الانصاف (في الاصلاح) اوسع نطاقا، كلما ازداد تقبل المواطنين للاصلاحات، وكلما ازدادت الاكثرية التي تؤيد الحكومة».

ولدى لقائه وفدا صغيرا من الحزب الجمهوري الايطالي، اعلن مونتي انه يعمل على وضع «برنامج يتضمن الكثير من التضحيات» مرفقا باعمال ترمي الى تحفيز النمو، بحسب عضو في الوفد.

وقد ارتفعت أسهم بورصة ميلان في مستهل التعاملات امس حيث ارتفع مؤشرها بواقع 1.59 % مقارنة بالجمعة الماضية فيما يعد دلالة على أن رد فعل السوق الاولى على تعيين مونتى كان إيجابيا.

وكان الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو قد كلف أمس الأول مونتى بتشكيل حكومة جديدة في أعقاب استقالة سيلفيو برلسكونى من منصبه كرئيس لوزراء البلاد.

وتعهد مونتى بعد ترشيحه بفترة قصيرة بالتركيز على التغلب على أزمة الديون في إيطاليا التي تعد ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

رئيس الوزراء اليوناني الجديد باباديموس يحدد سياساته الاقتصادية قبل اقتراع بنيل الثقة

■ أثينا ـ د ب أ: حدد رئيس الوزراء اليوناني الجديد لوكاس باباديموس سياسات إدارته امس الاثنين، فيما من المقرر أن يصل ممثلون من الدائنين الأجانب للبلاد إلى أثينا لإجراء مفاوضات بشأن جهود التقشف المتعثرة في البلاد.

وعرض باباديموس أهدافه السياسية الرئيسية في كلمة أمام البرلمان في الساعة السابعة مساء بالتوقيت المحلي.

وقال باباديموس امام البرلمان ان تنفيذ القرارات التي اتخذت في قمة منطقة اليورو في 17 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي سيكون «المهمة الرئيسية» لحكومته الجديدة لان بقاء البلاد في منطقة اليورو اصبح «عرضة للتهديد».

وتوقع باباديموس ان ينخفض العجز العام للبلاد عام 2011 «الى قرابة 9 % » من اجمالي الناتج الداخلي بعد ان كان 10.6 % عام 2010 و15.7 % عام 2009.

وتواجه الحكومة الجديدة بعد ذلك اقتراعا بنيل الثقة غدا الأربعاء وهو أمر من المؤكد تقريبا أن تفوز به نظرا لما تتمتع به من مساندة من أكبر حزبين في اليونان فضلا عن بعض أعضاء حزب لاوس اليميني الأصغر.

يأتي في صدارة جدول الأعمال اقرار وتنفيذ حزمة إنقاذ قيمتها 130 مليار يورو (175.6 مليار دولار) وتشمل تدابير لحاملي سندات الدين اليونانية من القطاع الخاص بتحملهم خفضا نسبته 50 % من قيمة تلك السندات. وهذا سيفتح الطريق امام حصول اليونان على الشريحة التالية من قروض حزمة الإنقاذ بقيمة ثمانية مليارات يورو.

يقول خبراء إنه بدون الحصول على التمويل الطارئ هذا، ستعجز أثينا عن سداد ديونها بحلول منتصف كانون الأول/ديسمبر القادم.

وكان باباديموس تحدث هاتفيا في مطلع الأسبوع مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اللذين أكدا على حاجة اليونان إلى تنفيذ الإجراءات التي وافقت عليها في مقابل الحصول على الشريحة التالية من مساعدات الطوارئ.

وفي مقابلة مع صحيفة (كاثيميريني) اليونانية أعرب بانايوتيس رومليوتيس الممثل اليوناني لدى صندوق النقد الدولي عن اعتقاده بأن من المرجح أن تحصل السلطات على الاعتمادات المالية لكن سيكون تأمين الحصول على مساعدات أخرى أكثر صعوبة.

من المقرر أن يصل مفتشون من صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي والاتحاد الأوروبي إلى أثينا لمواصلة المفاوضات بشأن حزمة إنقاذ البلاد.

وقال روميليوتيس إن دائني اليونان يشددون على تقديم ضمانات مكتوبة من السلطات تؤكد قبولها لشروط اتفاق الدين الأوروبي الجديد.

وستتولى الحكومة اليونانية المسئولية مؤقتا إلى حين إجراء الانتخابات.

وكان باباديموس نفى تقارير جاء فيها أن عملية الاقتراع ستجرى في 19 شباط/فبراير قائلا إنه لم يتم وضع موعد محدد بعد.

على صعيد آخر أرسلت وزارة المالية اليونانية امس تحذيرات إلى عشرات الآلاف لأسوأ المتهربين من الضرائب في البلاد محذرة إياهم بدفع ما عليهم من ضرائب بنهاية الشهر أو المخاطرة بنشر أسمائهم على الانترنت.

ووفقا لتقرير في صحيفة «كاثيميريني» اليونانية، تعتزم الوزارة نشر قائمة من 150 ألف فرد وشركة على موقعها الالكتروني بعد جمع الأسماء وتفاصيل أكبر المتهربين من الضرائب في البلاد.

وأمهلتهم الوزارة حتى الرابع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري لسداد ما عليهم من ضرائب.

وجاء في بيان صادر عن الوزارة في تموز/ يوليو، هناك نحو 900 ألف شخص مدينون بمبالغ قيمتها 41.1 مليار يورو للدولة اليونانية، وأن حوالي 85 % من تلك الأموال تخص فقط 14 ألفا و700 فرد وشركة أي 5 % من الإجمالي.

قالت الوزارة إن حوالي 6500 شخص و8200 شركة يدينوا للدولة بما إجماليه 37 مليار يورو.

الشركة السعودية للكهرباء تبدأ تشغيل محطة طاقة شمسية لتقليص استخدام النفط

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت الشركة السعودية للكهرباء عن بدء تشغيل أول محطة للطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء في جزيرة فرسان جنوب المملكة والتي يبلغ إنتاجها نحو 864 ألف كيلواط ساعة سنوياً، وتبلغ سعتها 500 كيلوواط ستوفر ما يعادل 14 ألف برميل من الوقود السائل سنويا.

ونقلت وسائل اعلام امس الاثنين عن عبد السلام بن عبد العزيز اليمني، نائب الرئيس للشؤون العامة في الشركة السعودية للكهرباء، قوله إن نجاح التجربة في جزيرة فرسان يعتبر بداية لتوجه مهم في مجال صناعة الكهرباء في المملكة، مؤكداً أن الشركة ستتجه في المستقبل لتوسعة المحطة في جزيرة فرسان، كما أنها قد تتجه لتطبيق التجربة في محطات الكهرباء الأخرى التي تعد تكلفة نقل الوقود إليها واستخدامه عالية.

وأوضح أن محطة فرسان تم إنشاؤها وفقاً لمذكرة جرى توقيعها مع شركة (شوا شل) اليابانية لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية وأنه تم ربط المحطة بشبكة التوزيع الرئيسة في المنطقة. وقال إن الشركة «تقوم بعملية التشغيل والصيانة مع بقاء ضمان المعدات لدى شركة (شوا شل)».

وقامت شركة شوا شل بتمويل إنشاء المحطة وتنفيذ جميع التركيبات والمعدات والألواح الكهروضوئية وهي تملك المشروع لمدة 15 عاماً على أن يتم تحويل أصول كامل المشروع للشركة السعودية للكهرباء بعد انتهاء فترة ملكيتها للمشروع.

وقال تقرير لوكالة الطاقة الدولية، إن الاعتماد المفرط على استخدام النفط في إنتاج الكهرباء في السعودية ربما يحد من قدرتها التصديرية من خام النفط في المستقبل، وبالذات عند ربط استخدام النفط بإنتاج الكهرباء والاستخدامات الأخرى للنفط في السعودية بإنتاج المنتجات النفطية الأخرى، التي زاد استهلاكها هي الأخرى بنحو 2.2 % في عام 2010 مقارنة بالعام الذي قبله، حيث جاءت أغلب هذه الزيادة من استهلاك وقود السيارات (البنزين) الذي زاد استهلاكه محلياً بنسبة 4.3 % خلال العام الماضي بعد أن تم استهلاك نحو 414 ألف برميل يومياً.

وأوضحت الوكالة أن ذلك يحمل الدولة خسائر مالية كبيرة أو ما يعرف اقتصادياً ومالياً بتكلفة الفرصة البديلة، لكونها تقدم دعما ماليا سنويا لتكلفة الوقود المخصص لإنتاج الكهرباء في السعودية يبلغ ما مقداره 18 مليار ريال سنوياً، هذا إضافة إلى الزيادة الملحوظة في استخدام النفط لإنتاج الكهرباء في كل عام مقارنة بالعام الذي يسبقه، حيث على سبيل المثال، في عام 2009، تم استهلاك ما يقارب 400 مليون برميل زيت مكافئ لإنتاج الطاقة الكهربائية في المملكة.

ويتوقع أن يصل الاستهلاك من النفط لإنتاج الطاقة الكهربائية في عام 2012 إلى نحو 450 مليون برميل زيت مكافئ.

الأمين العام للأمم المتحدة يروج لإنشاء «صندوق أخضر» بقمة ديربان للمناخ

■ دكا ـ د ب ل: اقترح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون امس الاثنين بأن يتم في قمة المناخ العالمية التي ستعقد في وقت لاحق من هذا الشهر إنشاء «صندوق أخضر» لمساعدة الدول الفقيرة والضعيفة على مواجهة التغيرات المناخية.

وقال بان كي مون في دكا «نحن نعاني من أزمة اقتصادية خطيرة ولكن حتى في خضم هذه الصعوبات لا نستطيع التواني».

ويعكف منتدى يضم 30 دولة من الأمريكيتين وأفريقيا وآسيا– المحيط الهادي تواجه خطر الاحتباس الحراري على وضع مقترحاته لقمة المناخ التي ستعقد في مدينة ديربان بجنوب أفريقيا في 28 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

وقال بان كي مون في اجتماع المنتدى إنه يجب تدشين الصندوق وطالب الحكومات بتوفير 100 مليار دولار سنويا كما هو متفق عليه خلال قمة كانكون التي عقدت العام الماضي من أجل الدول المتضررة.

وقال بان «يتعين ان تكمل قمة ديربان ما تم الاتفاق عليه في قمة كانكون». وأضاف بان كي مون إن المشكلة العالمية تتطلب حلا وتضامنا عالميا.

ودعت رئيسة وزراء بنغلاديش الشيخة حسينة واجد الدول المتقدمة للمساعدة في تنفيذ البرامج التي وضعتها الدول الضعيفة لمساعدتها في التعامل مع تداعيات التغير المناخي. وقالت «يتعين على الشركاء تزويدنا بالدعم الجديد والإضافي بجانب المساعدات التنموية لمواجهة التكاليف الإضافية التي نواجهها بسبب التغير المناخي».

خبراء: التغير المناخي يهدد النيل وأنهارا افريقية أخرى

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال خبراء يوم الاثنين إن من المرجح أن يؤدي التغير المناخي الى زيادة في متوسط سقوط الأمطار بأحواض أنهار العالم الكبرى لكن انماط الطقس ستتقلب وربما تتغير مواعيد المواسم المطيرة مما يهدد الزراعة ومخزونات الغذاء.

علاوة على ذلك من المتوقع أن تقل الأمطار التي تسقط على أنهار افريقيا مثل نهر ليمبوبو في جنوب افريقيا ونهر النيل في شمالها ونهر فولتا في غرب افريقيا عن الكميات التي تسقط عليها حاليا مما سيضر بإنتاج الغذاء ويذكي التوترات الدولية.

ولا تبشر آفاق الزراعة المعتمدة على مياه الأمطار بالخير في حوض نهر ليمبوبو الذي يغطي أجزاء من بوتسوانا وجنوب افريقيا وموزامبيق وزيمبابوي ويعيش به 14 مليون نسمة.

وتتركز المخاوف بشأن اعالي النيل الأزرق الذي يمر عبر اثيوبيا الى السودان ثم الى مصر حول تزايد التبخر الناتج عن زيادة درجات الحرارة العالمية بما بين درجتين وخمس درجات مئوية.

وقال علماء من منظمة (تشالنج بروغرام اون ووتر آند فود) البحثية الزراعية العالمية إن البحر قد «يقلص توازن المياه بحوض النيل الأزرق» مما يحتمل أن يضع القاهرة واديس ابابا على طرفي نقيض مجددا بشأن النهر الذي يمثل شريان الحياة لاقتصاد مصر.

ونشر البحث الذي أجري على عشرة من أحواض انهار العالم الكبرى بما في ذلك مناطق كبيرة من امريكا الجنوبية واسيا قبل مؤتمر كبير عن التغير المناخي يعقد في دربان في وقت لاحق الشهر الحالي.

علماء: محطات فضائية للطاقة الشمسية قد تفي باحتياجات الأرض

■ واشنطن ـ رويترز: ذكرت دراسة أجرتها مجموعة علمية دولية أن الطاقة الشمسية الوفيرة إذا ما تم تجميعها في الفضاء قد توفر وسيلة اقتصادية للوفاء باحتياجات الطاقة العالمية في غضون 30 عاما على ان تقدم حكومات دول العالم التمويل الاساسي.

وقالت الدراسة التي أجرتها الأكاديمية الدولية لعلوم الفضاء، ومقرها باريس، إن وضع محطات طاقة قادرة على تجميع الطاقة الشمسية وتحويلها إلى الأرض «ممكن من الناحية الفنية» خلال عشر سنوات أو عشرين عاما باستخدام أساليب تكنولوجية يجري اختبارها معمليا حاليا.

وأضافت الدراسة أن مثل هذا المشروع يمكن أن يحقق الجدوى الاقتصادية في غضون 30 عاما أو أقل دون أن تحدد خارطة طريق أو تقترح بنية محددة. وتابعت «من الواضح أن الطاقة الشمسية التي تصل من الفضاء يمكن أن تلعب دورا شديد الأهمية في الوفاء بالاحتياجات العالمية من الطاقة خلال القرن الحادي والعشرين».

وقاد فريق الدراسة جون مانكينز الذي عمل في إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) 25 عاما والرئيس السابق لوحدة الافكار بها.

واعتبرت الدراسة أول تقييم دولي واسع النطاق للمسارات المحتملة لتجميع الطاقة الشمسية في الفضاء وتوصيلها إلى أسواق على الأرض عبر محطات نقل لاسلكية.

ورجحت الدراسة أن تكون هناك حاجة لانفاق حكومي تشجيعي لنقل المفهوم الذي يعرف باسم الطاقة الشمسية الفضائية إلى الأسواق. واستبعدت أن يفي تمويل القطاع الخاص وحده بالغرض نظرا «للمخاطر الاقتصادية» التي تحيط بمراحل تطوير المشروع واحتمالات التأخير.

وقالت الدراسة إنه يتعين على كل من الحكومات والقطاع الخاص تمويل الأبحاث للتأكد من الجدوى الاقتصادية للمشروع وذلك وسط مخاوف حيال اعتماد الانسان المستمر على الوقود الأحفوري المحدود الذي يسهم في التلوث العالمي.

ولم تقدر الدراسة التكلفة الاجمالية المحتملة لاستكمال المشروع.

وذكرت الجمعية الفضائية الوطنية التي دعمت اجراء الدراسة أن الطاقة الشمسية الفضائية حل محتمل طويل الاجل في مجال الطاقة على على الارض دون تأثيرات بيئية. ومن المقرر أن تعقد الجمعية مؤتمرا صحفيا في واشنطن اليوم الاثنين لاطلاق الدراسة التي تقع في 248 صفحة.

وحصلت رويترز على نسخة من الدراسة قبل نشرها.

وتتمثل الفكرة في وضع أول قمر صناعي يعمل بالطاقة الشمسية في مدار مدته 24 ساعة فوق خط الاستواء ثم نشر مجموعة قليلة من هذه الأقمار ولاحقا العشرات منها. وسيصل اتساع كل قمر الى عدة كيلومترات وسيجمع أشعة الشمس على مدى 24 ساعة في اليوم وهو ما يعتبر في الاغلب مثلي الكمية التي تجمعها الألواح السطحية التي تستخدم الآن لتحويل أشعة الشمس إلى طاقة كهربية.

وسيم تحويل الطاقة إلى كهرباء في المركبة الفضائية وارسالها إلى حيث تكون هناك حاجة إليها على الأرض عبر هوائي ضخم يعمل بالموجات القصيرة أو عبر الليزر ثم تغذى بها شبكة ارضية.

لكن المتشككين لا يتوقعون نجاح المشروع. ويقولون ان ذلك قد لا يحدث على الاقل قبل أن تنخفض تكاليف وضع محطة طاقة تجارية في مدار بمقدار عشرة أمثال أو أكثر. ومن بين العقبات الأخرى الحطام الفضائي ونقص دراسات السوق وارتفاع تكاليف التطوير.

ووجدت الدراسة التي أجريت في الفترة من 2008 إلى 2010 أن الجانب التجاري لهذه الأفكار شهد تطورا كبيرا خلال السنوات العشرة الماضية بسبب الحوافز الحكومية لأنظمة الطاقة «الخضراء» التي لا تسبب تلوثا.

وقال جيف بيكوك الذي يرأس خط انتاج الخلايا الشمسية الأرضية في شركة بوينغ لتشييد الأقمار الصناعية إن المشروع يمكن نظريا أن يضاعف إلى المثلين كمية الطاقة الشمسية المجمعة مقارنة بتكنولوجيا الطاقة الشمسية الموجودة على الأرض.

رسم تخطيطي لمحطة ارضية لتحويل اشعة الشمس لطاقة كهربائية

علماء: تربية الأسماك في حقول الأرز تخفض الكلفة عبر تقليص الحاجة للسماد

■ واشنطن ـ د ب أ: قال علماء من الصين إن تربية الأسماك في حقول الأرز مفيدة لمحصول الأرز وأن المزارعين الذين يربون الأسماك في حقولهم يحصلون على نفس المحصول بكمية أقل من الأسمدة مما يصب في المحافظة على البيئة. وحسب العلماء في دراستهم التي نشرت امس الإثنين في مجلة (بروسيدنغز) التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم فإن الاستخدام الفعال للمساحة الزراعية والماء والمواد الغذائية ممكن عندما يتم الجمع بين الوسائل التقليدية في الزراعة والأساليب الحديثة. ويجمع الصينيون في جنوب الصين منذ أكثر من 1200 سنة بين زراعة الأرز وتربية الأسماك مما جعل برنامج الأمم المتحدة للبيئة يصنف هذه الزراعة ضمن نظام التراث الزراعي العالمي.

ويحتاج نبات الأرز لكميات غامرة من المياه ولفترة طويلة، وهناك أنواع من الأسماك الصغيرة تستطيع العيش والنمو في وسط مائي قليل الأكسجين.

وتبين للباحثين تحت إشراف يان شي من جامعة تشي يانج أن محصول حقول الأرز التقليدية التي تربى فيها أسماك تتساوى مع محاصيل الحقول التي تزرع بدون أسماك مع انخفاض نسبة الأسمدة التي تستخدم في الحقول التي تربى بها أسماك بواقع 24% ومع خفض نسبة المبيدات بواقع 68%.

أسبانيا تخسر مرة أخرى أمام أحد الكبار.. إنذار أم حدث عارض؟

نجم منتخب اسبانيا اكسافي (وسط) محاطا بلاعبي المنتخب الانكليزي

مدريد ـ من خواكين كافانا:

أطلقت الهزيمة الجديدة التي منيت بها أسبانيا في مباراة ودية أمام إحدى القوى الكروية علامة استفهام جديدة، حول إذا ما كانت إنذارا أم حدثا عارضا.

قدم أبطال العالم أمام إنكلترا في ويمبلي السبت سيطرة جديدة مطلقة على الكرة، إلا أنهم عانوا مجددا ساعة إنهاء الهجمات أمام المرمى، لينتهي بهم الأمر بالخسارة صفر/1.

وبينما أطلقت العديد من وسائل الإعلام الأسبانية صافرات الإنذار قبل بطولة الأمم الأوروبية القادمة التي تستضيفها بولندا وأوكرانيا العام المقبل، أعرب جميع أفراد المنتخب عن رضاهم الكامل عن الأداء أمام الفريق الإنكليزي.

وأكد تشافي هيرنانديز بعد خسارة منتخب بلاده أمام فريق المدرب الإيطالي فابيو كابيللو على استاد ويمبلي «مباراة اليوم كانت سوء حظ كامل. إنها شبيهة بمباراة سويسرا في المونديال. لو لعبنا عشر مباريات مثل هذه لفزنا في تسعة».

ويكشف التناقض بين نتائج المنتخب الأسباني في المباريات الرسمية والودية منذ حصوله على لقب مونديال جنوب أفريقيا في 11 تموز (يوليو) 2010 عن وجهين متناقضين لأفضل منتخبات العالم في الأعوام الأخيرة.

وحصد المنتخب الأسباني 14 انتصارا متتاليا، بواقع ستة في كأس العالم إلى جانب المباريات الثمانية التي خاضها في التصفيات المؤهلة إلى «يورو 2012» في بولندا وأوكرانيا.

كما خاض الفريق منذ مونديال 2010 تسع مباريات ودية حقق فيها أربعة انتصارات وتعادلا واحدا وخرج بأربع هزائم. وأظهر السقوط أمام منتخبات الأرجنتين وإيطاليا وانكلترا أنه من الصعب على الفريق، على الأقل أمام المنتخبات الكروية الكبرى الوصول إلى أفضل مستوياته. وخسرت أسبانيا أمام البرتغال أيضا.

وأكد خوان ماتا «لم تمض المباريات الودية مؤخرا بالصورة المرجوة، لكن واقع المباريات الرسمية ينبئ بالعكس. لذلك، سنواصل الاستعداد لبطولة الأمم الأوروبية كما كنا نفعل حتى الآن».

وتسمح بعض الظروف في المباريات الودية باستنتاج اختلافات في طريقة لعب أسبانيا مقارنة بالمباريات الرسمية.

فخلال المباراة أمام الإنكليز، لوحظ أن لاعبا مثل أندريس إنييستا، الذي تعافى قبل أقل من شهر من إصابة عضلية، لم يكن يضغط على نفسه كثيرا كي يلحق بإحدى الكرات.

كما أن المدير الفني فيسنتي دل بوسكي نفسه لم يدفع باثنين من أهم لاعبيه، وهما تشافي والحارس إيكر كاسياس، سوى 45 دقيقة فقط وهو ما لا يمكن تخيل حدوثه في لقاء رسمي.

وحذر دل بوسكي من أنه «لم يكن هناك حظ أمام المرمى، ربما افتقدنا شيئا من السرعة وشيئا من الاتقان في بعض الهجمات. لكن من الآن وحتى بطولة الأمم الأوروبية سنحل هذه المشكلة».

وربما يكمن الشك الرئيسي لدى بطل أوروبا في آخر خطوطه: الهجوم. فبينما يخشى البعض من الاعتماد الزائد على فعالية ديفيد فيا، يبدو لاعبون آخرون مثل فيرناندو توريس أكثر ابتعادا بمرور الوقت عن أفضل مستوياتهم.

في غضون ذلك، لا يزال المدير الفني يجرب بدائل مثل ديفيد سيلفا وخوان ماتا، دون أن تتضح نواياه قبل بطولة بولندا وأوكرانيا.

لا يزال يتبقى نحو عام على انطلاق بطولة الأمم الأوروبية وتبقى أسبانيا وفية لأسلوب لعبها رغم الإحباطات الودية. والآن سيحاول دل بوسكي إيجاد توازن بين الوجه «الرسمي» لأبطال العالم والآخر «البديل».

كابيلو يجري تعديلات على تشكيلة انكلترا في مباراة السويد

■ لندن ـ رويترز: سوف يجري فابيو كابيلو مدرب منتخب انكلترا الكرة القدم ثمانية تغييرات على الفريق الذي هزم اسبانيا في مطلع الاسبوع قبل مباراة ودية امام السويد في استاد ويمبلي في لندن غدا الثلاثاء.

وقال الايطالي كابيلو في مؤتمر صحافي الاثنين «سوف يكون هناك ثمانية لاعبين جدد».

وأضاف «المباراتان مختلفتان لكن الخبرة التي يكتسبها اللاعبون مهمة جدا كي يتحسن المستوى قبل مباراة قادمة أمام هولندا (في فبراير) وكأس اوروبا».

ولم يعلن كابيلو التشكيلة الكاملة لفريقه لكنه قال إن جو هارت سيحتفظ بمكانه في حراسة المرمى وسيلعب القائد جون تيري مع جاري كاهيل في قلب الدفاع كما سيشارك في اللقاء «بعض لاعبي الوسط» الذين خاضوا مباراة أمام اسبانيا بطلة العالم واوروبا التي انتهت بفوز انكلترا 1ـصفر.

وتحدث تيري الى وسائل الاعلام وقال إنه «يركز تماما» على المباراة رغم الجدل المحيط به خارج المستطيل الاخضر وإنه «في حالة ذهنية ممتازة».

ولم يشارك تيري قائد تشيلسي الانجليزي في مباراة اسبانيا يوم السبت وخضع لتحقيق من قبل الشرطة والاتحاد الانجليزي لكرة القدم بشأن مزاعم عن انه وجه اهانات عنصرية الى انطون فرديناند مدافع كوينز بارك رينجرز اثناء مباراة الشهر الماضي. ونفى تيري الاتهامات وطلب مسؤولون اعلاميون بالاتحاد الانجليزي منه عدم الاجابة عن اسئلة في هذا الصدد اليوم.

وستكون مباراة السويد اليوم هي اللقاء رقم 72 لتيري مع انكلترا التي تسعى للفوز على السويد للمرة الاولى في 13 مباراة في 43 عاما.

ويعتمد كابيلو على تشكيلة تتمتع بعنصر الشباب لتحقيق الفوز الاول لانكلترا منذ التغلب على السويد 3ـ1 في مباراة ودية في استاد ويمبلي في ايار (مايو) 1968 .

وقال المدرب الايطالي «قمنا بمراقبة اللاعبين الشبان في منتخب تحت 21 عاما لفترة طويلة. تحدثت الى المدرب ستيوارت بيرس واللاعبين والمدربين وأبلغوني بانهم من اللاعبين الجيدين حقا». واضاف «من الناحية الشخصية أنا سعيد حقا بالمستوى الذي يقدمونه وشخصياتهم والثقة التي يتحلون بها. هذا هو السبب وراء كونهم على استعداد للعب مع الفريق الاول».

وقال تيري «يركز الجميع تماما على المباراة وأشارك في المران وأقود الفريق خارج الملعب».

واضاف «أنا في حالة ذهنية ممتازة وأركز على التدريب. من وجهة نظري لم يتغير أي شيء مطلقا».

رونالدو يرى ان أرضية الملعب الجيدة مفتاح البرتغال في تخطي البوسنة

■ لشبونة ـ رويترز: يعتقد كريستيانو رونالدو قائد البرتغال ان العرض القوي الذي قدمه الفريق فوق أرضية صعبة في زينيتشا الاسبوع الماضي سيقوده لتخطي البوسنة في ملعبه الثلاثاء في لقاء العودة بملحق التصفيات والتأهل الى نهائيات بطولة اوروبا لكرة القدم 2012.

وتعادل الفريقان بدون اهداف يوم الجمعة الماضي لكن البرتغال ستسعى لاستغلال اقامة لقاء العودة على أرضها بعدما منعتها الحالة السيئة لارضية الاستاد في البوسنة من ترجمة سيطرتها الى فوز.

وقال رونالدو «لم يكن هذا عشبا ولعبنا في حقل خضروات. كان الامر صعبا للغاية لكن لعبنا جيدا وصنعنا فرصا للتسجيل».

وكان رونالدو أخطر اللاعبين في لقاء الذهاب لكن الحالة السيئة لارض الملعب منعته من التسجيل.

وقال رونالدو أغلى لاعب في العالم «الان نملك فرصة ثانية على أرضنا امام جماهيرنا مع وجود ملعب جيد ولدينا كل الظروف لضمان الفوز. يجب الافتراض اننا الفريق المرشح للفوز واظهار تفوقنا.. نحن فريق افضل».

وتقترب البرتغال وصيفة بطلة اوروبا 2004 من الوصول للمرة السابعة على التوالي الى نهائيات بطولة كبرى.

وكانت البوسنة على بعد 12 دقيقة من التأهل المباشر الى النهائيات في بولندا واوكرانيا العام القادم عندما كانت النتيجة تشير لتقدمها 1ـ صفر على فرنسا لكن شباكها استقبلت هدفا في المراحل الاخيرة لتخوض ملحق التصفيات.

واذا خرجت البوسنة بتعادل ايجابي او بفوز في البرتغال ستصعد الى نهائيات أول بطولة كبرى في تاريخها كدولة مستقلة.

وبدأت البرتغال مشوار التصفيات بشكل ضعيف لكن المدرب باولو بينتو انعش امال الفريق الذي حقق خمسة انتصارات متتالية بعد توليه المسؤولية في ايلول (سبتمبر) 2010.

وكانت البرتغال بحاجة للتعادل لضمان الفوز. يجب الافتراض اننا الفريق المرشح للفوز واظهار تفوقنا.. نحن فريق افضل».

وتقترب البرتغال وصيفة بطلة اوروبا 2004 من الوصول للمرة السابعة على التوالي الى نهائيات بطولة كبرى.

وكانت البوسنة على بعد 12 دقيقة من التأهل المباشر الى النهائيات في بولندا واوكرانيا العام القادم عندما كانت النتيجة تشير لتقدمها 1ـ صفر على فرنسا لكن شباكها استقبلت هدفا في المراحل الاخيرة لتخوض ملحق التصفيات.

واذا خرجت البوسنة بتعادل ايجابي او بفوز في البرتغال ستصعد الى نهائيات أول بطولة كبرى في تاريخها كدولة مستقلة.

وبدأت البرتغال مشوار التصفيات بشكل ضعيف لكن المدرب باولو بينتو انعش امال الفريق الذي حقق خمسة انتصارات متتالية بعد توليه المسؤولية في ايلول (سبتمبر) 2010.

ويعاني جيكو ولاعب الوسط ميراليم بيانيتش من اصابتين طفيفتين لكن من المتوقع ان يلعبا امام البرتغال.

وربما يبدأ صفوت سوشيتش مدرب البوسنة بخطة 4ـ4ـ2 مع وجود ابيسفيتش بجانب جيكو في الهجوم وخاصة ان اي نتيجة ايجابية ستصب في مصلحة فريقه.

وفيما يلي تشكيلة محتملة للفريقين في مباراة الثلاثاء..

البرتغال.. روي باتريسيو وجواو بيريرا وبرونو الفيش وبيبي وفابيو كونترا وكريستيانو رونالدو وراؤول ميريليش وميجيل فيلوسو وجواو موتينيو وناني وهيلدر بوستيجا.

البوسنة.. اسمير بيجوفيتش وعدنان زايروفيتش وامير سباهيتش وسانيل ياهيتش وساشا باباتش وهاريس ميدونيانين والفير رحميتش وميراليم بيانيتش وسيناد لوليتش وفيداد ابيسفيتش وايدين جيكو.

فابريغاس يحذر فان بيرسي من تمديد عقده مع آرسنال

■ لندن ـ د ب أ: وجه النجم الأسباني سيسك فابريجاس لاعب نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم تحذيرا لزميله السابق بنادي آرسنال روبن فان بيرسي بأنه إذا لم يترك النادي الإنجليزي الآن فإنه لن يتركه أبدا.

وكان فان بيرسي (28 عاما) قرر تأجيل مفاوضات تجديد عقده مع آرسنال لنهاية الموسم مما أدى إلى إثارة المخاوف داخل النادي من أن يكون اللاعب الهولندي هو ثاني نجم كبير يرحل عن صفوفه.

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية الاثنين عن فابريجاس (24 عاما) الذي رحل عن آرسنال للانضمام إلى نادي الطفولة برشلونة هذا الصيف قوله: «لا أعرف إذا كان آرسنال سيحاول إبقاء فان بيرسي ضمن صفوفه، فهذا قرار اللاعب نفسه».

وأضاف: «بوصول فان بيرسي إلى هذا السن، إذا أراد الانتقال لنادي آخر فستكون هذه فرصته الأخيرة. أما إذا قرر البقاء فهذا يعني استمراره مع آرسنال حتى الاعتزال». ومازال عقد فان بيرسي مع آرسنال يمتد لـ 18 شهرا آخرين.

وقال فابريجاس: «سنرى ما سيفعله فان بيرسي، ولكنه يكن ولاء كبيرا لآرسنال منذ عدة سنوات. إنه لاعب مهم والجماهير تحبه.. إنه المثل الأعلى في آرسنال ونجم الفريق ولا يمكن للنادي أن يفرط فيه».

وتألق فان بيرسي مع آرسنال منذ بداية الموسم حيث سجل 13 هدفا في 13 مباراة لعبها ضمن التشكيل الأساسي للفريق.

وقال فابريجاس: «إنه يقدم موسما رائعا، وآمل أن يظل سليما لنهاية الموسم .. مع الأسف عندما كنت في آرسنال لم يكمل فان بيرسي موسما واحدا دون أن يتعرض للإصابة».

تشكيل لجنة خاصة لمكافحة العنف في الملاعب الالمانية

لوف: يمكن هزيمة أسبانيا بمواجهتها بنفس طريقة لعبها

■ برلين ـ د ب أ: أكد يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني الأول لكرة القدم أن الطريقة الوحيدة للتغلب على أسبانيا، بطلة العالم وأوروبا، في بطولة الأمم الأوروبية المقبلة «يورو 2012» هي أن يحاول الفريق المنافس لها أن يواجهها بنفس طريقتها «الإبداعية» في اللعب.

وأوضح لوف في حوار صحافي نشر الاثنين أن محاولة اللعب بطريقة تعتمد على القوة البدنية أمام أسبانيا لن تجدي. وصرح لوف لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج» قائلا: «أسوأ طريقة، يمتلكها البعض، هي زيادة القدرة على الانقضاض وانتزاع الكرة بالقوة. وهذه هي الطريقة الخاطئة تماما أمام أسبانيا».

وأضاف: «لو اعتقدت أنك تستطيع توريطهم في معركة بدنية فلن تتمكن حتى من اللحاق بسيقانهم».

وأكد لوف أنه فكر مليا وطويلا في الطريقة المثالية التي يمكن مواجهة أسبانيا بها عقب هزيمة ألمانيا أمامها في نهائي بطولة يورو 2008 ليصل إلى نتيجة تفيد بأنه «يمكنك أن تتغلب عليهم فقط إذا كنت على مستواهم من ناحية القدرات الكروية».

وكانت أسبانيا تغلبت على ألمانيا من جديد في الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا في طريقها لإحراز لقبها الأول بكأس العالم عندما تغلبت على هولندا 1/ صفر في مباراة النهائي التي امتدت إلى وقت إضافي.

وواجهت هولندا انتقادات شديدة عقب هذا اللقاء في جوهانسبرغ بسبب طريقتها المعتمدة على القوة البدنية في اللعب، حيث أشهر حكم اللقاء هاوارد ويب 14 بطاقة صفراء في تلك المباراة فيما طرد المدافع الهولندي جون هيتينجا.

وحاول لوف نفسه إيقاف أسبانيا في كأس العالم بالدفع بلاعبي خط وسط اثنين أمام خط الدفاع ولكنه أكد أنه يريد الآن الاعتماد على لاعبي الوسط القادرين على خلق الضغط الهجومي المستمر. وأوضح أن ألمانيا لديها الآن ثلاثة أو أربعة لاعبين بخط الوسط يجيدون القيام بالمهام الهجومية والدفاعية على حد سواء.

ودفع لوف بالثنائي الموهوب مسعود أوزيل وماريو جويتسه في خط وسط ألمانيا خلال مباراة الفريق الودية السابقة التي تعادل فيها 3/3 أمام أوكرانيا في كييف يوم الجمعة الماضي عندما جرب المدرب الألماني اللعب بطريقة 2/5/3 .

كما تضم قائمة لاعبي خط الوسط الألماني اللاعبين باستيان شفاينشتايجر وسامي خضيرة وتوني كروس بما يفي بمتطلبات لوف.

وقال المدرب الألماني: «لا يمكن التغلب على الفرق قوية الأداء مثل أسبانيا بالعنف أو الفنون الدفاعية الكبيرة، ولكن يمكن التغلب عليها بأن تكون ندا لها على مستوى اللعب، ويكمن أساس هذه الطريقة في خط الوسط».

وأكد لوف أنه لا توجد أي علامات تدل على أن مستوى أسبانيا قد تراجع أو أن لاعبيها الكبار مثل نجوم الوسط تشافي أو أندريس إنييستا قد فقدوا أي درجة من حماسهم أو شغفهم.

وقال: «إنني أرى لديهم السعادة والشغف اللذين يلعبان بهما مع ناديهما. كما أنهم احتفظوا بتواضعهم الشديد رغم إحرازهم الألقاب، وبالنسبة لي فإن هذه علامات تدل على استمرار شغفهم لتحقيق النجاح. إنهم يريدون مواصلة كتابة التاريخ».

ولكن لوف أكد في الوقت نفسه أنه من الخطأ أن يتم التركيز على أسبانيا دون غيرها لأن المنتخبات الأخرى المنافسة في يورو 2012 ستكون قوية بما فيها المنتخب الهولندي الذي ستلتقي به ألمانيا وديا الثلاثاء في هامبورغ عندما يقود لوف منتخب ألمانيا للمرة 75.

واعتبر لوف منتخب ألمانيا، الذي تأهل لنهائيات يورو 2012 بأوكرانيا وبولندا محققا الفوز في جميع مبارياته بالتصفيات، من بين المنتخبات المرشحة لإحراز اللقب الأوروبي الصيف المقبل.

وأكد لوف أن المنتخب الألماني حقق تقدما كبيرا في مستواه منذ بطولة كأس العالم لأنه بات يتمتع بقوة أكبر في العمق وهو يلعب حاليا بمزيد من الاستقرار والإبداع.

وبسؤاله عما إذا كان منتخب ألمانيا الحالي هو أفضل منتخبات ألمانيا في التاريخ، رد لوف بأنه لا يعرف ما يكفي من تفاصيل عن منتخبات ألمانيا «الرائعة» خلال فترات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات.

وقال: «بوسعي الحكم على مستوى منتخبات ألمانيا خلال السنوات العشر الأخيرة جيدا، ومقارنة بهذه المنتخبات فإننا لدينا الآن أفضل منتخب ألماني بدون شك».

الى ذلك توصل الاتحاد الألماني لكرة القدم الاثنين لاتفاق مع سلطات الدولة بشأن تشكيل لجنة من أجل التصدي للعنف في كرة القدم بصورة أكثر كفاءة.

وتم التوصل لهذا القرار خلال محادثات مائدة مستديرة في وزارة الداخلية ، جمعت بين وزير الداخلية هانز بيتر فريدريتش ورئيس اتحاد الكرة الألماني ثيو تسفانتسايجر ورئيس رابطة كرة القدم رينارد راوبول، ورجال سياسة آخرين وممثلين من الشرطة والعدالة.

إنييستا: بيب غواردیولا عنصر بالغ الأهمية في مشروع برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: أكد أندريس إنييستا لاعب خط وسط نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم أن مدرب الفريق بيب جواردیولا يتمتع بأهمية كبيرة بالنسبة لمشروع ناديه، معربا عن أمله في بقاء المدرب الناجح في «كامب نو».

وينتهي عقد جواردیولا (40 عاما) مع برشلونة بنهاية الموسم الحالي ولم يعرف بعد ما إذا كان المدرب الشاب ينوي الاستمرار مع بطل أوروبا لفترة أخرى.

وكان جواردیولا تولى تدريب برشلونة في صيف 2008 خلفا للهولندي فرانك ريكارد، وقاد الفريق الكاتالوني لإحراز لقب بطولة دوري أبطال أوروبا مرتين ولقب الدوري الأسباني ثلاث مرات.

ونقلت صحيفة «سبورت» الكاتالونية عن إنييستا قوله: «إنه يقول لنا دائما نفس الشيء ولذلك فنحن سعداء مع بيب جواردیولا. إنه بالغ الأهمية بالنسبة لمشروع برشلونة».

وأضاف إنييستا: «لو قرر المدرب البقاء فهذا يعني أنه مازال يشعر بقدرته على تحقيق النجاح. فقد قال أكثر من مرة سابقا أنه سيصعب عليه البقاء مع برشلونة لو لم يعد هذا الشعور يراوده».

وأكد إنييستا في حواره مع «سبورت» أن الأمر لم يعد يتوقف على ما يستطيع النادي أن يقدمه لجواردیولا أو ما يستطيع المدرب الشاب أن يقدمه لبرشلونة في المقابل، مؤكدا أن المهم هو أن يبذل الجميع قصارى جهدهم كفريق واحد وأن هذا ما يفهمه اللاعبون والمدرب جيدا.

استراليا تفتقد كيويل أمام تايلاند بتصفيات كأس العالم

■ سنغافورة ـ رويترز: ستفتقد استراليا إلى جهود المهاجم هاري كيويل عندما تواجه تايلاند في التصفيات الاسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2014 غدا الثلاثاء.

وأصيب كيويل خلال مباراة شهدت خسارة مفاجئة لأستراليا أمام سلطنة عمان 1ـصفر يوم الجمعة الماضي وعاد إلى بلاده لتلقي العلاج لكن الفريق سيحاول الحصول على نقطة واحدة على الأقل من لقاء تايلاند لضمان التأهل للدور الأخير من التصفيات. وتتصدر استراليا المجموعة الرابعة برصيد تسع نقاط من أربع مباريات وسيكون التعادل كافيا لتكون من ضمن عشرة منتخبات متأهلة للدور الأخير. وقال لوكاس نيل قائد استراليا عن الخسارة الأخيرة «ستمنحنا دفعة قبل مواجهة تايلاند. يجب أن نلعب بتركيز كبير. نعرف أن المباراة ستكون صعبة في ظروف صعبة». وأضاف «ربما نلعب بشكل أفضل تحت الضغوط. ربما نحتاج إلى ذلك. يبدو أننا كنا في حاجة إلى الشعور بوجود صعوبة. لا توجد مباريات سهلة. الآن نحن نعرف اننا في موقف يتطلب ضرورة الفوز».

ونقلت المباراة من الاستاد الوطني إلى استاد آخر في بانكوك بسبب استخدام الاستاد الرئيسي كمركز لإيواء المتضررين من فيضانات بالبلاد.

وفي حال فوز استراليا على تايلاند يمكن للسعودية أن تضمن التأهل للدور الأخير من التصفيات أيضا إذا فازت على أرضها على عمان.

تحدي ميسي الاكبر.. الفوز والتألق وكسب قلوب الارجنتينيين

بوينس آيرس ـ من إجناسيو بيريرا:

يجتهد ليونيل ميسي ويصل إلى المرمى، كما يفعل كل أسبوع مع برشلونة، لكن النهاية لا تتسم بالاتقان المعتاد. ومع تكرار الوضع لم يعد هناك بد سوى الاعتراف: «البرغوث» لا يقدم مع التانجو مع يفعله مع الفريق الكتالوني، والجميع يتساءل عن السبب.

وقال أفضل لاعبي العالم بعد التعادل 1/1 أمام بوليفيا يوم الجمعة الماضي في تصفيات مونديال البرازيل 2014، وقبل مواجهة كولومبيا بملعبها غدا الثلاثاء «كنت أتمنى اللعب أمام استاد ممتلىء.. نعرف أننا من يجب عليه صنع ذلك».

قبلها كان ميسي قد أنهى مباراة أخرى بمعاناة مع راقصي التانجو. الآن بعد أن بات يحمل شارة قيادة الفريق، ويواجه بمرور الوقت تحديا يزداد صعوبة، يتمثل في: الفوز والتألق وكسب قلوب الأرجنتينيين.

لم يكد عدد الجماهير يصل إلى 25 ألف متفرج في استاد «مونومينتال» ببوينس آيرس، لكن حالة عدم الاهتمام لا تقتصر على الجماهير وحدها بل تمتد إلى الصحافة. السبت خلال أول مؤتمر صحافي بعد مواجهة بوليفيا، لم يحضر سوى عشرة صحافيين وثمانية مصورين، في الوقت الذي عادة ما يكون فيه العدد ضعف ذلك.

ودائما ما اعتادت الأرجنتين الفوز على بوليفيا عندما تستضيفها في التصفيات المونديالية، لكنها بالكاد تعادلت معها يوم الجمعة، بعد أن كانت متخلفة بهدف من خطأ للمدافع مارتين ديميكيليس.

واشتكى ميسي «أكثر ما آلمني كان المعاملة التي تعرض لها مارتين من الجماهير. ما حدث معه قد يحدث مع أي لاعب»، وذلك بعد أن أطلق المشجعون صافرات استهجان في كل مرة كان لاعب ملقه الأسباني يلمس فيها الكرة بعد خطئه.

وحققت الأرجنتين فوزا كبيرا على ضيفتها تشيلي، قبل أن تخسر أمام فنزويلا للمرة الأولى في تاريخها، وبعد ذلك تعادلت أمام بوليفيا. ويعرف نجم برشلونة أن النتائج حتى الآن تصعب من مهمة الفريق في المستقبل.

وقال ميسي «من المهم تحقيق الفوز وخاصة على أرضنا كي نلعب بهدوء، لذلك كان هذا التعادل مؤلما. نعرف أننا لا يمكننا التفريط في أية نقطة. الأمر محزن، لم يحالفنا الحظ وهم أحرزوا هدفا من لا شيء».

وأقر «البرغوث» بأن «هذا التعادل يجعل كل شيء صعبا»، معتبرا أن مباراة كولومبيا لا تقبل سوى نتيجة واحدة: «ليس أمامنا خيار آخر سوى الفوز»، دون أن يتمكن من إخفاء تعبير الإحباط والضيق، الذي بدا عليه كثيرا خلال مباراة بوليفيا.

ويعرف ميسي أن ما هو قادم لن يكون سهلا «ستكون مباراة شديدة الصعوبة، لكن علينا الفوز أو الفوز بعدما حدث. إنها مرحلة جديدة، ونحن نتأقلم على أسلوب مدرب جديد (أليخاندرو سابيلا) وأتمنى أن يحالفنا التوفيق في تحقيق النتائج الايجابية كي تكون الأمور أسهل».

فاسكو دا غاما وكورينثيانز يحافظان على صدارة الدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: حافظ فاسكو دا غاما وكورينثيانز على صدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم بعد أن استعادا نغمة الانتصارات بفوزين الأحد على بوتافوغو وأتلتيكو باراناينسي على الترتيب في ختام مباريات الجولة الرابعة والثلاثين من البطولة.

ولا يزال العريق كروزيرو قريبا من منطقة الهبوط إلى الدرجة الثانية رغم انتزاعه فوزا ثمينا من إنترناسيونال 1/ صفر، قبل أربع جولات على نهاية البطولة.

وحسم فاسكو المواجهة القوية أمام ضيفه بوتافوجو بهدفي فيليبي باستوس وديديه في الدقيقتين 15 و59، ليحافظ الفريق على صدارة البطولة برصيد 61 نقطة، بفارق الأهداف أمام كورينثيانز.

وبخسارته الثانية على التوالي، تجمد رصيد بوتافوجو عند 55 نقطة في المركز السادس بفارق الأهداف خلف فلامنغو.

وفاز كورينثيانز على ضيفه أتلتيكو باراناينسي 2/1 بهدفي باولينيو وإيمرسون في الدقيقتين الثانية والرابعة، قبل أن يقلص الضيوف الفارق في الشوط الثاني بهدف باولو باير في الدقيقة 48 .

وتجمد رصيد أتلتيكو باراناينسي عند 34 نقطة في المركز الثامن عشر، ليقطع خطوة أخرى نحو الهبوط.

في المقابل، خرج كروزيرو بثلاث نقاط شديدة الأهمية بعد فوزه على إنترناسيونال بهدف وحيد أحرزه فارياس في الدقيقة 19 .

وتفصل كروزيرو الآن عن منطقة الهبوط نقطتان فحسب، حيث يحتل المركز السادس عشر برصيد 37 نقطة، فيما يحتل إنترناسيونال المركز التاسع برصيد 51 نقطة، بفارق الأهداف خلف كوريتيبا وأمام سانتوس.

ومنيت آمال فلامنجو في المنافسة على اللقب الذي توج به الموسم قبل الماضي بلطمة قوية، بخسارته أمام مضيفه كوريتيبا بهدفي ليوناردو ومارانياو في الدقيقتين 29 و35، ليبتعد مؤقتا عن المربع الذهبي الذي يتأهل أصحابه إلى بطولة دوري أبطال أمريكا الجنوبية «كأس ليبرتادوريس» في الموسم المقبل.

وفشل بالميراس في تحقيق انتصار للمباراة التاسعة على التوالي وتعادل على أرض جريميو 2/2، بعد أن كان متقدما حتى الدقيقة الأخيرة.

وتقدم بالميراس بهدفي سيسينيو وأسونساو في الدقيقتين 25 و59، قبل أن يتعادل أصحاب الأرض بهدفي براندا وفيرناندو في الدقيقتين 68 و90 .

ويحتل بالميراس المركز الثالث عشر برصيد 42 نقطة، بفارق الأهداف أمام بائيا وخلف أتلتيكو جويانينسي.

إيفرتون ينضم لآرسنال في السباق على ضم المدافع الأمريكي

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية أن ديفيد مويس مدرب نادي إيفرتون الإنكليزي لكرة القدم يسعى لضم المدافع الأمريكي بريك شي مع محاولته لتدعيم صفوف فريقه بمزيد من الصفقات.

وكان مويس سافر إلى فرنسا لمشاهدة مدافع فريق دالاس الأمريكي في المباراة الودية الدولية التي جمعت بين المنتخبين الفرنسي والأمريكي وانتهت بفوز أصحاب الأرض 1/ صفر يوم الجمعة الماضي، ويبدو أن المدرب الاسكتلندي حريص على ضم المدافع الشاب (21 عاما) لصفوف إيفرتون إذا كان سعره مناسبا.

وكان نادي آرسنال الإنكليزي دعا شي في وقت سابق لإجراء اختبارات بالنادي، وفي حال عدم اقتناع آرسين فينجر مدرب آرسنال تماما بالمدافع الأمريكي فربما يتقدم إيفرتون بعرض لضمه إلى صفوفه.

يذكر أن الألماني يورجن كلينسمان مدرب المنتخب الأمريكي يأمل في احتراف أكبر عدد ممكن من لاعبي فريقه في الدوريات الأوروبية كما أنه شجع العديد من لاعبيه على الانتقال إلى الدوري الإنكليزي الممتاز على وجه الخصوص.

حوار في قضية اليوم

هل صار سلاح ايران اخطر على العرب من سلاح اسرائيل؟

■ لم أجد من هو أكثر وقاحة من نتنياهو الذي يطالب العالم بوقف البرنامج النووي الإيراني الذي لم تعلن أي دولة أو مؤسسة مختصة أن البرنامج يشمل إنتاج سلاح نووي، وهو يعرف أن بلاده إسرائيل لديها ما لا يقل عن 300 رأس نووية جاهزة للإنطلاق! إنه عالم منافق، كيف يسمح لإسرائيل بحيازة الأسلحة النووية ويمنع حتى قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة مفاعلاتها وفي نفس الوقت تقوم الوكالة بزيارات عدة لإيران للتأكد من سلمية برنامجها!

لا أدافع عن إيران ولكنني أستاء من الكيل بمكيالين وأتمنى أن يتم الإتفاق بين كل الدول التي تملك أسلحة دمار شامل بما فيها النووي، أن تقوم بتدمير كل هذه الأسلحة الفتاكة وكفاية ما حصل في هيروشيما وناغازاكي وما سببته القذائف التي ضربت على العراق والتي إحتوت على اليورانيوم المنضب من مآس على البشر والحجر سيستمر في المعاناة منها لسنوات قادمة!

محمد يعقوب

لغز ليبيا بعد القذافي

■ لغز ليبيا بعد القذافي بدأ ينحل شيئا فشيئا. فبعد ان كانت سرا غامضا اصبحت تتكشف حقائقها بالتدريج. فبينما كان العقيد القذافي هو الدولة الليبية وهو البلد وحضارتها وتاريخها اصبحنا نسمع عن مدن واقاليم كانت مغيبة في شخص العقيد وكادت الجغرافيا والتاريخ ان ينسيانها. والان وبعد نجاح الثورة الليبية باسقاط الطاغية وبالرغم مما شاب ذلك من اخطاء مبررة او غير مبررة فان على كل من ساهم في الثورة ان يترفع عن الانانية وعن نية اقصاء الآخر وان يبتعد عن التخوين وان يترك صندوق الاقتراع الحر النزيه ليكون هو الحكم والفيصل بين الفرقاء. وكذلك على الاسلاميين التراثيين والوطنيين الاقليميين والليبراليين التغريبيين ان يرضى كل بحصته من افرازات رأي الشعب فيه ودون تذمر؛ وبغير ذلك ستكون الطامة الكبرى التى قد تحرق الاخضر واليابس. وعلى الجميع ان يدعو لليبيا بالامن والامان.

علي حسن

من يحكم اليمن بعد صالح؟

■ مرحلة ما بعد سقوط الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، شغلت وتشغلُ بال الكثيرين، وخصوصا أولئك الذين نعتبرُهم قادة الفعل السياسي في الداخل والخارج!

إصلاحيون واشتراكيون وإسلاميون معتدلون وآخرون متشددون! جميعهم يتربصون بالحكم، وكلهم يعدون أنفسهم للمرحلة القادمة على حساب (ساحات الشباب)! التي قدَّمت لهم، اكبر هدية (مجانية) كانوا يحلمون بها، ما قبل اندلاع ثورتهم المجيدة، فيراير– شباط من العام الجاري!

فهل يستوعب شبابُنا وشاباتنا، الدرس جيداً، أن لا مصالحة لهم، إلا بمواصلة مشوار النضال السلمي، بعيداً عن الوصايات والتدخلات (الحزبيّة) وغير الحزبية!

وأنهم – أي الشباب– ينبغي ان يكونوا قادة الفعل السياسي للمراحل المقبلة، ويجتهدوا كثيراً، في سبيل الوصول الى غاياتهم المنشودة، ولا تغرّنهم أساليبُ الاستمالة و(التودد) التي يجدون انفسهم تحت تأثيرها، من قبل احزاب المشترك، او من لفَّ لفهم!

شبابُنا من حقهم، ان يلتفوا تحت لواء او مظلة (النوبلية) السيدة توكل كرمان، فأني أرآها – شخصياً– الوجه المُشرق والاكثر إعتدالا في التيارات الاسلامية الراهنة، وهي من نسجت، ولا تزال، علاقات اكثر قوة مع وفي المحافل دولية، وهي السفيرُ الاميُّ الصادقُ لثورتكم ؛ أيّها الشباب، وهي ايضا قاربُ النجاة الى حكم اكثر علمانية ووسطيّة، فيما بعد رحيل الطاغية (صالح) وأولاده وأولاد أخيه!

عندما أؤكدُ على ضرورة ان يكون لشبابنا الثوار، موقعهم في الحكم القادم، فلا انطلقُ من فراغ، بل ان ثورتهم السلميّة الواعية التي تكالبت عليها مصالحُ (الكبار) هي الوسيلة والاداة الوحيدة للوصول الى غاياتهم المنشودة وهي – أي الثورة الشبابية – من ستدك قلاع التسلط الحالي واللاحق، أي ما بعد (صالح).

مطلوبٌ اليقظة والحذر من افعال (سارقي) الثورات وحتى لا يُقال عن ثورتكم (جملٌ يعصرُ وجملٌ يأكلُ عصارهُ)!.. وكفى!

الخضر الحسني – صنعاء
Halboob_2006@yahoo. com

من هي الدولة الارهابية التي يجب معاقبتها؟

■ هل تعتقد اسرائيل انها اذا حاولت احتلال غزة، كما يهدد مسؤول امنها السابق افي ديختر سيستقبلها اسود غزة وشعبها بالقبل والأحضان؟ اذا كان لا بد من القضاء على المنظمات الارهابية كما يدعي فعليه ان يبدأ بكيانه المجرم. أليس الارهاب هو قتل الغير وتدمير ممتلكاته ثم الفرار.

اسرائيل قتلت شعبا اعزلا واحتلت وطنا بقوة السلاح واستقرت فيه. ثم ما لبثت ان امتدت مخالبها الى دول الجوار، فاحتلت مرتفعات الجولان السورية والجنوب اللبناني، ولم تخرج من الاخير الا تحت ضربات المقاومة اللبنانية. فاذا اشتاقت اسرائيل الى غزة وتنوي احتلالها مجددا، فتجربتها السابقة ستمنعها من التكرار. فلماذا اذن التهديد والوعيد؟ اما تهديد ايران بمحو اسرائيل، فهذا امر طبيعي. أليس عقاب القاتل هو الاعدام، فما بالك بالقتل اليومي المبرمج على مستوى دولة ارهابية امتهنت الاغتيال الجماعي لاصحاب الحق وسرقت اراضيهم وممتلكاتهم وقضت على حاضرهم ومستقبلهم ومستقبل اجيالهم، أليس محوها من الوجود هو العدل والميزان؟

بوران بشير
b4bachir@yahoo.co.uk

المؤتمرات الاقتصادية غير اقتصادية!

■ انتهى قبل أيام أعمال مؤتمر البحر الميت للحراك الشعبي في أحد منتجعات البحر الميت السياحية ليخرج علينا بتوصيات أرسلت بطريقة سياحية تتلاءم والمكان السياحي والخلوة التي تمخض عنها هذا العصف الفكري ورسم إستراتيجية وخارطة طريق إصلاحية سياحية منتجعية. الطريف في الأمر أنه في غضون أيام عُقد مؤتمران في المكان ذاته، الأول لحوار رأس المال العالمي، دافوس – البحر الميت تحت شعار «اغتنام الفرص» للبحث في آليات فرض سطوته على الشعوب والثاني للحوار حول الحراك الشعبي ومطالبه التي من المفترض أنها تعبر عن حاجات الشعب المسحوق، فاشترك كلا المؤتمرين في أفق الزمان ورفاهية المكان.

لا أشكك في أهداف القائمين على هذا التجمع ولا بأخلاقياتهم وحصل أن التقيت بعضهم وكانوا بغاية اللطف رغم الاختلاف في المنهجية الفكرية الذي قادني إلى الاعتذار عن المشاركة نتيجة تزاحم أسئلة مشروعة حول الملول الحقيقي لمثل هذه اللقاءات الباهظة التكاليف، وأهدافها. إذا كان هدف هذا المؤتمر مناقشة سبل تحسين الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للشعب، فما سر اختيار المكان ورمزيته؟

في مؤتمر رأس المال (دافوس) نتفهم وجود شخصيات رأسمالية لتبحث في المعضلات التي تقف في وجه اقتصاديات الدول المتقدمة على وجه الخصوص والبحث عن جسور اختراق لأسواق جديدة لها،أما في ملتقى دافوس للحراك فيصعب تفهم وجود أشخاص من ركائز النظام وممن كانوا جزءا من الحكومة الأكثر جدلا في الأردن وفجأة نراهم يتحدثون باسم الطبقات المسحوقة والحراك الشعبي. اسمحوا لي القول: لا يمكن لمعارضة الخمس نجوم المجهولة مصادر رفاهيتها أن تكون أدوات للتغيير ولا حاملة للمشروع النهضوي والهم الشعبي. أو لنقل: لتكونوا كذلك لستم بحاجة لفنادق الخمس نجوم وكان يكفي لذلك أفق العراء أو ظل خيمة ليتناسب القول والهدف مع المكان، كما في دافوس حين تتناسب رفاهية المكان مع فائدية الهدف.

رائد العزام

يا سيادة الرئيس السوري لا تأخذك العزة بالأثم

■ الفرصة ما زالت سانحة أن تحل المشكة السورية داخل نطاقها العربي، فمجرد الرفض للمبادرة العربية للحل دون تتدخل الغرب أنه لجنون العظمة الذي أودي بحياة صدام حسين وعنجهية القذافي التي أوصلته لهذا المصير القاسي، إن الاصرار على أرتكاب أخطاء كارثية ليس في حق الحاكم نفسه ولكن في حق الشعب والبلاد كافة فهذا هو الجنون بعينه دمار للبلاد والعباد على حد سواء.

من لا يأخذ العبرة بغيره وبما آل إليه مصير أقرانه عندما رفضوا النصيحة وتحكيم العقل ولو لمرة واحدة، صار مصيرهم جهنم في الدنيا والاخرة، فعندما رفض صدام حسين الرئيس السابق للعراق الحضن العربي لحل مغامرته باحتلال الكويت ورفضه لكل الأيدي العربية الممتدة إليه لحل المشكة داخل نطاق الجامعة العربية وأخذته العزة بالأثم ورفض النصيحة فدمر العراق وجعل للغرب موضع قدم في بلاد العرب، وعندما طالبه بعض حكماء العرب بالتنحي عن السلطة لحماية العراق من الغزو الامريكي للعراق على يد السفاح بوش عام 2003، رفض النصيحة فدمر العراق والعراقيين قاصدا او بدون قصد، وكانت نهايته الإعدام البشع على مرأى ومسمع العالم كله.

وعندما أصم القذافي أذنيه ورفض أن يستمع لأحد إلا شيطانه وأخذته العزة بالأثم وقال لا أنا الحاكم الاوحد.. أنا ملك ملوك أفريقيا أنا زعيم العرب جعل ليبيا مسرحا للحروب والقتل وسفك الدماء وكان جزائؤ من جنس عمله فذاق أصنافا من الذل والهوان وقتل ومثل بجسده في أبشع صورة لزعيم عربي.

سيادة الرئيس السوري نحن لا نشك في وطنيتك ولا عروبتك وحتى وقت قريب كنت تحظى بحب واحترام الشعوب العربية لمواقفك من القضايا العربية فلا تجعل حب السلطة يدمر ما تبقى لك في قلوب الناس.. احقن دماء أبناء شعبك فلا خير في سلطة تاأي على جثث وأشلاء أبناء وطنك ولا خير في سلطة توصلك لمصير صدام حسين أو القذافي فهذه سلطة ملعونة لا خير فيها.

سيادة الرئيس السوري لا تغلق بابك في وجه المبادرة العربية فهذه المبادرة هي طوق النجاة الأخير لك وللشعب السوري ولسورية ولا تستمع لمن حولك من لهم مصلحة في توصيل الأمر في سورية لهذا المصير المجهول أستمع لصوت العقل انظر بتمعن في المصير المخيف الذي سوف يذهب له وطنك وشعبك ولا تكن ممن ينطبق عليه قول الله تعالى (إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) صدق الله العظيم. سورة البقرة : أية رقم : 206

أيمن نصر
Ayman_nasr81@yahoo.com

مقاربة بين الربيع العربي والخريف الأوروبي

■ في 18 من شهر أكتوبر من سنة 2011 نزل الآف من الأوروبيين في خمس قارات وفي 82 بلد و950 مدينة الى الشوارع للمطالبة بوضع حد لتدني القدرة الشرائية، وهو ما يعني أن هناك أزمة اقتصادية من جراء تحكم أصحاب رؤوس الأموال في وضع سياسة السوق بل وفرضها على حكومات البلدان التي تعمل بها .

إذا أمعن الانسان النظر بتأن فإن انتفاضة الشعوب الأوروبية ليست إلا نسخة من التورات العربية الأخيرة والتي لازالت أطوارها لم تتوقف بعد، لأن الشعوب الأوروبية أدركت أن العدو الأول هو جشع الشركات وأصحاب رؤوس الأموال والنظام الرأسمالي الامبريالي الذي يقف وراء اضمحلال القوة الشرائية لسكان العالم ،والتي تزداد يوما بعد يوم بدون رقيب ولا حسيب، في حين أن الشعوب العربية تطارد مكمن القمع والاستبداد والسيطرة المطلقة والحكم الأحادي بدون أدنى مشاركة المواطن في صناعة القرار، وهو الأمر الذي يخلف الفقر والجهل والاقصاء والتهميش وعدم الديموقراطية، ويفتح أيضا شهية أصحاب رؤوس الأموال في فرض قوانينهم بدون مراقبة ولا محاسبة .

مقارنة مع ظاهرة الربيع العربي فان الخريف الآوروبي لازال سابقا لآوانه بعض الشيء، وذلك لعدة أسباب أذكر من بينها التعويضات المادية عن البطالة ولو أنها لم تعد تصلح الا لسد الرمق . واضافة الى هزالة المساعدات الاجتماعية بدأت تظهر في الآفق إمكانية تقليص مستحقات التقاعد وربما حذفها جزئيا وذلك لعدم قدرة النظام المالي الوفاء بها، رغم بنود الدستور والقوانين الاجتماعية التي تنص عليها حرفيا، ومن غير المستبعد أن يثور المواطنون الاوروبيون بصفة مفاجئة من جراء افلاس منظومة التقنين المالي العالمي . ومما لا شك فيه أن استسلام كل من الاقتصاد اليوناني والاسباني والبرتغالي والايرلندي وأخيرا الايطالي علانية أمام الآمر الواقع لجدير بوضع تخمينات استنباطية أن حلقة من حلقات النظام المالي لمقبلة على خريف ساخن، وهو الموضوع الذي يتحاشاه الاعلام الاوروبي خاصة، ودول الصف الاول مخافة من اشعال فتيل السخط والتمرد والعصيان. ساسة أوروبا أو دول الصف الآول حاولت أن تستغل الربيع العربي بواسطة عقد صفقات جديدة لتهيؤ البنيات التحتية للدول الفائزة لانعاش اقتصاداتها المهترئة مخافة من افتضاح أمرها أمام الملئ الذي يتطلع الى تحقيق احتياجاته الكثيرة والمتعددة .

صناع الربيع العربي قفزوا الى الامام مرتين، الاولى حصلوا على الربيع السياسي بكل حمولاته، الثانية وقعوا معاهدات بيع مع من ساعدهم لبلوغ هدفهم الاسمى، وأمضوا عقد لاعادة البنية التحية مع مراعاة متطلبات المواطنين.

المستفيذون من صفقات الربيع العربي يحصون على رؤوس الاصابع، والمتضررون من النظام المالي الجديد قسم في مجموعة الاتحاد الاوروبي في القارة الاوروبية، والولايات المتحدة الامريكية في القارة الامريكية، ودولة اليابان في القارة الاسيوية. القاسم المشترك بين هذه الدول ليس الدولار أو الاورو أو الين، لكن النظام الرأسمالي الذي يعتمد على فلسفة العولمة .

مخطئ من يعتقد أن الدول الغربية تسعى الى إرساء الديموقراطية في العالم العربي لتعزيز حقوق الانسان، لأنه لو كان ذلك صحيحا لما أدرجت دولة فلسطين في هيئة الامم المتحدة نزولا عند رغبتها لطلب العضوية الكاملة، وهو الامر الذي دفع أمريكا الى استعمال حق الفيتو حتى لا يتم قبولها، ولو كان ذلك صحيحا لما صوتت جميع الدول المنظوية تحت الهيئة المذكورة لدخول فلسطين الى منظمة اليونسكو .

لكن يجب الاقرار أن ضراوة الانكماش الاقتصاد العالمي واستحالة التكهن بتبعاته كان سببا في الامدادات المادية المعنوية من الدول الغربية التي مهدت لازالة أنظمة عربية عقيمة. ولولا تعاقس أقتصاداتها فأين كانت هذه الدول الغربية لما يزيد عن 40 سنة من العقم؟

قسم من الاعلام الغربي يقر أن جشع الربح المسترسل في النظام الرأسمالي الذي يؤيد الربا ويعمل به هو من يقف وراء فشل المنظومة المالية المتبعة في الدول المتضررة، وهناك ثلة من الاقتصاديين ترى أن الحل هو تبني نظام البنوك الاسلامية التي أثبتت نجاحة في التدبير المالي على المدى البعيد. الغرب بصفة عامة وصناع القرار والاستراتيجيات السياسة تؤمن أن الحياة العامة لا يمكن لها أن تستقيم من دون خلق خصم رئيسي للرأي العام استنادا على مقولتهم المشهورة – الطبيعة تكره الفراغ.

في السنين التي خلت كان النظام الرأسمالي قد وجد ضالته في مقارعة النظام الاشتراكي، وبعدما تقلص وتراجع هذا الاخير، استبدلته القوى العظمى بالاسلام ومعتنقيه. ولتعزيز الحدث صنع الاعلام الغربي من القاعدة شبح خيالي وغول خطير وخطر محدق، لكن سرعان ما انبرت اللعبة عن مجراها، وتعاطفت الشعوب العربية مع ما هو مطلب واقعي وارتمت في أحضان الربيع العربي، فيما الشعوب الاوروبية لازالت تعيش في خريفها الافتصادي على أمل إنتعاش الآسواق المالية العالمية .

المقاربة العظمى هو اذا ما أثبتت الآيام أن إنقاذ المنظومة المالية العالمية هي العمل بالنظام المالي الاسلامي الذي يحرم الربا في جميع أشكاله .

محمد بونوار – ألمانيا

الروليت الروسية ووفد الفرصة الأخيرة

■ منذ إندلاع ثورات الربيع العربي وروسيا ترتكب الأخطاء بحق نفسها أولاً وبحق أصدقائها العرب ثانياً، بوقوفها مع الأنظمة العربية بكل قوة، متناسية أن البقاء للشعوب في نهاية المطاف. فنرى خارجيتها تضع البيض كله في سلة واحدة كالمقامر الذي لم يستفد من تجاربه السابقة، وهي تعلم أن سورية هي آخر معاقلها في الشرق الأوسط!

فبعد أن خسرت الرهان في ليبيا وانتهى عهد القذافي على عكس ما اشتهت روسيا، نجد الخارجية الروسية مازالت تراهن على نظام الأسد في سورية ولم تكف عن دعمه بكل الطرق الممكنة، بدءاً من تصريحات وزير خارجيتها السيد لافروف و من ثم رئيس حكومتها السيد بوتين، إلى سيد الكرملن مدفيدف. فكل التصريحات كانت متواترة في محتواها رغم القناع الذي كان أحياناً يوحي بأمل للشعب السوري الطيب، ليأتي الفيتو الروسي الصيني المزدوج، ليؤكد وقوف الخارجية الروسية جنباً الى جنب مع نظام الأسد.

ثمانية أشهر والنظام السوري يكذب ليس فقط على شعبه وعلى المجتمع الدولي بما فيه الأشقاء العرب، بل ويكذب حتى على نفسه وعلى أشد حلفائه الداعمين ومنهم الروس أيضاً. والملفت للنظر أن معظم دول العالم كشفت كذب الأسد وكذب خارجيته منذ الأسابيع الأولى للحراك الشعبي في سوريا، ولا أعتقد أن جهاز المخابرات الروسي بغافل عما يحدث في حقيقة الأمر من قتل وإعتقال وتنكيل بالشعب السوري الأعزل، إلا في حالات فردية تحدث في أي مكان من العالم. ومع ذلك فإننا نرى في مثل هذه الظروف، أن الجانب الروسي يتجاهل كل ما ينفذه نظام الأسد من جرائم ويعطيه الفرصة تلوا الأخرى بل يذهب أبعد من ذلك، إذ يعرقل كل ما يمكن أن يلجم جماح وهيجان وجنون هذا النظام ويساوي بين الضحية والجلاد. تسائل الكثيرون وأنا منهم عن السبب الذي يجعل روسيا تتصرف بهذا الشكل وتغامر بود وصداقة الشعب السوري الصديق التاريخي لروسيا، ناهيك عن نسبة كبيرة من السوريين الناطقين باللغة الروسية والأسر المختلطة بين الشعبين، عدا عن آلاف السوريين حاملي الجنسية الروسية.

إن روسيا بمواقفها هذه تكسب ود النظام الأسدي المجرم وتخسر ود صديقها، الشعب السوري الطيب، مما سيؤدي حتماً لعلاقات غير طيبة في المستقبل القريب، بعد سقوط النظام الديكتاتوري، وهذا سيؤثر سلباً على حياة تلك الشريحة الروسية من أصل سوري بالدرجة الأولى، وعلى مصالح روسيا في آخر معاقلها بمنطقة الشرق الأوسط، الشيء الذي لا نرغب فيه نحن الروس من أصل سوري.

خلال الأيام القليلة المقبلة، ستستقبل الخارجية الروسية وفداً من المجلس الوطني السوري برئاسة السيد برهان غليون، المتمتع بتأييد الشارع السوري، والمفوض من الداخل والخارج، فماذا سيقول له الروس؟

الجامعة العربية حسمت أمرها مع كذب الأسد ونظامه و اتخذت قرارات مهمة جعلت ممثل النظام السوري يظهر الوجه الحقيقي لنظامه بشكل علني بتوجيه الشتائم والألفاظ النابية لوزراء العرب وعلى رأسهم وزير خارجية قطر.

هل سيفعلها الروس وينقذوا ما يمكن إنقاذه عن طريق وفد المجلس الوطني الذي فوضه القسم الثائر من الشعب السوري بكل الطرق والوسائل؟ أم سيذهبوا بعيداً برهانهم على نظام الأسد المتعجرف والمجرم بكل ما تحمله الكلمة من معنى معتمدين على طريقة الروليت الروسية؟

إن نتائج هذا اللقاء المرتقب ستكون بمثابة الفرصة الأخيرة لروسيا كي لا تخسر سوريا، ممثلة بالشعب، كصديق وحليف إستراتيجي دائم! وعلى روسيا أن تضع نصب عينيها أن الأنظمة تأتي وتذهب أما الشعب هو الذي يبقى دائماً.

بسام البني – موسكو

هل يعرف الشعب العربي ما يريده فعلا؟

■ في تونس، أحرق «بوعزيزي» نفسه، واشتعلت شرارة «الربيع العربي» من هناك، وبعد صمود الثوار وانضمام قوات النظام إليهم.. فرّ زين العابدين بن علي، عمّت الفوضى وسمعنا عن سرقات.. ثم جرت انتخابات ديمقراطية فاز من فاز، ومن خسر خرّب وكسّر ودمّر.. إذا تغيّر النظام دون النهج!

في مصر، التي استوردت ثورة تونس، أيضاً صمد الثوار رغم البطش الذي حلّ بهم، إلى ان انضم جيش النظام اليهم.. فتنحى حسني مبارك... سمعنا عن سرقات، ثم بعض المناوشات مع الاقباط... إذا تغيّر النظام دون النهج!

في ليبيا، حمل الثوار السلاح، وقاتلوا تحت إمرة «الناتو»، فنادوا بالحرية والديمقراطية والعدالة. وبشق الأنفس، استطاع الناتو بالتعاون مع المخابرات الأميركية من رصد القذافي وضرب موكبه... فأبى أن يموت إلا على أيدي ثوار أثبتوا أنهم طغاة أكثر من الطاغية، وقتلوه بطريقة اقشعرت لها الأبدان... فرحوا وهلّلوا ثم سمعنا عن بعض السرقات لأناس تركوا بيوتهم هرباً من ويلات الحرب... ثم وقوع قتلى في صدام بين ثوار الزنتان وثوار مصراته.. إذا تغيّر النظام دون النهج!

في فلسطين، وبعد حصولها على عضوية «اليونيسكو».. أصبح للتراث الفلسطيني والثقافة والآثار من يهتم به ويحافظ عليه.. آمل ان لا نسمع عن سرقة الآثار والتاريخ هناك!

في اليمن وسورية والبحرين، لا الشعب يعرف ما يريد، ولا الأنظمة أيضاً... وفي عُمان والأردن والسعودية والمغرب «صولد» برلماني، من حريات برلمانية وحريات اعلامية وحرية ابداء الرأي وما إلى هنالك.

السرقات والاقتتال وبعض الهمجية في التعاطي بقيت وإن تغيرت أسماء الحكام. ماذا تغير؟! فقط الأسماء.

ما حصل في البلدان التي أطاحت بحكامها بفعل «الربيع العربي» يصح أن نطلق عليهم «بهدلتونا بين الأجانب» ولو كنا نؤيد طروحاتهم ولكن لا نؤيد ممارساتهم أبداً... رغم تغني الأدباء والشعراء وأصحاب القلم والثقافة.

كنا نتمنى على أصحاب القلم بدل التغني بـ«الربيع العربي» أن ينصرفوا الى التفكير في المحافظة على هذا الربيع والاستفادة منه.. فالربيع ليس هدف العرب، وإنما هو وسيلة لاسترجاع الهيبة العربية من مغتصبيها.

أن تهدم بيتك هذا أمر سهل وسريع.. ولكن أن تبنيه من جديد فهذا صعب إذا لم تتوافر أرضية صالحة لهذا البناء.. وإلا تكون خطوة العرب ناقصة.. لا بل سترتد عليها سلباً إن هم وقفوا في منتصف الطريق، فلا هم قادرون على حفظ أمن بلادهم، ولا هم قادرون على السير بها نحو الأفضل فتكون النتيجة الضياع والتشتت.. وهذه مسؤولية من نصّب نفسه منظر الثورة والثوار والانتفاضة والمنادي بالديمقراطية ذلك المصطلح الذي أثبت حتى الآن أنه يتعارض والعرب.. للأسف!!

تغنى جميع من ادعى انه محلّل سياسي ومثقف بالأنظمة الحاكمة عندما كانت في عزّها.. فسقطت. وها هم الآن يتغنون بالثورات.. آمل أن لا تسقط.. لأنهم اكتفوا بالتهليل والتمجيد دون تقديم الرؤية الاستراتيجية لبلدانهم.

رضا مفلح– لبنان
ridamofleh@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: الاستعصاء وأطياف أخرى من الثورة المضادة

د يحيى مصطفى كامل*

■ تعيش الثورة المصرية مرحلة استعصاء طالت حد السماجة باعثةً ومرسخةً في نفوس الجمهور حالةً من الضيق والملل واليأس والخوف من القادم المجهول... وللحق، فليس في ذلك ما يدهش فهي ثورةٌ منقوصة، ثورةٌ وقفت في منتصف الطريق فأطاحت برأس ورموز النظام ولم تمل إرادتها بفرض هيئة أو تشكيلة حكومية تقوم بإدارة المرحلة الانتقالية، إنما عوضاً ذلك انزلقت إلى حالة قبول أو تقبل لإدارة المجلس العسكري لإدارة المرحلة الانتقالية إما عن مثالية أو سذاجة أو جهل بحقيقة هذا المجلس الذي يرتبط بالدولة والنظام برباطٍ عضويٍ وثيق؛ لكل ما سبق فالجمهور المصري الذي لا يؤثر شيئاً قدر الاستقرار والذي حسب أنه رأى وعاش وعانى قاع الضنك وأشنع القمع بات الكثيرون منه يتوقعون الأسوأ ويترحمون على ما ضاع منهم من الأمان خاصة بعد استشراء الفوضى وبقاء الحال على ما كان عليه (وربما أسوأ...) على الرغم من التضحيات...

لذا، وفي مناخ يسوده القلق والتوتر ونفاد الصبر يترقب الناس ويراقبون الانتخابات المقبلة أملاً في كسر حالة الاستعصاء والجمود تلك وما ستسفر عنه من نتيجة قد تبين مقدار القوى النسبية الفعلي لتلك القوى السياسية والتنظيمات المتكاثرة كالفطر بصورة محيرة محبطة؛ كما أنهم يراقبون حولهم في خشية تحركات من يطلق عليهم 'فلول' النظام السابق من أعضاء الحزب الوطني المنحل المتربصين بالثورة المحاولين عرقلتها... بالإضافة إلى ذلك فهم يتوجسون ويحتاطون ممن يطلق عليهم قوى الثورة المضادة التي يؤكد الثوريون والمثقفون ومدعو الثقافة أنها لا شك تنظم قواها لعرقلة المد الثوري والتصدي له بالإضافة إلى الحيلولة دون تعاظم الظاهرة وتحقيقها أهدافها...

لا جدال في كون 'الثورة المضادة' غدت من أكثر الكلمات شيوعاً في الشهور اللاحقة للثورة، وكغيرها من كلمات النخب التي وجدت طريقها إلى الشارع فقد اكتسبت مسحةً شعبوية لا تخلو من الفكاهة والتندر، ولن تعدم أن يصل إلى مسامعك الاتهامات المازحة بين الأصدقاء بالانتماء إليها، إلا أنني أكاد أجزم بأن مفهوم الثورة المضادة ما يزال ضبابياً في ذهن ومخيلة العامة، وهو أمرٌ معقول، فمدلول الكلمة فضفاض ، يشمل بالطبع وفي المقام الأول أسرة المخلوع وطبقة الطفيليين المنتفعين المتحلقين حولها والجهاز الإداري والبيروقراطي للنظام السابق... لكن المؤكد أنه لا يقف عند هذه الدائرة الضيقة...

في يقيني أن الثورة المضادة أوسع من ذلك، فهي حالةٌ مزاجية أو موقف وجداني معادي للثورة مرتاب منها...إنها قابلية نفسية لدى قطاعات لم تكن بالضرورة مستفيدةً من الوضع أيام مبارك وإنما تراه على فقره وقمعه وانحطاطه طبيعياً و'عادياً'، وعلى ذلك فهي تشمل أطيافاً متعددة، كل من يخشى ويجفل من المجهول والتغيير من كل تلك الطبقات والفئات التي تعهدها النظام بالإفساد الممنهج حتى امتد التلوث والالتواء إلى أعمق جذور منظومة قيمها فها هي تقف عقبة عنيدة في طريق التغيير...

والأمثلة على ذلك عديدة تزخر بها الحياة اليومية وأحتك بها بصورة يومية مع أشخاص أغلبهم نستطيع أن نصفه بالاستقامة وسلامة النية وخاصة فـي الجمهور العريض من غير المسيسين الذين أفاقوا من غيبوبتهم على الحدث الثوري..

من ذلك مثلا أولئك المهنيون الذين حصّلوا أعلى الشهادات العلمية وبرزوا في مجالاتهم سواءً في الوطن أو في المهجر...ما أكثر ما كان هؤلاء يعبرون بمرارة عن يأس من شعبهم وتبرم يصل حد العداء... لن يتغير شيءٌ أبداً في مصر، فتركيبة هذا الشعب منحطة ولا فائدة فيها 'هكذا كانوا يحكرون على التطور ومقدرة التاريخ على الحراك، وشيئاً فشيئاً يستسلمون إلى شعور خادع بالرضا المفرط عن النفس والتعالي المغرور المعادي لشعبهم كأنهم نزحوا من بلد آخر أو هبطوا من كوكب مختلف ...ليس ذلك فحسب، بل إنهم يأقلمون حياتهم ومصالحهم على فرضية استحالة التغيير هذه وعلى اعتبار أن أفراد الشعب (وبخاصة الطبقات الدنيا) ما هم إلا مجموعة من اللصوص المطلوقين وغالباً ما ينتهي بهم المطاف إلى السعي وراء علاقات مع شخصيات نافذة في هيكل النظام الإداري وبصفة أخص الجهاز الأمني تجنبهم الاحتكاك بعامة الشعب وتحميهم منه وتسهل لهم قضاء مصالحهم...حين فاجأت الثورة هؤلاء لم تسقط وتختل رؤيتهم وتنظيراتهم (المغرورة والقاصرة في آن معاً) عن الواقع بما تتضمنه من مكانة متميزة لأنفسهم فقط، وإنما أيضاً بحتمية التعامل مع واقع متغير ذي مفردات جديدة ومختلفة عليهم أن يعيدوا حساباتهم وارتباطاتهم وفقاً لها...

ليس بعيداً من هذه الفئة بكثير أولئك المثقفون والمسيسون الذين أكدوا بعد تحليلات معقدة أن الثورة لن تقوم، بل وذهب بعضهم إلى عدم ضرورتها...الآن وقد طاشت تنظيراتهم وتخطاها منطق الأحداث مثبتاً فراغها وخطأها بات جل هم الغالبية منهم لجم الثورة وتحجيمها إما عن حرص صادق يتفق ورؤاهم، وهو أقل القليل، وإما من باب المرارة والغيظ النابع من ذوات متضخمة تثأر لأرائها ومواقفها الفكرية... بالتأكيد ينتظرون يوماً يظهرون فيه على شاشة التلفاز (ذلك الساحر الاثير...) وقد تعثرت الثورة وربما أجهضت مقدرتها الحقيقية ليؤكدوا في خيلاء ظافرة أنهم كانوا على صواب منذ البداية.. هذا مع ملاحظة أن الكثيرين منهم يساهمون اليوم في إنشاء العديد من أحزاب ما بعد الثورة الجديدة... طبعاً يلحق بهم عن قرب السياسيون المحترفون (وقدامى المناضلين، للأسف) وقادة وأركان الأحزاب المدجنة الذين كانوا يتفقون معهم في استبعاد قيام الثورة في مصر في تأكيد متملق على التبعية للنظام... وهنالك أيضاً صغار المستثمرين وموظفي القطاع الخاص ممن لم يتورطوا بصورة مباشرة أو بارزة في منظومة مبارك الفاسدة ومع ذلك فهم يعانون الآن في مصالحهم... نموذج آخر هم صغار الموظفين المغبونين في وضع البلد الاقتصادي الذين كانوا يعوضون العجز في دخولهم بالرشى... وكل هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر لقطاع متذبذب من الجمهور مؤهل لأن يشكل رصيداً تلعب عليه القوىً الفاعلة في الثورة المضادة فتستثمر في زياده ضيقه وسخطه بهذا الاستعصاء عن طريق التباطؤ والتسويف لتعميق أزمته...

ما أقصد إليه ليس دعوةً لتطهير راديكالي مجنون وإنما لا يعدو كونه محاولة لفهم الدوافع النفسية التي قد تحدو قطاعات وأطياف عديدة من الشعب تشمل من الجمهور أكثر مما قد يتصور البعض للحنين إلى أيام مبارك على الرغم من التباين في خلفياتهم الطبقية ومصالحهم المادية ومن تحفظهم عليه ورفضهم للانحطاط الذي حل بمصر على يديه.

لقد تباطأت الثورة المصرية في وقت حرج فلم تكتمل...هذه هي الحقيقة المرة، وقد أفسح ذلك المجال أمام فلول النظام السابق وقوى الثورة المضادة الفاعلة في التنافس مع قوى الثورة على استمالة هذه القطاعات المترددة إلى معسكرها ... لذا يتعين على الثورة أن تجبر ذلك النقص بالمضي قدماً وبسرعة لقطع العلاقة بالماضي عن طريق تمكين الطبقات المنحازة بلا لبس للثورة وصاحبة المصلحة فيها من رأس السلطة كيما تشرع في خلق واقع جديد..

أجل، هي مرحلة استعصاء وركود، ولكنني على يقين من أنها سوف تنكسر في الأسابيع الحاسمة القادمة التي قد تشهد حراكاً وصداماً يفوق كل توقع.

* كاتب مصري

لا تمهلوا حاكم قاسيون!

رياض معسعس*

■ تطالعنا الأيام تلو الأيام، بعد أشهر ثمانية من انطلاقة الثورة السورية المباركة، أن الحاكم في قصر قاسيون لم يرتو بعد من دماء الشعب في سورية، ولم يع بعد أن الثوار الأبرار قالوا كلمتهم وتوكلوا على الله: «الشعب يريد إسقاط النظام. ولن يتراجعوا عنها. ويأبوا إلا أن ينحتوا حلمهم المتجبر بالحرية، ويطرقون بابها بأيديهم المضرجة. فدم الشهداء لا يتحول إلى ماء بين ليلة وضحاها.

فصمت الشعب السوري، خلال أربعة عقود ونيف من حكم وحشي فتاك، لم يكن سوى صمت بحور يمور في إعماقها إعصار هادر، وتحمش في جوفها نار جهنم. فقد شاب جيل وهو يكسر قيده عن معصمية. ولم يتيقن، وحش قاسيون بعد، أن موسم سقوط الطغاة قد بدأ، فالثورات العربية يتناسل بعضها من أرحام بعض. والشعوب العربية بأكملها ترى اليوم أن رؤوسا قد أينعت وحان قطافها. نظام عفن عطن، وشعب ثائر لن يهدأ له وطيس، يتعاقبان في الميدان، جولة بجولة، وصولة بصولة، فهو من بأس إلى بأس، والشعب من نصر إلى نصر.

ولم يتعظ وحش قاسيون ممن، على درب السقوط سبقوه، من هارب، غير لاو على شيء، خشية أن يمنى بفادح، ومسجون متمارض مسجى على سرير سيار خوفا من حكم فادح، إلى مسحول معروض جثة هامدة في ثلاجة الكراث والثوم والبصل بعد أن أغلظ بالأيمان أن يسحل شعبه بيت بيت، زنقة زنقة.

كأن كوكبة الطغاة العرب من كوكب واحد، لم يحسبوا يوما حسابا، وهم الذين كانوا يوما يسيرون شعوبهم في طاعتهم صفا صفا، بإشارة من سبابتهم، أن في تعاليهم تهاويهم. وما زال وحش قاسيون يأمل أن يقضي على هذه الثورة، بتصعيد وتيرة القتل، ومضاعفة أعداد المعتقلين وتعذيبهم عذاب الجحيم حتى الموت، تماما كما فعل أبوه في حماه، وتدمر، وعدة مدن سورية أخرى.

لكن الثورة لن تهدأ، فمقلة التاريخ تتبع هذا الشعب الأبي، الذي حارت البرية فيه، فرغم سياسة ذي الدمار الوحشية، لم يعتريه كلل، أو يصيبه ملل. فإلى متى سيبقى وحش قاسيون مصرا على نشر آلته العسكرية (التي دفع الشعب السوري ثمنها من عرقه وجوعه كي تذود عن أرض سورية من أي عدو خارجي، وليس ليقتل بها) وأجهزة مخابراته، وشبيحته لتعيث فسادا، وقتلا، وتنكيلا بشعب أعزل لا يملك من أسلحة المجابهة سوى كلمة: «الله وأكبر على الظالم»، وبنداءات استغاثة بعرب وعجم، ولا من مغيث. وإلى متى سيظل معتقدا بأن حيله، وكذبه، وخداعه ستنطلي على الناس، فصور الدبابات تقصف، وتعصف ببيوت السكان الآمنين، والقناصة تقنص المتظاهرين، وكأنهم في رحلة صيد حيوانات برية، لأصدق أنباء من كل ادعاءاته، ومئات الآلاف التي تصدح حناجرهم بصوت: «حرية» ليسوا من سكان المريخ، فله أن يكذب النور، وينعته بالظلام، ولكن أيعمى المبصرون عن الضياء. فمهما تكبر وتجبر، فإن الأمور صائرة إلى مصائرها، وعجلة التاريخ لم تتعود العودة إلى الوراء. فالعهد الأسدي الوحشي بات من مخلفاته، فالشعب السوري لن ينسى ما كان فيه من قلة وذلة، ولن يغفر لمن فرض عليه ليلا بهيما دام نصف قرن، وجعل من سورية فردوس النهب المتعاقب، وهو لن يغفر أبدا لمن أحل سفك دمه في الأشهر الحرم. فهو لن يخطئه يوما أنى اعتصم. فما أصعب أن تدجن شعبا أقسم أن يخلق من نبض دمه مستقبلا جديدا. وسينفلق صبح سورية، فليلها البهيم في اللحظات الأخيرة من احتضاره. فما على السفاج ذي الدمار سوى الرحيل فقد انتهى الطريق. فواعرباه، واعرباه، إذا استوعبتم درس التاريخ، فلا تمهلوا حاكم قاسيون.

* كاتب سوري

مقولة إسرائيل فوق القانون تتعزز فعليًا كل يوم.. لماذا؟

أ. د. علي الهيل *

■ عاتبت .. لامت.. إنتقدت..أبدث قلقاً.. الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الأهم في النيتو؛ بريطانيا وفرنسا وألمانيا أو وكيلها المؤتمن مَجازا أو جُزافا على الأمم المتحدة (بان كي مون) إزاء صبينة إسرائيل وفوقيتها التي لا يعلوها فوْقٌ فوق ما يُعرف «بالقانون الدولي» ببناء ألفي وحدة سكنية في (القدس الشرقية) المحتلة (حسب القانون الدولي والشرعية الدولية مع أن القدس كلها وفلسطين برمتها من نهرها إلى بحرها محتلتيْن) وحجز أموال السلطة .. صدقت تلك الدول التي تعتبر نفسها «المجتمع الدولي» (وبالمناسبة هو هيئة دكتاتورية مع أن دولها الأعضاء تدَّعي أنها مجتمعات ديمقراطية فالمجتمع الدولي لم يتم إنتخابه) أو كذبت.. تمظهرت أو تمَخْبرت إسرائيل لا تلقي بالا لهم قد طالما أن (الإيباك / اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للعلاقات العامة في شمال أمريكا وتنسيقياتها الردهات أو اللوبيات الصهيونية اليهودية الإسرائيلية في بريطانيا وفرنسا وألمانيا هي التي تحكم وتتحكم في قرارات تلك (الدول – الواجهة) فيما يتعلق بالعرب وإسرائيل تحديداً كما يقول (جون ميرشيمار وستيفن وُلتْ) في كتابهما الصاعق «السياسة الأمريكية الخارجية واللوبي الإسرائيلي»، وإنْ لم يبدُ ذلك في العلن.

الذين يزعمون أن سيطرة اللوبي الإسرائيلي في بريطانيا أقل تأثيرا على توجه السياسة البريطانية تجاه العرب في مقابل أمن إسرائيل (المشجبة التي تُعلق عليها آمال العرب) يخطىء ويُبدي سذاجة فاضحة. فمثلاً (الشيخ رائد صلاح) لم يأتِ بريطانيا غازياً وإنما زارها بتأشيرة دخول حصل عليها من القنصلية البريطانية في القدس، ومع ذلك تم إيقافه وسجنه واعتُبر دخوله إلى بريطانيا غير قانوني، وكل ذلك حدث – وإنْ نُظر إليه على أنه افتراض – بتدخل مباشر من اللوبي الإسرائيلي. ولعل ثمة سوابق تؤيد هذه الإفتراضية، إنْ تمت مسايرة من يقول بفرضيتها. فقد تمت – على سبيل المثال لا الحصر – إقالات لوزراء ومسؤولين بريطانيين على خلفية إتهامهم بأنهم «ضد السامية» منذ الخمسينات (على أقل تقدير) فقط لأنهم أبدوا ملاحظات **distasteful** لم تتقبلها الذائقة الإسرائيلية ، بإملاء مباشر أيضاً من اللوبي الإسرائيلي.

وقس على ذلك ما يحدث من تأثيرات مباشرة من اللوبيات الإسرائيلية في بقية دول الإتحاد الأوروبي ولا سيما فرنسا وألمانيا. فمثلاً لم تصوت ألمانيا على مشروع قرار قبول (دولة فلسطين) عضواً كاملاً في منظمة (اليونسكو) تحسُّساً من إغضاب اليهود نتيجة الدور التاريخي لألمانيا معهم. في حين أعتُبر تصويت فرنسا لصالح القرار في آخر لحظة بعد تردد وتلكؤ واضحين متماشيا مع ما تبديه فرنسا من تعاطف (بدا مصلحياً) مع «الربيعَ العربي» وقيادتها للنيتو جويا في ليبيا تحت مظلة قراري (مجلس الأمن الدولي) وخاصة القرار 1973 المتعلق بدعوى حماية المدنيين والذي يتحفظ عليه الكثيرون في العالم العربي.

ويمكن أن يكون أحد أسباب التحفظ المشار إليه التفسير الأخير الذي قدمه وزير خارجية فرنسا (ألَيْنْ جوبيه) للربيع العربي بأنه ليس ضد إسرائيل والغرب وإنما ضد حكام مستبدين. جزئيا هو تفسير صحيح غير أن أجزاءه الأخرى لم يُشر إليها الوزير الفرنسي الذي رعت بلاده منذ الخمسينات بناء القوة النووية الإسرائيلية، مما جعل إسرائيل القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط وهو العامل الذي عزز إحتلالها وعربدتها في فلسطين ووفي أجزاء عربية أخرى. مؤكد أن مسيو (جوبيه) تجاهل حقيقة أن «الربيع العربي» سببه المباشر إسرائيل والغرب. فزين العابدين / تونس ومصر / مبارك وليبيا / القذافي وعلي صالح / اليمن وسورية / الأسد هم صنائع إسرائيل والغرب بتوجيهات مباشرة من (الإيباك) كذلك ومن الردهات أو اللوبيات الصهيونية اليهودية الإسرائيلية في الغرب.

* أكاديمي وكاتب قطري

هل بدأ العراق دفع ثمن التدخل الخليجي في البحرين؟

مثنى عبد الله*

■ الصراع هو قانون العلاقات الدولية كما هو التعاون أيضا. صراع المصالح يتطلب حيازة وسائل القوة، والقوة تصنع في الخارج وليس في داخل حدود الدول. الدولة تكسب قوتها الذاتية في ساحات الصراع السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي الاقليمية والدولية وليس داخل حدودها، مهما كانت قوتها في الداخل. فهَمَ صانع القرار الايراني هذه الحقيقة جيدا، فبذل كلما في وسعه كي يحوز عليها. وضع نسبة كبيرة من دخله القومي في عملية صنع الخلايا النائمة واليقظة في دول الجوار والجوار الابعد. تاجر بالمذهبية وأشترى بأمواله أتباعا بات عليهم تأييد وتنفيذ سياسته في الكثير من الدول العربية والاسلامية. حاز على أوراق ضغط في لبنان واليمن وفلسطين وسورية، ويحاول أبتلاع العراق الذي مازال يقاوم تدخله. أستأجر جزرا في أريتيريا والدول المجاورة لها لبناء قواعد عسكرية كي تكون الممرات المائية المهمة على مرمى حجر منه. يتفانى في تسريع برامجه العسكرية والمدنية كي يمتلك مقومات القوة الذاتية. فهل بعد كل هذا العمل الاستراتيجي المنظم يمكن أن ينسى النظام الايراني الكلف السياسية التي خسرها في البحرين عندما أبعَدَ التدخل الخليجي خنجره عنها، وهي التي مازال يعتبرها المحافظة الثانية والثلاثين من محافظات جمهوريته الاسلامية؟ وكيف ينام صانع القرار في أيران دون أن يفكر في تسجيل هدف التعادل أن لم يكن الفوز على تلك الخطوة الخليجية، وهو الذي تكاد اصابعه تلمس الكثير من العروش القابعة على ضفة الخليج الثانية، ويستطيع أن يهزها متى ماشاء؟ ولأنه يعلم جيدا بأن السياسة الامريكية تعمل وفق خطة الاستقرار وعدم الاستقرار للدول. أي أن من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تبقى دولا معينة مستقرة، وكذلك من مصلحتها أيضا أن تبقي دولا أخرى غير مستقرة، ودول الخليج العربي في الاجندة الامريكية من الساحات التي يجب أن تبقى مستقرة. ولأن السياسة الايرانية أعتمدت منذ الغزو الامريكي لافغانستان سياسة (دعه يصطاد ثم نأكل من فريسته)، فقد تجنبت كيل الصاع صاعين لدول درع الجزيرة في البحرين، وفهمتها على أنها رسالة تحذير أمريكية من تجاوز الخط الاحمر، فتوقفت عن التمادي مقتنعة بجائزتها الكبرى في العراق في الوقت الحالي على الاقل، وشرعت بالتخطيط للرد بالخارطة الجيوسياسية العراقية كي يدفع الآخرون فاتورة التدخل في البحرين. والمفارقة أنها تستخدم الموقف الامريكي في خطتها هذه وتجيّره لخدمة مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

فالولايات المتحدة تعرف تماما بأن العراق قُمرة القيادة في الشرق الاوسط وهي لاتستطيع التخلي عنه، لكن الضغط المقاوم في هذا البلد جرّعها سُم التحول من سياسة الهجوم الى الدفاع، وباتت عاجزة عن القيام بنفس الدور السابق لاسباب أقتصادية وسياسية وعسكرية نتيجة الخسائر التي مُنيت بها. لذلك جنحت الى تغيير طفيف على الخطة الاستراتيجية في العراق، وهي سحب جميع القوات الذي يمكن أن يكون مؤقتا، ثم حرصت على أبراز دور مزعوم للحكومة العراقية في أفشال التمديد للقوات كي تضفي عليها طابع الوطنية والشرعية والندية السياسية، مما دفع حكومة الدمى لاستعراض عضلاتها في حملة الاعتقالات الاخيرة. وكي لايبقى العراق عامل جذب للقوى الاخرى التي تحاول سد الفراغ، فأن الوسيلة الوحيدة لإبعاد بقية الذباب عنه هي نشر الفوضى فيه بما يعيد مشاهد الحرب الاهلية السابقة، وبما يوحي بأن أي تورط للتدخل فيه هو مجازفة كبرى، وأن لامصالح حقيقية يمكن أن تجنى من هذا المستنقع. وبذلك باتت حالة عدم الاستقرار هي العامل الايجابي الجديد في الاجندة الامريكية لهذا البلد. لكن الايرانيين يعلمون جيدا بأن الفوضى التي مر بها العراق منذ السابع من نيسان/ابريل في العام 2003 وحتى اليوم، هي التي حققت لهم مصالحهم السياسية الاستراتيجية وليس الاستقرار. وأن أستمرار حالة عدم الاستقرار هي التي تحافظ على نفوذهم الاستخباراتي وتزيد من تمدده في كافة الاتجاهات والاوساط. لذلك بات الوضع السياسي والأمني العراقي اليوم ينذر بأنزلاق جديد نحو الهاوية نتيجة تداخل مجال الاضطراب المصنوع أمريكيا وأيرانيا معا، وأن ما نسمعه ونشاهده اليوم من أعتقالات جماعية في كل أنحاء العراق، وسجالات سياسية تناحرية لاأخلاقية بين الجميع، ودعوات أنفصالية مغلفة برداء الفدرالية والاقلمة، ونزاعات أدارية بين المحافظات على مايسمى الحدود بينها، وتهديدات عشائرية بالخروج ضد الحكومة المركزية وأسقاطها، هي كلها مظاهر لوحدة الهدف في الخطة الامريكية التي تروم أبعاد الاخرين عن مصالحها في العراق، والخطة الايرانية التي تسعى للاستفادة التامة من حالة الاضطراب لتعزيز نفوذها.

وأن القول بأن أيران لا تسعى الى تفتيت العراق وتحرص على بقائه موحدا كي تبتلعه كله، أنما هو قول لايستند الى أي منطق سياسي علمي، لانها تعلم جيدا بأن الظرف الراهن هو حالة مؤقتة، وأن عدم تقسيمه وتفتيته سيعيده قوة جيوسياسية قد تظهر في وجهها بعد حين وهذا ماتخشاه، لذلك هي تعاونت وتتعاون مع كل من له أجندة سياسية أو أمنية تذهب في أتجاه التفتيت. لكن ذلك ليس معناه أن أيران وحدها من يشجع على قيام فدراليات وأقاليم في العراق، بل أن الامريكان هم أيضا يسعون الى ذلك ويحفزون من له أية هواجس تجاه الدور الايراني للاتجاه بهذا المنحى، بل أنهم شجعوا بعض الدول العربية للأخذ بيد بعض السياسيين العراقيين لاعلان الفدرالية، وأوهموهم بأنهم سيصبحون أمارات خليجية أخرى في العراق، من ناحية الثراء والمشاريع العمرانية. لذلك ليس من قبيل الصدفة أن يعلن أسامة النجيفي عن دويلات الطائفة المحبطة كما سماها هو أثناء زيارته الى واشنطن من مكتب بايدن. أن زحمة الاجتماعات السياسية لمجالس المحافظات، ولمجالس شيوخ العشائر لدراسة أعلان الاقاليم هذه الايام، والتي أصبحت أحدى ميزات المرحلة الراهنة، هي أحدى المؤشرات على تفعيل الدور المخابراتي الايراني بعد خسارتهم في البحرين والتي سوف تُعجّل من الاندفاعة الايرانية لاسترداد الكلف السياسية والاقتصادية والعسكرية التي خسرتها في حرب الثمان سنوات، بعد أن تصبح هي الدولة المركزية الكبرى في المنطقة، ويتحول دعاة الاقاليم الى شرازم ودويلات صغيرة غير قادرة على الوقوف بوجه الابتزاز الايراني، فيضطرون الى العمل كجيوب تدور في الفلك الايراني ضد المصلحة العربية العليا، وبذلك يتحقق لها تجسير الفجوة بين جغرافيتها والجغرافية السورية الممتدة الى لبنان، كما يتحقق لها أكبر أطلالة على العربية السعودية التي تعتبرها العدو اللدود الاول الذي يأكل من وزنها الاقليمي والدولي، بما لها من ميزات روحية واقتصادية لاتملكها أيران. وبذلك يكون دعاة الاقاليم أول من يحوّل الدور العراقي كبوابة شرقية موصدة بوجه الشر الايراني تجاه الامة، الى ساحة كبرى تلقي منها أيران كُرات اللهب بأتجاه الاقطار العربية المجاورة.

لقد أعتاد صانع القرار السياسي الايراني أن يلعب على عامل الوقت بحرفيّة عالية، وأن يماطل فيه كثيرا كي يستفيد من مدياته القصوى في تحقيق أهدافه، وأذا خسر برحيل القوات الامريكية رهائن كانت لديه القدرة على ذبحهم في أي وقت تتهدد فيه مصالحه، فأن عامل الوقت اليوم قد حوّله من مقاول ثانوي الى مقاول رئيسي في العراق، وبات الرهائن ليسوا جنودا أمريكيين لايمكن أن تساوم الولايات المتحدة على حياتهم، بل الرهائن اليوم في العراق دول هي السعودية والكويت والاردن وسورية وباقي أمارات الخليج العربي، التي يمكن أن تهددها أيران عندما تمتد جيوبها من العراق المفدرل والمؤقلم (شيعيا وسنيا وعربيا وكرديا) بأتجاه الجميع. بذلك سيكون الضامن الامريكي لأنظمة الخليج العربي مستعدا للجلوس على طاولة حوار مع الايرانيين لبناء تفاهم جديد كان قد بدأ بين الطرفين منذ غزو أفغانستان. عندها سيقول خامنئي للمفاوض الامريكي، العراق اليوم مجموعة أقاليم أيرانية الرأي والهوى، فلنتفق على هذه الحقيقة أولا ثم نبحث في تقسيم المصالح. وهو نفس المنطق الذي أجاب فيه الخميني على تساؤل عبدالسلام جلود الرجل الثاني في ليبيا سابقا، عندما جاءه مهنئا بنجاح الثورة الايرانية فسأله (كيف تسمون الخليج العربي الخليج الفارسي) فأجابه الخميني: الخليج حاليا أمريكي فلنحرره أولا ثم نبحث في التسمية .

* باحث سياسي عراقي

خيمة القذّافي، والخيمة الفلسطينيّة، وخيمة الثّورة العربيّة

د. نهلة غسّان طربيه*

■ لمّا رأيتُ نهاية القذّافي البائسة، اختلط أرشيف الصور في الذاكرة: صور ملك ملوك افريقية، وألف زيٍّ وزيٍّ، وكتابه الأخضر، وتشريعاته الخاصّة جدّاً، وخيمته. بئس تلك الخيمة التي كان يدّعي أنّه ينتمي إليها، ويدّعي أنّها تؤكّد بدويّته التي يعشقها، ويدّعي أنّها بيته. بئس تلك الخيمة التي كان يفرضها بشكل مريب وشاذّ على كلّ الزعماء الذين يودّون استقباله أو زيارته.

وأخيراً هَوَت الخيمة على من كان يختبىء ويتخفّى بداخلها. سقطت الخيمةُ المسكينةُ التي كان يَنصبها القذّافي، في كلّ أصقاع المعمورة، مَرّةً هنا ومرّةً هناك. تَعبت الخيمة من القذّافي، ومن زيفه، ومن ريائه، وقرّرتْ، من دون إنذار، أن لا تسمح له، بعد الآن، بإيواء كلّ أساطير السحر والشعوذة والجنون التي كَدّسها في داخلها. خافت الخيمة على سماتها العربيّة الجميلة.. خافَتْ على النّخوة العربيّة، والكرَم العربيّ، وبساطها العربيّ الملوّن، وخافتْ أيضاً على المِهْباش العربيّ، وعلى القهوة العربيّة، وعلى رائحة الهال. قرّرت الخيمةُ، بعد أربعين عاماً من المعاناة، التي تحكيها كلّ حبّة رمل لأختها في الصحراء الليبيّة، وكلُّ فتاة مصفوعة الخدّ، وكلّ مدينة، وقرية، وزنقَة، قرّرتْ تلك الخيمة أن تقولَ للقذّافي: لا أحد على رأسه خيمة.. لا أحد أبداً.. إن كنتَ تظنّ ذلك. حَصلتْ خيمةُ القذّافي على حرّيّتها، وراحَتْ تسبّح باسم الله تعالى، ودَعَتْ ملايينَ الليبيّين المشرّدين كي يحتموا في أعماق قلبها من البرد، ومن صواريخ النّاتو، ومن سكاكين الانتقام والهمجيّة، ومن الألغام.

حتّى الخيمة الفلسطينيّة الفقيرة أراد زعماؤنا العرب أن يسرقوها. وبلا حياء، وبدم بارد سرقوها وسرقوا معها طريق معاناتها المرصوف بالحجارة، وأجساد الشّهداء، ودموع الأمّهات. سرقوها كي يدفنوا خجَلَهم تحتها، ويخبّئوا أموالهم، ويخفوا جَهلهم، ويتاجروا بقضيّة فلسطين. الخيمة الفلسطينيّة هي الخيمة العربيّة الأصيلة لأنّها لا تغيّر الحكاية. فهي منذ أكثر من ستّ عقود ما زالت ترتدي كوفيّتها الشّمّاء التي صارت ماركة مسجّلة عالميّة، وما زالت تقصّ علينا نفس حكاية المساء.. فنبكي وننام.. ونبكي وننام.. وهذا هو حالنا حتّى الآن! تحكي لنا الخيمة الفلسطينيّة النّبيلة كل مساء حكاية مأساتنا العربيّة، وعارنا العربيّ الذي نلبسه بلا خجل في كل يوم. تُحدّثنا بأسى عن جوع أطفال فلسطين، وعن حرقة أمّهات فلسطين، وعن ضَنْك رجال فلسطين، وعن نحيب بيّارات فلسطين، وعن وجع شجر التّين والزّيتون والرّمّان، وعن عويل المقابر، وعن دموع المسجد الأقصى وجزع كنيسة القيامة. لو أخرج زعماؤنا الجبناء ماأخفوه تحت تلك الخيمة الفقيرة التي سرقوها ليتجمّلوا بها، لما كنّا اكترثنا بقرارات استعباد الشعب الفلسطينيّ، وتجويعه وسحقه. لو فعلوا ذلك، لما كانت القوى الخارجيّة لتجرؤ على اقتحام البلاد العربيّة من نوافذها وأبوابها وسماواتها. لو فعلوا ذلك، لما ماتوا بهذه الطريقة واحداً تلو الآخر، بلا كرامة، وبلا رجولة، وبلا دين.

وكذا أراد زعماؤنا العرب أن يسرقوا خيمة الثّورة، تلك الخيمة الفقيرة هي الأخرى. اعتذرت المسكينةُ عن قبولهم، فمساحتها لا تسمح لها بإيواء الدّبّابات، وحاملات الطّائرات، والصّواريخ بعيدة المدى، وناقلات النفط، والمسدسات والسّبائك الذهبيّة. فضاؤها البسيط البسيط، يتّسع فقط لحناجر. لحناجر تهتف للحرّيّة، وتغنّي للديمقراطيّة، وترفض التّهميش والإقصاء، وكلّ أنواع التمييز العرقيّ والدينيّ والجنسيّ، وتطالب بالمشاركة في كلّ الحلول والمسؤوليّات والأدوار والقوانين الوطنيّة، وتمجّد القرآن والإنجيل، وترفض التدخّل الأجنبي، وتدعو لبلسمة جراح فلسطين اليتيمة. صارت الخيمة العربيّة قلعة.. قلعة حقّ وخير وجمال، تتوق إليها العيون العربيّة كلّها ولا تغادرها ليل نهار. وطردتْ هذه القلعة كلّ زعماء العرب الذين يبغون سبْيَها، وطلبَها بألوان كئيبة، وإشعال نار الحرب من شبابيكها. رفرفتِ الأعلام البيضاء من كلّ جهات الخيمة العربيّة القلعة، ورسَتْ في موانىء الشرق الجديد مراكب، تصطاد شباكُها النّعم والخيرات من مياهنا العربيّة، ليأكل جياع العرب. وأبحرت المراكب كلّها.. كلّ تلك المراكب.. صوب فلسطين السمراء.. كي تعتقها من شباك العدوّ، وتحبس مكانها كلّ أولئك اللصوص والخارجين عن القانون الدّولي والمنتهكين لحقوق الإنسان.. كلّهم.. أولئك الذين خذلتْهم تلك الخيمة المسكينة في السّاحات العربيّة.

* أكاديميّة سوريّة تقيم في لندن.

مغزى الانتخابات التونسية: المآل... للاعتدال

صادق ادريس*

حول ثمار «الربيع العربي»:

شهدت تونس مؤخرا استحقاقا سياسيا بالغ الأهمية، بالنسبة للسياق الوطني والإقليمي والعربي؛ بمناسبة انتخابات المجلس التأسيسي الذي سيتكفل بإعداد دستور جديد لعهد جمهوري آخر، بعد الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي. وقد شكل فوز حزب النهضة الإسلامي المعتدل مادة دسمة للتحليل والاستقراء والاستنباط؛ من قبل الخبراء ورجال الإعلام العرب، والمراقبين الدوليين لما ميز هذا الحدث من خصوصية وفرادة، على اعتبار أن الانتخابات التونسية ثمرة أولى من ثمار الربيع الديمقراطي الذي شب في ساحات وشوارع الجمهوريات الوراثية كالنار في الهشيم، فضلا عن المناخ السليم والصحي الذي مرت فيه هذه التجربة العربية من حيث النزاهة والشفافية والتنافس الحزبي الشريف .. في انتظار استحقاقات عربية أخرى في المغرب ومصر وليبيا .. قد تجسد تحولا ديمقراطيا ارتقبناه سنين عدة، وما كنا لننتظر «أصحاب السمو والرفعة والجلالة والمهابة» أن «يفهموا» تطلعات الشعوب ومطالبهم العادلة والمشروعة المتمثلة في الكرامة والحرية والعدالة والمساواة .. لولا انتفاضات شبابية هادرة أعادت الاعتبار للمواطن العربي، الذي طالما أمضى عقودا تحت القهر والاستبداد والفساد، تحت تصرف حكام نزقين اشتهروا بالجهل والبلاهة والجنون والجبروت، وهدر المال العام دون حسيب أو رقيب، إلى أن جاءت «اللحظة التاريخية» لتعيد هؤلاء «القادة الأشاوس» إلى مكانتهم الطبيعية: ليذوقوا من الكأس التي سقوا بها شعوبهم ؛ كأس المذلة والوضاعة والمسكنة.

الصعود الإسلامي بين التهليل والتخويف :

بيد أن الإنجاز الكبير الذي حققه حزب النهضة لم يحظ بإجماع كل الفرقاء السياسيين المحليين والدوليين، بل هناك من هلل لهذا الأداء غير المسبوق عربيا، واعتبره «طالع يمن»، وفتحا لأبواب الأمل، ومنطلقا لمرحلة المنجزات «العظمى» سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وحضاريا، لأن فوز حزب النهضة رسالة واضحة إلى الاستئصاليين الذين يسعون كل السعي إلى حرمان الإسلاميين المعتدلين من المشاركة السياسية المؤسسية، ومنعهم من تقديم الدليل على كفاءتهم في تجسيد الحكامة الراشدة، وهناك من عبر عن امتعاضه وتخوفه من «الخريف العربي»، وعودة تيار الإسلام السياسي، وبالغ في شيطنته، لأنه قد يهدد «المكاسب العلمانية، كالمساواة بين الرجال والنساء وحرية اللباس وحرية التفكير والتعبير عن المعتقد» حسب تعبير أحد ممثلي العلمانية المعطوبة (أحمد عصيد). بل إن هناك من حذر إدارة الرئيس الأمريكي أوباما من مغبة المغامرة «بالمستقبل الأمريكي في المنطقة العربية» إذا هي تعاطت إيجابيا مع الإسلام المعتدل (راندة درغام). والواقع الذي لا يرتفع هو أن الشعب التونسي قرر مصيره بنفسه، واختار بكل حرية وطواعية من يثق فيه بعد «سنوات الضياع» بين مخالب الاستبداد والفساد والقمع البوليسي، وخرافة «المعجزة الاقتصادية» المفترى عليها. لقد صوت التونسيون للحزبين الأكثر اعتدالا في المشهد السياسي في بلاد شاعر أغاني الحياة (أبو القاسم الشابي)، وهما حزب النهضة الإسلامي وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية العلماني في مناخ سياسي موسوم بالتوتر والحدية يمينا ويسارا.

في أفق قراءة عقلانية للمشهد السياسي العربي :

وكان من المفترض أن يتم التعاطي مع الظاهرة الإسلامية بقدر من الموضوعية والحياد العلمي على أقل تقدير، ومقاربة «الوافد الجديد» أو ما ينعت بالإسلام السياسي من منظور عقلاني هادئ، بعيدا عن الأفكار المسبقة والأحكام الجاهزة ومحاكمة النوايا. إن المكون الإسلامي عنصر بنيوي في كيان الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، وإذا كان قد حرم من حق التعبير عن ذاته ضمن هيئات سياسية شرعية طيلة عقود القمع والإقصاء، فإن هذا لا يحول دون إفساح المجال للأحزاب «الإسلامية» الوطنية والمعتدلة والمؤمنة بالقيم الديمقراطية؛ ذات الصلة بمأسسة المجتمع واحترام الدستور والقوانين والمواثيق الداخلية والدولية، وقبول مبدأ التداول على السلطة بشكل دوري مرسوم، في ظل انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية؛ تتصارع فيها مختلف الأحزاب الحاملة لمشروع مجتمعي واقعي وقابل للإنجاز والأجرأة، من أجل الدفع بعجلة التنمية الشاملة واللحاق بركب الدول المحترمة، دون ذلك ليس أمامنا سوى «نموذج» / مغامرة النظام الجزائري سيء الذكر، في مستهل التسعينيات من القرن الماضي؛ حيث تدخل الجيش لإسقاط الديمقراطية بوحشية على مرأى العالم، وإفشال أول انتخابات عربية ناجحة حسب المقاييس الديمقراطية «المتعارف عليها دوليا» والعودة بالبلاد سنوات إلى الوراء. فلنتخل عن تبادل الاتهامات المجانية، ولنضع حدا للأوهام التي يحملها كل طرف إزاء الآخر، ولندرك أنه ليس هناك إطار سياسي واحد يمكن أن يستأثر بالحكم، إذ لا بد من جبهة أو كتلة وطنية منسجمة تعمل كرجل واحد لتفعيل برنامج حكومي مدقق وشامل، يأخذ بعين الاعتبار مطالب الشعب وتطلعاته نحو الأفضل والأجدى، وإذا كنا قد توقفنا عند تيار الإسلام السياسي في هذه المقالة فإن هذا لا يعني بحال من الأحوال، أننا نناصره على حساب باقي الهيئات الحزبية الأخرى. لقد علمنا فقيد العقلانية العربية محمد عابد الجابري، أن الانحياز إذا كان لا بد منه، فليكن؛ لكن للديمقراطية.

* كاتب مغربي

رأي القدس

الاسلام السياسي معضلة امريكية

■ لا نعتقد ان السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية عبرت عن قناعة امريكية حقيقية، وتحول استراتيجي في مواقف بلادها عندما اعلنت قبل ايام استعداد ادارتها للتعاون مع الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ومصر وتونس على وجه الخصوص، وانما انطلاقا من محاولة لكسب الوقت، والتكيف بصورة مؤقتة مع واقع عربي جديد بدأ يفرض نفسه بقوة بعد انفجار ثورات الكرامة الشعبية العربية في اكثر من عاصمة.

الادارة الامريكية الحالية، مثل كل الادارات السابقة، ومعظم الحكومات الاوروبية ان لم يكن كلها، ترى في فوز الاسلاميين في الانتخابات التي تتمخض عن الثورات الديمقراطية العربية خطرا على حليفها الاسرائيلي ووجوده، وتصحيحا لعقود من التخاذل العربي والاسلامي تجاه عدوانية هذا الحليف وغطرسته، ولهذا عملت وستعمل على محاولة منع هؤلاء من الوصول الى السلطة.

صحيح ان معظم الاحزاب والجماعات الاسلامية التي جنحت الى العمل السياسي، وانخرطت في العملية الديمقراطية الوليدة تتسم بالاعتدال والواقعية والابتعاد عن الغلو والتطرف في طروحاتها، ولكن الصحيح ايضا ان جوهر قناعاتها لا يساوم مطلقا تجاه خطر المشروع الاسرائيلي على المنطقة وطموحاتها في النهوض والتحرر واستعادة مكانتها وقرارها المستقل.

وطالما ان الادارة الامريكية مستمرة في انحيازها للمشروع الاسرائيلي وعدوانيته، فان اي حديث من جانبها للتعايش مع الاسلام السياسي وحركاته يظل دون اي معنى حقيقي، ومن قبيل المراوغة والمداهنة ومحاولات ركوب الموجة والعمل في الوقت نفسه على وضع خطط للتعاطي بفاعلية مع هذا الخطر الجديد حسب تصنيف المخططين الاستراتيجيين في غرفها المغلقة.

حركة «النهضة» في تونس تتسم بالاعتدال ويتحدث زعيمها الشيخ راشد الغنوشي باسهاب عن معارضته لاي تطبيق كامل للشريعة الاسلامية واحكامها في تونس ويؤكد قبوله بالشواطئ المختلطة ولباس (البكيني)، واتخاذ كل ما يلزم من قرارات للحفاظ على صناعة السياحة في تونس وتشجيع الاستثمارات الاجنبية لتعزيز الاقتصاد، وهي جميعها اجراءات ومواقف من المفترض ان تكون مطمئنة للعالم الغربي، ولكن مجرد اصرار الحركة، وحلفائها من الاحزاب القومية الاخرى على وضع فقرة في الدستور التونسي الجديد المقرر ان يضعه المجلس التأسيسي المنتخب تنص على «تحريم» التطبيع باشكاله كافة مع اسرائيل ينسف كل الايجابيات السابقة في نظر الادارة الامريكية. فاسرائيل والموقف منها هو بوصلة الاعتدال والتطرف، وهو المقياس الامريكي الذي يحدد القبول او الرفض للجماعات الاسلامية.

المديح لتركيا والاسلام المعتدل لحزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه السيد رجب طيب اردوغان تبخر كليا في نظر الكثير من الامريكيين، والكتاب اليهود منهم خاصة، بمجرد الاحتجاج على الحصار المفروض على قطاع غزة، وتخفيض مستوى العلاقات مع اسرائيل، ومطالبتها بالاعتذار عن قتل النشطاء الاتراك على ظهر سفينة مرمرة التي كانت ضمن اسطول سفن الحرية لكسر هذا الحصار.

التعايش ممكن بين الاسلام والغرب، شريطة ان يقبل الاخير بمبدأ التعايش، بمعزل عن الانحياز التام لاسرائيل واساليب الهيمنة على الثروات الاسلامية والنفط على رأسها. والتاريخ يحتوي على الكثير من الامثلة في هذا الصدد ابرزها التعايش، بل التحالف، بين الاسلام المتطرف والمعتدل في آن اثناء الحرب الباردة عندما كانت الشيوعية هي العدو المشترك للطرفين. ولكن العالم الغربي هو الذي اخل بشروط هذا التعايش عندما تنكر لوعوده واستبدل اسرائيل والتحالف معها بمليار ونصف المليار مسلم فجاء الرد على هذا الانقلاب على شكل صعود جماعات الاسلام المتطرف والقاعدة على وجه الخصوص.

حزب «النهضة» الاسلامي فاز بالنسبة الاكبر من المقاعد في المجلس التأسيسي التونسي، والاخوان المسلمون والجماعات السلفية مرشحة لتكرار هذا الانجاز في الانتخابات البرلمانية المصرية نهاية هذا الشهر، بينما يصر السيد مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي الليبي على ان الشريعة هي المصدر الاساسي للتشريع في ليبيا الجديدة، ويتزعم الاخوان المسلمون حركة المعارضة السورية، بينما ما زال «حزب الله» القوة الاكبر في لبنان، وهذا التحول الاسلامي القادم من رحم الثورات الديمقراطية يفرض واقعا جديدا على واشنطن تجد نفسها مضطرة للتعامل معه على مضض، ولكنها تنسى، اي واشنطن، ان هذا التعاطي يظل منقوصا وربما خطيرا طالما انها تتجاهل الحقائق الرئيسية في المنطقة وابرزها الاحتلال الاسرائيلي، وبروز قوى دولية عظمى جديدة بدأت تهدد هيمنتها من خلال البحث عن حلفاء جدد في العالم الاسلامي، والعربي منه على وجه الخصوص.

التعايش الامريكي مع الاسلام السياسي لا يمكن ان يتم من خلال قبول الادارة الامريكية به، وانما العكس صحيح تماما، ولا نعتقد ان الاسلاميين معتدلين كانوا او متطرفين سيقبلون بالسياسات الامريكية التي استمرت ستة عقود في المنطقة، وتمحورت حول كسر اي محاولة لانهاء العدوان والتفوق الاسرائيليين، وجعل اسرائيل القوة الاقليمية الوحيدة المهيمنة في المنطقة. المعادلة يجب ان تتغير جذريا والا فالمواجهة قادمة لا محالة.

الاسلام السياسي يتغير وبات يتسم بالواقعية والرغبة في التعايش ولكن بشروط جديدة، فهل تتغير امريكا ايضا وتغير شروطها؟

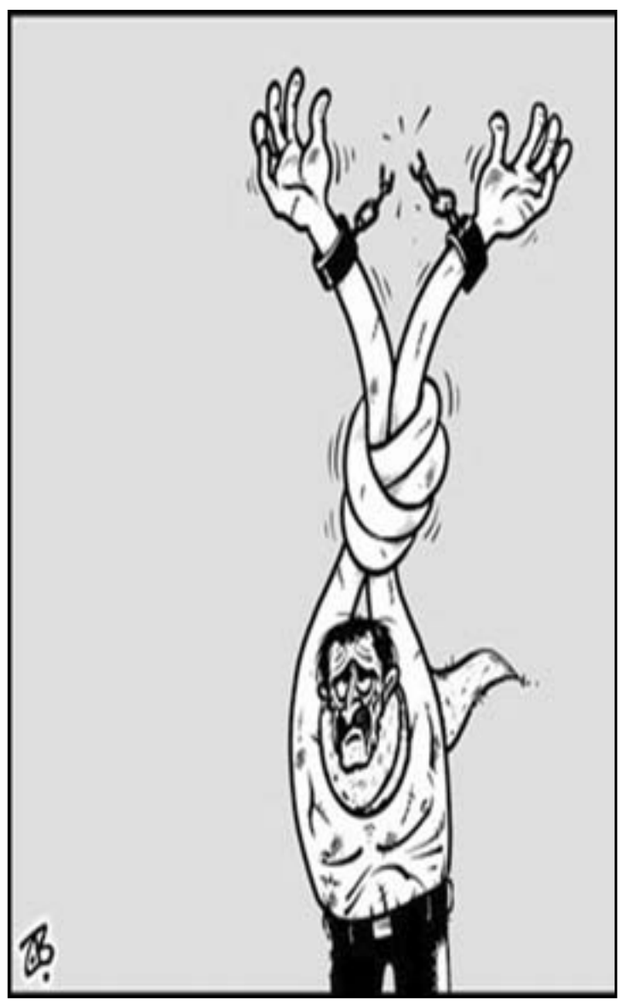

الطريق إلى نزع السلاح من الساحة السياسية السودانية

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ عشية عيد الأضحى المبارك الذي صادف نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الحكومة السودانية اجتياح مدينة الكرمك، آخر المعاقل المهمة لقوات الحركة الشعبية لتحرير السودان–قطاع الشمال، في ولاية النيل الأزرق. وقد اعتبرت الحكومة أنها وجهت بهذه العملية ضربة قاصمة للوجود العسكري للحركة، وهي تستعد الآن لتصفية ما بقي من وجود الحركة هناك وفي ولاية جنوب كردفان، موقع النزاع الآخر. بعد أسبوع من هذا الإعلان، صدر إعلان آخر، هذه المرة من طرف الحركة الشعبية وحلفائها، عن تشكيل ما سمي «تحالف الجبهة الثورية السودانية» بين الحركة الشعبية وثلاث حركات دارفورية هي حركة العدل والمساواة بقيادة دكتور خليل ابراهيم، وحركة تحرير السودان بقيادة عبدالواحد نور وحركة تحرير السودان بقيادة مني اركو مناوي، وذلك بهدف «اسقاط نظام المؤتمر الوطني بكافة الوسائل المتاحة».

وكانت الحكومة السودانية أعلنت سابقاً أنها لن تتفاوض بعد اليوم مع أي حركة تحمل السلاح لتحقيق مطالب سياسية، وستتعامل مع مثل هذه الحركات بالحسم العسكري فقط. واعتبرت ما يجري في النيل الأزرق وجنوب كردفان بمثابة التطبيق العملي لهذه السياسة الجديدة، كما رأت في اتفاقية الدوحة حول دارفور مع حركة التحرير والعدالة، والتي يجري تطبيقها حالياً في دارفور برعاية قطرية، خاتمة المطاف في مساعي مفاوضات السلام التي بدأت في نهاية الثمانينات.

يؤكد هذا أننا أمام حالة استقطاب حاد تهدد بإعادة البلاد إلى أوضاع مطلع الثمانينات حين كانت لغة السلاح هي اللغة الوحيدة التي تحكم الخطاب السياسي. ولعل من مفارقات هذه الحال تقلب مواقف الفئات. فمنذ عودة الحرب الأهلية إلى الجنوب في ايار/مايو عام 1983، كانت الحركة الشعبية هي التي ترفض فكرة المفاوضات لأنها لم تكن تعترف بشرعية الحكومات، مشترطة بالمقابل عقد «مؤتمر دستوري» لتحديد مستقبل البلاد. ولكن الحركة غيرت من استراتيجيتها بعد وصول نظام الإنقاذ إلى السلطة في عام 1989، حيث بدأت وقتها عقد سلسلة من المفاوضات مع النظام الجديد، كان أولها في اب/أغسطس عام 1986، أي بعد أقل من شهرين من وصول نظام البشير إلى السلطة.

من جانبها فإن سلطة الإنقاذ استنت سنة التفاوض مع حركات التمرد المسلحة، مع الرفض الكامل للتعامل مع المعارضة السلمية والمسالة وتنظيمات المجتمع المدني، وهي سياسة يمكن أن تتهم بأنها تشجيع لاستخدام العنف. وقد تجاوز الأمر التحفيز غير المباشر إلى الدعوة المكشوفة إلى العنف، حيث تحدث قيادة الإنقاذ خصومها المسالمين إلى حمل السلاح ومنازلتها في الميدان إذا أرادوا مفاوضتها. وبالفعل استجابت قوى كثيرة لهذه الدعوة، حيث شكلت معظم الأحزاب الرئيسية ميليشيات مسلحة فتحت لها في نهاية المطاف باب التفاوض في تناسب مع حجم قواتها المشاركة في النزاع المسلح. ولا نحتاج لكثير تأمل لكي ندرك أن ذاك التوجه لم يكن من الحكمة في شيء.

فهل يعني هذا أن التوجه الجديد الرافض لمكافأة حاملي السلاح عبر منحهم مقاعد على موائد التفاوض ثم إشراكهم في السلطة هو الأسلم؟

هناك بالطبع ما يرجح هذه النقطة. فالتخلي عن سياسة احتكار السلطة بين فصائل مسلحة على رأسها الحزب الحاكم هو خطوة إلى الأمام بلا جدال. ولكن هذه الخطوة غير كافية ما لم تتبعها تنازلات مهمة لصالح المعارضة. فالنظام يتفاوض مع المعارضين وهو يمسك كل الأوراق في يده، حيث يحتكر الهيمنة على القوات النظامية وموارد الدولة ومفاصل الإعلام والاقتصاد، بينما لا تملك قوى المعارضة سوى صوتها وحججها. وما لم تتخذ خطوات ملموسة باتجاه فتح آفاق العمل السياسي وخلق بيئة تنافسية متكافئة بين يدي انتخابات جديدة مبكرة، كما أسلفنا من قبل، إضافة إلى إشراك المعارضة في صياغة الدستور، فإن الحوار مع المعارضة لن يكون ذا معنى. وهذا بدوره سيؤيد منطق «الجبهة الثورية السودانية» وغيرها ممن ينادون بأن العمل المسلح هو الطريق الوحيد لفتح مجال المشاركة السياسية العادلة.

من ناحية أخرى فإن برنامج «تحالف الجبهة الثورية السودانية» الذي يقدم العمل المسلح على غيره يطرح إشكالات عدة، كنا قد أشرنا إليها في مداخلات سابقة. فالعمل المسلح في داخل أي بلد يشكل كارثة بكل المقاييس، حتى إذا تغاضينا عن ثمنه المباشر، وهو القتل والتخريب. فليس هناك مهرب من أن العمل المسلح يؤدي إلى سفك دماء كثير من الأبرياء، دون تحقيق نتائج تختلف كثيراً عما كان يمكن تحقيقه سلمياً. على سبيل المثال فإن ما كان مطروحاً على الحركة الشعبية في عام 1985، حين كان ضحايا الحرب لا يزيدون على بضعة آلاف، كان أفضل بكثير مما حصلت عليه في عام 2005، بعد هلاك مئات الآلاف من الأنفس (بعض التقديرات تقدر القتلى في الحرب بمليوني شخص، مع قرابة أربعة ملايين مشرد).

قيادات التحالف تحدثت عن استخدام وسائل سلمية للتغيير، وعن نيتها فتح حوار مع القوى السياسية الأخرى ومنظمات المجتمع مدني للتباحث حول استراتيجية مشتركة لإسقاط النظام تزاوج بين الاحتجاج السلمي والعمل العسكري. ولكن هذا توجه إشكالي، لأنه من المعروف أن اللجوء إلى العنف في أي ساحة سياسية لا يترك مجالاً لعمل سلمي، لأن العنف، مثل العملة السيئة، يطرد العملة الجيدة من التداول. فالكل يعرف أن مشروع ما سمي بالحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان، وكل المشاريع المماثلة، انتهت بأن الجيش هو الذي هيمن على الحركة، لأن لا أحد يستطيع محاجة شخص يحمل مدفعاً رشاشاً. إضافة إلى ذلك، فإن الأنظمة القمعية تفضل التعامل مع حملة السلاح، لأن لغة العنف هي اللغة التي تحسنها تلك الأنظمة أكثر من غيرها. لهذا ستؤخر قضية التغيير المطلوب ولن تساعدها. فهي من جهة تعطي النظام العذر لقمع المعارضين والتضييق على الحريات، وترفع عنه الحرج دولياً حين يتصدى لما سيزعم أنه «عصابات مسلحة» مدعومة من دولة الجنوب. هذا إذا تغاضينا عن إشكالات أخرى، مثل أن مكونات الشق الدارفوري من التحالف تواجه إشكالات تتعلق بوجودها، ناهيك عن عملها الفاعل هناك. ولا نريد هنا أن نطيل في التذكير بأن الإشكالية في دارفور كانت ولا زالت تتعلق بالعوائق التي تؤخر وحدة أهل دارفور. فعلى سبيل المثال هناك علامة استفهام حول لماذا عجزت الحركات الدارفورية الثلاث عن توحيد نفسها، ولماذا تتسمى حركتان منها باسم فرد واحد؟ وهناك أسئلة ستظل تطرح نفسها حتى بعد أن تتوحد الحركات الدارفورية، لأن أصل الصراع في دارفور كان ولا يزال بين قوى لها وجود داخل دارفور نفسها.

من جهة أخرى فإن الإشكال الأكبر كان ولا يزال هو مسلك النظام. وما لم نشهد تغيراً جذرياً في توجهات النظام، وهي تغييرات لن تتأتى في نظري إلا بتغييرات في القيادة العليا، فإن معادلة ضعف النظام وضعف الحكومة هي وصفة أكيدة للصوملة وتمزق البلاد. وهناك واجب لا مهرب منه على القيادات السياسية الحكيمة وعلى القوات المسلحة أن تجنب البلاد هذا المصير بحسم خيار الانتقال الديمقراطي عاجلاً لا آجلاً.

وعلى كل حال فإن البلاد تحتاج إلى تحالف سياسي يستلهم تجارب الثورات العربية التي ركزت على نبذ العنف، وعلى توحيد كل قوى المجتمع ومكونات البلاد السياسية في تحالف عريض لا يقصي أحداً، حتى تتحقق شروط التحول الديمقراطي الحقيقي. وأخشى ما نخشاه هو أن تجد بعض القوى السياسية الاتكالية في هذا التحالف الجديد ما يدفعها للتعلق بوهم انتظار «مخلص» قادم، مثلما تعلقت من قبل بأعطاف الحركة الشعبية، وقبل ذلك وبعده بآمال التدخل الأجنبي، فألهاها ذلك التعلق عن كل مكرمة وعمل سياسي جاد لتوحيد صفوف السودانيين ضد الدكتاتورية.

نسمع في اليمن وسورية وغيرها أن المعارضة هناك تتمسك بسلمية نضالها، بينما الأنظمة تتهمها بأنها عبارة عن «عصابات مسلحة».

وعليه فحين يعلن التحالف على الملأ اعتماده العمل المسلح، فإنه يمنح الحكومة الحجة ليس لقمعه فقط، بل كذلك لقمع القوى المدنية الأخرى بحجة كونها واجهة مدنية لتلك «العصابات المسلحة». ولأمر ما لم نسمع في الساحة الدولية ضجة كبيرة ضد الحكومة السودانية بسبب عملياتها ضد مقاتلي الحركة الشعبية في الولايتين، لأن لا أحد يجادل في حق الدول في قمع أي معارضة مسلحة داخل أراضيها. وما وقع من احتجاج حول دارفور إنما كان ضد استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين. ولو اقتصر نشاط القوات الحكومية على التصدي للمسلحين لما انتقدها منتقد.

هناك بالطبع إشكالية أكبر تتعلق بالعمل المسلح، ألا وهي مصادر الدعم والتمويل. فالعمل المسلح يحتاج إلى أموال طائلة ومصادر تموين من سيارات ووقود وأسلحة وغيرها، وهذه لا تتأتى إلا عبر دول لها مصلحة في ذلك. حالياً لا توجد دول خارجية متحمسة لدعم عمل مسلح في السودان. ولعل قصة الكرمك هي أكبر دليل على هذا. ذلك أن مدينة الكرمك الواقعة على الحدود مع اثيوبيا لا يمكن احتلالها والاحتفاظ بها إلا بدعم اثيوبي سخي ومستمر وفاعل، وهو ما كان متاحاً للحركة الشعبية في الماضي، ولكنه غير متوفر حالياً. ومعروف أن مصادر الدعم لحركات دارفور من ليبيا وتشاد واريتريا قد توقفت تماماً، ولم يبق حالياً إلا دولة جنوب السودان، وقدرتها على الدعم محدودة، أولاً لضعف مواردها وثانياً لأن استمرار دعمها لحركات التمرد في الشمال سيقابل بدعم موازٍ لحركات التمرد المتكاثرة في تلك الدولة الهشة التي قد تواجه خطر الفشل والانهيار إذا استمرت في هذا المسلك الخطر.

لكل هذا نكرر ما قلناه سابقاً بأن الدعوة إلى توسيع الصراع المسلح في السودان كوسيلة للعمل السياسي

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

في تونس.. موت يسار وولادة يسار

د. خالد شوكات*

■ أذكر باستمرار تلك القصة التي حكاها المفكر الإيراني الكبير الشهيد الدكتور علي شريعتي في أحد كتبه، والتي لم أجد أفضل منها مثالا يوجز أزمة «اليسار» في العالم الإسلامي، فقد أورد رائد الفكر الإسلامي التقدمي حكاية المثقف الاشتراكي الذي ذهب إلى الريف مبشرا بثورة العمال والفلاحين، فكاد يقتل على أيديهم ولم تمنع قتله إلا تدخلات أعوان السلطة، أولئك الذين جاء داعيا للثورة عليهم.

في مشهد أول بدا هذا الرجل الثوري مستغرقا في حديث جاد مع مجموعة المزارعين الفقراء، وفي مشهد ثان بدا الرجل وكأنه يقود جماعتهم في مسيرة ثورية نحو مخفر الشرطة لافتكاكه من رجالها، أما المشهد الثالث فقد كان مخيبا للآمال الثورية فعلا، حيث اكتشف أن الرجل لم يكن قائدا لجماعة المعدمين الريفيين بل هاربا من غضبهم محتميا برجال البوليس في مخفرهم.

يروي شريعتي أن المثقف اليساري المبشر بالثورة، بدل أن يبدأ حديثه إلى بسطاء الناس في الريف من باب العدالة الاجتماعية ورفع الضيم الاقتصادي عنهم وتشجيعهم على التنظيم والتعبئة والنضال دفاعا عن حقوقهم في الصحة والتعليم والثروة الوطنية، فقد استهل خطابه بالهجوم على الدين والسخرية من المقدس وتتفيه الإيمان بالله ورسوله (ص)، وما كان من مستمعيه إلا أن قرروا أن لا يمهلوه حتى ينتقل من باب إلى آخر، وما كان منهم إلا أن اغلقوا أمامه كافة الأبواب، وقالوا له «هيت لك» من رجل عديم المروءة جئت تدعونا جهارا للكفر بربنا ونبينا، وقد ظننا ك داعيا للعدالة والتنمية.

ولما أتأمل في حال اليسار في بلادي التونسية اليوم، وفي بلاد عربية وإسلامية كثيرة، لا أرى إلا هذا المثقف اليساري شقيق بطل قصة الدكتور شريعتي، مع تغيير في بعض ملامح الوجوه وتفاصيل الصور والأماكن، فاليساري التونسي لم تعد له صلة واضحة بينة بالطبقات الكادحة والفقيرة، ولم يعد مهموما بمهاجمة الطبقات الغنية، خصوصا طبقة محدثي النعمة التي سيطرت بالمكر والمكيدة والفساد على الاقتصاد الوطني وتقاسمت مصادر الثروة الوطنية كأنها غنائم حرب، بل أضحت قضيته الأساسية الدفاع عن «العلمانوية» (العلمانية المتطرفة) في مواجهة «الإسلاموية» و«الفرنكفونية» في مواجهة العروبة و«الحداثوية» في مواجهة ما يصور على أنه مخططات ردة وانتكاسة ظلامية عن مكتسبات الحداثة.

وبدالي من حيث التركيبة الاجتماعية لليسار التونسي خلال العقدين الأخيرين، وتحديدا فترة ما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وانهيار المنظومة الشرقية، أنه لم يعد يمثل جموع الفلاحين والعمال وعموم الفقراء والمعدمين في أرياف البلاد وأطراف المدن، بل أصبح يضم في غالبيته ما كان يطلق عليه سابقا «البورجوازية الصغيرة»، أي مجموعة المحامين والأطباء والمهندسين وصغار رجال الأعمال والفنانين ونشطاء المجتمع المدني والموظفين الحكوميين، ممن تلقوا تعليما عصريا في الجامعات التونسية أو جامعات أجنبية، وشغلوا مناصب مميزة في أجهزة المجتمع أو الدولة، وتحولوا إلى فئة لا تحمل هموما اقتصادية واجتماعية ثقيلة ومرهقة، بقدر ما تحمل هموما ثقافية وفكرية وسياسية متعالية.

ولعل واحدة من مصادر الضعف لدى اليسار التونسي – واليسار العربي عامة –، سمة التقليد تلك التي ربطته جذريا بمركزه السوفييتي سابقا، عندما كان يقال انه كلما أمطرت في موسكو رفع اليساريون في العالم العربي مظلاتهم، وبمركزه الأوربي حاليا، حيث ما يزال اليساريون التونسيون والعرب يصرون على استلهام أولوياتهم من أولويات اليسار الأوروبي، مبتعدين بوضوح عن القضايا العميقة لمجتمعاتهم، ومتشبثين بمواقعهم النخبوية المتعالية عن هموم مواطنين، حيث لم توجد على أجنداتهم بعد إشكاليات الحداثة وما بعدها، ولم يدر بخلدهم أن يتنكروا لهويتهم الحضارية العربية الإسلامية لمجرد رؤيتهم للغرب يتقدمهم تكنولوجيا وماديا ومن جهة رفاه مواطنيه الاقتصادي والاجتماعي.

وثمة ضرورة اليوم، في تونس وفي سائر العالم العربي الإسلامي، إلى إعادة طرح سؤال اليسار بطريقة صحيحة تتفق مع واقع المجتمع وثوابته الثقافية والحضارية، وتقديم إجابة عنه تشده إلى مطلب العدالة الاجتماعية، وتحرره من قبضة الاستلاب الثقافي التي كرسته في نظر الغالبية باعتبار «تسلية نخبوية»، وتعمل على تجذيره في سياق الفكر الإسلامي التنويري، وتبحث له عن سند في التاريخ الديني والفقه الشرعي، تماما كما كان اليسار الغربي جزءا لا يتجزأ من مسار التطور التاريخي للغرب وأحد أوجه الإبداع الفكري والفلسفي الغربي.

وعندما يجري الحديث عن هوية حضارية إسلامية لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، تمكن «الإيمان» من مكانة علوية في مقابل «الإلحاد» أو «الدهرية»، وتجعل «الروحانية» مرجعية ثقافية بديلا عن «المادية»، فإن حديثا آخر يجب أن تسيل مياهه في قنوات مجتمعاتنا المترددة، فحواه أن الإسلام لا يمكن تأويله تطبيقيا بالضرورة إلى «رأسمالية»، وأن التوجهات الاجتماعية والاقتصادية كانت على مر تاريخ الإسلام أيضا صراعا بين من يرى الله نصيرا للفقراء، والدولة وسيلة بيد المسلمين للتخفيف من الفوارق الطبقية والمظالم المادية، ومن يعتقد بأن الله سلوى المحرومين يعوضهم حرمانهم في الجنة يوم القيامة، أو ينظر إلى الدولة مجرد «حارس» يتدخل استثناء لفض النزاعات زمن الفتنة.

لقد حان الوقت في رأيي، خصوصا أمام استفحال أزمة الرأسمالية العالمية، واتساع رقعة الخلل الطبقي سواء على الصعيد الدولي (بين الشمال والجنوب) أو على الصعيد الداخلي لكل بلد على حدة (بين الأغنياء والفقراء)، إلى إعلان موت ذلك اليسار الذي ابتعد عن عمقه المطلبي في تحقيق العدالة الاجتماعية وطفق يخسف من ورق اليسار الأوروبي لستر عوراته السوفيتية، وإعلان ولادة اليسار الذي أدرك أولوية الارتباط بقضايا الطبقات الاجتماعية المحرومة من جهة، ومن جهة ثانية لا يجد غضاضة في التأصيل لنفسه إسلاميا على صعيد الهوية الحضارية لبلاده وشعبه، وآمن بأن صندوق الاقتراع والآلية الديمقراطية أفضل وأسلم وأنظف في معالجة قضايا التفاوت الطبقي والاعتماد على آلية الحوار السلمي المتمدن في مكان صراع الطبقات الذي طالما حولت تكريسه الاشتراكية الماركسية.

* كاتب صحافي من تونس

رسالة الى المناضلة السيدة توكل كرمان

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ لست متأخرا في تقديم التهاني القلبية للسيدة المناضلة توكل عبد السلام كرمان لحصولها على جائزة نوبل للسلام والديمقراطية، والتهاني موصولة الى شباب وشيوخ الثورة اليمنية في كل ساحات التغيير في كل ارجاء اليمن العزيز، تحية لك ايها السيدة المناضلة الشريفة ولكل نساء اليمن وعامة الشعب اليمني الصابر على الظلم والمقاوم للاستبداد والفساد والفردية البغيضة، سلام عليكم يا اهل اليمن حتى اولئك الذين ما برحوا حول علي عبد الله صالح فلعل فقه الضرورة ابقاهم الى جانب هذا الطاغية المستبد وليس حبا فيه او في ادارته لليمن الشقيق خلال العقود الثلاثة المنصرمة .

ليفخرن كل نساء العرب الشريفات المناضلات الملتزمات بثقافتهن الاجتماعية والدينية وخاصة نساء اليمن فهذه السيدة كرمان اليمنية المتحجبة تدخل كل مراكز صناعة القرار العالمي في الحرب والسلام بحجابها الشرعي وثوبها الطويل وتقف بينهم بشموخ عربي اسلامي منقطع النظير. انها حقا زعيمة يمانية تستحق منا التهنئة والتقدير وننزلها منزلة رفيعة لكونها السيدة العربية الاولى التي حصلت على جائزة نوبل للسلام دون وسطاء ودون ضجيج اعلامي قبل فوزها.

لقد احسنت تصرفا عندما اهدت هذه الجائزة الى شباب الثورة الصامدين في الساحات اليمنية مجاهدين سلميا من اجل نيل الحرية والانعتاق من الحكم الفردي المستبد البغيض، ليس ذلك فقط بل اهدت تلك الجائزة الى كل الشباب العربي في جميع ارجاء الوطن العربي الثائرين على الاستبداد المطالبين بالاصلاح. انها تعترف بان صمود شباب اليمن في ساحات التغيير من اجل التغيير هم الذين منحوها تلك الجائزة العالمية، انها تعلم علم اليقين بان الشباب والشيوخ والجنود والضباط الذين انضموا الى الثورة ضد نظام عبدالله صالح وكانوا يرددون الهتافات المطالبة بالاصلاح خلف نداءات السيدة كرمان والذين تجمهروا وناضلوا جميعهم لاطلاقها من قبضة زبانية النظام المستبد في صنعاء هم سجل الخلود الذي اوصل كرمان الى هذا المستوى العالمي .

(2)

لقد تابعت بيانات وتصريحات السيدة العزيزة كرمان الصحافية في معظم العواصم التي حلت بها وكانت موفقة كثيرا فيما قالت عن حال امتنا العربية الثائرة على انظمة الفساد والاستبداد، وفيما قالت عن المستقبل المشرق لهذه الامة في ظل ثورة شبابية تؤسس لمستقبل عزيز يقوم في ظل نظام ديمقراطي تعددي بعيدا عن الطائفية والعصبية القبلية والتبعية لقوى اجنبية .

(3)

والحق انها قامت بدور كبير قياسا لتجربتها السياسية والفكرية في كل العواصم التي حلت بها، لكن كان سيكون الدور الذي ادته اكبر واعظم تأثيرا لدى كل القوى الدولية التي التقت بها في عواصم الغرب لو انها اصطحبت معها ثلة من شباب الساحات القادرين على العطاء الفكري السياسي، كنت اتمنى لو انها اصطحبت في جولتها السياسية المبارك ثلة ايضا من رجال ونساء المعارضة الذين لا ينكر دورهم في هذه الثورة اليمنية الحالية يتوزعون الادوار فيما بينهم، اي بين اعضاء الوفد المرافق لحاملة جائزة نوبل، البعض منهم يخاطب البرلمانات الغربية، والبعض الاخر لالقاء محاضرات في الجامعات التي يحلون بها والبعض الاخر يقابل وسائل الاعلام انها حملة سيكون لها ابلغ الاثر في تحريك الرأي العام في كل العواصم المستهدفة وتعبئة الرأي العام لصالح الثورة اليمنية المبارك. كنت اتمنى لو انها عندما قابلت الامين العام للامم المتحدة في مكتبه في البيت الزجاجي في نيويورك طلبت منه ان تلقي كلمة امام اللجنة الثالثة وهي احدى لجان الجمعية العامة في دورتها المنعقدة حاليا تتحدث فيها عن حقوق الانسان العربي المختطفة من قبل حكامنا وتسهب في الحديث عن حق الشعوب في الكفاح من اجل نيل الحرية والكرامة وقطع دابر الفساد والاستبداد وحكم الفرد وتناشد العالم مناصرة ثورة اليمن وثورات الربيع العربي على وجه العموم ليحل السلام والاستقرار في هذه البقعة من العالم.

في يقيني لو انها اصطحبت في معيتها، ولتكون القيادة والصدارة لها، فريق عمل كما ذكرت اعلاه لكان تقدير كل القيادات التي التقت بهم اكثر تقديرا واعظم انجازا لانها سلكت سلوك العمل الجماعي وليس العمل الفردي التي هي ورفاقها ثاروا على القيادة الفردية والعمل الفردي.

اخر القول: ما برحت الفرصة مواتية واتمنى على السيدة كرمان الان ان تباشر اتصالاتها بكل البرلمانات الغربية وكبرى الجامعات لتنقل رغبتها ورغبة رفاقها في المثول امام تلك البرلمانات وطلاب واساتذة الجامعات لشرح حال الشعب اليمني وما يتعرضون له من ظلم وعقاب جماعي من قبل نظام عبد الله صالح. ومن يناصره من الدول العربية والغربية او السكوت عن ما يفعل بالشعب اليمني من قبل جيش النظام ورجال امنه وحرسه الجمهوري وبلاطجته. انها فرصة وارجو ان لا تفوت، ويقيني بان الفرص تأتي مرة واحدة ولا تتكرر. فهل من معتبر؟

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6974 الثلاثاء 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 ـ 19 ذو الحجة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6974 Tuesday 15 November 2011

الأكاديمية الأمريكية الموزعة للأوسكار تنتقل إلى لندن لتكريم فانيسا ريدغرايف

■ لندن ـ يو بي آي: كرمت الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون السينمائية، المسؤولة عن توزيع جوائز الأوسكار، النجمة البريطانية فانيسا ريدغرايف على إبداعاتها المستمرة منذ 50 سنة، في حفل أقيم للمرة الأولى في تاريخ الأكاديمية خارج الولايات المتحدة، بالعاصمة البريطانية لندن. وأفادت وكالة «برس أسوسييشن» البريطانية ان ريدغرايف، التي شاركت في أكثر من 70 فيلماً طوال مشوارها الفني المستمر منذ 50 سنة، كرمت في أول حفل تقيمه الأكاديمية بأوروبا، بحضور عدد من النجوم أبرزهم ميريل ستريب وجويلي ريتشاردسون وغيرهما. وقالت ريدغرايف، خلال الحفل الذي أقيم في سينما كورزون سوهو بلندن، «أنا مذهولة بكل بساطة بهذا التكريم الرائع، وأنا ممتنة جداً للأكاديمية ولكل زملائي على تفكيرهم بي بهذه الطريقة الكريمة». وقدم الحفل السير ديفيد هير وكان فيه ضيوف خاصون مثل ستريب وريتشاردسون ورالف فيينس وجيمس إيرل جوناس وايلين أتكينز.

من جهته قال رئيس الأكاديمية توم شيراك ان «عمق فانيسا ريدغرايف وعملها كممثلة أثار إعجاب زملائها ونقادها ومعجبيها وهي واحدة من أعظم الممثلات.. انها فريدة».

يشار إلى ان ريدغرايف اشتهرت في العام 1961 وحازت على جائزة أوسكار في العام 1977 عن دورها في فيلم «جوليا»، كما رشحت مراراً لجوائز أوسكار وفازت بجوائز «أوليفيه» و«طوني» و«إيمي» وغيرها.

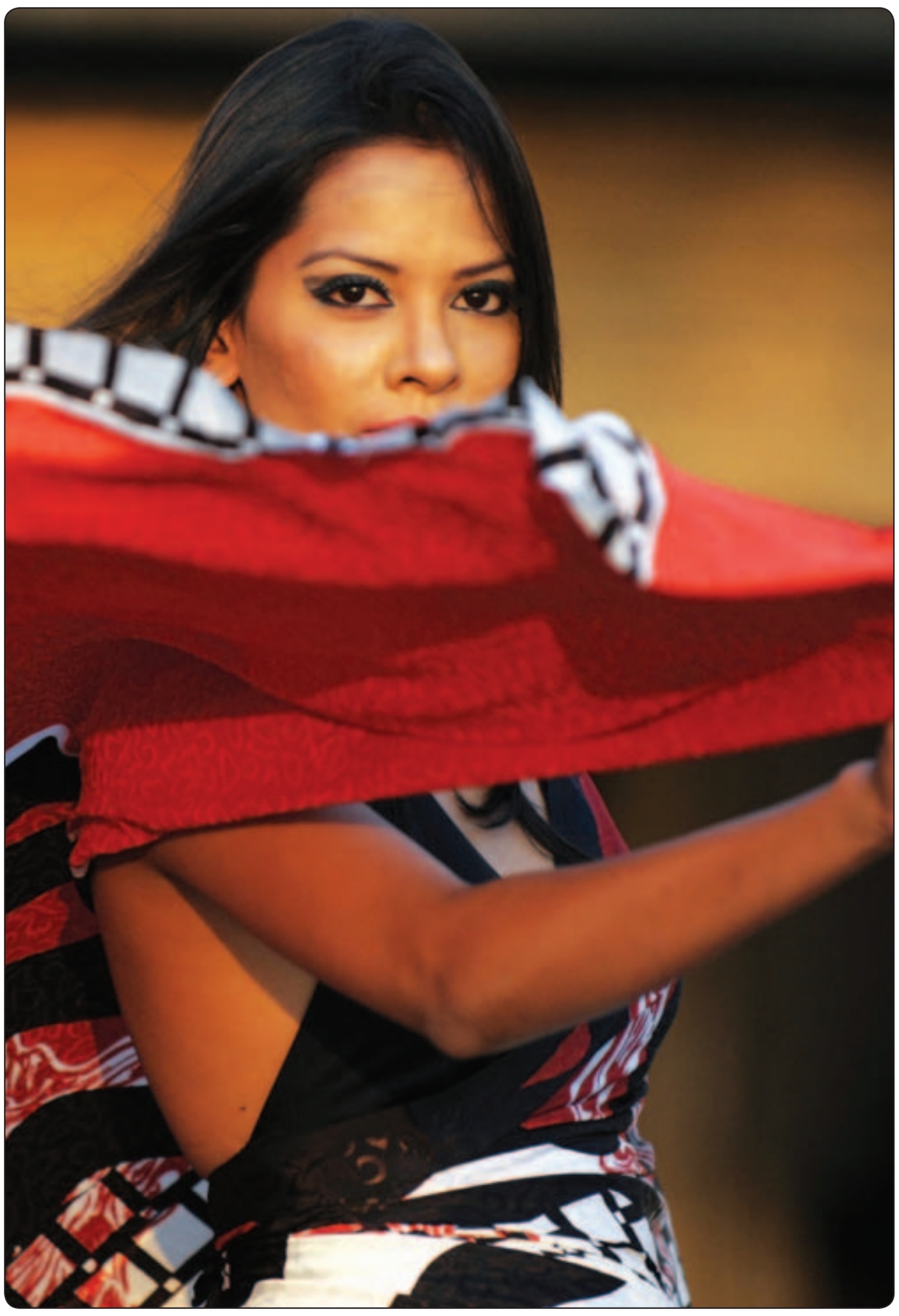

عارضة من سريلانكا تقدم زيا للمصمم السريلانكي جيرال باتيك خلال عرض للازياء في كولومبو

ما بعد سقوط النظام

هواء طلق

الياس خوري

انتهى الفصل الأول من اللعبة، النظام الأسدي يشرب من البئر نفسها التي جعلته يعتقد بأن النظام الذي اسسه حافظ الأسد بالحديد والنار سوف يبقى الى الأبد والى ما بعد الأبد. وصلت الأمور الى منعطفها الحاسم، فبعد محاولات النظام العربي المتعددة لالقاء حبل النجاة الى النظام السوري، وجدت الجامعة العربية نفسها امام الجدار، ولم يعد هناك مناص من اعلان نهاية صلاحية النظام. فلقد رفضت العائلة السورية الحاكمة جميع محاولات تجميل نظامها الاستبدادي، وتصرفت بعقلية كل شيء او لا شيء، معتقدة انها تستطيع سحق الشعب السوري بالدم، مثلما سبق لها وان فعلت طوال العقود الأربعة الماضية، متناسية ان الزمن تغير، وان قواعد اللعبة اختلفت.

القرار العربي لا يعني ان النظام الاسدي قد سقط، فقد يكون امام الشعب السوري مزيد من اهوال البطش، قبل ان يأفل النظام ويتهاوى، لكنه يشير الى ان آليات السقوط قد بدأت بشكل جدي، وان العودة الى الوراء باتت بالغة الصعوبة.

المنعطف الجديد الذي تدخله سورية مثير وحاسم، وهو يحمل مخاوف كبرى، على المعارضة السورية ايجاد آليات تجنبها، كي لا تكون تكلفة اسقاط النظام باهظة اكثر من اللازم، وكي تتجنب سورية كأس انحلال بنية الدولة في سياق تهاوي الاستبداد.

المخاوف ناجمة اساساً عن المسار المتعرج للثورات العربية. فبدلا من ان تتصدى تونس ومصر، لقيادة دفة الجامعة العربية، وتأسيس محور ديموقراطي عربي في مواجهة الاستبداد، عقد لواء القيادة المطلقة لدول مجلس التعاون الخليجي، بحيث بدت منصة الجامعة العربية وكأنها صارت حكرا على الثنائي السعودي– القطري. هل غياب المحور الديموقراطي ناجم عن اشكاليات مرحلة التأسيس، حيث تواجه الثورة التونسية تحدي بناء التعددية السياسية، بينما تواجه الثورة المصرية خطر عودة ديكتاتورية عسكرية مقنعة؟ ام هو ايضا نتيجة عدم قدرة القوى الديموقراطية على بلورة خطها السياسي المستقل، لتجد نفسها عاجزة عن كسر احتكار القيادة النفطية للعمل العربي المشترك؟

في ظل هذا الغياب تلعب الديبلوماسية القطرية دور القيادة، وقد اتخذت هذه القيادة شكلا عسكريا مستغرباً في ليبيا. فمحدودية الامكانيات العسكرية القطرية لا تسمح بهكذا دور، الا اذا اصبحت قطر هي الوكيل الدولي المعتمد!

قد يقال ان هذا الوضع هو محصلة واقع دولي راهن، وهذا ليس صحيحاً الا لأنه يكشف عجز الديموقراطيين في تونس ومصر، حيث سقط النظام او بعضه من دون سقوط الدولة، عن بلورة سياسة عربية جديدة، تقطع مع المرحلة الماضية، التي هي في طريقها الى الأفول.

هذا التخوف المشروع ناجم عن طموح المحور الخليجي لوأد العملية الديموقراطية برمتها، وهذا ما اشارت اليه عملية سحق الثورة البحرينية بنار قوات «درع الخليج».

الرد على هذه المخاوف هو مسؤولية المعارضة السورية والتنسيقيات التي تقود العمل اليومي. صحيح ان مهمة اسقاط النظام والخلاص من الاستبداد هي المهمة المركزية، التي يجب ان تنصب كل الجهود لانجاحها بأقل الخسائر الممكنة، وصحيح ايضاً ان الشعب السوري استقبل القرار العربي بالترحاب، لأنه يعزل النظام ويعجّل في سقوطه. لكن هذا يجب ان لا يحجب الأخطار المحدقة بالثورة السورية، والتي قد تتخذ اشكالا متعددة.

الخطر الأول هو الانزلاق في هاوية الصراعات الطائفية. النظام الاستبدادي الذي تغطى بخطاب قومي بنى لنفسه حمايات تستند اساسا الى البنى العشائرية– الطائفية، من «سرايا الدفاع» السيئة السمعة في زمن الأب، الى الفرقة الرابعة في زمن الابن. قد يعتقد النظام انه يستطيع ان يلعب ورقة تسعير الصراعات الطائفية، كما فعل في لبنان، من اجل اطالة عمره. هذه الورقة التي يلجأ اليها النظام لن تكون مجدية الا اذا سقطت قوى المجتمع الأهلي السوري في كمائنها، وارتضت ان تقوم بممارسة ردود فعل شبيهة.

الخطر الثاني هو خطر انهيار الدولة. لقد بنى الاستبداد تماهيا كاملا بين النظام والدولة، بحيث صارت اجهزة الدولة وسلطاتها المختلفة، من الأمن الى القضاء الى التشريع، مجرد مطية للسلطة، كما تم تحطيم جميع مؤسسات المجتمع المدني والسياسي، فصار النظام آلة لحكم الفراغ والسيطرة عليه.

من هنا يأتي خطر انهيار الدولة، الذي لا يمكن صدّه الا عبر قدرة المعارضة الديموقراطية على استقطاب اغلبية النخب الفكرية والسياسية والعسكرية، من اجل احداث تحول ديموقراطي يحافظ على وحدة الوطن ومصادر قوته.

هذان الخطران الكبيران اضافة الى واقع عربي مليء بالالتباسات والمطبات، لا يمكن مواجهتها الا عبر قدرة المعارضة السورية ممثلة بالمجلس الوطني وتنسيقيات الثورة والقيادات الديموقراطية، على بناء خطاب سياسي توحيدي جديد، يكون اطار عملية التغيير. هنا لا يمكن اغفال الحادثة المشؤومة التي جرت في القاهرة، حين قام بعض المعارضين المتظاهرين بالاعتداء على اعضاء في هيئة التنسيق. المطلوب اليوم هو افق ديموقراطي حقيقي، وخطاب توحيدي وطني يقود سورية في مرحلة انتقالية صعبة ومؤلمة، تفتح آفاق الحرية والديموقراطية، وتقطع مع هذا النوع من الممارسات الصبيانية الطائشة.

في مواجهة النظام الاستبدادي الذي يحكم دمشق الذي وصفه الروائي الاسباني الكبير خوان غويتيسولو بأنه «سلام المقابر»، لا يوجد سوى رهان واحد، هو الرهان على الشعب السوري الذي صنع خلال الأشهر الثمانية الماضية واحدة من اكبر ملاحم البطولة في التاريخ العربي المعاصر.

سورية، مركز بلاد الشام، وسرة المشرق العربي، هي الأمل في ان يستعيد المحور الديموقراطي العربي زخمه، كي يبدأ مع فجرها الديموقراطي تاريخ جديد للعرب، يؤسس نهضتهم.

لم يعد السؤال «هل سيسقط النظام»؟ بل صار «متى سيسقط النظام»؟

راهبة أمريكية تسرق مليون دولار للعب القمار

نيويورك ـ يو بي آي: سرقت راهبة أمريكية مليون دولار من صندوق جامعة تعمل فيها كمسؤولة مالية، لتنفقها على آلات القمار، أما عقابها فهو سنوات من العار، بعد عزلها داخل دير في فيلادلفيا.

وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» الأحد أن الأخت ماري ثورنتون قامرت بحياتها حين خسرت مليون دولار في آلة قمار في مدينة أتلنتيك سيتي، كانت اختلستها من صندوق جامعة إيونا، حيث كانت تعمل كمسؤولة مالية.

وأقرت الأخت ماري بالذنب بتهمة الإختلاس، ولكن القاضية أعفتها من قضاء 3 سنوات في سجن فدرالي، وبدل ذلك، ستعيش الأخت حياة العار، بعد أن عزلتها زميلاتها في الدير الذي خدمته 48 سنة.

وستقضي الراهبة أيامها في غرفة منعزلة داخل دير في فيلادلفيا، ولن يسمح لها بتناول الطعام مع بقية الأخوات أو العمل بالحديقة أو في المكتب، كما لن يسمح لها بالخروج لزيارة عائلتها ولا يسمح برؤيتها في مكان عام، ولا يحق لها إلا الخروج لرؤية المعالج النفسي.

ولم تطلب الجامعة التي حصلت على تعويض من التأمين بقيمة نصف مليون دولار من الراهبة دفع باقي المبلغ.

بول مكارتني يجذب 35 ألف مشاهد في أول حفل عربي له

■ أبوظبي ـ د ب أ: أحيا النجم البريطاني بول مكارتني حفلا ساهرا في العاصمة الإماراتية أبوظبي استمر حتى الساعات الأولى من صباح الاثنين.

وقال مسؤول في الشركة المنظمة للحفل لوكالة الأنباء الألمانية امس الاثنين إن الحفل الذي يعد الأول لمكارتني عربيا وشرق أوسطيا، حضره اكثر من 35 ألف مشاهد، متفوقا على حفل النجمة الامريكية بريتني سبيرز الذي اقيم مساء الجمعة الماضي وحضره 30 ألف شخص.

وتعالت أصوات الحضور عندما ظهر عضو فريق البيتلز السابق على المسرح، فخاطبهم قائلا: «مرحبا.. أبوظبي»، قبل أن ينتقل لتقديم مجموعة من أعماله القديمة المفضلة، مثل «أول ما لوفينج» التي كتبها مكارتني بنفسه في وقت مبكر من ستينيات القرن الماضي، وأغنية «جيت» التي كتبها وأنتجها لنفسه بعد 10 أعوام.

وبدا واضحا أنه يستمتع بأول عرض يقدمه في العالم العربي، وخاطب مكارتني عشاقه قائلا: «سنستمتع سويا بأوقات طيبة في هذه الليلة، وسنقوم بإحياء حفلة رائعة».

كما سرد قصصا تعود لحقبة الستينيات من القرن الماضي مع جيمي هندريكس وإريك كلابتون».

وأضاف أنه لم يكن يعرف ما يمكن توقعه من الجمهور في هذه المدينة، لكنه سرعان ما شعر بالتأقلم مع المكان، وبدأ بتقديم مجموعة من روائعه أمام المشجعين الذين رقصوا طرباً حتى الساعات الاولى من اليوم الجديد.

وقدم أيضا أغنية خاصة للسائقين المشاركين في بطولة الفورمولا 1 التي اقيمت بأبوظبي واختتمت امس، حملت اسم «درايف ماي كار».

ويقول باتريك كارين وهو بريطاني يقيم في الدوحة انه جاء خصيصا إلى أبوظبي لمتابعة الحفل، مصطحبا مجموعة من إصدقائه من جنسيات مختلفة.

وقال الشاب البريطاني إيان المقيم بدبي «اعشق فنه منذ صغري، واعتدت رؤيته وهو يحيي الحفلات في نادي كافيرن في ليفربول، وكانت الأجواء رائعة جدا هنا في هذه الليلة».

دوق ودوقة كيمبريدج سينتقلان للعيش في اسكتلندا

■ لندن ـ يو بي آي: يستعد دوق ودوقة كيمبريدج الأمير وليام وزوجته كيت، للإنتقال من ويلز إلى اسكتلندا، حيث سيتابع الأمير مسيرته كطيار عسكري.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» الاثنين، إن مصادر مطّلعة أكدت أن الأمير وليام يخطط للإنتقال إلى قاعدة لوسيموث في اسكتلندا بعد انتهاء عقده لمدة 3 سنوات كطيّار مروحيات لعمليات البحث والإنقاذ في سلاح الجو الملكي البريطاني بقاعدة فالي في ويلزعام 2013.

وأضافت أن الأمير وليام وكيت أقاما في اسكتلندا خلال دراستهما في جامعة سانت أندروز، حيث درس دوق كيمبريدج الجغرافيا ودوقة كيمبريدج تاريخ الفن، وأجريا زيارة رسمية إلى الجامعة في شباط (فبراير) الماضي قبل زفافهما.

ويقيم الأمير وليام وكيت، وكلاهما في 29 من العمر، في مدينة إنغلسي في ويلز منذ كانون الثاني (يناير) 2010، حيث استأجرا منزلا.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في سلاح الجو الملكي البريطاني وصفته بالبارز، قوله إن «قاعدة لوسيموث ستوفر الفرصة للأمير وليام لقيادة مروحيته الخاصة».

وكانت تقارير صحافية أوردت أن الأمير وليام، المصنّف ثانياً في ترتيب ولاية العرش في بريطانيا، سيخدم في جزر الفوكلاند لمدة 6 أسابيع كطيار لعمليات البحث والإنقاذ في سلاح الجو الملكي البريطاني مطلع العام المقبل، في إطار تطوير مهاراته كطيّار مروحيات في سلاح الجو الملكي البريطاني.

الأداء البدني في الستين من العمر.. مرتبط بالوزن عند الولادة

■ واشنطن ـ يو بي آي: وجدت دراسة جديدة أن وزن المواليد الأقل من الطبيعي وبطء نموهم يزيد خطر ضعف أدائهم البدني في سن الستين.

وذكر موقع «ساينس ديلي» الأمريكي أن باحثَين في جامعة جيفاسكيلا الفنلندية وجدوا أن خطر ضعف الأداء البدني في الستين من العمر يزيد بشكل ملحوظ بين من ولدوا بوزن يقل عن الطبيعي.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة ميكايلا فون بونسدورف، إن خطر ضعف الأداء الجسدي يرتفع بشكل خاص في عمر الستين عند الأشخاص الذين يولدون بوزن ناقص ويسجل لديهم مؤشر كتلة للجسم مرتفع في عمر الـ 11 عاما.

وأظهرت الدراسة الجديدة لأول مرة أن النمو غير الطبيعي للجنين يمكن أن ينعكس على النشاط البدني في الستينيات من العمر.

وتعد هذه النتائج مقلقة كون معدلات الولادات التي يقل وزنها عن الطبيعي لا تزال سائدة في الغرب والدول النامية، فيما تزداد معدلات السمنة بشكل سريع في كل المجموعات العمرية.

واعتمدت الدراسة الجديدة على تقييم 1999 شخصاً في سن الستين وحللت بيانات عن ولادتهم وفترة طفولتهم.

جوارب بريطانية لمرضى السكري تحميهم من خطر بتر القدمين

■ لندن ـ يو بي آي: إستطاع باحثون بريطانيون تصنيع جوارب علاجية خاصة لمرضى السكري بإمكانها أن تحميهم من أذى بتر القدمين.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن الجوارب التي تحمل اسم (دايفوبرف) والتي باتت متوفرة في بريطانيا، تسرّع عملية ترميم الجلد المتضرر عند مرضى السكري، وتمنع من حدوث التقرحات في القدمين التي تشكل سبباً أساسياً لخسارة الأرجل عند هؤلاء المرضى.

واستخدمت مكونات خاصة في هذه الجوارب، بينها بروتين محفّز على الترطيب مستخلص من بكتيريا اكتشفت فقط في القطب الجنوبي.

وتوقع الباحثون بأن تخفض هذه الجوارب خطر بتر القدمين عند المصابين بالسكري بقرابة 60 بالمئة.

وتشير السلطات الصحية البريطانية إلى أن 5 آلاف شخص على الأقل مصاب بالسكري في بريطانيا يتعرضون لبتر في القدمين سنوياً بسبب إرتفاع السكر في الدم الذي يضر بنهايات الأعصاب مع الوقت ويقلص من الإحساس في الأطراف. وتعمل الجوارب الجديدة على إبقاء القدمين رطبة لـ 12 ساعة، وهي تخدم 3 أيام مصحوبة بـ 3 كبسولات تحتوي على سائل مرطّب خاص.

احوال الناس

● المجلس الأعلى للصحافة في مصر سيجتمع يوم السبت القادم بتشكيله الجديد لانتخاب أعضاء هيئة المكتب وتشكيل اللجان الفرعية.

● يقوم الزميل **خالد الحمادي** مراسل «القدس العربي» في صنعاء بزيارة الى مدينة تورنتو لاستلام الجائزة الدولية لحرية الصحافة التي منحه اياها اتحاد الصحافيين الكنديين.

● شاركت الممثلة الأمريكية **ميريل ستريب** امس في الترويج لفيلم «السيدة الحديدية» الذي قامت ببطولته عن قصة حياة رئيسة الوزراء البريطانية السابقة **مارغريت تاتشر**. يعرض الفيلم في دور العرض البريطانية في السادس من كانون الثاني (يناير) 2012، وتقوم فيه **ميريل ستريب** بدور تاتشر وهي سيدة مسنة تسترجع ذكريات الانتصارات والانكسارات في حياتها الحافلة.

● تعرض **أحمد عادل عبد المنعم** حارس مرمى النادي الأهلي المصري لحادث سير امس بعد اصطدام سيارته بأحد أعمدة الإنارة على الطريق الدائري أثناء توجهه إلى منطقة المهندسين.

ولم يتعرض الحارس لأي إصابات خطيرة باستثناء بعض الكدمات في الوقت الذي تعرضت فيه سيارته لبعض التلفيات.

● وصل إلى القاهرة بطريرك أثيوبيا **جايوة هنايس** ووفد من الكنيسة الاثيوبية بدعوة من **البابا شنودة الثالث**.

● الفنان التشكيلي المغربي **عزيز التونسي** يفتتح يوم غد الاربعاء معرضا بالرباط يضم جديد أعماله ويعتبره ممرا أساسيا لمرحلته التشكيلية التي تتسم بالكثير من التميز والغوص في عمق المواضيع المرتبطة بالإنسان كفعل ووجود معنوي عميق الدلالة.

● حركة السادس من ابريل في مصر استقبلت في مقرها بالقاهرة وفدا من المعارضة السورية ضم ممثلين للمجلس الوطني وتنسيقات الشباب، وأصدرت بيانا طالبت فيه الحكومة المصرية بسحب سفيرها من دمشق تطبيقا لقرار الجامعة العربية.

● المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية في مصر ينظم غدا الأربعاء في مقره بالقاهرة مؤتمرا عن مستقبل العلاقات العربية – الإيرانية وأبرز مواطن الخلاف بين الجانبين والمصالح والتهديدات المشتركة، والتفاهمات بين الجانبين.

10 بالمائة من البالغين البريطانيين يذهبون مع دمية الدب لاعتقادهم بأنها تساعدهم على النوم

النساء يعانين من الأرق أكثر من الرجال

■ لندن ـ يو بي آي: يبدو ان الأرق ظاهرة شائعة في أوساط النساء اللواتي تبين ان 75 بالمئة منهن يواجهن مشاكل في النوم مقابل 25 بالمئة من الرجال فقط.

وأفادت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ان باحثين بريطانيين أجروا دراسة اكتشفوا من خلالها ان أكثر من نصف النساء لا يحصلن على الراحة التي يحتجنها في الليل، وحذروا من ان نقص النوم يترك تأثيراً سلبياً كبيراً على صحة المرأة.

وقال خبير النوم البروفيسور كولين إيسبي من جامعة غلاسكو ان الباحثين أجروا مقابلات مع 12 ألف راشد في بريطانيا «وتبين ان الأرق يؤثر على نوعية حياة الناس خلال النهار».

وأشارت إلى انه بالإجمال يشكو 51 بالمئة من الأرق، لكنها أوضحت ان النساء يعانين من هذه المشكلة أكثر من الرجال.

وقالت ان 75 بالمئة من النساء يتحدثن عن هذه المشاكل مقارنة مع 25 بالمئة من الرجال فقط.

وتبين ان 55 بالمئة من الراشدات يقلن ان الأرق يتسبب بصعوبات في علاقاتهن، و77 بالمئة انه يؤثر على تركيزهن و64 بالمئة على إنتاجيتهن في العمل و83 بالمئة على مزاجهن و93 بالمئة على طاقتهن.

وقال إيبسي ان «نوعية النوم الرديئة بشكل مستمر تزيد أيضاً من مخاطر الإصابة بأمراض جديدة»، موضحة ان الأرق الدائم مرتبط بأمراض السكري والاكتئاب. وأظهرت الدراسة ان راشداً من كل 10 يحمل معه إلى سريره دباً من القماش.

وأظهرت الدراسة، أن أكثر من نصف البريطانيين يعانون من قلة النوم بشكل يؤثر بصورة خطيرة على صحتهم.

وأشارت الدراسة إلى أن 83 بالمئة من البريطانيين إعترفوا بأن الأرق جعلهم يعانون من مشاكل في الحالة المزاجية، و93 بالمئة بأنه جعلهم يفتقرون إلى الطاقة. وفي موزاة ذلك، وجدت دراسة أخرى شملت 3000 بريطاني أن 70 بالمئة من هؤلاء يعتقدون أنهم لا يحصلون على قسط واف من النوم، وأن 57 بالمئة منهم يقضون ساعات طويلة وهم مستيقظون في أسرتهم ليلاً بسبب قلقهم من أوضاعهم المالية أو من مستقبل وظائفهم.

وقالت إن هذا القلق يجعل واحداً من كل 10 بريطانيين يراقبون رسائل البريد الإلكتروني ليلاً، و6 بالمئة يوقظون شريك الحياة إذا لم يتمكنوا من النوم، و26 بالمئة يستمعون إلى الموسيقى الهادئة لمساعدتهم على النوم، و18 بالمئة يعتقدون أن ممارسة الجنس تساعدهم على النوم.

وأضافت الدراسة أن واحداً من كل 10 بالغين بريطانيين يذهب إلى الفراش مع دمية الدب لاعتقاده بأنها تساعده على النوم ونسيان الأمور المسببة للقلق.